

مَعَالِمُ الْجَنَّةِ وَكَافِرُهَا

تأليف

العلامة المحقق للرحوم الشيخ

جسار شيخ باقر آل محبوب

١

دار الفاروق



Bibliotheca Alexandrina



0040487

مَعَالِي الْخَفَاءِ

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م

دار الاضواء : بيروت ، لبنان -
ص ٤٠ : ٤٥ / ٤٠ : برقياً : غيري حسنكو

مَعْلَمَاتُ النَجَفِ وَفَحَاصِهَا

يبحث عن موقع النجف الطبيعي ، وما يخصها واشتهرت به من الأسماء ، وما قيل فيها من الشعر في أدوارها المترامية ، وعن سبب إخفاء قبر الإمام علي أمير المؤمنين (ع) ، وظهوره ، وما طرأ عليه من أطوار العبارة تأسيساً وإصلاحاً ، وما رقم على القبر المعظم ، وما اكتشف به الحرم الشريف من غرر المنظوم والمنثور ، وعما قام في النجف من مظاهر الحضارة وأنواع العمران من مدارس ومساجد ومطابع وصحف ومكتبات ، وما شق لها من جداول وقنوات وما أحاط بها من أسوار ، وعن زارها ودفن بها من الخلفاء والسلاطين والوزراء ، ومن عاش بها من خزان الحرم العلوي والنقباء ومعظم الحوادث المهمة ، وعن سير العلم وحياة الأدب فيها .

تأليف

العلامة المحقق المرحوم الشيخ

جعفر الشيخ باقر آل مجتوب

دار الشؤون

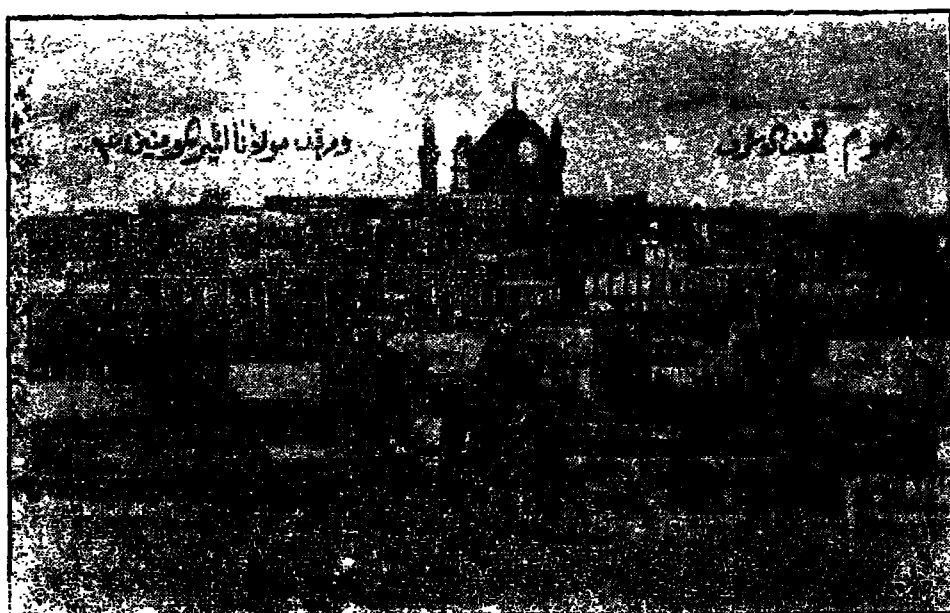
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

إن كتاب ماضي النجف وحاضرها الذي بذل مؤلفه جهوداً مضمّنية خلال عدة سنوات وقد توفّق بالتحري والتدقيق والتحقيق ، وقد مر على طبع الكتاب أكثر من ثلاثين سنة ونفذت نسخه حتى أصبح كالمخطوطات ، يضاف إلى ذلك لم ينتشر في البلاد العربية ولاهمية الموضوع لأنه يتحدث عن مدينة هي من أمّهات المدن الإسلامية لأنها مركز علمي خرّج آلاف العلماء والمفكرين والمصلحين والمؤلفين . لذلك فإننا وجدنا من حسن توفيقنا ان نقوم باعادة طبعه على النسخة المطبوعة في النجف الأشرف والله وراء القصد .

دار الأضواء

١٥ تموز ١٩٨٦



مقدمة

بقلم : ولد المؤلف - محمد سعيد محبوبه

باسم الله عز اسمه منزل كتابه هدى ورحمة ، وبهدى النبی الأمی باعث الروح والعلم في الأجيال ، وبهدى العترة الطاهرة أمناء الله على دينه ، - أتقدم - مجداً عازماً بأذلا جميع إمكانياتي في تحقيق الأمنية الكبرى لسباحة الوالد المغفور له ، وهي نشر تمام أجزاء مؤلفه وموسوعته التي أنفق على تأليفها أكثر أيام حياته وهي « ماضي النجف وحاضرها ، التي أعدها ذخراً له يوم وفادته على الله ...

لقد هام الوالد بحب بلده - النجف الأشرف - شأن الأحرار الذين يؤمنون بحقوق الوطن وقداسته ، ولقد دفعه حبه العارم إلى الجهاد في التنقيب والبحث عن شؤون هذه المدينة التاريخية المقدسة التي اختارها الله يوم دحى الأرض لتكون مرقداً لبطل الإسلام وحامى حوزته الإمام أمير المؤمنين «ع» ، وبالإضافة لهذا المجد التليد لإنها من أعظم المعاهد العلمية التي أنشئت في العالم الإسلامي ، فقد عملت منذ تأسيسها على إشاعة المعارف وتعميم الثقافة الإسلامية ونشر الأخلاق والتهديب ، وقد لمس منها المسلمون جميع أنواع الخير والتقدم . وقد نشر سباحة الوالد قبل حفنة من السنين - الجزء الأول - من موسوعته - وهو هذا الجزء - وذكر فيه جميع ما وقع في هذه المدينة الخالدة من الحوادث الجسام التي تصل بصميم مجتمعتنا الإسلامي مثل المطالبة بحريته واستقلاله وانقاذه من أيدي الغاصبين والمستعمرين وغير ذلك من الجهات العامة التي نادى بها أبناء هذه المدينة ، كما بحث أيضاً عن جميع ما طرأ على المرقد العلوي المقدس من العمران والتهديب وغير ذلك من الخدمات الكبرى التي قام بها بعض المحسنين الذين يكونون في أنفسهم أسمى الود والإخلاص إلى الإمام عليه السلام ، كما أعطى صورة عن الحركات الثقافية والعلمية التي قامت بها المعاهد والمؤسسات الدينية ، والمكتبات العامة والخاصة الخافلة بجميع أنواع العلوم ، وقد حكى بذلك عن مدى النشاط الفعال الذي قامت به جامعة النجف الأشرف من نشر الإسلام وتنمية عقول المسلمين وتهديب أفكارهم والمحافظة على لغة القرآن الكريم في تلك العصور المظلمة التي انعدم

فيها الوعي العلى إلى أبعد الحدود ، هذا ما يحتوى عليه الجزء الأول على سبيل الإجمال ،
وأما بقية الأجزاء الأخرى فقد خصها بتزاجم الأسر العلية التى سكنت هذه المدينة المقدسة
رغبة فى جوار أبى الحسنين وحياً للاستمرار والتخصص فى العلوم ، وقد قسم الوالد
- رحمه الله - هذه الأسر الرفيعة إلى أسرتين وأفرد لكل منها أجزاء خاصة ، فالأسرة
الأولى - العلوية ، تقع فى ثلاثة أجزاء (١) ولا تزال مخطوطة وسنوالى إخراجها بأقرب
وقت ممكن إن شاء الله ، وأما الأسرة الثانية - الغير العلوية - فتقع فى مجلدين وقد تم
إخراجها إلى المكتبة العربية .

أما الجزء الأول الذى قام الوالد بنشره قبل سنين فقد لاقى رواجاً منقطع النظير فقد
أقبلت عليه رجالات العلم والأدب فى جميع الأقطار الذين كانوا يتعطشون للاطلاع على شؤون
هذا البلد الأمين ، وقد نفذ فى وقته وحينه ، وقد تكثر الطلب وكثر الإلحاح على إعادة
طبعه من جميع الطبقات فلم يجد الوالد سبيلاً لعدم إجابتهم فصمم على إعادة طبعه وإبرازه من
جديد بعد أن أضاف إليه الشيء الكثير مما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكتاب ، ولكن
الأقدار قد شاءت - وكما لها من إشارات قاهرة - أن تحول بين الوالد وبين تحقيق رغبته فانه
بينما كان يعد العدة لذلك إذ فاجأه الأجل (٢) المحتوم لحال يئسه وبين ذلك فانا لله وإنا
إليه راجعون .

وفاته

توفى سباحة الوالد فى اليوم الثالث من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ هـ على
اثر انفجار فى الدماغ فى الجهة اليسرى تسبب عن ارتفاع الضغط الدموى بغته فى الوقت
الذى كان فيه مكباً على كتابة الأجزاء الخاصة بالعلوين التى كان منهمكاً بإخراجها وإعدادها
للطبع ليرى حلماً قد تحقق وأثراً قد ظم - نتيجة أعوام طويلة قضاها بالتنقيب والتحقيق حتى
آن الألوان ليقدمها إلى القراء لتسد فراغاً فى المكتبة العربية ، لقد حدث ذلك الانفجار
المؤلم فى آخر ساعة من نهار يوم الأربعاء المصادف ٢٨ ربيع الثانى وبقي على حالة شديدة

(١) لأمر تتعلق بموضوع السلسلة العلوية أرجأ نشرها .

(٢) وقد ترجم نفسه - رحمه الله - فى الجزء الثالث من كتابه « ماضى التجف »

وحاضرها ، ص ٢٨١ وبذلك اكتفينا عن ذكر حياته وجهاده العلى .

مربعة قد فقد فيها جميع حواسه سوى النفس الذى يقوى به على الحياة ، وفى الليلة الثالثة ليلة الاثنين من شهر جمادى الأولى وفى الساعة الخامسة والنصف مساء - عربية - فارقت روحه الطاهرة هذه الحياة المريرة فصعدت إلى الرفيق الأعلى وهى آمنة مستقرة بما قدمت من عمل وما تركت من أثر - يا أيها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية - وقد شيخ جثمانه الطاهر بتشجيع حافل ضم جميع الطبقات النجفية والتي حضرت النجف من الخارج وقد كان الوجوم والاستياء بارزين على جميع المشيعين ذلك لما عرف به الفقيد من الخلق الرفيع والتجرد عن الدنيا ، وجىء بالنعش إلى المرقد العلوى فطيف به ودفن فى الصحن الشريف نهار الاثنين بالقرب من باب « الفرج » .

وبعد مرور أربعين يوماً على وفاته أقيمت له حفلة تأييدية كبرى فى مسجد الشيخ مرتضى الأنصارى « الترك » اشترك فيها معظم العلماء والأدباء ورجال الفكر الذين يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالمغفور له ويقدرون له أعماله الجليلة وخدماته المشكورة فى ميدان العلم والأدب .

وبعد فراغى من ذلك تقدمت إلى إعادة طبع هذا الجزء المائل بين يدي القراء لأقوم بعده بنشر بقية الأجزاء ومؤلفاته الأخرى التى لازال مخطوطة معتقداً بأن ذلك خير خدمة وبر أقوم به تجاه الوالد ومنه تعالى أستمد العون وهو ولى التوفيق .

مقدمة الطبعة الثانية

بخط المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

لقد مضى على طبع الكتاب الأول من كتاب ما غنى النخف وما خرها في المزمع الأولي عهد وخبره
وأمر قصير فنفتت شتت وعزيت في الأوقات وكثر الطلب له والسؤال منه في الخازن
الكتب ونضا عفت فعبته حتى خلت منه الأوقات ففرت بمواودة طبعه ونشره
في تلك الظروف القاسية ففرقت السعي ونفقت المزمع بنشاط مده حتى إذا
شأن المفاد برو ساعد الظروف ونفقت المزمع لبيت الطلب وبأدركت إلى طبعه
وخلطت في جمع ففهمت بناية الملك الكرم على إعادة طبعه في المرة الثانية (وهي هذه الطبعة)
بعد أن أضفت إليه أشياء كثيرة فوائده كثيرة ثمينة وموادنا رقيقة عالية استفدت بها
من ترجمة الكتب التي لم تحصل إلى ترجميل ومن بعض النسخات والجوامع الخطية التي جمعت
باليه ومنه من أضافت بعض الأمانة المطلعين في واجهة الشرح ونفقت ذات الغرض
جامع للمواد التي رغبة التي تخص النخف وأضفت إليه صور كثيرة مما
لها علاقت بالموضوع وترتبط إلى غير ما في ورثته ونسباً حسناً وبورقة نوبتاً مناسباً
فخرجت ما خيرة وثوب جديدة فكبر حجمه وترا على الطبعة بأشياء كثيرة الأولى بأشياء كثيرة
بها المطالع بلاد مرة وأول نظرة

صورة المؤلف



ان بصوروه بالكتاب فطالما قد صورت يمناه حبراً أو سري
فيوميه الناعي يردد قائلاً حزناً مع التاريخ (ينعاها الغري)
١٣٧٧ هـ

مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

تفضل بها شيخنا الأستاذ الأكبر العلامة المصلح الشهير الشيخ محمد الحسين
آل كاشف الغطاء « رحمه الله »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وله الحمد والمجد

قلما يمر أسبوع فضلا عن الشهر إلا ويقع في يدي ويعمر على بصري مؤلف
أو أكثر من المؤلفات العصرية لأرباب الأقلام في مصر أو سوريا أو العراق أو غيرها
من الأقطار وما أكثر المؤلفين في هذا العصر والمؤلفات بالطبع أكثر - وحقاً إن
هذه المؤلفات الطريفة التي تجلب البنا وتقع في أيدينا إن هي إلا كالثمار والفواكه التي
تتحفنا بها الحدائق والبساتين في مختلف الفصول وتجلى لنا على الأطباق في الأسواق
مختلفة الطعم متغيرة المذاق كاختلاف كل صنف منها في النضج والبلوغ ، والفجاجة ،
والفهاة ، ففيها الفج التافه الذي لا غذاء فيه ولا لذة ، وفيها الشهي الناضج الذي فيه
متعة الروح والجسد كما أن فيها النافع والضار والصالح والفاسد يبدأ تفاوت المؤلفات
في العظمة والنبالة وخطورة الشأن ليس فقط في توفر الغذاء واللذة والنفع والفائدة
بل المللك في تبوء الكتاب منصة الإعجاب والتقدير وامتلاكه ناصية التقدم والتفضيل
وراء تلك الأمور أمران هان بنذر حصه لهما في أكثر المؤلفات ندرة اليواقيت في

الأحجار والعتالي في البحار « الأول » مسيس حاجة المجتمع إلى ذلك التأليف وقضاء الضرورة به بحيث تجد الكتاب بعد ظهوره وكأنه قد ملأ فراغا خالياً وأشغل محلا شاغراً تجده وكأنه قد سد في عالم الأدب أو التاريخ ثغرة فاعرة ، ووظيفة شاغرة وأن أهل العلم والأدب بل عامة البشر كانوا في أشد الحاجة إليه وتمعجب كيف فات المتقدمين فأغفلوه وأهملوه مع عظيم فضلهم وكثرة مؤلفاتهم فتستشهد حينئذ بالقول الشائع : « كم ترك الأول للآخر » ويتفرع على هذا الأمر « الأمر الثاني » وهو الابتكار والاختراع وذلك أن يكتب المؤلف في موضوع لم يسبق إليه سابق ولم يكتب فيه كاتب ولا يمجّد مؤلفاً على غرارهِ يوفي الموضوع حقه وليس الفضل واللباة في ذلك بمحض أنه ابتدع وابتكر وسبق من غير ومن حضر ، ولكن الفضل في ذلك أنه كم قاسى وكم عانى في جمع ما تفرق في زوايا الطوامير والطامير وخفيايا الكتب والقهاطير .

كم بذل من الجهود وكم صابر وثابر في جمع تلك المتفرقات وتقييد تلك الشوارد أرايت لو أن أحد أهل العلم يريد أن يؤلف في النحو أو الصرف أو أي فن من فنون الأدب أو التاريخ العام فاه يمجّد العدة الكافية والمصادر الوافية يمجدها منه على رأس النعام ويتناولها من كتب فليس له وإن أحسن وأجاد كبير فضل وعظيم نخر وهذا بخلاف من يريد أن يكتب في موضوع كتاريخ « النجف الأشرف » حاضرها وغايرها وهي البلدة المقدسة ذات التاريخ المجيد والفاخر المتألقة في آفاق العظمة تألق الجوزاء في آفاق السماء ، البلدة التي لم نزل نشد إليها الرحال وتطوى المراحل من أقصى الشرق والغرب منذ تسعة قرون بل أكثر لارتشاف مناهل التقى والعلم والهدى والمعارف ، البلدة التي جمعت بين قدس العبادة وكرامة العلم وشرف الهجرة البلدة التي تضم جثمان ذلك الامام الذي ليس هو نخر الاسلام فقط بل مفخرة كل العالم وهو بعد أخيه المختار سيد بني آدم ، البلدة التي هي من أرفع البيوت التي (أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) فان من يهتم بالكتابة عنها يتقاعس دونها ويمجدها بحيث النجم من يد المتناول لعظمتها أولاً - وعدم المراجع الوافية والمصادر الكافية ثانياً - بحيث لا يمجّد ولا يكتبها واحداً

وأيًا في هذا الموضوع بل يلزمه أن ينفق أيامًا بل أعوامًا في مراجعات موسوعات التاريخ كابن جرير وابن الأثير ونظائرها فيسير مجلداته الست أو العشر بأجمعها عسى أن يحظى منه بكلمة تخص النجف فيلتقطها « ثمرة الغراب » ويودعها في مؤلفه ثم يتتبع الكتب المخطوطة النادرة فيسيرها كذلك وقد يجد وقد لا يجد فكم تراه يعاني في تحصيل الكتاب أولاً - ثم في سبره ومراجعته ثانياً - ثم في رصفه وتأليفه ثالثاً - حقاً إنه لجهد بليغ وهمة قعساء لا يعرفه إلا من ابتلى به ووقع فيه . نعم :
لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يمانيتها
ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .

إذاً أمليس من الحق أن أهني وأبارك قرّة عيني الشاب المذهب الفاضل « الشيخ جعفر آل محبوبه » على مامنحه الحق من هذا التوفيق الباهر وهذه الكرامة التي ادخرها الله له ففاز بابتكارها وحاز قصب السبق إليها بمد أن زويت عن الأمائل والأعظم من الأحيال المتقدمة فضلاً عن جيله الحاضر ولا أريد أن أكيل له المدح جزافاً وأقرظه الشاء تبذيراً وإسرافاً ، لا أريد أن أطريه فأغريه ، أو أغرّه فأضره ولا أقول إن كتابه هذا سلم من النقد بريء من العيب متعال عن المؤاخذة أو أنه أتى بتمام الغرض واستوعب كل القصد ولم يبق مجالاً لمن يكتب بعده ولم يدع منوالاً لمن ينسج نسجه أو ينهيج نهجه لا وكلاً .

وإنما جل الغرض والقصد في كلمتنا هذه أن نوفي الحقيقة حقها ولا نكون من المطففين فنبخس الرجل حقه ولا نعرف له جهاده وفضله نريد أن نقول إنه بذل جهده واستفرغ وسعه وتحمل أقصى ما في إمكانه من المشقة والعناء والحق أنه عناء بليغ ومشقة باهظة وكماح ومصاربة وتضحية ومثابة كبيرة على شاب مثله أفليس هذا حقاً أيها العارفون ؟

نعم وفوق ذلك أردنا أن نقول إنه قد حاز فضيلة السبق والابتكار الى تأليف ضروري لا بد منه ولا مندوحة عنه وقد فتح الباب لمن بعده ولا يفتح الباب إلا ... كما يقول الناس فيحق على كل (نجفي) بل على كل أديب شكره وتقديره ليعلم شبابنا

— ل —

الناهض أن في الأمة من يقدرّون جهودهم بأعمالهم النافعة ومساعدتهم الثمرة ويطلبون منهم العمل الجدي والمآثر الطيبة ويبتهجون ويشكرونهم على ذلك .
وليعلم عزيزي الفاضل النجيب أن كتابه هذا على ما فيه من تساهل في التعبير أو نقص في التصوير فهو من الكتب الخالدة والآثار القيمة التي تمشي مع الزمان وتسير مسير الأفلاك فحياء الله وأحياءه وكثر أمثاله من العاملين النشيطين ووفقه وأمثالنا لهذه الخدمة الجليلة وأقر الله بهم عين الأمة وعين أييهم البار .

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

غرة ذي القعدة سنة ١٣٥٣ النجف الاشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم ونستعين بك ونصلي على نبيك محمد وآله «ع» وبعد فإن التاريخ من نفائس العلوم ومحاسن الآثار به تجدد العبر والزواجر وتتخلد المناقب والمآثر فهو كصباح لجميع طبقات البشر به يهتدي المهتدي إلى مصلحته إذ هو يمثل أمام الرائد دوراً عابراً تتناوب على فصوله المتنوعة السعادة والشقاوة فيتسنى له إذ ذاك معرفة السير المنطقي فيسير به إلى مناهج السداد والرشاد وهذا هو الذي نهض بكثير من أرباب العلم لتدوين حوادث الأمم الغابرة والدول السالفة والبلدان العامرة والغامرة ففرزوا لكل أمة أو مدينة تاريخاً خاصاً بها على اختلاف في الأجل والتفصيل .

واني وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان لأجري براعي في حلبات هذا المضايق بيد أني لما رأيت أن لأكثر المدن تاريخاً حافلاً بآثارها وأخبار رجالها وما انتابها من الحوادث أحببت أن أجمع وريقات يكفل الجزء الأول منها (وهو هذا الكتاب) ما لبليدي (النجف الأشرف) العزيز من ذكر جميل وحادثة تاريخية وما أسس فيها من أبنية وعمارات وما شق لها من جداول وقنوات وما أقيم فيها من مظاهر الحضارة والعمران من مدارس ومساجد وصحف ومطابع ومكتبات ومن عاش فيها من أشراف الرجال من النقباء وخزان الحرم العلوي ومن زارها ودفن فيها من السلاطين والوزراء وخصصت « القسم الثاني » منها بذكر البيوت العلمية والأدبية الغير العلوية « والقسم الثالث » بذكر البيوت العلوية النجفية ، وآثارها القيمة من تصنيف أو تأليف في جميع الفنون .

وهذا ليس بالأمر السهل على من أخذ في تحديده التثبت في النقل حول موضوع لم يجمع شتاته غيره ولكني من يوم نشأت وميزت يعني من شمالي شغفت في مطالعة الكتب والمجاميع التي فيها بعض ما لبليدي من نوادر وحوادث وما لقوي من آثار

ومآثر والانساف مفتون بحب قومه مجبول على حب وطنه وقد جاء في المشهورات النبوية « حب الوطن من الايمان » و « من إيمان الرجل حبه لقومه » .
وقد كتب عن النجف كثير من أصحابنا المتقدين بيد انهم ذكروا ماورد فيها من الآثار بأسلوب خاص وطرز يلائم عصرهم ويوافق غرضهم من ذكر النصوص والأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار «ع» في النجف وفضله ولم يكن من غرض هؤلاء ذكر حالتها العمرانية وما انتابها من الحوادث والوقائع . منهم أبو الحسين محمد بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان وكان ثقة عيناً صحيح الاعتقاد جيد التصنيف روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٤٠ هـ فإن له كتاب موضع قبر أمير المؤمنين «ع» ومنهم أبو جعفر محمد بن بكران بن عمران (١) الرازي ساكن الكوفة روى عنه التلعكبري أيضاً وسمع منه سنة ٣٤٥ هـ وروى عنه الصدوق وسمع منه سنة ٣٥٤ هـ له كتاب موضع قبر أمير المؤمنين «ع» ذكرهما النجاشي في كتابه (رجال الشيعة ومؤلفيهم) المطبوع في بمبي . سنة ١٣١٧ هـ ومنهم صاحب كتاب حد الغري من أصحابنا قال العلامة الحبير الملا عبد الله أفندي في رياض العلماء رأيت في طهران ولم أتقن مؤلفه ولا تقدمه أو تأخره عن صاحب الدلائل البرهانية . ومنهم العلامة السيد عبد الكريم بن السيد أحمد الطاووسي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ له كتاب (فرحة الغري) طبع في ايران سنة ١٣١١ هـ ومنهم صاحب كتاب (الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية) هو مختصر فرحة الغري مجهول المؤلف رأيت في الخزائن الرضوية سنة ١٣٤٩ هـ ويذكر كتاب بهذا الاسم في ترجمة العلامة الحلي (ره) ويحتمل أن يكون هو هذا ، والعلامة الفاضل المعاصر السيد جعفر (٢) آل بحر العلوم ينسب هذا الكتاب الى الشيخ أحمد الجؤذري النجفي ألفه سنة ١٠٤٨ .

وكتب عن النجف أيضاً جماعة من المتأخرين ولم يستوفوا البحث . منهم البهائى
(١) هكذا في كتاب النجاشي ولكن في الخلاصة والبلغة ورجال ابن داود محمد بن بدران بن عمران ولعله أصح كما ان الصحيح حمدان بدل عمران كما حققه المولى الوحيد البهبائى وغيره « منه » . (٢) توفى سنة ١٣٧٧ هـ .

التجفي السيد حسون الشهير بالبراقى المتوفى سنة ١٣٣٣ له (اليتيمة الغروية) وينقل في هذا الكتاب عن الدرر المنتورة في فوائد غير محصورة للشيخ محمد بن الحاج عيسى كبه وقعت عليه وله كتاب الأوّل والمرجان (تاريخ الكوفة) وقد استطرّد فيه فكتب فصلاً ضافياً عن مياه النجف ومنهم الشيخ محمد الكوفي المتوفى سنة ١٣٣٩ له كتاب (زهة الغري) رأيته وهو عيال على البراقى ومنهم العلامة المنقب السيد جعفر آل بحر العلوم له كتاب « تحفة العالم (١) » وقد ذكر فيه فصلاً وافياً في تاريخ الحرم العلوي ومنهم العلامة الشهير السيد حسن آل السيد الصدر الكاظمي له رسالة (زهة أهل الحرمين) في تعميم المشهدين (الغروي والحايري) ومنهم السيد محمد باقر الخليلي له كتاب (الجنات الثمانية) ألفه سنة ١٣٣١ وقد خصص إحدى الجنات منه بالنجف إلا أنه قصر البحث على فضل النجف ، واطلعنا سنة ١٣٦٥ على كتاب فارسي اسمه (لؤلؤ الصدف في تاريخ النجف) مؤلفه عبد الله بن محسن الحسيني الأصفهاني فرغ منه سنة ١٣٢٢ وهو ترجمة اليتيمة الغروية للسيد حسون البراقى « ره » وتذكر كتب لبعض الأعلام المعاصرين في تاريخ النجف لم نقف عليها .

وإني لاقيت المتاعب والمشاق في جمع هذه الأوراق ونقبت عن محتوياتها كثيراً وسافرت في طلبها عدة أسفار ولم يكن من همي تزويق الألفاظ الفارغة وتنميق العبارات المبهرجة وإنما غرضي بيان الحقيقة وتدوينها ولو كان بأساليب قديمة بعيدة عن ذوق عصرنا الحاضر وهأنا ذا أقدم مجموعي هذا (تاريخ النجف) بكلتا يدي هدية لسادتي التجفيين وغيرهم من محبي التاريخ والأدب راجياً ممن وقف عليه أن يقدر ماعانيته في جمعه من ترجمة المصادر الفارسية ومن التدبر في النظر الى الدواوين والمجامع ومعاجم السير والتراجم المخطوطة وغيرها .

هذا ما أوقفني عليه جهدي ولعل هناك شيئاً لم تصل اليه يد البحث ، وفوق كل ذي علم عليم .

موقع النجف الطبيعي

النجف في إقليم حسن التربة معتدل في الحرارة والبرودة لم يلحق الحجاز في حره ولا الجهات الشمالية في بردها وهو العراق وقد ذكره الحموي في معجم البلدان فقال : هو أعدل أرض الله هواء وأصحها مزاجاً وماء فلذلك كان أهل العراق هم أهل المقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهيرات المحموده والشماثل الظريفة والبراعة في كل فن وصناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسمرة الألوان وهم الذين أنضجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص الخ .

وكان ظهر الكوفة الذي هو النجف يدعى خد العذراء ينبت الخزامى والاقحوان والشيخ والقيصوم والشقائق (١) ولحسن تربته وطيب هوائه كان منتزهاً للساسانيين والمناذرة والعباسيين قال المسعودي في مروج الذهب ج ١ ص ٢٩٧ طبع مصر سنة ١٣٤٦ عند ذكر الحيرة . . قد كان جماعة من خلفاء بني العباس كالسفاح والمنصور والرشد وغيرهم ينزلونها ويطلبون المقام بها لطيب هوائها وصفاء جوها وصحة تربتها وقرب الخورنق والنجف منها .

وكانت قصور للعباسيين مشرفة على النجف يتنزهون بها أيام الربيع منها : ﴿ قصر أبي الخصب ﴾ (٢) موقعه قريب من السدير بظاهر الكوفة بينه وبين السدير ديارات الأساقف وهو أحد المنتزهات يشرف على النجف وعلى ذلك الظهر كله وذكره بعض الشعراء فقال :

(١) حدث عبيد راوية الأعشى قال : خرج النعمان إلى ظهر الحيرة وكان معشاً وكانت العرب تسميه خد العذراء فيه نبت الشيخ والقيصوم والخزامى والزعفران وشقائق النعمان والاقحوان ، فر النعمان بالشقائق فأعجبته فقال : من نزع من هذا شيئاً فأنزعوا كتفه قال : فسميت شقائق النعمان « كتاب الأذكياء لابن الجوزي » ،

(٢) وأبو الخصب هذا هو مرزوق بن ورقاء مولى المنصور وأحد حجاجه يقال : انه بنى هذا القصر بأمر المنصور ، وقيل : بناء لنفسه فكان المنصور يزوره فيه ،

يادار غـير رسمها من الشمال مع الجنوب
بن الخورنق والسدير فبطن قصر أبي الخصيب
فالدير فالنجف الأشم جبال أرباب الصليب
ومنها (القصر الأبيض) موقعه قرب الحيرة ويقال انه من أبنية الرشيد ووجد
على جدار من جدرانه مكتوب : حضر عبد الله بن عبد الله ولا أمر ما كتبت نفسي
وغيببت بين الاسماء اسمي في سنة ٣٠٥ « معجم البلدان » (١) .
وكانت تربة النجف يضرب بها المثل في طيبها ونقاها كما قال فيها بعض الشعراء :
حكمة أورثناها جابر عن إمام صادق القول وفي (٢)
لوصي طاب في تربته فهو كالمسك تراب النجف
وقد أكثر الشعراء من ذكر النجف قديماً وحديثاً وسنذكر بعض ما قيل
فيها من الشعر .

يظهر بعد الفحص والتتبع ان النجف قديماً هو ما انفصل عن الكوفة وانحاز
عنها من الظهر حتى يصل الى الحيرة . ويضاف اليها فيقال نجف الحيرة كما يقال نجف
الكوفة . قال البحري يمدح محمد بن أحمد الطائي من قصيدة :
امق الكوفة أرضاً وأرى نجف الحيرة أرضاًها وطن
وفي حديث مدفن الامام علي « ع » وحملاه (الحسن والحسين) الى الفري من
نجف الكوفة فدفناه هناك اه .
ففي كتاب البلدان لليعقوبي طبع ليدن ص ٣٠٩ بعد ذكر الكوفة ووصفها

(١) قلت : هذا القصر من قصور العرب القديمة وله ذكر في الفتوح الإسلامية
كان باقياً إلى زمن الرشيد واختص به فنسب اليه ،
(٢) المراد بجابر هو جابر بن حيان الكوفي المعروف بابن الصوفي الفيلسوف المتوفى
سنة ١٦١ والمراد بالامام الصادق استاذ الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب « ع » والمراد بالوصي هو الامام علي بن أبي طالب « ع » وقد ذكر البيهقي
ملا كاتب حلب في الجزء الثاني من كشف الظنون ص ٣٤٤ طبع مصر ،

قال : والحيرة منها على ثلاثة أميال والحيرة على النجف والنجف كان ساحل بحر الملح وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي منازل آل بقريلة وغيرهم انتهى ، وفي معجم البلدان عند ذكر الحيرة قال : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف اه ، وفي صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٣٣ بمد ذكر الحيرة وضبطها وتحديدوها قال : وقال في الميزي مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة وكانت منازل آل النعمان بن المنذر وبها تنصر المنذر بن امرئ القيس وبني بها الكنائس العظيمة والحيرة على موضع يقال له النجف اه ، وفي تاريخ الطبري ج ١ ص ٧٣ : جلس النعمان يوماً في مجلسه من الخورنق فأشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والانهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق وهو على متن النجف في يوم من أيام الربيع فأعجبه ما رأى من الخضرة والنور والانهار اه . وقال ابن جبير في رحلته : وأصبحنا بالنجف وهو بظهر الكوفة كأنه حد فاصل بينها وبين الصحراء وهو صلب من الارض منفسح متسع للعين فيه مزاد استحسان وانسراح اه وجرى على هذا أكثر المؤرخين من المتأخرين في تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ الموصل عند ذكره المناذرة قال : وكان مقر ملكهم في الحيرة وموقعها اليوم على ضفة الفرات اليمنى في موقع النجف أو مشهد الامام علي بالقرب من عاقولا وهي الكوفة اه . ومثله في تاريخ الحيرة لملي ظريف . وفي العرب قبل الاسلام لرجي زيدان طبع مصر سنة ١٩٠٨ ج ١ ص ٢٠٤ قال : كانت الحيرة على شاطئ الفرات والفرات يدنو من أطراف البر حتى يقرب من النجف فلما انبسط النعمان في العيش رأى أن يتخذ مجلساً عالياً يشرف منه على المدينة فأتخذ الخورنق على مرتفع يشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والجنان والانهار اه ، ويشهد له أيضاً قول حنين المغني وكان يسكن الحيرة كما في الاغانى ج ٢ ص ٣٤١ طبع دار الكتب العربية :

أنا حنين ومنزلي النجف وما نديعي إلا الفتى القصيف
أقرع بالكأس نغر باطية مترعة تارة واغترف
من قهوة باكر التجار بها بيت يهود قرارها الخرف

والعيش غض ومنزلي خصيب **النجف** تربي شقوة ولا غف

وفي تاج العروس حول ذكر النجف قال : وقال أبو الملاء المرضي وهو « النجف » بظهر الكوفة كالمسناة وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » . وفي معجم البلدان عند ذكر النجف قال : قال السهيلي وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع سيل الماء إن جعلوا الكوفة ومقابرها وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء فأكثرته انتهى وربما اطلق لفظ النجف على غير ما ذكرناه . وقد تلحقه الماء فيقال نجفه في القاموس : النجفه محركة وبهاء مكان لا يملؤه الماء يستطيل منقاد ويكون في بطن الوادي وقد يكون بطن من الارض صجج : نجا وفي أرض مستديرة مشرفة على ماحولها **ا** . وفي تاج العروس : قال الأزهري **النجف** مناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يعلو الكوفة ومقابرها ومنازلها **ا** .

(الخلاصة) : ان هذه التسمية وغيرها تهيدنا لقطع بأن النجف هو الظهر وهو المعبر عنه بلسان البركا في كتب التاريخ والادب ويكون بين نهر السدير والغدير حتى يصل إلى البطن فاقرب من القرائنه بسى الملطاط وما قرب من البطن يسمى النجاف

مناخ النجف مخطط الطول والعرض فيها

هواء صيفها حار يابس وفي الشتاء بارد قارس وعندما يشتد الحر في الصيف يلتجئ أهلها إلى سراديب منحوتة في الارض نجا بديماً تتفاوت في العمق كثيراً — عرض النجف ٣٢ درجة ودقيقتان إلى جهة الشمال وطولها ٤٤ درجة إلى جهة الشرق وارتفاعها عن سطح البحر يبلغ حوالي سبعين متراً . ومعدل ما ينزل بها من الامطار سنوياً من ١ — ٥ قطرات في كل عقدة « بموسم » وهذا الموقع الطبيعي للنجف هو الذي جعلها عرضة لاختلاف درجة الحرارة والبرودة فان صيفها يشتد فيه الحروته والرياح اللاخنة « السموم » حتى تصل الحرارة إلى درجة ٤٥ هـ في المقياس المثوي ، وأما البرد فانه يشتد بحيث تجمد المياه . إلى الصفر وقد يكون بدرجة تحت الصفر

— وبما ان النجف محاطة بالرمال تقريباً من أربع جهاتها تختلف عن أمكنة أخرى معها على نفس خطوط الطول والعرض لأن الرمل يكتسب الحرارة بسرعة ويشعها بسرعة أكثر مما هي الحالة في الجبال التي تكثف فيها الصخور .

طولها (١) ٤٤ درجة و ١٦ دقيقة و ٣٦ ثانية من المغرب إلى المشرق ، وعرضها ٣٢ درجة و ٣ دقائق و ١٩ ثانية من خط الاستواء إلى الشمال ، وارتفاع سمّت مكة عنها ٧٨ درجة و ٣٨ دقيقة و ٥٦ ثانية ، وانحراف قبلتها ٢٧ درجة و ٣٠ دقيقة من الجنوب إلى المغرب ، وافقها من النوع الثالث من الآفاق الحمالية ، واقعة في الاقليم الرابع أي في أواسط المتمدلة الشمالية ، ويرتفع القطب الشمالي عن افقها نحو ٣٢ درجة و ٣ دقائق و ١٩ ثانية ، والقطب الظاهر من منطقة البروج يبلغ إلى خط الهجرة حين تماس الحمل بأول الافق ولا يغرب أبداً ، والخفي منه تماس الافق في الدورة ولا يظهر أبداً ، ويرتفع خط الاستواء عن افقها ٥٨ درجة وأعظم ارتفاعات الشمس على افقها مساوٍ ٨١ درجة و ٢٣ دقيقة ، وأسفلها مساوٍ ٣٤ درجة و ٣١ دقيقة ، وتبلغ سعة مشرقها في الصيف ٣٠ درجة ، وظلها وأطول نهارها ١٤ ساعة و ١٥ دقيقة ، وهي في تمام السنة ذو ظل واحد شمالي أبداً ، وطريق استخراج الميل الكلي على افقها أن تنقص أسفل الارتفاعات من أعلاها ثم تقسم الفاضل على الاثنين فالخارج هو الميل الكلي لأنها ذو ظل واحد ، وارتفاعها عن سطح البحر ٧٠ متراً ، وغاية الحرارة بها في تموز .

— أسماء النجف —

وردت لقبعة النجف عدة أسماء منها ما كان واقعاً في أخبار أهل البيت «ع» خاصة وهي : النور ، والظهر ، والجودي ، والربوة ، ووادي السلام ، وبانقيا (٢)

(١) عن المرتضى الكيلاني النجفي ، (٢) هذا الاسم عام لغير البقعة أيضا بما قاربها وورد له ذكر في الفتوح الإسلامية كما في معجم البلدان في «بانقيا» وفي فتوح البلدان للبلاذري ، وقال ضرار بن الأزور الأسدي : يذكر بانقيا وجرحه بها أيام الفتح : أرقت بيا نقيا ومن يلق مثلها اتيت بيا نقيا من الجرح يأرق

واللسان (١) ومنها ما كان بلسان الأئمة «ع» وغيرهم وهي أكثر استتملاً كالنجف ، والغري ، والمشهد . وحري بن أن نذكر كلمات بعض اللغويين والمؤرخين في هذه الأسماء خاصة لشهرتها وكثرة وقوعها في الكلام وكانت هذه الأسماء قبل لبقاع مختلفة سعة وضيقاً يجمعها ظهر الكوفة وأما اليوم فانها أسماء لمدينة النجف الاشرف فقط .

﴿ النجف ﴾ وقد تقدم لهذا الاسم الذكر في الموقع الطبيعي - وذكر الشيخ الصدوق (٢) علة في تسمية هذه البقعة بالنجف قال : عن أبي عبد الله الصادق «ع» قال : ان النجف كان جبلاً عظيماً وهو الذي قال ابن نوح « سأوي الى جبل يعصمني من الماء » ولم يكن على وجه الارض جبل أعظم منه فأوحى الله اليه يا جبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعاً الى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر « ني » ثم جف بعد ذلك فقل « ني جف » فسمي بنجف ثم صار بعد ذلك يسمونه « نجف » لأنه كان أخف على السنتهم .

(١) ظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين الى عين بنى الجراء فما كان الى الفرات منه فهو الملطاط وما كان الى البطن فهو أنجاف - معجم البلدان ج ٧ ص ٣٢٨ وقال ابن النجار في كتاب الكوفة : وكان يقال لظهر الكوفة اللسان وما الى الفرات منه الملطاط وانشد الهادي بن زيد :

هيج الداء في فؤادك حور	ناعمت بجانب الملطاط
آنسات الحديد في غير خش	رافعات جوانب الفسطاط
ثايبات قطائف الخز والدي	باج فوق الخدور والأنماط
موقرات من اللحوم وفيها	لطف في البنان والأقساط
شد ما سادنا حداة تولوا	حين حشوا زمالها بالسياط
فرق الله بينهم من حداة	واستفادوا حتى مكان النشاط
مثل ما هيجوا فؤادي فأسمى	هاثماً بعد نعمة واغتباط

معجم البلدان ج ٨ ص ١٤٩ .

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ ذكر

هذه العلة في كتابه علل الثرائع المطبوع في ايران ص ٢٢ باب ٢٦

— الغري أو الغريان —

في تاج العروس : والغراء الحسن ومنه الغري كفتي الحسن الوجه منا والحسن من غيرنا والغري البناء الجيد ومنه الغريان وهما بناءان مشهوران بالكوفة عند الثوية حيث قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه زعموا انها بناها بمض ملوك الحيرة اه وفي معجم البلدان : الغريان تثنية الغري وهو المطلي بالغراء ممدود وهو الغري الذي يطلى به والغري فمعل بمعنى مفعول والغري الحسن من كل شيء يقال رجل غري الوجه اذا كان حسناً مليحاً فيجوز أن يكون الغري مأخوذاً من كل واحد من هذين والغري نصب (١) كان يذبح عليه العتار (٢) والغريان طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه « ثم قال » : وإن الغريين بظاهر الكوفة بناها المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء وكان السبب في ذلك أنه كان له نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن فضله والآخر عمر بن مسعود فثملا فراجما الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حين فلما أصبح استدعاهما فأخبر بالذي أمضاه فيها فغمه ذلك وقصد حفرتها وأمر ببناء طربالين عليها وهما صومعتان فقال المنذر : ما أنا بملك إن خالف الناس أمرى لا يمر أحد من وفود العرب إلا يبننها وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويفري بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل وان رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يمين ويطلبان بدمه ولبت بذلك برهة من دهره الخ . ويزعم صاحب لؤلؤ الصدف ان محل الغريين في وادي السلام خلف مقام الامام صاحب الزمان « عجب » وهما موجودان الى عصره .

ويظهر من بعض كتب السير والتاريخ ان أحد البناءين هدم (٣) ولم يبق حتى

(١) النصب حجر ينصب ويذبح عليه حتى يحمر بالدم

(٢) والعتار ذبايح الأصنام

(٣) وفي نهاية الارب ص ٣٧٤ السفر الأول الطبعة الثانية مانصه : أمر المنصور

بهدم أحد الغريين لكانز توهم انه تحتها فلم يجد شيئاً

اسمه وبقي الآخر وهو القائم المائل كما في بعض الأحاديث والقائم المنحني كما في بعض آخر وهو الوجه في تسمية البقعة باسم « الغري » بالأفراد وقد مر معن بن زائدة الشيباني بالغريين فرأى أحدهما وقد شعث وهدم فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يبديد على طول الزمان لما باد الغريان
ففرّق الدهر والأيام يديهما وكل إلف إلى بين وهجران
ونزاه الفرزدق بالغريين فمراه بأعلى ناره ذئب فأبصره مقمياً يصيء ومع الفرزدق
مسلوخة فرمى إليه بيد فأكلها فرمى إليه بما بقي فأكله فلما شبع ولي عنه فقال (١) :

وليلة بتنا بالغريين ضائنا على الزاد موشي الذراعين أطلس
تلمسنا حتى أتانا ولم يزل لدن فطمته امه يتلمس
فلو أنه إذ جاءنا كان دانياً لألبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبه بعدما دنا فكان كقاب القوس أو هو أنفس
وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكندي المتوفى سنة ١١٠ هـ يذكر الغريين :
ألا طرقتنا بالغريين بعدما كللنا على شحط الزار جنوب
أتوك يهودون المنايا وإنما هدتها بأولانا إليك ذنوب

الشهد

هو مجمع الخلق ومخفلهم وكل مكان يشهده البشر وتحتشد به فهو مشهد وحيث ان المراقدة المقدسة لم تزل مزدهماً لزوار الشيعة من جميع النقاط الشاسعة والقريبة عرفت بالمشاهد بيد أن استعمال المشه في الحرم العلوي أكثر وإطلاقه عليه أظهر حتى كاد أن يختص به ولهذا يقال في النسبة إليه مشهدي كما يقال نجفي قال في مجمع البحرين في شهد . والمشهد محضر الناس ومنه المشهدان (٢) اه وهذا الاسم شائع في العراق قديماً وحديثاً ، وقال أبو اسحاق الصبائي يمدح عضد الدولة عند زيارته الحرم العلوي

(١) أمالي السيد المرتضى ج ٤ ص ١٢٠

(٢) هما النجف وكر بلا.

ويذكر المشهد :

توجهت نحو (المشهد) العلم الفرد على اليمن والترقيق والطائر السعد
تزور أسير المؤمنين فيا له ويا لك من مجد منيخ على مجد
وقال السيد علي خان صاحب السلافة عند زيارته المرقد العلوي يذكر المشهد :
يا صاح هذا (المشهد) الأقدس قرت به العين والأنف
والنجف الأشرف بانت لنا أعلامه والمعهد الأقدس
والقبة البيضاء قد أشرقت ينجاب عن ألأها المهندس

— فضل النجف —

عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال أربع بقاع ضجت الى الله يوم الطوفان
البيت المعمور فرفعه الله اليه والغري وكربلاء وطوس وعن علي (ع) انه قال أول
بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا على
ظهر الكوفة وعن الصادق (ع) ان الغري قلعة من طور سيناء وانه الجبل الذي
كلم الله عليه موسى تكليماً وقدس عليه عيسى تقديساً واتخذ عليه ابراهيم خليلاً واتخذ
محمداً حبيباً وجعله للنبيين مسكناً وورد ان الغري بقعة من جنة عدن وعن الصادق (ع)
ان الله عرض ولا يتنا على أهل الامصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة وان الى جانبها قبراً
لا يأتيه بكروب فيجمل عنده أربع ركعات إلا أرجعه الله مسروراً بتمضاء حاجته .
وعنه (ع) نحن نقول بظهر الكوفة قبر مايلوذ به ذو عاهة إلا شافاه الله وعن
الصادق (ع) إن ميمنة الكوفة روضة من رياض الجنة وفي آخر جانب الكوفة يمن
وفي بعض عيون الكوفة روضة من رياض الجنة (١) وفي مزار البحار عن ابي جعفر (ع)
قال اذا دخل المهدي عجل الله فرجه الكوفة قال الناس يا ابن رسول الله ان الصلاة
خلك تضاهي الصلاة خلف رسول الله وهذا المسجد لا يسعنا فيخرج الى الغري
فيدخل مسجداً له الف باب يسع الناس ويبحث فيجري خلف قبر الحسين (ع) نهراً
(١) قال العلامة المجلسي «ره» والمراد من ميمنة الكوفة قبر علي «ع»

يجري الى الغري حتى يجري الى النجف ويعمل على فوهة النهر قناطر وارحاء في السبيل
وقال (ع) كأنني بمعجوز على رأسها مكنتل فيه برّ تأتني الى تلك الارحاء فتطحنه
بلا كراء وفي الخبر انه اذا ظهر عجل الله فرجه يكون معسكره الكوفة ومحل حكومته
مسجدها ويبيت ماله السهلة ويكون أهله في النجف ، وفي هذا أخبار كثيرة منها خبر
المنفصل بن عمر المروي في الثالث عشر من البحار قال « المنفصل » قلت ياسيدي فإن
يكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها ويبيت
ماله ويقسم غنائم المسلمين السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين .
ولشرافة البقعة المقدسة والتربة الطاهرة اتخذها الخليل ابراهيم (ع) مسكناً
واشترأها من أربابها ورغب في ان ما يحشر منها يكون في ملكه كما ذكر ذلك الشيخ
الصدوق في آخر كتابه علل الشرائع وذكره في معجم البلدان في بانقيا قال : وفي
أخبار ابراهيم الخليل (ع) خرج من بابل على حمار له ومعه ابن اخيه لوط يسوق
غنا ويحمل دلوا على عاتقه حتى نزل بانقيا وكان طولها اثني عشر فرسخاً وكانوا يزلزلون
في كل ليلة فلما بات عندهم ابراهيم لم يزلوا فقال لهم شيخ بات عنده ابراهيم « ع »
والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فاني رأيت كثير الصلاة لحاؤه وعرضوا عليه
المقام عندهم وبذلوا له البذول فقال انما خرجت مهاجراً الى ربي وخرج حتى أتى
النجف فلما رأوه رجع تابشروا وظنوا انه رغب فيما بذلوا له فقال لهم لمن تلك
الارض يعني النجف قالوا هي لنا قال فتبسمونيها قالوا هي لك فوالله ما تبت شيئاً فقال
لا أحبها إلا شراء فدفع اليهم غنيمات كن معه بها والغنم يقال لها بالنبطية نقيا فقال
اكره ان آخذها بغير ثمن فتصنوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له
أرضهم فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه وذكر ابراهيم « ع » انه يحشر من هذا
الظهر سبعون الف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب يشنع الرجل منهم لكذا وكذا
وقال في فرحة الغري « ١ » فيما ورد عن مولانا أمير المؤمنين « ع » باسناد رفعه الى

عقبة بن علقمة ابني الجنوب قال اشترى امير المؤمنين « ع » ما بين الخورنق « ١ » الى الحيرة الى الكوفة من الدهاقين (٢) باربعين الف درهم واشهد على شرائه فقيل له يا امير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت حظاً فقال سمعت من رسول الله « ص » يقول كوفان كوفان يرد أولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب واشتبهت ان يحشروا في ملكي اهـ . جعلها علي « ع » حرماً آمناً مثل مكة المشرفة والمدينة المنورة — كما في امالي الشيخ « ره » باسناده عن الصادق « ع » إن علياً حرّم من الكوفة ما حرم ابراهيم من مكة وما حرم محمد « ص » من المدينة (٣) . وقد اختصت هذه البقعة المقدسة بفضل الدفن فيها والتختم بحصبائها وجوار مرقدها المقدس والمبيت والصلاة عنده وعلى ذلك شواهد جليلة من السنة المأثورة .

﴿ فضل الدفن في تربة النجف ﴾

ورد عن بعض الأئمة « ع » انه مامن مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلا قيل لروحه إلحي بوادي السلام قيل له « ع » أين وادي السلام قال هو ظهر الكوفة

(١) الخورنق هو قصر النعمان الاكبر ويقال له الأعور ذكره أئمة اللغة والتاريخ وذكرته العرب في أشعارها وهو قديم وفي أيام الدولة العباسية أقطع الخورنق لابراهيم بن سلمة وهو أحد الدعاة في خراسان وأحدث فيه قبة لم تكن من قبل وكانت عامرة إلى زمن الرحالة ابن بطوطة كما قال وكانت به عمارة وبقايا قباب ضخمة في فضاء فسيح على نهر يخرج من الفرات والخورنق اليوم ما هو إلا تلؤل وأنقاض وبازائه السدير ويقصدهما السياح وكل من يتطلب الآثار ويعبدان عن النجف ستة أميال

(٢) الدهقان بالكسر والضم القوى على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب ج دهاقين ودهاتنة والاسم الدهقنة — القاموس

(٣) عن دار السلام ج ١ ص ٩٣ ولا شبهة ولا إشكال في أن المراد بها النجف . أقول : لم أظفر بمحدث يدل على حد الحى مع كثرة الفحص والتتبع ولكن المشهور على الألسن أنه من كل جانب فرسخ ويمكن أن يستفاد من خبر الأمامي التحديد لأنه قاسها على مكة المعظمة والمدينة المنورة وحد الحى فيها معروف

كان في بهم خلق خلق كثيرة يتحدثون على منابر من نور قال الديلمي في ارشاد القلوب ان امير المؤمنين « ع » نظر الى ظهر الكوفة فقال ما أحسن منظرك وأطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها ومن خواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة اه وفي نقل عظام آدم ونوح ودفن هود وصالح في النجف أعظم دليل على فضل الدفن فيه وقال الشيخ في الجواهر « ره » وفي بالي اني سمعت من بعض مشايخي ناقلًا له عن المقداد عليه الرحمة انه قال قد تواترت الأخبار ان الدفن في سائر مشاهد الأئمة « ع » مسقط لسؤال منكر ونكير وقال في البحار انه قد وردت أخبار كثيرة في فضل الدفن في المشاهد المشرفة لاسيما الغري والحائر اه وقد نقل كثير من العلماء سقوط عذاب البرزخ عمن دفن في النجف منهم السيد مهدي القزويني في رسالته فلك النجاة والشيخ خضر شلال في مزاره ابواب الجنان والسيد محمد شير في مزاره والاغا البهبهاني في مزاره والسيد هاشم في معالم الزلفى ومدينة المعاجز والمجلسي في الجلد الثاني والعشرين من البحار .

— التختم بحصباتها —

عن الصادق « ع » انه قال أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمس خواتيم وذكر منها ما يظهره الله عز وجل في الذكوات البيض بالغرين فليل له « ع » وما فيه من الفضل قال من تختم به فنظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والعالمين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه مالا يوجد باليمن واسكن الله جل ذكره رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم .

— المجاورة —

عن الامام الرضا « ع » انه قال جوار أمير المؤمنين « ع » يوماً خير من عبادة سبعمائة عام وسئل الامام الصادق « ع » عن مجاورة قبر أمير المؤمنين « ع » وعند قبر الحسين « ع » فقال ان المجاورة عند قبر علي « ع » ليلة أفضل من عبادة سبعمائة عام وعند قبر الحسين « ع » أفضل من عبادة سبعين عاماً .

﴿ المبيت والصلاة عند المرقد المطهر ﴾

عن التحفة الغروية عن الصادق ﴿ع﴾ ان المبيت عند علي ﴿ع﴾ ليلة يعدل عبادة سبعمائة عام وقال المحدث النوري في دار السلام ج ٢ ص ١٧ : وسمت من بعض الثقات أنه رأى في كتاب لطائف الأخبار إن بعض الأئمة ﴿ع﴾ زار جده أمير المؤمنين عليه السلام وأمر غلامه بأن يفرش له فراش نومه فتعجب الغلام منه إذ لم يمهّد منه النوم في الليل فسأله فذكر له مثل ما مر ﴿أي النوم عند علي عبادة﴾ وسئل الصادق ﴿ع﴾ عن الصلاة عند قبر أمير المؤمنين ﴿ع﴾ فقال الصلاة عند قبر أمير المؤمنين بمائتي ألف صلاة .

﴿ النجف قبل دفن الإمام علي عليه السلام ﴾

لم يكن من غرضنا البحث عما كانت عليه النجف قبل مدفن الامام «ع» ولا هو مما تمس حاجتنا اليه بيد اني آتت ذكر بعض نبذ متفرقة وجعلت لها فصلا هنا كقدمة تمهيدية لما يهنا ذكره .

النجف مهبط الاولياء ودار هجرة الانبياء «ع» عليها استوت سفينة نوح «ع» كما في بعض الاحاديث ومنه تفرقت اولاد نوح «ع» كما في الاعلاق النفيسة ص ١٠٨ وبها كان منزل ابراهيم الخليل «ع» واليها كانت هجرته كما مر في حديث شرائه لها . وفي أيام التنوخيين واللاخمين والمناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة ملكهم قد أخذت بنصيب وافر من الحضارة والعمران ، كانت النجف مأهولة ومعمورة وكانت الحضارة قائمة بها على أسس عربية لقربها من الحيرة ومجاورتها لها فالنجف عربية قبل كل شيء وأهلها في ذلك العهد عند شيوع النصرانية نصارى نسطورية وهم من العرب الأقحاح ولم تزل بعض الاديرة موجودة فيه حتى انتشار الاسلام وعلوشو كته . منها ما هو في النجف ومنها ما هو مشرف عليها منها ﴿دير مارت مريم﴾ وهو دير قديم مشرف على النجف ذكره الثرواني فقال :

بمارت مريم الكبرى وظل فناءها فقف

فقصّر أبي الخصيب المشر ف الموفي على النجف
فأكناف الخورنق والس دير ملاعب السلف
إلى النخل المكم وال حاتم فوقه الهتف
وقال اسحاق الموصلي لما خرجت مع الوراق الى النجف درنا بالحسيرة ومررنا
بدياراتها فرأيت دير مريم بالحيرة فاعجبني موقعه وحسن بناءه فقلت :
نعم المحل لمن يسعى للذاته دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي أسن وقاصرات كأمثال الدي الحور (١)

❦ ديارات الأساقف ❦

هذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف
بالغدير عن يمينه قصر أبي الخصيب وعن شماله السدير وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر
العلوي الكوفي الجماني .

كم وقعة لك بالخورنق	ما توازي بالمواقف
بين الغدير الى السدير	إلى ديارات الأساقف
فدارج الرهبان في	أطوار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها	يكسين أعلام المطارف
وكأنما غدرانها	فيها عشور في مصاحف
بحرية شتواتها	برية فيها المصائف

و ﴿ دير الاسكول ﴾ هو بالحيرة راكب على النجف .
و ﴿ دير هند ﴾ قريب من خندق الكوفة نزل به أبو طاهر القرمطي حينما
جاء الى الكوفة ونزلت مقدمة جيشه النجف سنة ٣١٥ — كما في المنتظم لابن الجوزي
ج ٦ ص ٢٠٨ . وهناك أديرة أخر بن النجف والحيرة أعرضنا عنها ، وتوجد في
ساحة النجف عيون كثيرة زراعية تنتهي إلى البر وقد ذكرها ابن المقية في كتاب

البلدان ص ١٨٧ .

وعند الفتح الاسلامي كانت ساحة النجف مأهولة بالعرب وهم أهل زراعة ووقعت فيها عدة معارك مهمة . منها ما كان عند فتح الحيرة سنة ١٢ فانه نزلها خالد ابن الوليد وكانت معسكراً له كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه ج ٤ ص ١٢ ووقعت بينه وبين أهل الحيرة مناوشات كثيرة قتل بعض المسلمين في النجف فقال القمقاع ابن عمرو يذكركم القتلى في النجف :

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة	واخرى بائباج النجاف الكوائف
فنحن وطئنا بالكواظم هرمزاً	وبالشي قرني قارن بالجوارف
ويوم أحطنا بالقصور تتابعت	على الحيرة الروحاء إحدى المصارف
حططناهم منها وقد كان عرشهم	يميل به فعل الجباب المخالف
رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا	غبوق المنايا حول تلك المحارف

وفي حياة الحيوان في حرف الحاء عند ذكر الحية قال : ان خالد بن الوليد لما تحصن منه أهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من قصورهم نزل بالنجف وأرسل اليهم أن ابعثوا إلي رجالاً من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان ابن ببيعة الغساني وكان من المعمرين فقالوا له الخ (١) — ونزلها عصمة — « أحد قواد خالد بن الوليد » سنة ١٢ عند وقعة البويب وهو موضع الكوفة اليوم — ونزلها سوار بن مالك واستاق من ماشية العرب النازلين بها ثلاثمائة دابة وفي أيام القادسية سنة ١٤ هـ كانت النجف ساحة حرب يتبادل النزول بها المسلمون والفرس .

ووقعت في النجف لكثير من الرجال المشاهير مطايبات ونوادير مأثورة آثرنا ذكر بعضها ﴿ أ ﴾ كتب شريح القاضي الى صديق له هرب الى النجف من الطاعون إن المكان الذي أنت فيه بعين من لا يغوته طلب ولا يعجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يعجل إلى امرئ حماته وأنت على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة (١) ذكر نص المقالة البلاذري في فتوح البلدان والدميري في حياة الحيوان في

مادة الحية

لقريب (١) ﴿ ب ﴾ قال الهيثم خرج شريح الى مكة فشيعة قوم فأنصرف بعضهم من النجف بعد السفارة ومضى معه قوم فلما أرادوا أن يودعوه قال أما أصحاب النجف فقد قضينا حقهم بالطعام وأما أنتم فأغنيكم ورفع عقيرته وغنى

إذا زينب زارها أهلها حشدت وأكرمت زوارها

وان هي زارتهم زرتها وان لم يكن لي هوى دارها (٢)

﴿ ج ﴾ ووقعت للمغيرة بن شعبه يوم كان والياً على الكوفة في النجف مكاملة مأثورة مع ابن لسان الحر أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان معه الهيثم بن التيهان النخعي ذكرها ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٦٣

وفي أيام المنصور سنة ١٤٤ لما مروا ببني الحسن على النجف وهم عبد الله بن الحسن بن الحسن . وابراهيم بن الحسن . وعلي بن الحسن . والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن . وسليمان . وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن وكانوا ثلاثة عشر رجلاً قال عبد الله لأهله أما ترون في هذه القرية « وأشار الى النجف » من يمنعنا من هذا الطاغية اه (٣) وهذا يدلنا على انه كانت في النجف قرية عامرة في غير موضع بلدة النجف اليوم إذ لم يكن في ذلك العهد عمارة حول القبر الشريف ولا هو ظاهر معلوم . ويساعده قول بعض اللغويين . قال في تاج العروس عند ذكر النجف : وقال أبو العلا العرضي النجف قرية على باب الكوفة .

— النجف ومدفن الامام علي (ع) —

﴿ تمهيد ﴾ النجف كما تقدم البحث عنه هو الظاهر المتصل بالكوفة والحيرة وينتهي الى الأرض المنخفضة « وهي محل بحيرة النجف طولاً وما بين السدير والثوية عرضاً » فالقبر الشريف واقع على طرف النجف خارج عنه كما يستفاد من الأخبار الآتية في

(١) محاضرات الراغب الاصبهاني ج ٢ ص ٢٢٥ والبيان والتبيين ص ١٥٣ الجزء الثاني

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٤ ص ٩١

(٣) تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٩٨ ومقاتل الطالبين ص ٨٣

موضع قبره (ع) ومن ياقوت في معجمه حيث يقول ان النجف قريب من قبر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه . والغريان على ما في كتب اللغة والتاريخ قريبان من القبر الشريف خارجان عن النجف أيضاً وقد اتسعت مدينة النجف في عصرنا بكثرة العمارة المتلاحقة حتى دخل فيها شطر وافر من النجف وصار اسم النجف يطلق على الكل توفي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالكوفة شهيداً ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وله من العمر ثلاث وستون سنة . قال الشيخ المفيد في ارشاده وكان وفاة أمير المؤمنين (ع) قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بأمره مما كراً باظهار النوم في جملة النيام نار اليه فضربه بالسيف على أم رأسه وكان مسموماً فكثت يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين الى نحو الثالث الأول من الليل ثم قضى نحبه « ع » شهيداً ولقي ربه تعالى مظلوماً وقد كان « ع » يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابنه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره وحمله الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وغنيا موضع قبره بوصية كانت منه اليها في ذلك انتهى . ومثله في تهذيب الشيخ الطوسي « ره » . وقيل انه توفي ليلة الأحد كما في شرح ابن أبي الحديد ومقاتل الطالبين .

دفن الامام أمير المؤمنين (ع) بين ربوات ثلاث موجودة حتى اليوم منتشرة عليها دور البلدة المقدسة احداها في شمال القبر الشريف تعرف اليوم بجبل الديك . والثانية في جنوبه الشرقي وتعرف بجبل النور، والثالثة في جنوبه الغربي وعرفت أخيراً بجبل شرفشاه . وردت أحاديث مأثورة في مدفنه ذكرها العلامة المجلسي في مزار البحار منها : عن عامر بن عبد الله بن جذاعة الأزدي عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال له جعلت فداك ان الناس يزعمون ان أمير المؤمنين (ع) دفن بالرحبة قال لا قال

فأين دفن قال ﴿ ع ﴾ انه لما مات احتمله الحسن ﴿ ع ﴾ فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض اه وفي حديث آخر ابو نعيم الحسن بن أحمد ومحمد بن مسلم قالوا مضينا الى الحيرة فاستأذنا ودخلنا الى ابي عبد الله الصادق ﴿ ع ﴾ فجلسنا اليه وسألناه عن قبر أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ فقال اذا خرجتم فجزم الثوبة والقائم المائل وصرتم من النجف على غلوة أو غلوتين رأيتم ذكوات بيضا بينهما قبر قد جرفه السيل ذاك قبر أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ قالوا فغدونا من غد فجزنا الثوبة والقائم المائل فاذا ذكوات بيض فجزناها فاذا القبر كما وصف. وفي الحديث أيضاً قال ابو عبد الله الصادق ﴿ ع ﴾ لصفوان الجمال وقد سأله عن قبر أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ قال ﴿ ع ﴾ اذا اتيت الى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك وتوجه نحو النجف وتيامن قليلا فاذا أتيت الى الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ وفي هذا المضمار كثير من الأحاديث الصحيحة المأثورة. وقال العلامة الجملاني ﴿ ره ﴾ في تفسير الذكوات : والذكوة في اللغة الجرة الملتببة فيمكن ان يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره ﴿ ع ﴾ شبهها لضياءها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الداراي المضيئة بالجرة الملتببة اه. وفي مجمع البحرين في ذكا ما نصه : والذكوات جمع ذكوة الجرة الملتببة من الحصى ومنه الحديث قبر علي ﴿ ع ﴾ بين ذكوات بيض وأحب التختم بما يظهره الله بالذكوات البيض اه .

— النجف بعد مدفن الامام (ع) —

أخذت النجف أهميتها عند ظهور القبر الشريف بعد اخذائه زمناً غير قليل فنشأت العمارة حول المرقد المقدس سنة ١٧٠ هـ وقطن النجف بعض العلويين والخاصة من الشيعة ثم توسعت البلدة وتلاحقت العمارة بتوالي الأعوام وأخذت بنصيب وافر من العمران حتى لم ينقض القرن الرابع الهجري إلا وفي النجف من السادة العلوية الف وتسعمائة عدا غيرهم من الشيعة . وتقدمت النجف تقدماً باهراً من حيث العمران

والعلم وازدحام السكان في القرن السابع والثامن في عصر السلطة الشيعية الجلائرية والایلخانية ، في العراق فانهم بذلوا جهودهم ونقدوا أموالا طائلة من خزائهم فعمروا فيها المدارس والمساجد والخانات « التكايا » وأجروا إليها الأنهار وأدروا الأرزاق والاعاشة على من حل بها كما فعل قبلهم البويهيون فانهم هم الذين أسسوا قواعد الرقعة المعظم وشيدوا بازائه المساجد والدور لمن جاور بالنجف ووصلوهم بالأموال الكثيرة والصلات الثمينة وحاطوها بالأمن ونظروا أهلها بعين التبجيل والاحترام .

تواردت على النجف بمد تمصيرها أدوار مختلفة وحالات متباينة من كثرة السكان وقتلتهم وحركة الهجرة إليها ووقوفها في بعض أدوارها انحطت ووقعت حركة السير نحوها والمجاورة بها في القرن العاشر والحادي عشر وقمت عدة طوائف جارية وحروب طاحنة بين الصفويين (١) والعثمانيين فغطت البلدة المقدسة وذهبت فضارتها وكادت تكون نسياً منسياً ولكن ما جاء القرن الثاني عشر والثالث عشر إلا وعادت النجف الى حالتها الاولى وتمدتها كثيراً .

واليوم قد تقدمت النجف في العمارة وكثرة السكان واتصال حركة السير نحوها وازدحام المجاورين بها ولم يزل عمرانها متواصلاً وهي آخذة بالاتساع لتوفر أسباب الراحة والأمن وكثرة طرق الاعاشة وقرب المواصلات ووثوق العلائق مع سائر البلدان المهمة حتى أصبحت وفيها أربعة أسواق واثنان عشر حماماً وما يقرب من مائة مسجد وستة عشر مدرسة دينية (٢) روحية وست مدارس حديثة ومن النفوس بحسب احصاء

(١) في زمن الشاه عباس الكبير مر الرحالة الفرنسي « فرنييه » على النجف وذكر منع الشاه المذكور رعاياه من زيارة النجف لأن نفسه لا تطيب أن يدفع الزائر ضريبة الى السلطان العثماني لأن حكومة الترك وضعت على كل زائر رسماً قدره ثمانية قروش وهو أمر لم يكن ملك فارس ليرتاح اليه فعمد الى صرفهم عن الزيارة — الى أن قال — وهذا هو السبب في أن جامع الكوفة « يريد به النجف » لم يعد يتم اليه الفرس بالنذور — العراقي في القرن السابع عشر ص ٢٤ و ٢٥

(٢) وقد ازداد عدد المدارس الدينية في الآونة الأخيرة فبلغ ثمانية عشر مدرسة —

سنة ١٣٥٢ ما يتردد بين الأربعين الف نسمة الى الخمس والاربعين الفاً ومن الدور ستة آلاف دار (١) والتنجف القديم مكونة من محلات أربع « المشرق » وهي أقدم المحال عمارة وفيها مرقد العلامة الشيخ الطوسي وكان قبل داراً له ، ومرقد العلامة السيد بحر العلوم وآله الكرام وكثير من السادات والعلماء وفيها دور الملاي سدة الحرم العلوي و « العمارة » وفيها كثير من البيوت العلمية ومدافنهم كآل الشيخ الكبير كاشف الغطاء وآل الشيخ راضي وآل الشيخ صاحب الجواهر وآل القزويني وآل الجزائري وبها كانت دار المقدس الاردبيلي وغيره من العلماء المشاهير وهاتان المحلتان تفضل السكنى بهما على غيرهما من المحال الاخر لوقوعهما بين الحرمين « كربلا والتنجف » ومن هذه الوجهة ترى فيهما كثيراً من المراقدة للعلماء والسادات و « البراق » وفيها دور آل الطريحي وآل الاعسم و « الخويثي » وفيها دور آل نجف وهذه المحلة أحدث المحال عمارة لبعدها عن الطرق الموصلة الى البلدة المقدسة وخصوصاً ما بعد منها عن القبر الشريف فانه عمر في الآونة الأخيرة .

وهذه المحال لم تكن منظمة ولا متميزة ولا محدودة كما هي اليوم واسكن في عهد الحكومة التركية لما عازمت على التجنيد الاجباري (٢) أحصت النفوس في التنجف سنة ١٢٨٢ وضبطت المحال وحددتها وعينت لكل محلة (مختاراً) كما هي العادة اليوم . وفي هذه المحال شوارع وحارات معلومة معروفة بنسبتها الى علم من الأعلام أو أثر موجود بها كمحلة « المشرق » اليوم كانت تعرف بمحلة « الملا » وهو من العلماء المشاهير يقرب من عصر المحقق الطوسي « ره » وهذا الاسم بقي الى أواخر

— ماعدا المدارس الدينية الحديثة التي بلغ مجموعها ثلاث مدارس يدرس فيها بالطرق الحديثة وأما المدارس الحديثة فقد بلغت خمسة وعشرون مدرسة وبضمنها مدارس البنات (١) واليوم وقد تضاعف عدد النفوس والدور فيها أما النفوس فقد بلغ عددها حسب احصاء سنة ١٩٥٧ م ٩٢ ألف نسمة واما الدور ففيها حوالي تسعة آلاف دار ما عدا الجديدة وحى السعد .

(٢) التجنيد الاجباري في التنجف سنة ١٢٨٦ هـ

القرن الثالث عشر الهجري — كما يحكيه الصكوك المؤرخة سنة ١٢٤٦ هـ وسنة ١٢٧٥ وما بعدها ، وهذا الاسم خاص بمواقع مخصوصة قريبة من مرقد العلامة الطوسي « ره » حتى يصل الى سوق المطر اليوم وكان قبل يعرف بسوق « الباجية » كما يحكيه صك آل اليعقوبي المؤرخ سنة ١٢٤٦ . و « جبل الديك » وهو جبل مرتفع واقع في شمال القبر الشريف ينسب الى رجل يعرف بالديك . كانت لآل الديك محلة خاصة بهم — كما في الصكوك القديمة — وقبل كانت هذه المحلة — محلة آل الديك تعرف بمحلة عجم — كما في صك مؤرخ سنة ١١٦٢ هـ ، ومحلة المصبغة : وهي محل دار الشيخ محمد شريف الخطيب اليوم كما يحكيه الصك المؤرخ سنة ١٢٤٩ هـ ، ومحلة الخيابان هي المحلة المجاورة لسوق الكبير وهي التي فيها المدرسة السليمية كما يحكيها الصك المؤرخ سنة ١٢١٢ هـ . وفي محلة العمارة اليوم تذكر في الصكوك القديمة شوارع مشهورة منها « جبل شرفشاه » وهو واقع في جنوب المرقد الشريف من جهة الغرب ينسب الى شرفشاه عز الدين ابن محمد الحسيني الافطسي النيسابوري (١) المعروف بريادة وهو ابو اسرة علوية ومن مشاهير العلماء وهذا الاسم باق على هذه المحلة الى أواخر القرن الثالث عشر الهجري وبمد نسخته صار اسم العمارة علماً خاصاً لهذه المحلة بتمام حدودها و « شارع صفة الصفا » وهو شارع ممتد متصل بالسور من جهة جنوب البلدة ينتهي الى مقام الامام زين العابدين (ع) « وقد يعرف بقبة المصطفى أيضاً » وصفة الصفا بنية وفيها مقام للأمير (ع) وقبة قديمة العهد معقودة على بعض السادات المتقدمين و « شارع المسيل » يبتدىء من جهة الشرق وينتهي من جهة الغرب بإشارع مقاطع له من سفح جبل شرفشاه وهذا الشارع عرف أخيراً بإشارع آل الجزائري وله ذكر في الحوادث الصفوية سنة ١٠٣٢ وفي ذلك العهد كانت به تنتهي العمارة وفي العمارة شارع آخر يعرف بمحلة المسيل وهو شارع آل الشيخ راضي وبقي هذا الاسم إلى أواخر القرن الثالث عشر

(١) الافطسي نسبة الى الحسن الافطس بن علي بن علي بن الحسين بن علي «ع» وشرفشاه هذا من معاصري منتجب الدين بن بابويه صاحب الفهرست وهو من رجال أواسط القرن السادس

الهجري — كما في صك آل الشيخ راضي وصك دار الشيخ سعد الحسائي ، والخلاصة أن في محلة المازة عدة أسماء هجرت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، وكان اسم المازة خاعاً بمحل مقبرة الشيخ صاحب الجواهر وما قاربها وما بُعد عن المقبرة كل له اسم خاص به ، وفي المازة محلة تعرف بمحلة الرباط — يأتي ذكرها . وفي محلة « الحويش » كان يوقع السوق الصغير اليوم يعرف قديماً بمحوض اشطيب كما في الصكوك القديمة وبقي هذا الاسم الى أواسط القرن الثالث عشر الهجري ثم هجر ، وكان في محلة الحويش عدة أسماء أخرى قديمة وحديثة ، منها محلة باب النهر كما في صك مؤرخ سنة ١٢٦٩ ، وهي الحارة التي فيها دار العلامة الشيخ علي رفايش ودار السادة آل الخرسان الى ان تصل الى مرقد بنت الحسن الذي يجاور لدور السادة العواودة قديماً — كما يحكيه صك دار آل شكر ودار آل السيد علي خان .

ويقال في اشتهار محلة الحويش بهذا الاسم « الحويش » إن فرقة من الجبور يعرفون بآل حويش وقمت بينهم وبين أعمامهم فتنة وقتلوا من بني عمهم قتيلًا فرحلوا عن أوطانهم وجاؤا الى النجف وبنوا أبنيتهم في هذا المحل وكان ساحة لم تكن فيها عمارة فعرفت بهم ونسبت اليهم ، وقطعة من محلة الحويش وهي القرية من المسجد الهندي كانت تعرف بمحلة الجية — كما يحكيه الصك المؤرخ سنة ١٢٤٥ وهي محل دور آل الرفيعي وتعرف اليوم بالطمة ، وقطعة أخرى تعرف بمحلة المستقي وهي آخر محلة الحويش من جهة الشرق بين الحويش الكبير والبراق الحاضرة — كما في صك مؤرخ سنة ١٢٤٩ وهذا يحقق ما يقال عن تسمية البراق قديماً من انه بركة ويقتهغي أن يكون من هذا المحل الاستقاء ؟ وفي محلة « البراق » اليوم شوارع معلومة منها جبل « النور » وهو اكمة مرتفعة تكون في جنوب المرقد المعظم وعليها مسجد الشيخ الطريحي وجبل « الجمال » بالقرب من سابقته من جهة الشرق و« ددوش » وهي محل مدرسة الخورنق اليوم وحارة « آل جلال » وهي محل « سوق المسابيح » اليوم وكانت بها دور الكعماويين وهم طائفة علمية اشتهرت في القرن الحادي عشر والثاني عشر أشهرها الشيخ عبد الواحد الكعبي المتوفى سنة ١١٥٠ وتزعم هذه الطائفة أنها

بقية من السادة الصفوية مرت عليها بعض السنين مجبولة السيادة ولم تعرف بها وقد تظاهرت أخيراً بالسيادة لأنها وقفت على صكوك لها قديمة وعلى ألواح قبور أسلافها فتحققت السيادة بها وبشهادة بعض أهل العلم . من هذه الطائفة السيد عبد زيد وهو من زعماء كعب الفرائين وله المساعي الفراء في الثورة العراقية وهو أول من تظاهر بالسيادة في عصرنا ؟ ؟ .

عمّر الشيخ عبد الواحد الكمي سوقا في هذه المحلة وقد أرخه الأديب الشهير السيد حسين بن السيد مير رشيد الهندي النجفي المتوفى سنة ١١٧٠ بآيات يقول فيها :

ذو المجد قد أينع غصن الندى بجده من بعدما قد ذوى
الشيخ عبد الواحد المقتدى من فوق أوج المكرمات استوى
قد شاد سوقاً عامراً نفعه على الأمانى والسعود احتوى
حكى عكاضاً إذ غدى موسماً لكل ذي قصد إليه أوى

فالآن سميداً جاء تاريخه سوق خطير كل نيل حوى (١١٤٩)
ومحلة «النجيل» وهي محل السوق المعروف اليوم — بعقد الخمر — رأيت صكا
مؤرخاً سنة ١٢٢٢ هـ وفيه وقف دار بهذه المحلة وهي دار آل الجواهري مجاورة لدور
آل شريف وعرف أخيراً هذا الشارع بشارع التجار ، وهناك شارع آخر يعرف
بمحلة النجيل وهو شارع البهاش — كما يحكيه صك آل الغطاوي المؤرخ سنة ١١٦٤ هـ
والذي أعتقده وظهر لي من التتبع ان ما أحاط بالصحن الشريف من مسالك التي
منها الدخول والخروج يعرف بهذا الاسم — يقال أنه كان في جهة كل باب من
أبواب الصحن الشريف سلسلة تبعد عن الباب عدة خطوات وهي حد الأمان فان كل
من جاز السلسلة وقرب من الصحن الشريف ولو كان مجرمًا بجناية كبيرة يأمن ولا شيء
عليه كما هو الموجود اليوم في خراسان يسمى (بست) وتوجد اليوم على أبواب الصحن
الشريف سلسلة معلقة فالظاهر انها رمز لتلك السلسلة ؟

النجف الجديدة

في أيام القاء مقام الاداري الحازم السيد جعفر حمدي سنة ١٣٥٠ هـ فتحت الحكومة سور البلدة خمسة أبواب وخططت ساحة واسعة تكون في جنوب البلدة المقدسة فاعلنت بيعها فاشترى كثير من النجفيين وغيرهم منها وعمّرت دور ومقاهي وحدائق وعمّرت الحكومة فيها مدرستين ابتدائيتين وحديقة ومستشفى واسعاً على أحدث طرز وقد وضع أول حجر فيه المغفور له الملك فيصل الاول وعمر فيها أحد التجار حماماً على طرز حديث لم يسبق اليه في النجف وسميت هذه المحلة با (لغازية) باسم الملك المغفور له « غازي » فهي اليوم محلة خامسة في النجف وبها حتى الآن ما يقرب من مائة دار (١) ولم يزل عمرانها متلاحقاً والبنية بها قائمة وسوف تكون بلدة واسعة تضاهي البلدة القديمة دوراً والذي ساعد على عمران هذه المحلة حسن موقعها ونقاء هوائها وقرب الماء منها فان مخزن الماء متوسط بها .

وتتصل هذه المحلة بالبلدة القديمة فان الابواب التي فتحت تتصل بشوارع البلد المعظم وقد سميت هذه الشوارع بأسماء عربية كشارع النعمان وشارع الخورنق وشارع الحسين «ع» .

وفي هذا المكان نفسه على عهد الحكومة التركية قامت فيه دور كثيرة وبعضها سكنت وحينما العمارة فيها قائمة والبناء متلاحق وتخطت خطوات نحو الرقي إذ وقعت الحركة وتعطل السير وترك العمارة فان الحكومة بعد أن أعلنت بيعها ورغبت الكثير في شرائها أضربت عن البيع وحظرت العمارة فيها بزعم انها من الموقوفات فتركت الدور فعادت خراباً لم تذكر وضاعت آثارها .

(١) هذا قبل واليوم ما يترب من تسعة آلاف خاتمة ما عدا حي السعد الذي تم تخطيطه في سنة ١٩٥٦ م الموافق سنة ١٣٧٥ هـ في أيام منصرفية السيد حسين السعد والذي يتبع على الطريق الممتد بين النجف والكوفة وقد أخذ في الأيام الأخيرة نصيبه من العمران والتقدم

إن مدينة النجف واقعة على ربوة مرتفعة تطل من الجنوب الشرقي على بساتين وأنهار وأرض سهلة وهي محل بحيرة النجف وتطل من جهتي الشمال والشرق على قضاء فسيح فيه من القباب والقبور للعلماء والسادات ومشاهير الرجال من الأعيان والامراء . ثلث من الألوف وهو جبانة النجف ، والنجف اليوم قضاء تابع للواء كربلاء وهو قضاء ضيق النطاق محصور السلطة لا يتبعم إلا ناحية الكوفة حتى ان ماعلى نهر الفازي من جهة الشرق من بساتين وزراعة يرجع في شأنها وما يخص الحكومة منها إلى حكومة (الحيرة) التابعة للواء الديوانية وتربط الكوفة بالنجف سكة حديدية (١) أنشأتها شركة أهلية سنة ١٣٢٤ ومنها ثلث لمعالي الحاج عبد المحسن شلاش لمكانة النجف السامية عند العراقيين وخصوصاً الشيعة منهم وخطورة موقفها السياسي عند الحكومة قطعت عنها المواصلات وضيقت إدارتها حتى لا تكون للعشائر النازحة عنها كثير مواصلات معها لأنها تعلم مركزية النجف الدينية وأهميتها إذ هي المركز الوحيد للعلم وفيها المرجعية في الفتوى لسائر الشيعة في سائر الاقطار وان الطوائف الشيعية تنظرها بعين التبجيل والاحترام وتشايعها في كل مائشئيه وتطلبه (٢) . قامت في النجف كثير من النوادي السياسية في زمن الحكومتين « التركية والقاجارية » فان أول فرع لحزب الاتحاد والترقي في العراق بعد بغداد هو في النجف . ورد ممثل جمعية الاتحاد والترقي (٣)

(١) قلعت سنة ١٣٦٨ هـ

(٢) من مبرات الشيعة بالنجف توزيع خيرية (لإوده) الملك الشيعي الهندي وهو مبالغ جسيمة ما يقرب من أربع وستين ألف روبية سنوياً يوزعها المجتهدون في النجف وكربلاء وكان ابتداء صرفها سنة ١٢٦٤ هـ — كما عن أربعة قرون ص ٣٠١

(٣) جمعية الاتحاد والترقي وكيفية نشوئها : بعد أن استقر وطيس الحرب بين الدولة العثمانية وبين روسيا ودارت الدائرة على الدولة العثمانية وخرجت من الحرب منهوكة القوى متضعضة الأطراف ، هب المفكرون من الحرب وثاروا فيهم عواطف القومية ففي سنة ١٨٨٩ م اجتمع منهم أربعة أشخاص من الألامدة فأقسموا يمين الإخلاص بأن يسعوا لآخر نقطة من دماهم لإحياء وطنهم وإنقاذه من أيدي المستبدين وانضم اليهم رجال —

الدكتور ثريا بك الى النجف سنة ١٣٢٦ هـ وأشرف على إنشاء فرع من فروع الجمعية وقد تم إنشاء فرع في كل من بغداد والنجف في سنة واحدة في التاريخ المذكور وبمدها تشكل في المراكز المهمة من العراق ، وكذلك حزب المشروطية فانه لم يتقوم ولا تقدم ذلك التقدم المحسوس إلا بعناية النجف وفي عهد الحكومة الاحتلالية كانت مواقف تاريخية للنجف معلومة مدونة في صحيفتها فان الثورة العراقية تلك الثورة الفادحة لم يكوها ولا بث الروح الوطنية في نفوس الثوار إلا النجف وبايعاز من مراجعها قام الثرايون ووقفوا ذلك الموقف الرهيب فكانت أكثر المفاوضات التي دارت بين العراقيين والانكليز هي مع رؤساء النجف الروحانيين ومشايخها وبجلاسهم المتعددة تأسست الحكومة العربية الحاضرة ، ومما ينبغي على مكانة النجف قديماً أنه قد جرت المفاوضات التي دارت بين الشاه عباس وبين حافظ أجد على أن تعطى بغداد الى الايرانيين وما عداها من العراق الى الترك فلم يقبل الترك ثم تنازل الشاه الابراي وطلب أن يعطى النجف وما عداها فيكون للترك فأجاب الوزير التركي قائلاً : إن كل حجر من النجف يعادل عنده الف انسان ، وما بغداد إلا حماها — القرون الأربع ص ٦٧ .

— آخرين من أهل البسالة والإقدام ، وقد اجتمعوا لأول مرة في حديقة مدحت باشا خارج سور الاستانة وبعد أن أقسموا بمين الإخلاص أسمرا جمعيتهم « جمعية الاتحاد والترقي » ، ونظموا لها برنامجاً عينوا فيه الوسائل التي تتيهم من أيدي الحكومة وكيفية تكثير أفراد الجمعية وطلب الإصلاحات الدستورية والمساواة بين أفراد الرعية وحرية القول والعمل ، وأخذت الجمعية من ذلك الحين تنمو نمواً هائلاً وتنتشر انتشاراً يستوقف العقل ومضى عليها خمس سنوات والحكومة في عي عنها وعن أخبارها إلى أن دخلت السنة السادسة فعلم السلطان عبد الحميد بالمسألة ففني بعض المتحمين وحبس آخرين ، فبرغم هذه العراقيل والعقبات لم تنك الجمعية عن عملها وعقد مجتمعاتها حتى انتشرت في أنحاء المملكة العثمانية حتى أخطرت السلطان المذكور لإعلان الدستور سنة ١٩٠٨ م الموافقة لسنة ١٣٢٦ هـ ثم أرسلت الجمعية مفوضين من قبائها الى سائر مدن المملكة لفتح الشعب منها

﴿ ما قيل في النجف من الشعر قديماً وحديثاً ﴾

ذكر النجف كثير من الشعراء المتقدمين والمتأخرين وهم يحنون إليها ويتشوقون إلى معاهدها فهم مختلفون في طرق النظم والمغزى الشعري فبعض يصف ما بها من زهر وأشجار وجداول وأنهار وما بها من مظاهر الحضارة وال عمران وأبهة السكان وهم المتقدمون وأما المتأخرون فانهم يذكرونها من حيث الفضل لتضمنها البدن المعظم ويثنون عليها من حيث انها المرجعية الروحية ومدرسة الشيعة الكبرى .

ولو نظرنا إلى شعر المتقدمين في النجف كشعر الحماني والموصلي وبعض الكوفيين وغيرهم وحللناها تحليلًا لا أعطانا درساً طويلاً ضافياً عن عمارة النجف في ذلك العصر وأوقفنا على ما بها من لذيذ العيش وسائغ الشراب وازدحام السكان والشعر هو أحد المصادر التي يستقي منها التاريخ وهذا الشعر يوقفنا على نصب الحموي صاحب معجم البلدان وعداوته وشدة بغضه لأمير المؤمنين «ع» - كما هو معلوم عنه - إذ لم يذكر عن النجف شيئاً ولم يزد على ما ذكره أئمة اللغة في لفظ النجف وتراه يذكر القصور الخاوية والبلدان الخالية فيطيل في وصفها وتحديدها وما بها من مشاهير الرجال من العلماء والادباء .

من المتقدمين الذين ذكروا النجف علي بن محمد العلوي المعروف بالحماني (١) قال :

(١) هو السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد الكوفي الشاعر الملقب نزل على حمان طائفة بالكوفة فنسب إليها ذكر في (نسمة السحر) (وفي اليتيمة) وفي (معجم الادباء) قال : كان في العلوية من الشهرة في الشعر والأدب والطبع كعبد الله بن المعتز في العباسية وكان يقول : أنا شاعر وأبي شاعر وجدى شاعر إلى أبي طالب وكان معاصراً لأبي الحسن الهادي «ع» ، وهو صاحب الأبيات التي استشهد بها الإمام الهادي عند المتوكل العباسي ونسبها إلى قتي من قتيانهم وهي :

لقد فاخرتنا من قریش عصابة بمط خدود وامتداد أصابع

فلما تنازعنا الفخار قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع

توفي في خلافة المعتمد سنة ٢٦٠ هـ وأوسع ترجمة له في سلوة الغريب للسيد علي خان (ط)

فيا أسفي على «النجف» المغري وأودية منورة الاقاحي
وما بسط الخورنق من رياض مفجرة بأفنية فساح
ووا أسفي على القناس تغدو خرائطها على مجرى الوشاح
ومنهم بعض الكوفيين يذكر النجف ويصف نساءها وما بها من بساتين :

وبا (لتنجف) الجاري إذا زرت أهله مها مهملات ما عليهن سائس
خرجن بحب اللهو في غير ريبة غنائف باغي اللهو منهن يأس
يرد إذا ما الشمس لم يخش حرها ظلال بساتين خباهن يأس
إذا الحر آذاهن لذت بفيثه كما لاذ بالظل الظباء الكوانس
لهن إذا استعرضتهن عشية على ضفة النهر المليح مجالس
يفوح عليك المسك منه وإن تقف تحدث وليست يمين وسواس
ولكن نقيات من اللوم والحناء إذا ابتز عن ابشارهن الملابس

وقال الشاعر المشهور المغني اسحاق بن ابراهيم الموصلبي المتوفى سنة ٥٢٣٥ هـ

يمدح الواثق ويذكر النجف :

يا راكب العيس لا تعجل بنا وقف نحبي داراً لسعدى ثم ننصرف
وابك المعاهد من سعدى وجارتها ففي البكاء شفاء الهائم الدنف
أشكو إلى الله يا سعدى جوى كبدي حرى عليك متى ما نذكر كرى تنجف
اهيم وجداً بسعدى وهي تصرمني هذا لعمرك شكل غير مؤتلف
دع عنك سعدى فسعدى غير نازحة واكنف هو الكوعد القول في لطف
ما ان رأى الناس في سهل ولا جبل اصفى هواء أولاً أغذى من (النجف)
كان تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف
حففت ببر وبحر من جوانبها فالبر في طرف والبحر في طرف
وبين ذاك بساتين يسبح بها نهر تجيش مجاري سيله القصف
وما يزال نسيم من أيا منه يأتيك منه بر يا روضة انف
تلقاك منه قبيل الصبح رائحة تشفي السقيم إذا أشفى على التلف

لوحله مدنف يرجو الشفاء به إذا شفاه من الاسقام والدفن
يؤتى (الخليفة) منه كلما طلعت شمس النهار بأنواع من التحف
والصيد منه قريب ان هممت به يأتيك مؤلفاً في زي مختلف
فيا له منزلاً طابت مساكنه بخير من حاز بيت العز والشرف
خليفة واثق بالله همته تقوى الآله بحق الله معترف
وقال أبو دلالة الشاعر المشهور مراسلا العباس بن المنصور العباسي من مطلع
قصيدة له :

قف بالديار واي الدهر لم تقف على المنازل بين الظهر و(النجف)
وما وقوفك في أطلال منزله إلا الذي استدرجت من قلبك الكلف
الاغاني ج ٩ ص ١٣٠

وقال مان الموسوس :

اقترع مغنى الدياربا (لنجف) وجلت عما عهدت من لطف
طويت عنها الرضا مذممة لما انطوى غض عيشها الانف
الى تمام عشرة أبيات : الاغاني ج ٢٠ ص ٨٤

واما المتأخرون فلهم شعر كثير في النجف ولو أردنا أن نذكر ما قيل فيها
من الشعر لتعذر الحصر واحتجنا الى ديوان كبير وخرجنا عن الموضوع ولكن
نذكر لاًربعة من مشاهير الشعراء المعاصرين منهم العلامة شيخ الادباء وكبيرهم الشيخ
جواد الشبيبي (١) ، له شعر كثير يتشوق به الى النجف حينما كان يناديها أحياناً الى
الشرطة وغيرها من البلدان العراقية ، منه هذه القصيدة أرسلها الى العلامة الشيخ
هادي آل كاشف الغطاء يقول في أولها :

تمريسة الركب بالوادي من النجف هل رجعة لك من بعد النوى القذف
غاديت دينار وجهي عتك منصرفاً في موسم الوجد الاشجان والكلف

(١) مرت ترجمته في الجزء الثاني من ماضي النجف وحاضرها ص ٣٧٠

الى أن قال منها :

يارملة الذكوات البيض لاوسمت
نور الامامة سرنا من أشجته
وأنت يا قبة الاسلام لو لجأت
وله من قصيدة اخرى يقول في أولها :

ميلوا الى الوصل يا أهل الوفا ميلوا
لا تحجلوا من تجافيم فان عرقت
الى أن قال منها :

لجيرة «النجم» الأعلى بجانبتي
أزلتهم فيه مقروين ينهلهم
بيوت علم عليها أينما ضربت
فجر الأدلاء من ضلت بصيرته
براكم الله أرواحاً مقدسة
أراؤكم لا السيوف البيض قام بها
أعلت منار الهدى في كل مملكة
كانكم والمعالي من فرايسكم
دافعتم عن سنا القرآن فالتجأت
الى آخرها .

ونقله في «الأدب الجليل» الشيخ محمد (١) السماوي السعدي قال منذ . نربة
(١) الشيخ محمد السعدي السعدي من رجال الأدب وهو في طبيعة
الشعراء الجيدين ولد في السماوة في ٢٧ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٣ وبها نشأ ثم انتقل
الى النجف الأشرف وتخرج في الأنب على الشاعر الشهير السيد ابراهيم آل بحر العلوم
الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩ ، وفي العلوم الدينية على أعلام النجف المشاهير فهو اليوم
مرجع في اللغة والتاريخ والشعر وله اليد الطولى في النواذر المخطوطة ومعرفة خطوطها وله —

النجف وأهلها وقد تخلص بها الى مدح الامير «ع» :

ألمّ على ذكوات «النجف» ولاحظ بطرفك تلك الطرف
هواءاً نقياً تحف النفوس بطيب هدايا له أو تحف
وزباً زكياً يود القواد يلاصقه من وراء الشغف
وعرفاً ذكياً يغير الكبا إذ الأنف ناشقه وائتنف

ومنها :

وعج بالحمى ل ترى رمله النقي وما رق فيه ورف
ترى الدر منتثراً بالرمال ينظمه الريح صفاً فصاف
إذا باكرته السما بالحيا حسبت مدار النجوم انقص
ترى مشرق النهر من حوله على جانب الغرب منه انعطف
كما طرح السيف في روضة فأومض افرنده واستشف
توى الطير بين الوري آمناً يغرد للمرء فيما استخف
إذا ما تأملت تغريده ظننت هناك عروساً تزف
فأين يتاه بمن لم يمج بتلك الجنان وتلك الغرف
أختار ربماً سوى ربها فيلقى اللثالي ويحيي الصدف

— شغف تام بجمع الكتب واستنساخها وشرائها حتى اجتمعت عنده كتب كثيرة وهي اليوم من مكتبات النجف ولم يثنه كبر السن عن التصنيف والتأليف والنظم والاستنساخ جمع شعر بعض المشاهير من النجفيين كآل النحوي وآل الأعمش وغيرهم وله مدائح النبي (ص) والأئمة (ع) وله ديوان شعر ، له (الطليعة في تراجم شعراء الشيعة مجلدان) وله شجرة الرياض في مدح النبي الفياض ، وثمرة الشجرة في مدح الأئمة البررة ، والروضة العبقريّة في مدح الحضرة الحيدرية وروضة الهدى في مدح سيد الشهداء (ع) وكتاب أبصار العين في أنصار الحسين (ع) وروضة الأمان في مدح صاحب الزمان عجل الله فرجه (تردد هذا الشيخ في منصب القضاء والعضوية في مجلس التمييز الجعفري . توفي يوم الاحد الثاني من المحرم سنة ١٣٧٠ هـ

ومنها في مدح أهل النجف :

واخوان صدق رقيق الطباع	تصكاد طباعهم ترتشف
كأمة كرام يرون الشرف	بفرط الشجاعة أو بالسرف
يؤلفهم جامع من ولا	« علي » اذا ما القبيل اختلف
كأن الجماهير حول الضريح	حجيج بمكة ذات الشرف
كأن صفوفهم في الصلاة	أكاليل در بتاج تصف
كأن العلوم اذا دارسوا	بحار بأفكارهم تغترف
سل «الصحن» كم فيه من لآئذ	يقول « علي » له لا تخف
وكم فيه من مستقيل يقال	له قد عفا الله عما سلف
وكم فيه من ذاكر ربه	تقرب بالمرتضى فازدلف

ومنها العلامة الشيخ جعفر (١) النقدي له قصيدة يتشوق بها الى الغري مطلعها :

خفقت على ذكرى « الغري » ضلوعه ففدت تسيل على الحدود دموعه

والى ربوع العلم بات فؤاده يشكو الغرام وأين منه ربوعه

الى أن يقول :

يا منزلاً قد أبعدته يد النوى	حيالك من غيث السماء مريعه
بن الضلوع هواك سرّ كامن	لولا الدموع الجاريات تذييعه
أني لينعشني بربعك صيفه	وشتاؤه وخريفه وربيعة

(١) هو أحد رجال العلم في النجف وادبائها قام بها مدة حتى تلقى الدروس العالية وخرج الى العمارة للهداية والارشاد وبعد تشكيل الحكومة العراقية تعين قاضياً في العمارة ثم عضواً في مجلس التمييز الجعفري ثم قاضياً في البصرة ونقل منها الى كربلاء ثم عاد الى مجلس التمييز الجعفري ونقل منه قاضياً الى الحلة ثم فصل عن القضاء وله مؤلفات نافعة طبع منها الأنوار العلوية ، ومنن الرحمن ومواهب الوهاب في أحوال أبي طالب والسفور والحجاب والاسلام والمرأة وغير ذلك . توفي يوم الأحد التاسع في بغداد ونقل الى النجف ودفن يوم العاشر من المحرم سنة ١٣٧٠ هـ

يا حبذا شمس السماء غروبها بجمالك والبدر المنير طلوعه
أدركت مهاد العلم أن وليدها بلغ الفطام من السلو رضيعه
يا جيرة الذكوات أذكى بعدكم قلباً لقربكم شجاء ولوعه
ومنهم العلامة السيد علي نقى (١) النقوي الهندي الكنهوي له قصيدة طويلة
في وصف النجف وتربتها ومدح علمائها مطلعها :

نجف وما أدراك ما نجف للناس والأُملاك معتكف
حرم إذا لاذ الطريد به يرعاه عن صرف الردى كنف
وحديقة تزهو الورى طرباً إذ فاح طيباً روضها الانف
روض سقاءه فضل بارئه بصبيب هائلة لها وطف
فتهدلت أغصانه وغدت أفنانه اللاجين تهكتنف
وأنت لها الأثمار موعة برضا المهيمن حيث تقتطف

ومنها :

المجد خيم في مرابعه وعلى فناه طنب الشرف
وبه الهدى ألقى عصاه فلا حول له عنه ومنصرف
المعلم أودعه الآله به كمصون در ضمه الصدف
ذا شيخنا الطوسي شيد به ربوع شرع المصطفى شرف

(١) هاجر من بلاده لکنهو الهند سنة ١٣٤٥ وهو ابن ٢٢ سنة بعد أن أكمل الدروس الأولية في مدارس بلاده الراقية وحاز القابا نعمة وأقام في النجف خمس سنين يستقى العلوم من أساتذتها الأعلام وفي خلال ذلك ألف مؤلفات قيمة طبع بعضها في النجف مثل (كشف الثواب) رد على الوهايه و (اقالة العاثر في اقامة الشعائر) الحسينية و (تاريخ وفيات الشيعة) طبع شطراً منه في مجلة الهدى العجارية وله كثير من المقالات العلمية الأدبية نشرت في الصحف الاسلامية العربية والهندية وله ديوان شعر قرظه جل ادباء العراق ثم بارح النجف الأشرف الى مسقط رأسه لکنهو في سنة ١٣٥٠ مزموداً من علمائها بالشهادات (اجازات الاجتهاد) العلمية وقد صنف كتباً قيمة هناك وهو اليوم أحد أعلامها

فهو الذي اتخذ « الغري » له مأوى به العلياء تمتكف
فتهافتوا لسراج حكمته مثل الفراش اليه تزدف
وقفتهم الابناء ضامنة تجديد ما قد شاده السلف

سبب إخفاء قبره « ع »

ان علياً « ع » قد وتر الأبعدين والأقربين بمشاهدته ومواقفه في الحرب التي
أذل بها صناديد قريش خاصة والعرب عامة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
وبعد وفاته، إقامة لدائم الدين وتثبيتاً للإسلام ودفاعاً عن بيضته وبالطبع كانت تغلي
مراحل قلوبهم حقدًا ويعضون الأنامل عليه غيظًا وهم مجهزون عليه بما يتمكنون
لأول فرصة سنحت لهم .

وكانت الخوارج من بين أعدائه تتدين ببغضه وسبه وقتل من ينتمي اليه كما
جرى لعبد الله بن خباب بن الارت وزوجته ويعدون ببغضه من فروضهم الدينية .
ولا يغيب عنك ماعليه معاوية وبنو أمية من النصب والمعاداة لأمير المؤمنين « ع »
فهل ينسون أسلافهم وماضيه ينطف من دمائهم وزاد في شحنتهم وأضرهم نار الحقد
والغضب في صدورهم موقنه في الجمل وصفين والنهروان وإنما كانت بسالته تمنعهم
عن أخذ أوتارهم وشفاء صدورهم ولكن ياهل ترى كيف تجدهم يصنعون بقبره لو كان
ظاهرًا معلومًا وقد ملكوا أزمة الحكم وخفقت على رؤوسهم راياته - ولعله « ع »
بمصير أمر الامة واجتماعها على أعدائه ومناوئيه أوصى (١) بإخفاء قبره « ع » وفي
إخفائه حقن لدماء ولده وإبقاء على شيعته وإخماد لنار الفتنة إذ لو كان بارزاً مشهوراً
لتمدى عليه أعداؤه ونبشوه فيحمل ذلك بنيه وشيعتهم على الحرب وإهراق الدماء .
وغير خاف على أحد ما ارتكبه منه معاوية وبنو أمية من وضع الأحاديث

(١) في حياة الحيوان عند ذكر الاوز ما نصه : وعلى أول امام خفي قبره قيل ان
علياً أوصى ان يخفي قبره لعله ان الأمر يصير الى بني أمية فلم يأمن ان يمثلوا بقبره .

الكاذبة (١) والفظائع (٢) المفتعلة التي بذلوا على وضعها الألوف ومئاتها وما درّسوا به نشأهم من السب والشتم حتى شب على بغضه صغيرهم وهرم عليه كبيرهم (٣) وترى

(١) في شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر ص ٣٥٨ ج ١ أن معاوية حمل قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في على تقتضى الطعن والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلفوا ما أرضاه ، منهم عمرو بن العاص وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير . ٥١ .

(٢) في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٦١ عن الاسكافي أن معاوية بذل لسكرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروى أن هذه الآية نزلت في على : ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . وإن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم (له) : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله . فلم يقبل فبذل له مائة ألف فلم يقبل فبذل له ثلثمائة ألف فلم يقبل فبذل له أربعمائة ألف فقبل انتهى

(٣) عن هشام بن السائب الكلبي عن أبيه قال أدركت بنى أود وهم يعلمون أولادهم وحرّمهم سب على بن أبي طالب وفيهم رجل من رهط عبد الله بن إدريس بن هاني دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي يوماً فكلّمه بكلام فاغلظ له الحجاج في الجواب فقال له لا تقل هذا أيها الأمير فلا لقريش ولا لثميف منقبة يعتدون بها إلا ونحن نعتد بمثلها قال له وما مناقبكم قال ما تقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط قال هذه منقبة قال وما روى منا خارجي قط قال وهذه منقبة قال وما شهد منا مع أبي تراب مشاهده إلا رجل واحد فاسقطه ذلك عندنا وأخله فما له عندنا قدر ولا قيمة قال ومنقبة قال وما أراد منا رجل قط أن يتزوج امرأة إلا وسأل عنها هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير فإن قيل أنها تفعل ذلك اجتنبا فلم يتزوجها قال ومنقبة قال وما ولد فينا ذكر فسمى علياً ولا حسناً ولا حسيناً ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة قال ونذرت منا امرأة حين أقبل الحسين إلى العراق أن قتل الله أن تنحر عشر جزر فلما قتل وقت بنذرنا قال ومنقبة قال ودعى رجل منا إلى البراءة من على ولعنه فقال نعم وازيدكم حسناً وحسيناً قال ومنقبة قال وقال —

الحجاج (١) يمشي وراء بني أمية بخطى واسعة ويحمر جبينه ضغناً وعداوة لعلبي وشيعته وكذلك زياد بن أبيه من قبله وانحرافه عن أمير المؤمنين «ع» وتتبعه لشيعته معلوم ولعلمه «ع» بهذا كله أوصى باخفاء قبره فخرى أولاده علي ما أوصى به فلم يطلعوا عليه إلا من وثقوا به من شيعتهم ولما اطمان أولاده وذهب ما كان يتوقعونه من أعدائهم دلوا عليه وأظهروه فلم يتوجه إليه إلا التعظيم والتبجيل .

— ظهور القبر الشريف وما طرأ عليه من المارة والإصلاح —

لم يزل القبر الشريف سرّاً مكتوماً وكنزاً مصوناً لم يطلع عليه غير أولاد الامام «ع» والخواص من شيعتهم وبقي على هذا الحال من حين دفنه سنة أربعين من الهجرة حتى انقضى دور السلطة الأموية وانطوت صحائف أعمالها بما فيها من فضائح وغايات مما ارتكبه من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فقامت الدولة العباسية فظهر السر المكتوم وعرف موضع الكنز المصون وذهب ما كان يحذره العلويون من أعدائهم وشأنيتهم فدلوا عليه بعض شيعتهم وجعلوا يترددون إليه ويتماهدونه ليلاً ونهاراً زرافات ووحدانا وهو لم يكن إذ ذاك إلا أكمة مائة أو ربوة قاعة فصار في معرض الظهور والخفاء يثبت قوم وينفيه من لا خبرة له ولا وجدان حتى وردت في ذلك الحين أخبار كثيرة في تعيينته وتحديد موضعه فزاره بعض العلويين والعباسيين على تلك الحالة وفي ذلك الوقت . ولما رأى داود بن علي العباسي (المتوفى سنة ١٣٣) إقبال الناس على موضع القبر الشريف وثافتهم عليه أراد أن يقف على الحقيقة ويكشف

— لنا أمير المؤمنين عبد الملك أتم الشعار دون الدثار وأتم الانصار بعد الانصار قال ومنقبة قال وما بالكوفة ملاحه إلا ملاحه بني أود فضحك الحجاج قال هشام بن السائب الكلبي قال لي أبي فسلبهم الله ملاحتهم انتهى — عن فرقة الغرى ص ٧ ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج أيضاً وفي مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٣ طبع سنة ١٣٤٦ .

(١) في منتخب التواريخ ص ٢٩١ عن روضات الجنات ان الحجاج بن يوسف الثقفي

حفر ثلاثة آلاف قبر في النجف طلباً لجثة أمير المؤمنين «ع» .

الخبأ فبعت غلاماً له ليحفر موضع القبر الذي يقال « بزعمه » انه قبر علي بن ابي طالب عليه السلام ولما بدت تلك الكرامة الباهرة والمعجزة الفاخرة طم موضع الخفر وصل عليه صندوقا (١) وبقي ماثلاً هذا الصندوق أمام النظار اياماً — وفي أيام الامام جعفر بن محمد الصادق « ع » حين ما جاء الى الحيرة وزار النجف كان بها ثلاث قبور ﴿ محارب ﴾ أحدها قبر أمير المؤمنين « ع » والثاني موضع رأس الحسين « ع » والثالث موضع منبر القائم « ع » ذكر ذلك العلامة المجلسي في تحفة الزائر والسيد ابن طاوس في فرحة الغري .

ولما تبدلت نيات العباسيين وقلوبوا للعلويين ظهر المجن هجر القبر الشريف فعنى أثر ذلك الصندوق وانطمس رسمه حتى جاء عصر الرشيد فآظهره ولم يزل مناراً يقصد .

(١) عن اسماعيل بن عيسى العباسي قال لما رأى داود بن علي اقبال الناس على هذا القبر وتهافتهم عليه أمر بعض حاشيته وأحضروا الفعلة وبعث معهم غلاماً له أسود وكان قويا شديد البطش اسمه الجمل قال لهم امضوا الى هذا القبر الذى افتن الناس به ويقولون انه قبر علي بن ابي طالب حتى تبشوه وتجيئوني باقضى ما فيه فضينا الى الموضع فقلنا دونكم وما أمر به فحفر الحفارون وهم يتولون لاحول ولا قوة الا بالله فى أنفسهم حتى نزلوا خمسة أذرع فلما بلغوا الصلابة قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس تقوى على نقره فانزلوا الحبشى فاخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً شديداً فى البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشد من الاولى ثم ضرب ثالثة فسمعنا أشد مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة عظيمة فتمنا وأشرقنا عليه وقتلنا الذين كانوا معه سلوه ما باله فلم يجبههم وهو يستغيث ولا يكلمنا ولا يحير جواباً لحملناه على بنمل ورجعنا فلم يزل لحم الغلام ينثر من عضده وشقه الايمن وسائر جسده حتى انتهت الى عمى (داود) فقال ايش وراءكم فقلنا ما ترى وحدناه بالصورة فالتفت الى التبة فتاب عما هو عليه ورجع الى المذهب وركب بعد ذلك فى الليل الى على بن مصعب بن جابر فسأله ان يعمل على التبر صندوقاً ولم يخبره بشئ مما جرى ، ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه ومات الغلام الأسود من وقته اه :
عن فرحة الغرى ص ٦١

وقد طرأت على القبر الشريف بعد وضع هذا الصندوق عدة عمارات واصلاحات
حصرناها في خمس عمارات ونقصد بالعمارة ما كان مغيراً للشكل والهيئة ونذكر كل
اصلاح ونلحقه بتلك العمارة التي حدث عليها

— العمارة الأولى —

عمارة الرشيد بنى على القبر الشريف قبة وجعل لها أربعة أبواب وهي من طين
أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء وأما نفس الضريح فانه بناه بمحجارة بيضاء - كما
ذكر ذلك الديلمي في ارشاد القلوب . وكانت هذه العمارة سنة ١٥٥ كما في رياض
السياحة لزين العابدين الشيرواني ص ٣٠٩ : وفي نزهة القلوب (١) لحمد الله المستوفي
ص ١٣٤ انها كانت في حدود سنة ١٧٠ وكان السبب في بناء الرشيد ، هذا كما
ذكر في عمدة الطالب طبع سنة ١٣١٨ ص ٤٣ ان هارون الرشيد خرج ذات يوم الى
ظاهر الكوفة يتصيد وهناك حمر وحشية وغزلان فكان كما القى الصقور والكلاب
عليها لجأت الى كثيب رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب فتعجب الرشيد من
ذلك ورجع الى الكوفة وطلب من له علم بذلك فاخبره بعض شيوخ أهل الكوفة
انه قبر علي بن أبي طالب « ع » . وحكي انه خرج ليلا الى القبر الشريف ومعه
علي بن عيسى الهاشمي وأبعد أصحابه عنه وقام يصلي عند الكثيب ويبكي ويقول
والله يا ابن عم اني لأعرف حقك ولا أنكر فضلك ولكن ولدك يخرجون علي
ويقصدون قتلي وسلب ملكي الى ان قرب الفجر وعلي بن عيسى نائم فلما قرب الفجر
أيقظه هارون وقال قم وصل عند قبر ابن عمك قال وأي بني صمي هو قال امير المؤمنين
علي بن أبي طالب فقام عيسى فتوضأ وصلى وزار القبر ثم ان هارون أمر فبني عليه
قبة وأخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله ا هـ .

وكانت في الحضرة المقدسة مما يلي الرأس الشريف تحت الطاق صورة رجل

(١) وفيه ذكر قصة ظهور القبر الشريف على يد هارون وانه حفر الأرض ووجد

الامير (ع) مجروحاً فحيثئذ أمر فبني عليه وبعد سنة ١٨٠ جاوره الناس

ويده قوس وأمامه غزال قد وجه نحوه قوسه ، وهي من أبدع الصور اليدوية ، وهذه الصورة رمز الى حادثة الرشيد وقد قلمت مع الاخشاب المزوقة سنة ١٣٦٤ هـ واعيدت الى غير مكانها .

وما يظهر من عمدة الطالب وارشاد القلوب للديلمي وغيرها من الكتب من ان الرشيد هو أول من أظهر القبر الشريف لابد أن يراد انه أول من عمره عمارة طالية وجعله مناراً وأذن في زيارته ورخص بها وإلا فان داود عمل عليه صندوقاً وهو أقدم عهداً من الرشيد .

والذي ساعد على ضياع أثر ذلك الصندوق الذي وضعه داود وانعدامه إهماله وعدم تعاehده خوفاً من السلطة العباسية القاسية وضغط السفاح والمنصور على العلويين فان هذه الدولة « العباسية » كانت في بدء أمرها تتقرب الى العلويين وشيعتهم وتعيبرهم أذناً سامعة ووجهاً باسماء وانما قام دعائها وشيد سلطانها لقرابتها من علي « ع » وبراءتها من اعدائه . . وكان دعاة العباسيين عند اختلال كلمة بني مروان أول ما يظهرونه فضل علي بن أبي طالب « ع » وولده وما لحقهم من القتل والخوف والتشريد فلما استتب لهم الأمر تتبعوهم قتلاً وسماً وكذلك شيعتهم فهجر القبر الشريف ولم يعمرس به أحد إلا خلصة فكث على هذا الحال عشرات من السنين لا يزوره زائر ولا يطرقة طارق . وساعد على ضياعه أيضاً موضع القبر الشريف فانه في منخفض الوادي ممرضاً لجري السيول ومهاب الرياح .

— ❦ العمارة الثانية ❦ —

عمارة ابن زيد الداعي (١) فانه بنى على القبر الشريف قبة وحائطاً وحصناً

(١) هو محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل جالب الحجارة بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط (ع) المعروف بالداعي الصغير ملك طبرستان سبع عشرة سنة وسبعة أشهر بعد أخيه الحسن وقيل عشرين سنة وقتل في شوال سنة ٢٨٧ وحمل رأسه وابنه زيد الى بخارى وربما تنسب هذه العمارة الى أخيه الحسن وكانت له في كل سنة ثلاثون ألف درهم احمر يصرفها في العتبات المقدسة — كما في تاريخ طبرستان الفارسي جلد الاول ص ٩٥

فيه سبعون طاقا وهذا البناء هو احدى معجزات الامام الصادق « ع » فانه أخبر به قبل وقوعه ، وفي تحفة العالم عن مدينة المعاجز . . انه قال « ع » لا تذهب الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلا ممتحناً في نفسه في القتل يبني عليه حصنا فيسه سبعون طاقا هـ . وقد ذكر هذه العماره ابن ابي الحديد في شرحه ج ٢ ص ٤٥ و٤٦ ولكنه اقتصر على ذكر القبة فقط . وفي تاريخ طبرستان الفارسي ج ١ ص ٩٥ : إن المتوكل العباسي خرب عماره النجف كما خرب عماره الحسين « ع » وأعادها محمد بن زيد الداعي وأعاد جميع القبور الدارسة للطالبيين هـ . وقد طرأت على هذه العماره عماره الرئيس الجليل عمر بن يحيى القائم بالكوفة فانه عمر مرقد جده أمير المؤمنين عليه السلام من خالص ماله وكان يحيى هذا من اصحاب الامام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام قتل سنة ٢٥٠ وحمل رأسه في قوصرة الى المستعين العباسي ذكر ذلك المحدث النوري في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٣٥ ، وذكر ابن حوقل في كتاب صور الارض القسم الاول الطبعة الثانية ص ٢٤٠ عماره اخرى قبل عماره عضد الدولة فقال عند ذكر الكوفة وظهور القبر الشريف :

وقد شهر ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان هذا المكان وجعل عليه حصاراً منيعاً وابتنى على القبر الشريف قبة عظيمة رفيعة الاركان من كل جانب لها أبواب وسترها بفخر الستور وفرشها بثمانين الخصر الساماني ﴿ السيلاني ﴾ وقد دفن في هذا المكان المذكور جلة أولاده وسادات آل أبي طالب من خارج هذه القبة وجعلت الناحية مما دون الحصار الكبير تراباً لآل أبي طالب .

— ❦ — العماره الثالثه — ❦ —

عماره عضد الدولة (١) هذه العماره من أجل العمارات ومن أحسن ما وصلت

(١) هو السلطان عضد الدولة فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي وكان معدوداً في النفهاء والمحدثين والشعراء والسلاطين والفرسان والدهاء والنجاة والشيعه وينذكر مقدما —

اليه يدالانسان في ذلك الوقت بذل عليها الأموال الجزيلة وجلب اليها الرازة والنجارين والعملة من سائر الاقطار . . ذكر في رياض السياحة ص ٣٠٩ ان هذه العمارة كانت سنة ٣٣٨ هـ ، وفي نزهة القلوب ص ١٣٤ انها كانت سنة ٣٧٦ (١) وقال الشيخ العارف محمد بن الحسن الديلمي في كتابه ارشاد القلوب ج ٢ ص ١٤٨ طبع ايران سنة ١٣١٨ هـ : جاء السلطان عضد الدولة وأقام في ذلك الطرف قريباً من سنة هو وعساكره وبعث فأتي بالصناع والاساتذة من الاطراف وخرب تلك العمارة وصرف اموالا كثيرة جزيلة وعمره عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل اليوم هـ ، وذكرها في تأريخ طبرستان الفارسي ج ١ ص ٢٢٤ وذكر أنها باقية الى عصره وهو سنة ٧٥٠ ، وذكر انه بنى ناحية وسوراً ودوراً وسوقاً . أقول : كان عصره موافقاً لعصر صاحب « العمدة » فانه ذكر الحوادث الواقعة سنة ٧٥٠ هـ .

وقال في عمدة الطالب ص ٤٤ عند ذكره لهذه العمارة : وعين له أوقافاً ولم نزل صمارته باقية الى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائه ، وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجددت عمارة المشهد على ما هي عليه الآن ولم يبق من

— في هذه الطبقات وكان شيعياً معاصراً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وقد أخذ عنه العلم وكان يزوره في موكبهِ العظيم ولا يتقي غيره . ولد باصهبان يوم الاحد خامس ذي القعدة سنة ٣٢٤ وتوفي في بغداد يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ وهو أول من لقب بشهنشاه وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصفاً وأوصى ان يدفن في النجف الأشرف في الروضة المباركة فدفن وكتب على قبره (هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع ابن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته على محمد وآله الطاهرين ، وفي البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٠١ قال عند ذكر وفاة عضد الدولة : ولما مات وجلس ابنه صمصام على الأرض وعليه ثياب السواد جاءه الخليفة الطايغ معزيا وناح النساء عليه في الأسواق حاسرات عن وجوههن اياما كثيرة (١) وهذا التاريخ لا يتفق مع تاريخ وفاة عضد الدولة فانه أقدم منه كما ذكرنا

عمارة عضد الدولة (١) إلا القليل وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق اه
وكانت معروفة بقبور سبع سلاطين — كما يقول النسابة النجفي محمد حسين كتابدار ..
وفي هذا الحريق احترق مصحف في ثلاث مجلدات بخط الامير « ع » كما في العمدة
وبزعم النسابة السالف الذكر ان هذا المصحف احترق منه مجلدان وبقي مجلد منه واحد
ذهبت حواشيه وبقي المتن لم يحترق الى سنة ١٠٩٥ هـ .

وفي فرحة الغري ص ٥٧ وتاريخ فراغه منها مكتوب على حائط القبة بما يلي
الرأس الشريف يعلو قدرقامة انسان عن الارض اه .

وقد شاهد هذه العمارة الرحالة ابن بطوطة الشهير حين وروده النجف سنة ٧٢٧
قبل احتراقها فانه وصف البلدة وذكر ما فيها من أسواق ومدارس الى ان وصف الروضة
المقدسة فقال : والخوانق معمورة أحسن عمارة وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج
عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن اه (٢) ثم ذكر المرقد المطهر وما فيه من فرش
ومعلقات وما يصنعه السدنة وقوام المشهدم الزايرين فقال : ثم يأمرونه بتقبيل العتبة
وهي من الفضة وكذلك العضادتان ثم يدخل القبة وهي منروشة بأنواع البسط من
الحرير وسواه وبها قناديل انذهب والفضة . منها الكبار والصغار وفي وسط القبة
مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة
بمسامير الفضة قد غلبت على الخشب لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة وفوقها
ثلاثة من القبور يزعمون ان احدها قبر آدم (ع) والثاني قبر نوح والثالث قبر علي
رضي الله عنه وبين القبور طشوت ذهب وفضة وفيها ماء الورد والمسك وأنواع الب

(١) قال النسابة النجفي محمد حسين كتابدار الروضة الغروية وكنت قد رأيت عمارة
المشهد الغروي على مشرفه أفضل الصلاة والسلام في سنة احدى واربعين والاف من الهجرة
وكنت في سن عشرة سنين أو أكثر وكانت لسلاطين كثيرة ورأيت فيها بقية عمارة
عضد الدولة . هذا صفة كبيرة كانت على وجه باب الرواق معروفة بصفة زرين واوان
آخر معروف بحسن الأدب اه

(٢) ابن بطوطة ج ١ ص ١٠٩

يفمس الزائر يده في ذلك ويدهن بها وجهه تبركا وللقبه باب آخر عتبتة أيضاً من الفضة وعليه ستور الحرير الملون يفضي الى مسجد مفروش بالبسط الحسان مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير وله اربع ابواب عتبتها فضة وعليها ستور الحرير اه . وهذه العماره وان كان لمعضد الدولة يرجع تأسيسها وتشكيلها بذلك الشكل ولكن طرأت عليها اصلاحات كثيرة وتحسينات ثمينة من البويهيين ووزرائهم والحمدانيين وبعض العباسيين المتشيعين فان المستنصر العباسي عمر الضريح المقدس وبالغ فيه وزاره ممراراً (١) ومن المسلمين من بني جنكيزخان وغيرهم حتى وصلت الى ذلك الشكل وتلك العظمة من الاثاث والزينة التي شاهدها هذا الرحالة كما هو الشأن في كل مخترع وعمارة من التدرج في العمران والتطور في الصنعة . ويشهد لذلك ما ذكره زين العابدين الشيرازي في بستان السياحة فارسي مطبوع في ايران سنة ١٣١٥ قال ص ٥٧١ ما ترجمته : وبني غزان خان دارالسيادة وأسس فيه السلطان محمد خدا بنده وابنه أبوسعيد مدرسة ، وخانقاه « تكية الصوفية » واجريافيه آثاراً حسنة وابوابا من البراه ومثله حرفيا في رياض السياحة له أيضاً .

العمارة الرابعة

هي التي حدثت في سنة ٧٦٠ هـ بعد احتراق عمارة عضد الدولة وقد ذكرها علماء القرن الثامن وغيرهم فان صاحب عمدة الطالب المتوفى سنة ٨٢٨ ذكر تجديددها بعد الاحتراق . وكذلك الديلمي (٢) صاحب ارشاد القلوب فانه قال عند ذكره

(١) فرحة الغرى ص ٥٣

(٢) كان محمد بن الحسن الديلمي هذا معاصراً أو مقارباً في العصر للعلامتين الشهيرين الحلبي والشهيد الاول ويروى عنه ابن فهد الحلبي صاحب عمدة الداعي المتوفى سنة ٨٤١ وذكر عبد الرحمن العتايقي في آخر كتاب الأماقي في شرح الايلاق الذي تم كتابته يوم الأحد ثامن وعشرين من المحرم سنة ٧٥٥ انه في هذه السنة احترقت الحضرة الغروية صلوات الله على مشرفها وعادت العماره وأحسن منها في سنة ٧٦٠ هـ وليته ذكر لنا من عمرها وهذا الكتاب أحد مخطوطات المخزن العلوي .

لعمارة عضد الدولة : وعمرها عمارة جليلة حسنة وهي التي كانت قبل اليوم اهوذا ذكرها محمد (١) بن سلمان بن زوير السلياني كما في رسالة نزهة أهل الحرمين (٢) فقال : اخبرت ان العمارة الكائنة بعد احتراق عمارة عضد الدولة وقبل هذه العمارة « يشير الى العمارة الحاضرة اليوم وهي عمارة الشاه صفي » كان على القبر الشريف ميل مثل عمارة الصاحب « عج » . وهذه العمارة كل من ذكرها لم ينسبها الى أحد انتهى ما في النزهة .

قلت ويظهر من تتبع أحوال الايلخانيين وما أوجدوه في حكومتهم من الابنية والعمارات من مدارس ومساجد ورباطات وقنوات في النجف وغيرها ان هذه العمارة لهم فان للشيخ حسن آثار جليلة في النجف وكر بلاء فنعتقد ان هذه العمارة لهم وفي عصرهم حدثت . ويقول محمد حسين كتابدار النجفي الذسابة أن هذه العمارة لسلطين كثيرة ورأيت فيها بقية عمارة عضد الدولة .

وأصلح هذه العمارة الشاه عباس (٣) الاول فانه عمر الروضة المنورة والقبصة

(١) هو خطي الأصل نجفي المنشأ صاحب كتاب سرور الموالى في عدة مجلدات . وكتاب نزهة الناظر . وكتاب كشف انقباب والحجاب . وله كتاب جامع الاحكام والسنن وهو من تلامذة الشريف ابى الحسن الفتوى جد الشيخ صاحب الجواهر لاهمه كما يظهر من كتابه سرور الموالى عن تكملة أول الآمل للعلامة السيد حسن الصدر الكاظمي .

(٢) هي رسالة ثمينة للعلامة الشهير صاحب المؤلفات الكثيرة السيد حسن الصدر وهي في عمارة المشهدين (الغروي والحائري) ولم تزل مخطوطة .

(٣) لهذا السلطان آثار جليلة في النجف منها الأواوين التي عمرها وفقاً للزائرين وكانت تعرف بالخيا بان ومحلها جهتا السوق الكبير اليوم الممتد من الصحن الشريف الى باب البلدة وقد شاهدنا آثارها عند هدم السوق قبل سنوات ولكن سلبتها الايدى العادية وجعلتها ملكا لها كما سلبت غيرها من الآثار الموقوفة فإنا لله وانا اليه راجعون . ومنها الآبار التي لم تزل حتى اليوم تضاف اليه . وخانات أعدها للزائرين يردد ذكرها النجفيون في المحافل —

المطهرة والصحن الشريف كما في ملحق روضة الصفا الفارسي لرضا قلي المتخلص بهداية طبع ايران سنة ١٢٧٠ فانه عد مآثره الخيرية وذكر منها هذا الاصلاح . ومثله في المنتظم الناصري تأليف محمد حسن خان صنيع الدولة ج ٢ ص ١٧٩ .

﴿ العمارة الخامسة ﴾

عمارة الشاه صفي حفيد الشاه عباس الاول . وهي العمارة الحاضرة فانه بعد تماقب الدهور ومر عشرات من السنين على العمارة المتقدمة تضعضعت القبة المنورة وكانت ساحة الصحن الشريف ضيقة ولم تكن بهذه السعة الموجودة اليوم فأمر الشاه المذكور بهدم بعض جوانب الصحن الشريف وتوسيعه وتوسيع ساحة الحرم العلوي المطهر . وقد ذكر هذه العمارة رضا قلي في كتابه ملحق روضة الصفا ج ١ عند ذكر الشاه صفي المذكور فقال ما ترجمته : صدر الامر اللازم بتجديد عمارة القبة والمرقد لحضرة سلطان الاولياء والأوصياء سلطان السلاطين مسند الامامة والولاية والهادي الى طريق السعادة والهداية أسد الله الغالب علي بن ابي طالب « ع » : شعر

رب السلاهب والقواضب والمقانب والخمس
والبيض والبيض القواطع والقطارفة الخمس
والجامحات الشاخات وفوقها الصيد الشمس

— والاندية ويعينها البعض وهي في محلة المشراق واليوم من املاك بعض الأعيان والاشراف . ويقال ان قيسارية الخياطين المتصلة بالصحن الشريف من جهة الشرق جعلها مستشفى ، وغان دار الشفاء مطبخاً وقيسارية الصاغة المتصلة به مراحيض ومخفر الحكومة القريب من الصحن مغسلاً وهجرت هذه الاماكن بعد حين فاستوات عليها الحكومة والاهالي فان قيسارية الخياطين بعد ان هجرت وصارت محلا للكناسة والقاذورات استأجرها الملايوسف من الشيخ صاحب الجواهر (ره) مدة طويلة وعمرها واصلاح أو اوينها وجعلها ذكاً كين والزم بعض أهل الحرف والصنائع بالجلوس بها كما حدثني بذلك الثقة السيد هادي حبوب عن عمه السيد محمد عن جده السيد كاظم



الحضرة العلوية

سلام الله عليه وعلى أبنائه أجمعين، بعد مرور الدهور وتعاقب الأعوام والشهور حصل تكسر وأراد توسعة ذلك الحرم الذي هو توأم مع الجنة وكان الذي تصدى لهذه الخدمة وزيره ميرزا تقي المازندراني وأقام في هذا العمل ثلاث سنين جمع الممارين والمهندسين في النجف، ووجدوا حوالي النجف معدن الصخور في غاية الصفاء وبهاء اللون فعملوا منه ما يحتاجون اليه ١٥ وفي المنتظم الناصري ج ٢ ص ١٨٢ ذكر في حوادث سنة ١٠٤٢ ما ترجمته : جيء ببناء القرات الى أرض النجف بحكم الشاه صفي فانه حين ما جاء زائراً القبة المنورة وذلك المرقد الطاهر رأى بعض النقصان في بناء المرقد وأمرو وزيره ميرزا تقي المازندراني باصلاح تلك الاماكن المشرفة فجاء بالمعمير والمهندسين الى النجف ومكث فيها ثلاث سنين مشغولاً بهذا العمل ووجدوا معدن صخر في غاية الصفاء والجودة في حوالي النجف فنقل منه ما يحتاجون اليه ١٥ (١) وذكرها معاصرها

(١) وهذه العمارة ذكرها العلامة الكبير السيد حسن الصدر قنس سره وزعم ان الابتداء بها كان سنة ١٠٤٧ في عصر الشاه صفي ولما توفي سنة ١٠٥٢ وقام ابنه الشاه عباس الثاني مقامه اتمها قال وما اشتهر بين أهل النجف من أنها عمارة الشاه عباس لا بد —

محمد حسين كتابداد النجفي النسابة فقال والعمارة الموجودة الآن (سنة ١٠٩٥) هي عمارة السلطان المرحوم شاه صفي أحد سلاطين الصفوية عمارة عظيمة جليلة ولكن أكثرها باقية على النصف . ويظهر من مصباح الزائر لابن طاوس عند ذكر زيارة أمير المؤمنين « ع » إن العمارة العلوية في عصره كانت على هذه الحالة من الصحن والرواق وباب القبة ويظهر منه ان الباب الأول ﴿ باب الرواق ﴾ كان في الصحن ولم يكن له هذا البهو ﴿ الطارمة ﴾ .

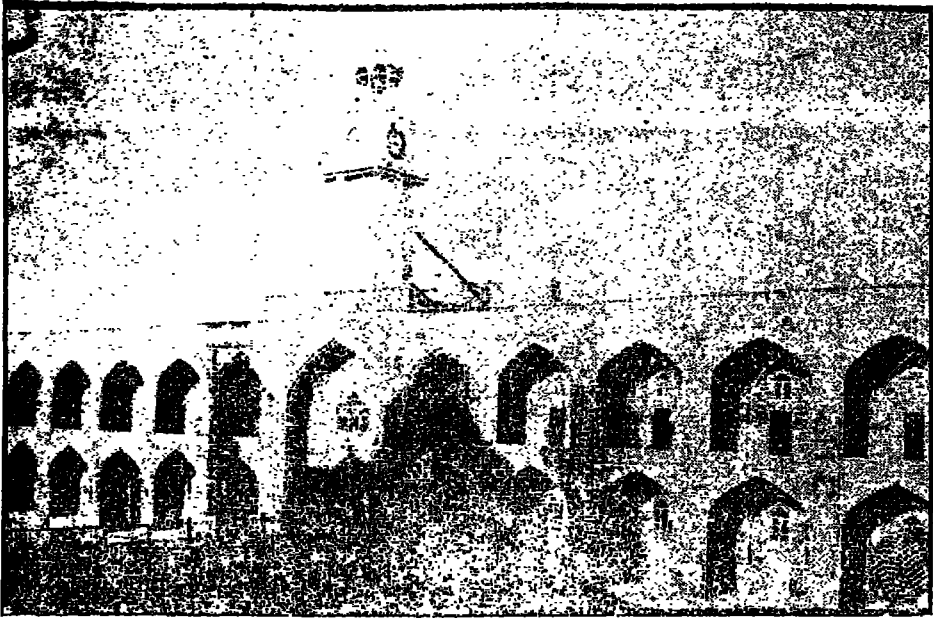
— وصف المرقد العلوي —

العمارة الحاضرة اليوم سنة ١٣٥٣ (١) هي عمارة الشاه صفي وهي بديمة

ان تكون بهذا الاعتبار . (يعني الشاه عباس الثاني . ثم نفي الشهرة الطارئة بين النجفيين من انها كانت بنظر الشيخ البهائي (ره) وانما في زمن الشاه عباس الأول وكذب ما يدعيه بعض أهل العلم من النجفيين من أن للشيخ البهائي رسالة في عمارة المشهد ووضعه الهندسي — قلت ما اشتهر بين النجفيين من أن العمارة كانت في زمن الشاه عباس الأول هو صحيح لا شبهة فيه فانهم تلقوه خلفاً عن سلف وتسالموا عليه يداً عن يداً وهي كسائر اماكنهم المقدسة التي يثبونها والآثار التي يعلونها . ويعضد شهرتهم المصدر التاريخي كما ذكرنا عن المنتظم الناصري وعن ملحق روضة الصفا الفارسي فانها عدا من آثار الشاه عباس الأول بناء القبة والصحن الشريف والروضة (كما تقدم ناله) فعلى هذا يمكن أن يقوم الشيخ البهائي بهذه الخدمة الجليلة وهو معاصره ، مع اننا لم نقف على من ذكر ان الشاه عباس الثاني عمر القبة أو زار النجف .

واستشهد السيد قدس سره على ما ادعاه بكلام محمد بن زوير السليمانى . والسيد على الشولستانى والمذى وقفت عليه من كلام الأخير منها كما هو منقول في مزار البحار . وكشكول الشيخ يوسف البحراني لا يثبت ان الابتداء بأمر الشاه صفي والختام بأمر الشاه عباس الثاني ولا ينفي عمارة الشاه عباس الأول .

(١) وكذلك هي الحاضرة اليوم سنة ١٣٧٧



منظر الصحن الشريف من جهة الشرق

الشكل نفحة الصنعة يعجز عن تخطيطها أكبر مهندس في العصر الحاضر بما أوجد بها من معرفة أوقات الزوال وعدم اختلافه صيفاً وشتاء وما تقف عنده أساتذة الفن من تحكيم بزوغ الشمس في الضريح المقدس وما التزم بها من المقابلة والمجانسات الفنية .
العمارة هذه هي عبارة عن الضريح المقدس وما أحاط به من الاسوار الثلاثة
(السور الاول) ارتفاعه ١٧ متراً وهو مستطيل الشكل . يكون من الجنوب الى الشمال ٧٧ متراً ومن الشرق الى الغرب ٧٢ متراً ويتقوم من طبقتين وفي كل طبقة من الأواوين والغرف مثل ما في الطبقة الثانية ومجموع ما فيها من الغرف يقرب من مائة غرفة . وهذا السور قائم على رحبة واسعة مغروشة بالرخام الابيض وهي المعروفة بالصحن ومما يستلقت النظر اليه بداعة الفن ونفاضة النقش وجمال الرياسة (١) وله خمسة أبواب وجدرانها مكسوة بالحجر القاشاني الملون وعلى حواشي جدرانها العليا مكتوب

(١) الراز البناء والريازة حرفته

بعض السور القرآنية بأحرف عربية جلية ، وكان الطابق الأعلى قديماً مسكناً لجملة العلم ورجال الدين وحتى اليوم تعرف بعض الغرف بنسبتها الى أصحابها كغرفة المقدس الارديلي وهي أول غرفة من الساباط المواجهة للقبلة .

﴿ والرحبة ﴾ هذه تحيط بالرواق من جميع الجهات إلا من الغرب فانه يظلها ساباط مرتفع تتوسطه فرجة واسعة مستديرة وكان في القديم هناك باب يفضي الى الرواق . وفي هذه الرحبة من جهة الشرق الطارمة ﴿ البهو ﴾ وهي ترتفع عن أرض الصحن قدر متر ويبلغ طولها ٣٣ متراً وفيها الايوان الذهبي وسقفه وجدرانه مكسوة بالذهب الابريز الخالص . وفي ركنيه مأذنتان مصفحتان بالذهب . ارتفاع الواحدة (١) منها ٣٥ متراً وقد كتبت في أعلاهما آيات من سورة الجمعة (٢) . كتب في وسط الايوان الذهبي على جانبي الباب قصيدة فارسية بحروف ذهبية بارزة في مدح الأمير (ع) للسيد عرفي الشاعر المتوفى سنة ٩٩٩ وتعرف بهراس ومماس — مطلعها :

اين بارگاه كيست كه كويند بيهراس كاي اوج عرش سطح حضيض تورا مماس
ومختومة باسم كاتبها محمد جعفر الاصفهاني ومؤرخة سنة ١١٥٦ وهناك
آيات عربية أربعة اثنان منها على عین المتوجه الى الباب المذكور واثنان على يساره
أما ما على اليمين فهما :

لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن ابي طالب
حب علي واجب لازم في عنق الشاهد والغائب
وأما ما على اليسار فهما :

لي خمسة اظفي بهم نار الجحيم الحاطمة

-
- (١) ومحيط قاعدة كل واحدة منهما ما يقرب من ثمانية أمتار وقطرها متران ونصف
ولكل واحدة منها أربعة آلاف (٤٠٠٠) طابوقة من الذهب الابريز
(٢) وفي القرون الأربع ص ٩٦ عند ذكر محمد باشا الخاصكي المتولى حكومة بغداد
سنة ١٠٦٧ والمتنهي حكمه سنة ١٠٧٠ أنه أضاف منارة الى مشهد النجف (هـ) أقول :
لم تقف لهذه المنارة على أثر

المصطفى والمرضى وابناها وفاطمة

وفي أعلى الايوان على جبهته كلمات عربية وحروفها ذهبية بارزة وفيها تاريخ لتذهيب القبة والمأذنتين والايوان باسم السلطان نادر شاه — دفن في هذا الايوان كثير من العلماء والأعيان وكانت أسماؤهم مكتوبة على صخور جدرانها وقد ضاعت اليوم بقلع الصخور ومنوياتهم تمويضها بشكل أحسن . وفيه مقبرة لبعض الملالي خزانة الحرم . وأشهر ما فيه من العلماء العلامة الحلي « ره » فانه في غرفة كائنة على يمين الداخل الى الرواق منه وينقل عن العلامة السيد بحر العلوم انه كان يقرأ له الفاتحة وسط الرواق بين البابين . وفيه المقدس الاردبيلي وهو في غرفة كائنة على يسار الداخل الى الرواق وهي اليوم مخزن لبعض النفائس الثمينة .

﴿ السور الثاني ﴾ الرواق ارتفاعه مثل ارتفاع سابقه وهو في وسط الساحة « الصحن » يحيط به السور الاول وهو مستطيل الشكل وساحته من الشمال الى الجنوب ٣١ متراً ونصف ومن الشرق الى الغرب ٣٠ متراً وجدرانها وسقفها مزدانة بالمرابي الملونة ذات الأشكال الهندسية المختلفة البديعة وله ثلاثة أبواب . بابان متقابلان أحدهما من جهة الشمال مقابل لباب الصحن المعروف بباب الطوسي ، والثاني من جهة الجنوب مقابل لباب الصحن من جهة القبلة، والثالث في الايوان التهمي .

﴿ السور الثالث ﴾ ارتفاعه مثل ارتفاع سابقه وهو مربع الشكل محيط بالقبر الشريف وهو المعروف « بالروضة المقدسة » وتكون ساحتها من الشمال الى الجنوب ثلاثة عشر متراً ومن الشرق الى الغرب ثلاثة عشر متراً وجدرانها مغطاة بالمرابي الملونة والنجارة الهندسية البديعة والفسيفساء . وأرضها مفروشة بالرخام الصقيل وكذلك جدرانها من الارض الى ذراع فوق القامة فانها مغطاة بالصخور الثمينة . ولها خمسة أبواب اثنان من جهة الغرب وهما عند رأس الامام « ع » لا ينفذان الى الرواق (١) خلفهما شبك من النحاس الاصفر واثنان من جهة الشرق عند رجلي

(١) قلما سنة ١٣٦٦ وجعل مكانها بعض المشبك الفضي القديم الذي كان على

الامام « ع » وهذه الابواب من الفضة . والخامس (١) من النحاس الأصفر وهو خلف الامام « ع » ومن هذه الثلاثة الدخول والخروج الى الحضرة المقدسة . وفي وسط الحضرة القبر الشريف الذي ضم البدن الطاهر وقد وضع عليه صندوق من الخشب الساج الثمين المرصع بالعاج المنقوش عليه بعض الآيات القرآنية محاط بشباكين ﴿ الاول ﴾ مما يلي الصندوق الخشبي من الحديد الفولاذي . ﴿ والثاني ﴾ من الفضة (٢) وقد كتبت في أعلاه أبيات من قصيدة ابن ابي الحديد المعتزلي التي يقول في أولها :

يارسم لارسمتك ريح زعزع وسرت بليل في عراصك خروج
وأبيات من قصيدة الحميري التي يقول في أولها :

لأم عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع
وأبيات من قصيدة الشيخ ابراهيم صادق العاملي المتوفى سنة ١٢٨٣ التي هي في مدح الامير « ع » يقول في أولها :

هذا ترى حط الأنير لقدره ولعزه هام الثريا يخضع
وضريح قدس دون غاية مجده وجلاله خفض الضراح الأرفع
أنى يقاس به الضراح علاوفي مكنونه سر المكون مودع
جدث عليه من الجلال سرادق ومن الرضا والالطف نور يلعب
ومكتوب على جوانبه بعض الآيات القرآنية والاسماء الشريفة وأبيات فارسية وعلى أركانه الأربع رمان من الذهب الخالص الابريز وعلى هذا السور تكون القبة (٣)

(١) قلع سنة ١٣٦٦ وجعل مكانه البابان اللذان كانا عند رأس الامام (ع)
(٢) قال عبد الباقي العمري البغدادي الشاعر الشهير المتوفى سنة ١٢٧٨ يصف الصندوق العلوي :

ألا ان صندوقا أحاط بميد وذى العرش قد أربى الى حضرة القدس
فإن لم يكن لله كرسى عرشه فإن الذى فى ضمنه آية الكرسي
(٣) قد أكثر الشعراء في وصف القبة المنورة المباركة منهم الاديب الشاعر عبد الباقي —

المعظمة ظاهرها مصفح بصنائع الذهب الخالص ومرتفعة الى علو شاهق (١) مكتوب في ظاهرها سورة « إنا فتحنا » ومختومة باسم كاتبها محمد علي الاصفهاني ومؤرخة سنة ١١٥٦ هـ والكتابة كالنطاق لها وباطنها مزدان بالفسيفساء وفيه ثلاث كتابات : ﴿ العليا ﴾ سورة الجمعة مؤرخة سنة ١١٥٦ وفي آخرها اسم كاتبها (مهر علي) و ﴿ الوسطى ﴾ سورة عم يتساءلون وقد اضيف اليها أينا من قمبيدة ابن ابي الحديد الميمنية التي يقول في أولها :

يا رسم لا رسمتك ريج زعزع وسرت بليل في عراصك خروج
و ﴿ السفلى ﴾ وهي تعلق ذراعاً فوق القامة سورة هل آتى وفي آخرها اسم

— العمرى فان له شعراً كثيراً في وصفها منه القصيدة التي يقول في أولها :

قبة المرتضى (علي) تعالى	شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير	في مثال منزه عن مثيل
فوقها كالاكليل لاح هلال	رمتها السها بطرف كليل
كبرت فاستقلت الفلك الدوا	ر عنها بأن يرى بيدل

الى ان يقول :

هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل
ومنهم الأديب الكامل وزير المعارف السابق في العراق الشيخ محمد حسن ابو المحاسن
الحايري المتوفى سنة ١٣٤٤ قال رحمه الله :

يا قبة تتجلى من أشعتها سنا ضياء على الظلباء متقد
شمس رأيت ذلك المأوى لها شرفاً فلازمت من (علي) دارة الأسد

(١) ارتفاع القبة من قاعدتها الى فوق رأس المخروط منها ٣٥ متراً ومحيط قاعدتها ٥٠ متراً وقطرها ما يقرب من ستة عشر متراً ومن رأس القبة الى سطحي الصحن ٤٢ متراً وعدد طابوقها (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر الف طابوق . وقد كان تعيين هذه المرتفعات بالاسطرلاب في اليوم الحادي عشر من جمادى الثانية سنة ١٣٦٧ على يد الشيخ مرتضى الكيلاني النجفي .

كاتبها عبد الرحيم وتاريخها سنة ١١٢١ وهي أقدم كتابة في الحرم العلوي . تكون
مواجهة لمن يقصد الرأس الشريف من خلف الضريح المقدس (١)

— أبواب الصحن الشريف —

كان على عهد الشاه عباس للصحن الشريف أربعة أبواب احداها من جهة القبلة
والآخر عكس القبلة واثنان من جهة الشرق : احدهما الكبير الموجود اليوم عليه الساعة
والآخر صغير ينتهي الخارج منه الى خان دار الشفاء (٢) كما ذكر في لؤلؤ الصدف .
وللصحن اليوم خمسة ابواب . الاول الباب الكبير وهو من جهة الشرق ينتهي
الخارج منه بخط مستقيم الى خارج البلد وفيه عدة توارىخ لبناء القاشي القديم . منها ما هو
موجود داخل الصحن الشريف على دعامه الباب على يسار الخارج منه فان هناك آيات قرآنية
مكتوبة بالقاشاني بقلم اصفر مؤرخة سنة ١١٩٨ في آخرها اسم كاتبها محمد رضا .
وتحتها كتابة اخرى بقلم ابيض دقيق مؤرخة سنة ١٢٣٤ في آخرها اسم الباذل
(الحاج عبد الحسين بهادر خان) . ويوجد في خارج الباب آيات قرآنية وبعض
الأحاديث وفيها تاريخ الفراغ من عمارة القاشاني الحاضر سنة ١٣٢٧ مع أبيات فارسية
وأبيات عربية . منها البيت المشهور .

خير البرية بعد أحمد حيدر والناس أرض والوصي سماء

ومنها بيتان للعلامة الزاهد الشيخ حسين نجف الكبير طاب ثراه :

أياعلة الایجاد حار بك الفكر وفي كنه معنى ذانك التبس الامر

لقد قال قوم فيك والستر دونهم بأنك رب كيف لو كشف الستر

وهناك أبيات أخرى يأتي ذكرها وعلى هذا الباب الساعة التي أرسلها من ايران

الوزير امين السلطان سنة ١٣٠٥ وقد أرخ هذا العام الشاعر الشهير السيد ابراهيم

(١) قلمت هذه الكتابات الثلاثة وأبدلت بالحجر القاشي سنة ١٣٧٠ هـ ولم يعد

هذا التاريخ .

(٢) وهو بناية كلية متدى النشر اليوم .

باب الصحن الشريف الشرقي



الطباطبائي طاب ثراه بقصيدة بمدح بها الوزير المذكور ويصف الساعة — مطلعها :
الوى يخاتلها بالجد واللعب ظبي بملعب ذاك الربرب السرب
الى ان يقول مؤرخاً بعد وصف الساعة بعدة آيات
بمنتهى ارب (١) تم الحبور لنا ارخ بساعة انس العيش والطوب
(١) فيه إشارة الى اضافة عددن لمجموع اعداد التاريخ

وقد وضع الذهب في اعلاها رجل تبريزي سنة ١٣٢٣
 ﴿ الباب الثاني ﴾ باب الطوسي من جهة الشمال . وسبب تسميته بهذا الاسم
 هو ان الخارج منه ينتهي الى قبر العلامة المؤسس الكبير شيخ الطائفة الشيخ
 أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي «المتوفى سنة ٤٠٦» فسمي الباب باسمه وتوجد أبيات
 عربية على هذا الباب من خارج الصحن الشريف وهي :

يا زائراً جدت الوصي المرتضى لذ في حماه وقف بجانب بابيه
 واخضع لعز جنابه والتم ثرى أعتابه وانشق عبير ترابه
 وادخل بأداب السكينة واستلم أركانه عند الطواف بغابه
 وقل السلام عليك يا من حبه كل الخطايا في غد تمحي به
 ومليك فازعة المعاد إياه وحسابه وثوابه وعقابه

في آخرها ما نصه ﴿ عمقه الراجي ناجي ﴾ (١) و ﴿ الثالث ﴾ باب القبلة وكان
 قديماً صغيراً منخفضاً من جذوع النخل الأشرسى وفي أيام ﴿ شبلي ﴾ باشا ﴿ وهو
 أحد ولادة (٢) بغداد المشهورين ﴾ جدد ووسع على ما هو عليه اليوم بأمر ابنته
 ﴿ فاطمة ﴾ خاتون وقد عملت حوضاً (٣) في الصحن الشريف للاستقاء منه وهو مقابل

(١) هو الشيخ ناجي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي قفطان - كما مرّت ترجمته في
 الجزء الثالث من ماضى النجف وحاضرها . قلع الباب الاول سنة ١٣٦٩ مع الآيات
 ووسع المدخل وزيد فيه بأخذ قسم من مسجد عمران ، وجدد بابيه سنة ١٣٧٢ ووضع مكان
 الاول باب واسع كبير وهو الموجود اليوم .
 (٢) ينكر الاستاذ يعقوب سركيس كونه والياً وقال : بل كان متصرفاً في الديوانية
 والحلة وبغداد .

(٣) وهو غير حوض نجيب باشا الذى انشأ سنة ١٢٦١ كما أرخه الشاعر الشهير
 عبد الباقي العمري بقصيدة مثبتة في ديوانه يقول في أولها :
 أجرى محمد نجيب الوزير حوضاً لساقى الحوض يحكى الكوثر
 الى أن قال في آخرها مؤرخاً :

للإيوان الكبير الذي دفن فيه العلامة الكبير السيد محمد سعيد الحموي « ره » وقد
هدم في الأزمنة الأخيرة . أرخ الشعراء هذا التجديد ، منهم الشاعر الشهير السيد
ابراهيم آل بحرم العلوم بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع مطلعها :

لقد فتح الشبلي للمرتضى باباً علا بعلي ذروة العرش أعتاباً
الى أن يقول مؤرخاً :

وقد وقع (الشبلي) في باب حيدر وجيز خطاب قد تضمن أطناباً
ترصع بالسبع السواري (١) فارخوا نعم فتح الشبلي لحيدره باباً

سنة ١٢٩١ هـ

ويوجد شطر من تاريخ مشهور ينسبه البعض الى الشاعر الكبير الشيخ
محمد سعيد بن محمود سعيد الاسكافي النجفي الحائري — المتوفى به سنة ١٣١٩ وهو —
أثر الشبل على باب الأسد . ورأيت في ديوان الخضرى النجفي « المطبوع سنة ١٣٦٦ »
هذا التاريخ مذكوباً اليه وقد صدره فقال :

هتف البلبل في تاريخها أثر الشبل على باب الأسد

« سنة ١٢٧٦ هـ »

ومنهم الشاعر الاديب الشيخ أحمد قنطان وهو مكتوب على جبهة الباب من
خارج الصحن الشريف قال :

ان هذا الباب قد جدده ملك الدهر السري ابن السري
شاده (شبلي) باشا واسعاً بعد أن جاوز حد الصغر
وسمى فيه (الجواد) بن (الرضا) خادم الروضة سامي الفخر
فأتى من ذا وهذا شاعراً في علو ورتاج مبر

— ومن جرى يعني مجازاة له —
ياساتلأعما جرى انظر ماترى تاريخه هذا أرق ماجرى

(سنة ١٢٦١ هـ)

(١) فيه اشارة الى اضافة سبعة اعداد لمجموع التاريخ .

قال شبلي ولم يرض الذي أرخته فيه أهل السير
أنت يا شبلي أرخه وقل باب شبلي لمثوى حيدر

سنة ١٢٩١

وربما ينسب هذا التاريخ لابنه الشيخ حسون . ووقعت على أبيات للسيد
محمد علي ابن السيد ابي الحسن الموسوي العاملي التجني يؤرخ فيها فتح باب لأمر المؤمنين
عليه السلام ويذكر مشيدها الأبيات :

لو أن رضوان أبواب الجنان درى	بجنة القدس باباً للرضا فتحت
ما عاد يفخر في أبواب جنته	بل عاد يغبط باباً بالوصي علت
أشاد فيها (مشير الملك) رافعها	من المليك هو السلطان قد نصبت
وذي يد من أياديه الجسام على	أهل الغري وكل المسلمين بدت
أما ترى قد علت نادى مؤرخها	حيّا هي الباب للسلطان قد فتحت

سنة ١٢٧٢

﴿ الباب الرابع ﴾ في جهة الغرب فتح في أيام السلطان عبد العزيز العثماني
سنة ١٢٧٩ ويعرف بالباب السلطاني من حيث ان السلطان المذكور فتحه ويعرف
بباب الفرج من جهة ان الخارج منه ينتهي الى مقام الحجة « عيج » وقد أرخه
العلامة الشهير الشيخ عباس ابن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء طاب ثراه بأبيات مكتوبة
بالقشاني على جبهة الباب من خارج الصحن — يقول فيها :

« عبد العزيز » أعز الله جانبه	والدين حصّن فيه أي تحصين
والي الرقاب إمام الخلق كلهم	خليفة الله في فرض ومسنون
هذي السلاطين في أبوابه وقعت	ترجوا النوال على زي المساكين
وذي الحوادث أسست كالعبيدله	تكون معها دعاها هكذا كوني
رأى على البعوضيق الداخلين الى	مثوى الامام ابي الغر الميامين
فجاد في فتح باب اورثت سعة	لأزري قبر باب العلم والدين

قفف بها خاضعاً واسمع مؤرخها جلت علت (١) باب سلطان السلاطين
وللعامة المذكور ابيات آخر فيها التاريخ المذكور ولكنها لم تكتب على
الباب يقول فيها :

قد فتح السلطان من يمينه لدى البرايا باب حصن امين
باب حمى حامي الجوار الذي من حله كان من الآمين
ان تدخلوها فادخلوا مسجدا فتلك باب حطة المذنبين
الم تمكن من حرم المرتضى تفتح بالعفو عن المذنبين
جرى على وفق (الرضا) فتحها فنال منه كل فضل مبین
اكمل نظمي الفرد (٢) تاريخها ذا باب سلطان الوري اجمعين
وقد ارخه ايضاً الشاعر الشهير الحاج جواد بدقت الحارثي — بقوله :
حاضرة القدس وشوى حيدر لكل خير شرعت ابوابها
طاوالت الافلاك بارتنائها وانما املاكها حجابها
تنتابها من كل فج امة تلوي لها منية رقابها
فافتتح « العزيز » باب رحمة للوفد إذ ضاقت بهم رحابها
باب سما على السماء سمكه كأنما دعاهه أسبابها
ذو شرفات قاب قوسين غدا دنوها للعرش واقترابها
إني لها مؤرخ لما أتى (٣) مدينة العلم علي بابها
(سنة ١٢٧٨)

وعند فتح هذا الباب حدث السوق المعروف بالسوق الصغير ، ويعرف بسوق
باب الفرج باضافته الى هذا الباب . وموقع السوق كان يعرف قديماً بمحلة
(١) هكذا وجد بالتاء في الفعلين والصحيح جلى علا لأن الباب مذكر ولكن
لا يوافق تاريخ العام المذكور والعامة تعتبره مؤثراً وقد جرى النظم وفقاً للشهور عندهم
(٢) فيه اشارة الى اضافة عدد واحد لمادة التاريخ
(٣) هذا التاريخ ينقص عدداً واحداً عن السنة المذكورة

الرباط (١) كما في صكوك آل الشيخ يونس المؤرخة سنة ١١٨٤ وتنتهي هذه المحلة بهذا الاسم الى دور آل رحيم وهي في الزقاق الذي فيه مسجد الشيخ الكبير صاحب

(١) حدثت في النجف عدة رباطات لبعض سلاطين الشيعة ووزرائهم ولم نعلم نسبة هذه المحلة الى أى الرباطات اما رباطات الصفويين فليست في هذه الجهة بل هي في محلة المشرق اليوم وأشهر الرباطات القديمة ما أمر ببنائه علاء الدين الجويني صاحب الديوان كما ذكره في الحوادث الجامعة ص ٣٥٨ قال في سنة ٦٦٦ أمر علاء الدين الجويني ببناء رباط بمشهد على (ع) ليسكنه المقيمون هناك وأوقف عليه وقوفاً كثيرة وادر لمن يسكنه ما يحتاج اليه (اه) ولم تقف على موقع هذا الرباط تحقيقاً ولكن يوجد اليوم ساحة كبيرة وبقايا عمارة قديمة متصلة بتكية البكتاشية هي خلف الصحن الشريف من جهة الغرب وخلف دار الشيخ يونس ودار الشيخ ابى الحسن الاقنوني نظن انها هي الرباط وقد دخل قسم كبير منه في عمارة الدور المجاورة له كما ان هذه المحلة تعرف بمحلة الرباط — كما تقدم ولعل هذا هو رباط الجويني ؟ والذي وقفت عليه في الصكوك القديمة ان النجف كانت تعرف بها اكثر من عشر محال ﴿ غير المحال الأربعة المشهورة ﴾ منها ﴿ محلة المؤمنين ﴾ وهي في محلة العمارة اليوم ومنها ﴿ محلة العميد ﴾ كما في صك مؤرخ سنة ١١٠٩ فإن فيه داراً وقفها محمد بن فارس في المحلة المذكورة ولم أتتحقق هذه المحلة ويقال انها في محلة البراق ومنها ﴿ محلة المسيل ﴾ وهي محلة واسعة غير التي تقدم ذكرها فيها دار العلامة السيد محمد شبر المجاورة لدور آل محي الدين وفي هذه المحلة كانت دار المقدس الأردبيلي المجاورة لمسجده المعروف اليوم بمسجد الشيخ باقر . ومنها شارع المسيل وهو الثالث المسمى بهذا الاسم وموقعه اليوم سوق الطليان الخارج من السوق الكبير المنتهى الى خان المحروق . ومنها ﴿ محلة حوض شطيب ﴾ تقدم ذكرها وهي محلة واسعة فيها دار السيد داود الرفيعي نائب الخازن ودار آل الشريس الواقعة في السوق الصغير ودور آل محي الدين المقابلة لدار العلامة السيد أبو الحسن الاصفهاني قدس سره وفي هذه المحلة يدخل جزء من محلة الحويش اليوم وجزء كبير من محلة العمارة ومحلة ﴿ عقد الذهب ﴾ كما في صك مؤرخ سنة ١٠٥٣ و ﴿ محلة العجم ﴾ كما في صك مؤرخ سنة ١٠٤٨

« كشف الغطاء » وتنتهي من جهة القبلة الى مسجد المقدس الاردبيلي ومقبرة آل ياسين المجاورة له كما يحكيه صكها المؤرخ سنة ١١٦٢ هـ ، وفي موقع السوق كانت دار الشيخ ابي الحسن الفتوني جد الشيخ صاحب الجواهر لأمه وهي اليوم عدة دكاكين مع ساحة وقف على من ينتمي اليه . وقد كانت قديماً داراً للسيد مير شرف الدين علي الشولستاني (١) .

والصحن الشريف باب خاس ليس هو من الابواب الرئيسية العامة ينتهي الخارج منه الى محل الخياطين « القيسارية » (٢) موقعه في جهة الباب الكبير الشرقي على عین الداخل منه الى الصحن الشريف وهذا الباب يفتح ويسد مع المحل المذكور وعلى هذا الباب ايات عربية مكتوبة على الطاق من داخل الصحن الشريف وهي :

يا علي يا أمير المؤمنين أنت باب الله والحق المبين
خصك الله وصياً وأخاً للنبي المصطفى طه الأمين
كل من مات من الناس رأى عنده شخصك في عين اليقين
تورد الخوض مواليك غدا يا مقيلاً عثرات المذنبين
لك من بين الوصيين حمى روضة العافين أمن الخائفين
جنة جنة عدن دونها فادخلوها بسلام آمين

وتوجد هذه الايات ايضاً على الباب الشرقي الكبير من خارج الصحن الشريف .
فتح هذا الباب أيام الخازن ملا يوسف في شهر رجب سنة ١٢٥٢ كانت هذه القيسارية اليوم محلاً للضيافة على عهد الصفويين وتعرف بالشيلان - كما يحكيه الصكوك القديمة ، ومجموع آل الشيخ يونس ، فلما آلت الى الخراب اشتراه الملا يوسف من الشيخ صاحب الجواهر وبناء قيسارية وفتح لها هذا الباب ، وكان في موضعه قديماً —

(١) وقد ذهبت هذه الدار مع الدكاكين مع دار مير شرف الدين علي الشولستاني سنة ١٣٦٨ بالشارع المحيط بالصحن الشريف الذي انشأته الحكومة في هذا العام
(٢) ذهب أكثر هذه القيسارية سنة ١٣٦٨ عند انشاء الشارع العام المحيط بالصحن الشريف

(سقخانة) محل سقي الماء .

— تذهيب القبة والايوان والمأذنتين —

لم تزل عمارة الشاه للقبة المنورة والايوان وسائر الصحن الشريف بالحجر القاشاني حتى زمن السلطان نادر شاه سنة ١١٥٦ فانه لما ورد النجف زائراً أمر بقلع الحجر القاشاني عن القبة المعظمة والايوان والمأذنتين وتذهيبها فبذل عليه أموالاً كثيرة ووضع في الخزانة الغروية تحملاً جسيمة حتى كان يعده بعض المعاندين إسرافاً وصار مضرباً للعتل ، حتى قيل تبذير نادر في النجف (١) .

ذكر هذا التذهيب صاحب التاريخ النادري الفارسي «ص» ٢٣٧ طبع سنة ١٣١٤ فقال بعد كلام له ماترجته : وحيث انه قد صدر الامر من السلطان المذكور بتذهيب القبة المباركة امثل امره بذلك خدام العتبة الملوكية احسن ، انتال فاعتنوا بتذهيب القبة المطهرة احسن عناية وقد ضبطوا حساب ما صرف لهذا المشروع فبلغ ما يعادل خمسين الف تومان (٢) .

وقد أحال حساب ذلك الى امير المؤمنين «ع» انتهى .

وفي بستان السباحة ص ٥٧٢ قال عند ذكره النجف ماترجته : وتصدى نادرشاه لتذهيب القبة والمأذنتين والايوان وزاد في عمارة ذلك البلد اه . ومثله في المنتظم الناصري ج ٢ ص ٢٨٨ وضبط مصروفاته كما في التاريخ النادري .

وتوجد آثار تاريخية لهذا العمل الخطير كثيرة . منها ما هو مكتوب بالحروف الذهبية على جبهة الايوان الذهبي ونصه : الحمد لله قد تشرف بتذهيب هذه القبة

(١) أراد مدحت باشا بيع خزائن النجف وانفاقها على الاشغال العامة فلم ينجح

عن القرون الاربع ص ٢٢٣

(٢) هذا المبلغ هو اجرة العمل فقط أما الذهب والنحاس فهو على نفقته : يقال ان التومان الشاهي يساوي مائة تومان بالحساب الدارج ، وقال العزاوي في كتابه تاريخ العراق ص ٤٥٥ : ان التومان عشرة آلاف دينار وكل دينار ستة دراهم اه

المنورة والروضة المطهرة الخاقان الاعظم وسلطان السلاطين الانخم ابو المظفر المؤيد بتأييد الملك القاهر السلطان نادر ادام الله ملكه وافاض على العالمين سلطنته وبره وعدله واحسانه ، وقال في تأريخه « خله الله ودولته » سنة ست وخمسين ومائة والـف. ومنها ما هو مكتوب في الرواق خلف البابين اللذين هما عند الرأس الشريف فان هناك قصيدة فارسية ومعها تأريخ « ١ » ومنها ما هو في ظاهر القبة « كما تقدم ذكره » وقد أرخ عام وضع الذهب على القبة المقدسة الشاعر المجيد المعاصر لهذا السلطان العلامة السيد حسين بن مير رشيد النقوي الهندي الحائري النجفي المتوفى سنة ١١٧٠ بقصيدة قال فيها :

امطلع الشمس قد راق النواظر ام	نار الكليم بدت من جانب الطور
ام قبة المرتضى الهادي بجانبها	منارتا ذكر تقديس وتكبير
وصدر ايوان عز راح منشرحا	صدر الوجود به في حسن تصدير
بشائر السعد ابدت من كتائبها	آي الهدى ضمن تشطير وتحجير
قد بان تذهيبها عن امر معتضد	بالنصر للحق عالي القدر منصور
غوث البرايا شهشاه الزمان علا	النادر الملك مغوار المغاوير
ادامه الله ذو العرش المجيد لنا	كهفا ودافع عنه كل محذور
فحين تمت وراقت بهجة واتت	على المرام بسعي منه مشكور
ثنى الثناء ابتهاجا عطفه وشدا	شخص السرور بلحن منه مأثور
يا طالبا عام ابداء البناء لها	أرخ تجلي لكم نور على نور « ٢ »

سنة ١١٥٥ . وفي المأذنة الشامية المجاورة لقبر العلامة الحلي « ره » أبيات فارسية وفيها تأريخ تذهيبها وفي آخرها اسم كاتبها محمد جعفر ومؤرخة سنة ١١٥٦ - وهي :

-
- (١) قلعت الأبواب والقصيدة سنة ١٣٦٨ ووضع مكانها المشبك الفضي
 (٢) هذا لا ينافي التواريخ الاخر لأنه تاريخ لعام الشروع في البناء كما هو صريح البيت والتواريخ الاخر للفراغ من البناء .

ولي الله ازين كلدسته فيض
مكو كلدسته نخل طور ايمن
تجلي راز معنى بود دايم
برنك زرشدم دربوته فكر
بكفت مقري طبع نواشنج
تعالى شأنه الله اكبر

وفي المأذنة الجنوبية المجاورة لقبر المقدس الاردييلي «ره» خمسة أبيات عربية وفيها تأريخ
تذهيبها . والأبيات تملو ذراعا فوق قامة الانسان عن الارض يبتدي بها الذهب وهي:

ويمجب كل نور من سناه
تنور عسجدا بمنار عز
نهار مسرة الامثال اضحى
وفاز بذاك « نادر » كل عصر
وقام مؤذن التأريخ فيه
يكرّر اربعا « الله اكبر »

سنة ١١٥٦

وقال السيد محمد بن امير الحاج «صاحب شرح قصيدة ابي فراس الحمداني المطبوع»
يؤرخ عام الشروع في تذهيب القبة المنورة كما في ديوانه المخطوط :

الله اكبر لاح قر
أم قبة الفلك الذي
أم طور سيناء الكليم به كبد نير
بل قبة النبأ العظيم
قد ريم في تذهيبها
وبها يسر الناظرين
منها الشعاع اضاء اب
والآن راقتنا بق
رفعت لتقبيل الكوا

ص الشمس في أرض الغري
فيها اضاء المشتري
وزير طاه الأظهر
زيا وحسن المنظر
سناه قبل الانظر « كذا »
يض من قديم الاعصر
ضبان الشعاع الاصفر
كب كفها والازهر

هي رأس جنات العلا ياكون فيه نـمـطـر
هي قطب دائرة الوجو د وشمس كل الادهر
فلذا دعا تاريخها الشمس قبة حيدر
(سنة ١١٥٥)

وفي المأذنتين شبايك منقوشة بالتخريم وبمضها تأريخ التذهيب . في المأذنة
الجنوبية الشباك الاسفل « سعدا عظيما » هو تأريخ عام التذهيب وفي المأذنة الشمالية
الشباك الاعلى مكتوب فيه « حمدا على انعامها » وفي الثاني « قل مؤرخا يا مقيم » « ١ »
وللسيد نصر الله الحارثي الشاعر الشهير قصيدة يمدح الامير « ع » ويصف
القبة المنورة ويؤرخ عام تذهيبها — مطلعها :

إذا ضامك الدهر يوما وجارا فلذ بحمي امنع الخلق جارا
إلى أن قال

تبدى سناها عيانا فأرخت آنست من جانب الطور نارا
وهذا التذهيب من أشهر الآثار التاريخية وأجلها ذكراً وهو عمل خطير قام
به أكثر من مائتي صائغ ونحاس وقد جمعهم من سائر الاقطار ويوجد فيهم الجيني
« الصيني » والهندي والتركي والفارسي والعربي وأكثرهم مكتوبة أسماءهم على
الطابق النحاسي وراء الذهب وقد طلبت كل قطعة « على ما ذكر بعض الصباغة المباشرين
لاصلاحه اليوم » بمئتاين من الذهب الخالص .

— إصلاح القبة المطهرة —

اصلحت القبة المباركة بعد عام التذهيب مرتين « الاولى » في ذي الحجة سنة
١٣٠٤ حدث بها شق لارتفائها ومقاومتها الهواء ولبعد عهد عمارتها فقلعوا الذهب
وأصلحوها وجعلوا لها طوقاً من حديد واعادوا اليها الصنمايح الذهبية وذلك بنظارة
المعمار الاستاذ الشهير الحاج محسن والاستاذ النجار الشهير « حسين الشمس » وكان الفراغ
(١) هذه الكلمة تنقص كثيراً عن سنة ١١٥٦ فلا تكون وحدها تاريخاً

من العمل آخر ربيع الاول من السنة المذكورة (١) و « المرة الثانية » سنة ١٣٤٧ فانه تفضعت بعض الصفائح الذهبية وحدث بها فرج حتى صار المطر ينفذ منها إلى باطن القبة المنورة فقلع الطابق الذهبي واصلاح المنصدع منه وبنيت الفرج التي حدثت واعيد اليها الذهب وكان ذلك بنظارة الاستاذ الشهير الحاج سعيد ابن الاستاذ الحاج محسن المذكور وكان الفراغ منه في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ .

✽ إصلاح المآذنتين ✽

عقيب تذهيب (النادر) لها حدث تفضع وميل في بعض جوانبها وسقط الصفيح الذهبي فاصلاح بأمر الحاج محمد حسين خان الاصفهاني وزير فتح علي شاه سنة ١٢٣٦ كما ذكره البراقى (٢) واصلحت المآذنة الجنوبية المجارة لمرقد المقدس الاردبيلي سنة ١٢٨١ قلع ما عليها من الذهب وهدمت الى الارض واعيدت على ماهي عليه اليوم وكان ذلك بأمر السلطان عبد العزيز خان العثماني كما ذكره السيد البراقى (ره) والسيد جعفر آل بحر العلوم في تحفة العالم .

وقد أرخها السيد محمد علي ابن السيد ابى الحسن العاملى النجفي بقصيدة طويلة مثبتة في يتيمة المخطوطة وذكر منها السلطان المذكور والغازن الملا محمود ، والمؤذن عليها ، والمعمار الاستاذ : محسن — مطلعها :

شمخت في الحمى منارة قدس	حيث شقت قلب الفضاء صعبودا
تتسامى قصدها النجم ما إن	تتسامى أم تنتجى المعبودا
أم لنار على الكواكب نارت	فتعالت لتدرك المقصودا
بعملي علت ولولاه حتماً	ما انحنت هيبة وخرت سجودا

الى أن قال في ذكر الخازن

وبذكر (المحمود) غرد فطير السعد غنى بذكره تفريدا

(١) اليتيمة الغروية للبراقى مخطوط وتحفة العالم للعلامة السيد جعفر آل بحر العلوم .

(٢) لم يذكر هذا الاصلاح عند آثر هذا الرجل غير البراقى « ره »

حامدا بالمديح فيض نداه شاكر أرب مجسدها المحمودا
الى أن قال في ذكر المعمار
شادها « محسن » الثناء فابدى لرحى الكائنات قطبا جديدا
قد زكى عنصراً وقد طاب غرساً وزكى والدا وراق وليدا
كملت عدة الصناعة فيه وغدا مفرد الثناء وحيدا
الى أن قال في ذكر السلطان المعمر
من فيها (العزيز) قدرا تعالى مثلما قد علا أباً وجدودا
صنو (عبد الحميد) فرع حميد أبد الدهر لم يزل محمودا
هو « عبد العزيز » ملك له قد بره الباري الانام عبيدا
الى أن قال مؤرخا : —

أترى مذ رقت وراقت منارا واعيدت كالبدر خلقاً جديدا
قلت تمت منارة القدس ارخ فتباركت مبدأ ومعيدا

واصلحت المأذنة الشمالية المجاورة لمقر العلامة الحلي (ره) سنة ١٣١٥ بأمر السلطان عبد الحميد خان العثماني قلع ما عليها من الذهب وهدم نصفها واعيدت على ماهي عليه اليوم وكان الانتهاء من العمل في عاشر جمادى الثانية سنة ١٣١٦ ، وفي أوائل سنة ١٣٦٧ قلع الصفيح الذهبي منها اجمع وهدم اعلاها واعيدت على حالتها السابقة وكان الفراغ من العمل آخر شهر رجب من تلك السنة . وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٢ قلع الصفيح الذهبي عن المأذنة المجاورة لقبر المقدس الاردبيلي (قدس) اجمع وهدم اعلاها فقط واصلاح واعيد اليها الصفيح الذهبي ونفقة هذا العمل على الاوقاف . عيذت الحكومة العراقية مبلغاً وافرا لمهارة الطارمة (البهو) والمأذنة هذه ومسجد الخضراء ومسجد الرأس وتعبيد ساحة الصحن الشريف وقد بلغت المصروفات الى نهاية مارس سنة ١٩٣٤ (السادس عشر ذي الحجة) سنة ١٣٥٢ الدين وستمائة وخمس وثمانين دينارا وخمس واربعين فلساً عدا اربعمائة وخمسين دينارا فانها صرفت في عمارة مسجد الشيخ صاحب الجواهر (ره) وتوقف العمل مدة ثم ارضدت

الحكومة المصروفات اللازمة لانتظام العمل سنة ١٣٥٣ وتم العمل في هذا العام وأرخه
السكامل الاديب الشيخ حسن سبتي (ره) بأبيات :

اقاصد قبر حيدرة تمسك بمن فيه تمل خيراً وتؤجر
كأن ضريحه غاب وفيه اقام المرتضى الاسد الغضنفر
الى أن قال

وداعي الحق أرخ في هداها يؤذن فوقها الله اكبر (١)

اصلاح الروضة المقدسة

كانت الحضرة المطهرة مبنية بالحجر القاشاني ولم توجد فيها هذه المرايا الملونة
والنجارة البديعة وكلها حدثت بعد عصر الشاه صفي وبها انطمس اكثر التاريخ
القديم لعارة الحضرة المعظمة ، واقدم اثر موجود بها ادركته ما هو مؤرخ سنة
١١٢١ . ولما قلعوا الكتابات المحيطة بالروضة المقدسة من داخلها العليا والوسطى
والسفلى ذهب هذا التاريخ ولم يمد. هذه «الكتيبات» الثلاث كانت من الجص مصبوغة
بالوان الصبغ الزائل فابادت بالحجر القاشي الثمين الجيد وكان البازل لتجديدها رجل
من اهالي خراسان بسعي الحاج السيد احمد مصطفوي وتم العمل سنة ١٣٧٠ وقدر قم اسم
الكاتب والباذل والساعي على دطامة تكون مقابل وجه الامام «ع» في اعلى الصخور
الصقيلة وهذا نص ما كتب : توفيق رفيق جناب ميرزا احمد عبد الكهبان خراساني
گردیده کتابت حرم مطهر را برای سعادت دنیا و ذخیره آخرت خود تجدید نمودند
باهتمام حاج سید احمد مصطفوی سنة ١٣٧٠ وقد زيد على ما كان مكتوب فيها سورة
عم يتساءلون ، وقد اضيف لها جديدا ابياتا لابن ابي الحديد من قصيدته العينية
المشهورة : كتبه الحقير المذنب الحاج ميرزا محمود محمد علي التبريزي الغروي عني عنها
سنة ١٣٧٠ . واعيد الصفيح الذهبي للبهو بعد تعطيله سنتين باثروا باعادته يوم الجمعة
تاسع عشر من شهر ربيع الاول ١٣٧٠ وتم في هذه السنة وقامت بنفخته حكومة العراق

(١) يتم التاريخ بقراءة يؤذن بالواو — كما قال الناظم

الحضرة سقفها مزانف بالنسيفساء وجدرانها بالزجاج الملون ذي الاشكال الهندسية المختلفة واعلا الجدران ملون بالوان مختلفة ومكتوب فيه السور القرآنية الصغيرة والاحاديث الشريفة ولم يعلم الباذل لها غير أن بعضها يرجع تأريخه الى زمن (النادر) ويوجد في الحرم من جهة الرأس الشريف في الدعامة التي تكون مقابلة للقبلة بيت تأريخ يوافق سنة ١٢٠٤ — البيت :

قل لمن يسأل عن تأريخها (هي صرح من قوارير ممد)
وهو تأريخ لوضع المرايا الموجودة عند الرأس الشريف — قلع مع الزجاج سنة ١٣٦٨ ولم يمد. وفي سنة ١٣٥٩ قلعت صخور أرض الروضة المقدسة وجدرانها وابدلت بصخور صقيلة ايطالية بديعة وكان الباذل لنفقتها امام البهرة سيف الدين وقد أرخ هذا العمل كثير من الأدباء وقلت انا في تأريخه :

وسيف الدين إذ وافى سريعاً	يقبل غابة الاسد المصور
علي ذي العلا من قد تسامى	به الركن الحطيم مع الستور
فعمر ما تقادم من صخور	بها رفع الثرى فوق الانير
واصلح ساحة الحرم المعلي	وجدراننا تفوق على البدور
فبان غاية (١) الاصلاح ارخ	كساها بالصقيل من الصخور

وفي سنة ١٣٦٩ في شهر شعبان بدى العمل بوضع الزجاج البديع النقش الباهر في الصنعة في داخل الحرم العلوي على نفقة شاه ايران محمد رضا شاه واستمر العمل الى اليوم السادس والعشرين من جمادي الأولى سنة ١٣٧٠ ، وقد تبارى في تاريخ هذا العمل اكثر من عشرين شاعرا ما بين عربي وفارسي، ونقش على جبهة الباب من داخل الحرم على يسار الخارج منه الى الرواق هذا البيتان بالفارسية وهما عن لسان محمدرضا شاه بهلوي :

کردر حرمت آینه کاری کردم کاری نزاری شهر یاری کردم

(١) وفي قوله فبان غاية : اشارة الى إسقاط ثمان من مجموع أعداد التاريخ فان فيه زيادة ثمان

تاجلوة حق به بينم ازطلعت تو در بيش رخت اينه داري كردم
بنده در نگاه علوي محمد رضا شاه بهلوي
« سال ١٣٧٠ قري »

وقد افرغ مكانان آخر للتاريخ العربي يكون على يمين الخارج من الحرم العلوي الى الرواق ، ووردت على القائمين بالعمل أكثر من ثلاثين تأريخاً عربياً وحتى الآن لم يقع الاختيار على وضع واحد منها - ومن التواريخ ما قاله الامام العلامة سماحة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء فقال :

رضا شاه كم تبدت أياذ خاللات مثل الكواكب تزهـر
مرقد المرتضى كساه مرايا نيرات من غرة الشمس أزهر
طاء طه الامين قد اكلمتها أرخوها يد من الشاه تشكر

وفي سنة ١٣٥٨ أيام قاع مقام النجف حسن التكريتي عمريت «الهزرات» الداخلية في الاروقة والحرم الشريف وبدلت بعض المرايا والاشباب المزينة الموجودة في الرواق وتعمير أرض الصحن الشريف وتبليطها وكانت كلفة هذه الاصلاحات ما يقارب الالف دينار على حساب مديرية الاوقاف العامة .

وفي سنة ١٣٥٩ أيام قاع مقام النجف عبد الرحمن جودت اكملت بعض نواقص الزينة الباقية من العام السابق مع ترميم الفراغات المتكونة في السقوف .

وفي سنة ١٣٦٠ عمريت اسس الروضة الحيدرية المنهارة التي كانت تنذر بالخطر فعمرت بمحزم قاع مقام النجف حيث قام بعمل خطير يشكر عليه فانه أحكم اسس الرواق والحرم المقدس وكانت نفقة هذا العمل على حساب الأوقاف الخاصة .

وفي سنة ١٣٧٠ أرصدت حكومة العراق على حساب ميزانيتها « ٢٥٥٠٠ » ديناراً لاصلاحات كثيرة في الحرم والرواق والصحن الشريف منها قلع الصفايح الذهبية من جانبي المدخل العمومي والجبهة الامامية وتسوية الجدران وإصلاح الشقوق وجلاء القطع الذهبية وإعادة ترميمها في أماكنها مجدداً ، ومنها عمل شبايك للقبّة المنورة من خشب الساج مع الحديد والزجاج ، ومنها إصلاح «هزاره» أو اوين غرف الصحن الشريف

من المرمر الواقي ، ومنها إصلاح الشقوق الموجودة في الفراغات بين المعقادات ، ومنها تركيب المرايا للاروقة الثلاثة وإصلاح كل ما في الحرم والرواق والصحن الشريف من نقائص وقد انتهى العمل سنة ١٣٧١ وكان العمل بإشراف قائم مقام النجف السيد ضياء شكاره والاعضاء المقررين لهذا العمل الساذن السيد عباس الرفعي وحاكم البداية عبد الفتاح العامري والوجيه رشاد عجيبة عضو مجلس ادارة قضاء النجف ورئيس البلدية الحاج محمد سعيد شمسة والمهمل الحاج سعيد .

وضع الشباك الفضي على القبر الشريف

يوجد على القبر الشريف صندوق (١) من الساج المنبت بالمعاج وقد كتب عليه سورة هل أتى وبعض الأحاديث النبوية المروية عن الأئمة الواردة في حق الأمير (ع) وهو من أبدع ما وصلت إليه يد الفن واتقن . صرفت عليه أموال كثيرة وأوقات طويلة ، وكتابته محفورة ومثبتة فيها الحروف وهي من أجود الخطوط العربية ، وقد تشرفت بلثمه عند قلع المشبك الفضي ووضع الشباك الفضي الجديد سنة ١٣٦١ وعليه إسم الباذل والكاتب وإسم النجار ، وهذا نص ما فيه : قد تشرف ووفق بأتمام هذا الصندوق الرفيع خالصاً لوجه الله تعالى وإخلاصاً لوليه وأوليائه كلب عتبة علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) محمد جعفر بن محمد صادق الزند أدام الله تأييده في سنة ١٢٠٢ وفي آخره عمل : بنده خا كسار محمد حسين نجار شيرازي . هذه الكتابة من جهة الرأس الشريف وتوجد فيه من جهة الوجه ما نصه . . كتبه

(١) ذكر في « أحسن السير » الفارسي ما ترجمته عند ذكره على مراد خان زند أحد ملوك الزند : وهياً صندوق الخاتم على التبر الشريف ومات قبل أن يتم الصندوق فشرع ابنه جعفر خان في تكميله وتوفي قبل أن يتم وأتمه لطفعلی خان بن جعفر خان المذكور ، وقال الصباحي الشاعر الكاشاني في إتمامه :

ابن باصره افروز ضريح فلك آسا كز خجلت آن قهر فروشد بسياهی
حون کشت تمام از پی آن کرد صباحی بر صفحه رقم د مخزن أسرار إلهی ،

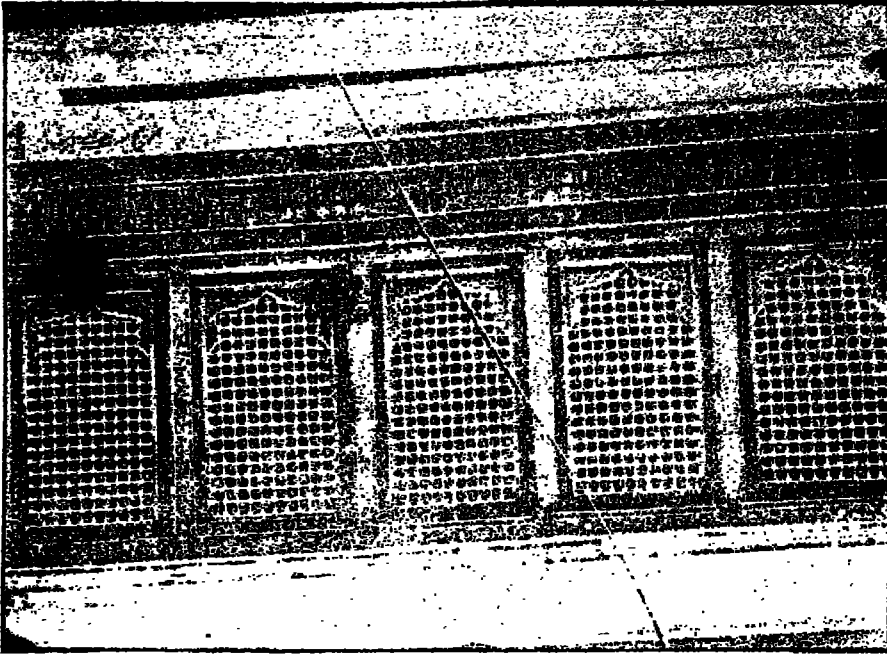
محمد بن علاء الدين محمد الحسيني سنة ١١٩٨ . طرأت عليه اصلاحات عديدة منها ما كان في أيام الوالي حسن باشا سنة ١١٢٦ ، وقد أرخه الحاج محمد جواد بن عواد — كما هو مذكور في ديوانه المخطوط بقصيدة — مطلعها :

لتباهي البلاد بغداد	بوزير عدوه هابه
(حسن) من بحسن سيرته	غرض العدل سهمه صابه
فلقد نال حسن توفيق	كان رب السماء وهابه
عند تجديده لصندوق	نصر الحسن فيه اثوابه
للامام الذي لرفعتـه	ثم العالمون اعتابه
ذو المعالي علي بن ابي	طالب من غدا التقى دابه
أسد الله من بصارمه	قد عمروا وصدّ احزابه
ياله في البهاء صندوقا	مد فيه السناء اطنابه
فهو برج بدا به قمر	ظلم الغي فيه منجابه
الهم الحق فيه تاريخا	اسد جددوا له غابه

سنة ١١٢٦

وفوق هذا الصندوق وضع الشباك الحديد الفولاذي وبعده وضع الشباك النفضي وقد عرضت عليه اصلاحات كثيرة من حين وضعه حتى اليوم منها ما كان سنة ١٢٠٣ وقد أرخه الاديب البارع السيد صادق الفحمم النجفي بأبيات مثبتة في ديوانه المخطوط — قال :

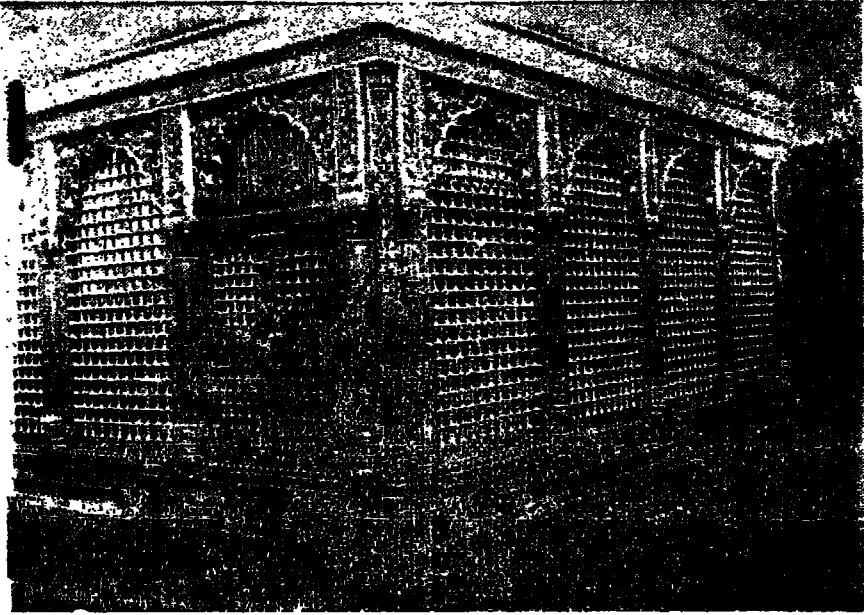
لله صندوق بديع صنعـه	ليس له في الحسن من مضاهي
أودعه صانعه عجائبا	تجل عن حصر وعن تناهي
يرمقه الطرف فيغدو حائرا	فيه فيرتد حسيرا ساهي
جل عن المثل جلال من به	جل عن الانداد والاشباه
عيبة علم جددت قد حوت العلم الجليل الكامل الآلهي	
لذاك قد قلت به مؤرخا	قد جددت عيبة علم الله



باب الشباك الفضي القديم

وجدد مرة ثانية على يد السلطان محمد شاه القاجاري كما ذكره في المنتظم
الناصري ج ٣ ص ٦٣ في حوادث سنة ١٢١١ عند مآثر السلطان محمد شاه القاجاري
— صنع هذا الصندوق في إيران وارسل مع التفقيه الآغا محمد علي الهزارجربي (١) كما في
تجمة العالم . وجدد مرة ثالثة سنة ١٢٦٢ بأمر المعتمد عباس قلي خان وزير محمد شاه
ابن عباس شاه بن فتح علي شاه كما ذكره الخبير اليراقى وجدد على ما هو الموجود قبل
اليوم سنة ١٢٩٨ على نفقة السيد محمد الشيرازي ويعرف بالمشير واسمه مع تأريخ الفراغ
من العمل مكتوب على باب الشباك .

وفي سنة ١٣٦١ في أواخر شهر ربيع الأول ابتدؤا بقلع هذا الشباك ووضع
مشبكاً جديداً أغلى من الاول وأُتمن على نفقة امام البهرة سيف الدين وقد صيغ في
(١) هو أحد الأعلام وكان من تلامذة العلامة السيد بحر العلوم توفي سنة ١٢٤٥
ودفن مع أبيه في ايوان العلماء كما مرّت ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٥١٧



﴿ الشباك الفضي الجديد ﴾

الهند بمدة تزيد على خمس سنين ، بلغ مجموع ما صرف عليه ثمانين الف دينار ، وفيه عشرة آلاف وخمسمائة مثقال من الذهب الخالص ومليونان مثقال من الفضة ، وهو غاية في الضخامة وحسن المنظر ، وقد كتب عليه قصيدة للسيد طاهر سيف الدين « الرئيس الديني للبحرة » . وقد كان يوم رفع الستار عن هذا الشباك وهو يوم ثالث عشر رجب سنة ١٣٦١ هـ يوما عظيما خطيرا حضره رئيس الوزراء نوري السعيد والسيد عبد المهدي المنتفكي وزير الاشغال وكثير من الاعيان والامراء والزعماء .

وهذا الشباك أكثر ذهباً وفضة من الشباك الأول ولكن ذاك ابدع صناعة وأكثر نقشاً واغلى صياغة وكان فيه من الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة شيء كثير وفيه من الشعر الجيد القوي لابن ابي الحديد والشيخ ابراهيم صادق العالمي . وقد أرخ هذا الشباك كثير من الشعراء منهم الكامل الاديب الشيخ صالح قعطان فقال :

قبر علي تعالى في فلك القدس اقدس
شباكه كان أرخ كنز الضريح المقدس

١٣٦١

ومنهم الخطيب السيد علي الهاشمي أرخه بأبيات فقال :

يد «سيف الدين» مشكورة سجلها باللوح رب العلا
وكل من والى أبا شبر آي الهاني لعلاه تلا
نال بها مكرمة لم تكن تناولها قبل ملوك الملا
اهدى ضريحاً من الجين لهم لولا يد الرحمن ما اكلا
لاح بأفاق العلا مشرقاً سنا ضريح الرضى قد علا
وردد التمرى تأريخه «ضريح قدس لعلي حلا»

سنة ١٣٦١ هـ

- نبذة أبواب الفضة -

الابواب الموجودة قبل اليوم ستة (الاولى) موقعه وسط الايوان الذهبي ويدخل
الداخل منه الى الرواق وقد نصب في حدود سنة ١٢١٩ وهو من آثار الحاج محمد
حسين خان الاصفهاني الصدر الاعظم — كما هو مكتوب عليه . غير هذا الباب وجد
ووضع بمكانه باب أوسع وهو من الابواب الثمينة المتقنة ، نصب صباح يوم الاثنين
الثامن من شهر شعبان سنة ١٣٧٣ هـ قام بنفقته ثلاث رجال من محبي الخير والعلاج
من أهالي طهران وهم الحاج ميرزا مهدي مقدم وابنا أخيه الحاج كاظم اغا توكلبيان
والحاج ميرزا عبد الله ، رصدوا له نصف مليون تومان ، صاغة أمهر صاغة ايران
واستمر عمله ثلاث سنين وعند انتهاء عمله جاؤا به لوحة فنية وقد كتب عليه الآيات
القرآنية الشريفة والاحاديث المناسبة والشعر الرائع ، وأعد لهم الوجبة الحاج صالح
حلبوس مكانا للعمل وتهيئة ما يلزم له على نفقته الخاصة واشترك معهم في مصروف
التاج الذي وضع على الباب ، ولما نصب في هذا اليوم اقيم مهرجان عظيم في الاسواق

والصحن الشريف استمر أكثر من أربع ليال وفتح وسمح منه الدخول والخروج
يوم الخميس الحادي عشر من شعبان بعد أن اقيم حفلا في الصحن الشريف اشترك
فيه أهل العلم وموم الطبقات النجفية واشدت قصيدة عظماء للشاعر الشيخ عبد المنعم
الفرطوسي .



الباب الذهبي في الأيوان

وقد كتب على هذا الباب عدة تواريخ منها تأريخ الاستاذ الشيخ محمد علي
اليقوي — التأريخ :

وجلل نور قدس ليس يطفى
كما أرخى الجلال عليه سحفا

وباب صيغ من ذهب تجلى
وقد سدل الجلال عليه بردا

ترصفه يد الابداع رصفا	وشع على مطالعه هلال
فيحجبها الحيا فتميل خلفا	« يصد الشمس ان واجهته »
بأطيب من نسيم الخلد عرفا	يغزوع شذا الامامة من ثراه
حوى مكنونه حرفا فخرفا	وإن وراءه للعلم بابا
الورى عن كنهه نعتا ووصفا	أبو الحسن الذي حارت عقول
فقربها له الرحمن زلفى	توسلت الملائك فيه قدما
إذا ابتدرت له صفقا فصفا	ولم تطق الولوج بغير اذن
قضاها والنوائب فيه تمكفى	فكيف وعنده الحاجات يلنى
فباب الله باق ليس يعنى	إذا ما الدهر عفى كل باب
على الدر والذهب المصنى	ولا يبقى مع (التأريخ) إلا

وفتح باب جديد ينفذ إلى الرواق سنة ١٣٧٣ يمر على مرقد العلامة الحلي (ره) وكان مستورا في الرواق وعند نفوذ هذا الباب برز مرقد المطهر لدى الرامح والغادي (الثاني) و (الثالث) البابان اللذان يدخل منها الداخل من الرواق إلى الحرم المطهر فالذي يكون على يمين الداخل إلى الحرم المقدس نصب سنة ١٢٨٣ في زمن السلطان عبد العزيز وكان البازل لنفقتة لطف علي خان الايراني كما هو مسطور على الباب مع تأريخه الموافق لمادة « الا بامر الله عز وجل فادخلوا الباب سجدا » والباب الثاني الذي يكون على يسار الداخل إلى المرقد المعظم نصب في سنة زيارة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سنة ١٢٨٧ — كما هو مكتوب عليه مع اسم السلطان المذكور .

وفي سنة ١٣٧٦ قلعتا هذان البابان وابدلتا بيايين ذهبيين على غاية من الصنعة والاتقان وكان البازل لنفقتها الحاج محمد تقي الاتفاق الطهراني ويسمى فضيلة العلامة السيد محمد كلاوتر .

وقد كتب فيها كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وكتب على اطار كل منها أبيات فارسية مع التأريخ ، وعلى مصراعي كل منها قصيدة للعلامة السيد

موسى آل بحر العلوم ومختومة بالتأريخ — وإليك مطلع القصيدة التي في الباب الشمالي :
اوتيت سؤلك فاستأنف من العمل يا من أنى زائرا قبر الامام علي
إلى أن قال مؤرخاً :



باب الثاني الذهبي

قامت على بابها تدعوا مؤرخة
والتي في الباب الثاني — مطلعها :
لذنا يباب أمير المؤمنين علي « ١٣٧٦
ايها الراجون لله رضى
يوم لا ينفع مال و بنونا

إلى أن قال مؤرخاً :

فعلى اسم الله أرخ (وتلوا ادخلوها بسلام آميننا

سنة ١٣٧٥



باب الروات « القديم » في اوان الذهب

وقد كتب على عضادتي الباب « الفضي الأول القديم » (١) أبيات هي :

بفضل القادر الحي العليم وعن يمن فتاح عليم

(١) وقع تغيير بالأبواب وقلعت هذه الأبيات .

أبو الحسن المشير ومن ابوه سمي المصطفى ...
علي سيد الاكوان بدر مضيء في دجى الليل البهيم
وصي المصطفى حقاً وصدقاً وباب العلم بل بحر العلوم
نفوز بحبه بجنان خلد ونتاجوفي الماد من الجحيم
لقد كفر الذي عادى علياً وضل عن الصراط المستقيم
مودته الصراط إلى الجنان عداوته الطريق إلى الجحيم
لأثره السلام اليه يترى على عدد الملائك والنجوم

وعلى مصراعي الباب ايضاً أبيات فيها تأريخ وهي :

إن داراً ثوى بها اسد الله مقام الهدى ودار السلام
وبها تسجد الملائك طراً وعليها تلوى رقاب الانام
شبهه المهتدي المشير فاهدى باب عز إلى علي المقام
بلغ السكلكم فأرخ مداه «١» فادخلوا باب حطة بسلام

وفي داخل الحرم بابان فضيان وهما عند الرأس الشريف احدهما من جهة الشمال
نصب يوم الثلاثاء رابع ربيع الثاني سنة ١٣١٦ وكانت الباذلة لنفقتة بنت امين الدولة
زوجة علي شاه كما عن الخبير البراقى . ونصب الثاني يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع
الثاني سنة ١٣١٨ والباذل لمصروفاته الحاج غلام علي المسقطي كما ذكره البراقى «٢» .
ونصب في الرواق باب فضي سادس محلى بالذهب سنة ١٣٤١ وهو آمن هذه الابواب
وأغلاها . موقعه باب الرواق مقابل لباب الصحن الشريف القبلي بذات مصروفاته
الحاجة «طخه» والدة الحاج عبد الواحد زعيم «آل فتلة» بلغت نفقته الفا ومائتي ليرة
ذهبية . ويمرف هذا الباب بباب المراد وعليه قصيدة وفيها تأريخ عام نصبه للعلامة
(١) فيه اشارة إلى اسقاط الحرف الآخر من التاريخ وهو الميم فان في مجموع اعداد التاريخ
زيادة أربعين .

(٢) قلعا هذان البابان ونصبا مكان المشبك «البرنج» المنتهى إلى الرواق من خلف
الامام «ع» عكس القبلة ونصب مكانهما من جهة الرأس قطعات من المشبك الفضي القديم .

الشيخ عبد الكريم الجزائري — القصيدة

قف بباب المراد باب علي	ألق للاجر فيه فتحا مبينا
هو باب الله الذي من اتاه	خائفا من خطاه عاد امينا
واخلع النمل عنده باحترام	فهو بالفضل دونه طورسينا
واطلب الاذن وانح نحو ضريح	فيه أضحى مر الآله دفينا
قد لجأنا بحب من حل فيه	ويقيناً من العذاب يقينا
أنا في الحب والولا رافضي	لم أجد غير حبه لي دينا
يا سمنين النجاة لم ار إلا	املي فيك للنجاة سفينا
يا إمام الهدى ييا بك لذنا	من ذنوب ابكين منا العيونا
لك جئنا فاشفع لنا واجرنا	يوم لا مال نافع أو بنونا
فتح الله للورى بعلي	باب خير يأتونه اجمعينا
قل لقصاد بابه ادخلوه	بسلام لكم به آميننا
فهو باب به الرجا ارحوه	ذاك باب المراد للزائرنا

— وضع الزجاج في الرواق —

كان الرواق مبنيًا بالحجر الكاشي الأزرق ولم توجد فيه هذه النقوش الزجاجية والنجارة الفنية الموجودة اليوم . وأول وضعها في الجانب الشرقي منه سنة ١٢٨٥ وكان الباذل لمصروفاته رجل تقي مجاور في النجف يعرف بالحاج حمزة لثركي . وبذل لجهاته الاخر الثلاث الحاج ابوالقاسم البوشهري واخوه الحاج علي أكبر ابنا المرحوم الحاج محمد شفي الكازروني وكان المتولي للمصروفات من قبلها الثقة الحاج عبد الصاحب الكازروني النجفي وقد شرع في العمل سنة ١٣٠٧ ودام أكثر من سنة قلع الزجاج والصخور في الرواق المقدس واعيدت الصخور وبعد مدة اعيد الزجاج بن البابين ابتدؤا في شهر رمضان سنة ١٣٦٩ .

تجديد الحبر التماشاني وتاريخ وضمه في الصحن المقدس

كانت أوامر الصحن المقدس وجدرانه مغطاة بالأحجار القاشانية على عهد الشاه سفي فلما طأ عهدا وبمد وصر عليها ما يقرب من مائة سنة وأكثر تكسرت وقلع أكثرها فلما فرغ من تذهيب القبة والايوان والمآذنتين بأمر نادر شاه بذلت زوجته لتجديد الكاشي في الصحن الشريف مبلنًا طائلا وكان الشروع في العمل سنة ١١٥٦ وانهأؤه في سنة ١١٦٠، قال في التاريخ النادري ص ٢٣٧ ما ترجمته : وقد بذلت الخانن كوهر شاه بيكم والدة نصر الله ميرزا وامام قلي ميرزا « هما ولدان للنادر » مائة الف نادري « ١ » لتجديد الكاشي على جدران الصحن الشريف انتهى وكان المتولي لهذا المشروع (كما ذكر العلامة السيد حسن الصدر قدس سره) ميرزا مهدي وهو من أجداد الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم — وقد طرأت تبديلات كثيرة على الحجر الكاشي بعد زمن النادر ضاع أكثر تاريخها بالعمارة الموجودة اليوم الواقعة سنة ١٣٢٣ ولم يبق منه إلا القليل . منه ما هو موجود في ايوان العلماء يرجع تاريخه إلى سنة ١١٦٠ وهو قصيدة مع أبيات عربية واسم الناظم والكاتب « يأتي ذكرها في ذكر ايوان العلماء » ومنه ما يوجد في الايوان الكبير المواجه للقبلة تحت الميزاب الذهبي وهو قصيدة موقعة بأسم كاتبها كمال الدين حسين كلستانه ومؤرخة سنة ١١٥٧ المتفق مع زمن النادر مع أبيات آخر « القصيدة » :

صل يارب على شمس الضحى	احمد المختار نور الثقلين
وعلى نجم العلا بدر الدجى	من عليه الشمس ردت مرتين
وبسيفين ورمحين غزا	وله الفتح بيدر وحنين
وعلى الزهراء مشكاة الضيا	كوكب العصمة ام الحسين

(١) النادرى يساوى أربع محديات وكل مئة محمية فضية تساوى تومانا كما في الصكوك النجفية القديمة . والنادرى نسبة إلى نادر شاه كما ان المحمدية نسبة الى محمد شاه مؤسس لدولة القاجارية .

وشهيدين سعيدين هما	آدم الآل علي بن الحسين
وعلى مصباح محراب الدعا	لرسول المجتبي قرّة عين
وعلى الباقر مقباس الهدى	وعلى الصادق حقا غيرمين
وعلى الكاظم موسى والرضا	شمس طوس وضياء الخافقين
وأبي جعفر الثاني التقي	مطلع الجود سراج الحرمين
نور حق يقتدي عيسى به	عجل الله طلوع النبرين
هم أزهير بهم فاح الفنا	هم رياحين رياض الجنّتين
نظم المبد «قوام» «١» لهم	صلوات لمعت كالفرقدين
يطلب الجنة من رضوانهم	لا يساويه بتبر ولجين
هم كرام لم ينجب قاصدهم	هم مرام للورى في النشأتين
سره الله بآل المصطفى	والمحبين لهم والابوين

« الايات »

زد اللهم او صل وبارك	على طاه وصل على علي
وسيدة النساء وبضعتيها	وزين عبادك الاتقى علي
وباقرهم وصادقهم مقالا	وموسى والرضا الازكى علي
وصل على التقي حليف جود	وصل على ابنه الاهدى علي

(١) وقوام هذا هو السيد الفاضل الكامل الاديب الشاعر الميرزا قوام الدين محمد ابن محمد مهدي الحسيني القزويني له قصائد مشهورة في الصلاة على النبي « ص » ، والتوسل بالائمة « ع » ، وتعداد اسمائهم . منها هذه القصيدة والايات التي في هذا الايوان أيضا والقصيدة التي على باب المراد من خارج الصحن والتي في ايوان الجبوي وايوان العلماء وله شعر كثير في المراثي وارجوزة في التجويد واخرى في متن اللمعة « تسمى التحفة القوامية » ونظم أكثر المتون ، جاء هذا السيد زائراً أئمة العراق وقاصداً حج بيت الله الحرام فلما فرغ من زيارة أمير المؤمنين « ع » ، وقصد الحج توفي على رأس فرسخين عن النجف في حدود سنة ١١١٥ ونقل الى النجف .

وصل على الزكي ومقتدانا وكن منا بمولانا علي
وهذه الأبيات أيضاً مكتوبة في ايوان العلماء مع قصيدة يأتي ذكرها — وعند
مخلع النعال يباب المراد المواجه لباب الصحن الشريف من جهة القبلة قصيدتان
احدهما فارسية والاخرى عربية وهي من الشعر الردي المنحط يقول في أولها :

صل يارب على بدر الدجى شمس افق السعد نور العالمين
احمد المحمود ختم الانبياء باعث الایجاد زين كل زين
وعلى نجم العلي غوث الوري صاحب الخوض وماء كالبحرين

« إلى آخرها » وأكثر الشعر المثبت على أحجار الكاشي من الشعر الردي
الضعيف وإنما أثبتناه حفظاً للآثار ، ومنه ما يوجد في الايوان الكبير القبلي الذي
دفن فيه العلامة المجاهد السيد محمد سعيد حبوبي مع جملة من العلماء كالشيخ علي
رفيش النجفي المتوفى سنة ١٣٣٤ والسيد ياسين بن السيد طه المتوفى سنة ١٣٤١
والشيخ باقر القاموسي المتوفى سنة ١٣٥٢ وقد كتب بالحجر القاشي في هذا الايوان
ما نصه « قد تم بالملك الاقدس الامجد بنظر عبد من عبيد تلك الحضرة احمد سنة
١١٩٨ » واحمد هذا هو النواب الذي جاء إلى النجف الأشرف وبذل أموالاً طائلة
لصنع الحجر القاشي في الصحن الشريف يوجد بعضه اليوم في هذا الايوان وبعضه
على دعامة الطاق للصحن الشريف على يسار الخارج منه من الباب الشرقي وقد أرخ
ذلك الأديب الشهير السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط يقول في أولها

لله روض زاهر ذو بهجة حارت بمعنى حسنه الأبواب
لا يشرب إلى الحيا وكأتما قطر السحاب لزهرة يفتاب
خلع الربيع على (الغري) مطارفا جددا لمرز وشيها «النواب»
السيد الندب الهام اقتدى ورع التقي الناسك الأبواب

إلى أن قال

فاذا وردت وضحك الصحن الذي لك منه حصن مانع وحجاب
وسرحت لحظك في بناء زاهر لهم تسريح به وذهاب

فأنخوالق عصاك (١) وادع مؤرخا للخير وفق احمد النواب

سنة ١١٩٨

وفي هذا الايوان أيات مكتوبة بالحجر القاشاني وهي :

سلام على السيد المصطفى	سلام على العالم المرتضى
سلام على بنت خير الأنام	سلام على الطاهر المجتبى
سلام على نور عين النبي	عظيم المصيبة في كربلا
سلام على العابد المتقي	حزين الفؤاد كثير البكا
سلام على الباقر المتقي	سلام على الصادق المرتضى
سلام على الكاظم المهتدي	سلام على نجل موسى الرضا
سلام على الفاضل المتقي	سحاب مكارم بحر السخا
سلام على ابن التقي النقي	علي المقام إمام الهدى
سلام على السيد العسكري	غياث المحبين والأوليا
سلام على الحجة المختفي	إمام الهدى خاتم الاوصيا
سلام عليهم كما ينبغي	سلام سليم بلا منتهى

وفي هذا الايوان أيضاً هذان البيتان

إن محمد ربيع من قد غدا	مهارها ما بفوزه شك
جنة عدن بالمسك قد ختمت	فقم وأرخ ختامها مسك

وللسيد صادق الفحام في ديوانه المخطوط قصيدة يؤرخ فيها عام بناء القاشاني

في الصحن الشريف الغروي وقد وري بالربيع عن إسم الاستاذ « قال » :

يا لك من حضرة مقدسة	قد سطعت للعيون أنوارا
مانالها قيصر ولا خطرت	بيال كسرى يوما ولا دارا
حضرة صنو النبي حيدرة	من بدمه ربنا له اختارا
اعظم به سيدا سوابقه	قصر عنها جميع من جارى

(١) فيه اشارة الى لقاء عدد واحد من مجموع أعداد التاريخ .

لولا ما دار في العلى فلك ولا رأينا في الدار ديارا
فيا لها في البناء معجزة لمن تبنى لم يحش انكارا
اجاد في صنمها (الربيع) إلى الغاية فليحتقر سمارا
اهدت بتاريخها لنا عجبا «١» انبت فينا الربيع أزهارا

وفي مخلع النعل «الكيشوانية» بيتان مكتوبان بالحجر القاشاني وهما للشيخ
البهائي «ره» — قال :

هذا افق المبين قد لاح لديك فاسجد متذلا وغفر خديك
ذا طورسين فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فأخلع نعليك
وفي أحسن السير الفارسي ما ترجمته . . وفي سنة ١١٩٧ هـ عمر السلطان علي
مراد خان زند « وهو أحد ملوك الزند » القبة السامية والصحن ورممها وعمر
« السقخانة » الواقعة في الصحن الشريف ، ونظف آبار النجف الاشرف الجارية
واهدى إلى الحرم الشريف القناديل المرصعة مكحلة بالاحجار الكريمة والجواهر «٢»

✽ بناء الكاشي الحاضر ✽

في أيام السلطان عبد الحميد خان الثاني سقطت أحجار بعض الأواوين على
الزائرين ومات بعضهم فحرك هذا الحادث الحكومة الحاضرة على الأمر بقلع الحجر
القاشاني وتجديده فشرع بالعمل واستمر أكثر من أربع سنين وكان ذلك بمهمة
السيد الجليل الخازن المرحوم السيد جواد الرفيعي جد الخازن الحاضر وبنظارة الممار
الشهير الاستاذ أبو جوهري . قلعت أحجار القاشي جميعها واعيدت على ما كانت عليه
وابقي الصحيح منها وما تكسر عوض عنه بما شاكلة وكان ابتداء العمل سنة ١٣٢٣
وقد أرخ ذلك العلامة الشهير الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء
(١) يظهر ان لفظ «عجبا» زائدة والا لا يستقيم التأريخ فانه يزيد على وفاة الشاعر
بكثير .

(٢) الترجمة بقلم شهاب الدين النجفي النسابة .

المتوفى سنة ١٣٤٩ بآيات مكتوبة بالحجر القاشي على الدعامة الثانية التي تكون على
يمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الشرقي ويساره في الطابق الثاني — قال

خليفة الهادي البشير النذير	كهف امان الخائف المستجير
عمر صحن المرتضى فاعتدى	كروضة تزهو بورد نصير
صحن أمير المؤمنين الذي	قد خصه الله بنص الغدير
بهمة الشهم « كليداره »	وعزمة فيها « جواد » جدير
وفاز بالأجر فأرخته	إذ جدد السلطان صحن الأمير

سنة ١٣٢٣

وكان تمام العمل سنة ١٣٢٧ كما هو مرقوم على دعامة الايوان الكبير من جهة
القبلة وكان آخر العمل أحجار الباب الشرقي الكبير ، وقد أرخ عام الختام العلامة
الأديب السيد باقر الهندى المتوفى سنة ١٣٢٨ بآيات ثلاثة وقد كتبت مادة التاريخ
وحدها بالحجر القاشاني على جبهة الباب المذكور من خارج الصحن الشريف — قال :

حضرة قدس قد سما سمكها	تزدحم الأملاك في بابها
يود جبرائيل لو انه	يعد من جملة حجابها
الباب باب الله تأريخه	باب علي له باعتبارها « كذا »

— بناء السرايب وتمييد ارض الصحن الشريف —

كانت أرض الصحن المطهر القديمة منخفضة وهي محل القبور التي يدفن بها اليوم
ولمرور عشرات من السنين وما يحصل فيها من مجاري السيل وهبوب الرياح وما تجلبه من
التراب والاحجار الكثيرة ارتفعت الارض المحيطة بالصحن المقدس من سائر جهاته ،
وتوعرت أرضه لكثرة ما فيها من القبور والمحاريب وكانت سائر المحاريب ظاهرة بارزة « ١ »

(١) في أمل الآمل في ترجمة الشيخ ناصر البويهي ذكر البويهي وعمارهم النجف
فقال : وقبورهم هناك ظاهرة مشهورة . هذا في عصره وقد توفي دره ، سنة ١١٠٤ ولم
يعد عهده وقد ضاعت هذه القبور ولم نقف لها اليوم على عين ولا أثر .

على وجه الأرض حتى كان عصر العلامة الكبير السيد محمد مهدي بحر العلوم «ره» فلما رأى ذلك ولم يكن بالسهل المشي في الصحن المقدس أمر بطم ساحة الصحن وعملت السرايب على ما هي عليها اليوم، وعبدت أرضه بالصخر المرمر وكان ذلك سنة ١٢٠٦ وكان الباذل لمصروفاته مير خير الله الإيراني واسمه مع خمسة أبيات عربية وفيها تأريخ العمارة المذكورة منقوش في صخرة كبيرة على يمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الشرقي الكبير ومقابلها أبيات فارسية وفيها أيضا اسمه مع تأريخ العمارة — والابيات العربية من قصيدة للشاعر النجفي الشهير السيد محمد زيني المتوفى سنة ١٢١٦ مثبتة في ديوانه المخطوط وهي تشتمل على عدة تواريخ — مظهرها :

لقد انعم الباري وجل عطاؤه على « مير خير الله » وهو رجاؤه

إلى أن قال وهي المكتوبة على الصخرة

جزى « مير خير الله » خيرا إلهه	كما جل في الدارين منه جزاؤه
فقد كان تعظيم الشعائر دأبه	وفي كل ما يرضي الآله اعتناؤه
توعد حينما صحن روضة حيدر	فسواه سهلا للمشاة فناؤه
ومهدد والشكر لله دأبه	فأنت عليه أرضه وسماؤه
فأنشأت لما ان بناه مؤرخا	« بنا مير خير الله باد بهاؤه »

وفي القصيدة تواريخ أخر لم تكتب على الصخرة — وهي

وإن شئت تاريخا ليوم بنائه	لتعلم من قد كان منه بناؤه
فقل « مير خير الله بانيه جده »	وذلك تأريخ جلي خفاؤه
وقل « مير خير الله وطأ بانيا »	فجل بهذا التأريخ منه رجاؤه
وقل « مير خير الله لله حبه »	فمن ذلك التاريخ بان ولاؤه
واتبع تواريخا انتك مؤرخا	« بنا مير خير الله باد بهاؤه »

وفي شهر شوال سنة ١٣١٥ قامت أحجار أرض الصحن المقدس بأمر السلطان عبد الحميد الثاني وأصلحت السرايب وأعيدت على ما هي عليه اليوم فظهرت هناك قبور بعض السلاطين وشاهدها كثير من النجفيين وهي تكون تحت القبور التي يدفن

بها الآن وكان تمام العمل سنة ١٣١٦ يوم الخميس طائر جمادى الثانية، وقد أُرِخ هذا
الاصلاح العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم طاب ثراه بقوله :
وقد فرش السلطان مساحة حيدر فراش علا ارخ « لقد فرش العرشا »

— مواضع مشهورة في الصحن الشريف —

(تكية البكتاشية) « ١ » بنية عظيمة في غاية الاحكام والرصانة معقودة
بالاحجار الكبيرة ويشبه بناؤها بناء الصحن الشريف وعلى طرزه ، بابها في الصحن
الشريف بالقرب من الطاق « السابط » في الايوان الثاني من جهة الغرب الشمالي وهي
محل المتصوفة من الاتراك أيام الحكومة التركية وفيها ضيافتهم ومنزلهم عند مجيئهم
إلى النجف . وكانت لها أوقاف خاصة كثيرة على ضفة نهر الهندية وهي أراضي زراعية
يقبضها وكيلها الخاص — ويزعم بعض النابيين ان هذه البنية في القديم كانت مخزناً
لكتب الحضرة الغروية ???

— ايوان العلماء —

هو الايوان الكبير الملاصق الرواق من الجهة الشمالية ويعرف قديماً بمقام
العلماء دفن فيه كثير من العلماء المشاهير كالشيخ احمد الجزائري صاحب آيات الاحكام

(١) البكتاشية نسبة الى الشيخ العارف بالله السيد محمد الرضوى من أولاد الإمام
الرضا د ع ، وقيل من أولاد الكاظم د ع ، من صلب ابراهيم الثاني جاء من بلاد خراسان
الى بلاد الروم وهو المعروف ببكتاشى الولي الصوفى المشهور وتنسب اليه هذه الطائفة
القلندرية الموسومة بالبكتاشية ولهم ألبسة خاصة معروفة ليست مألوقة لغيرهم . كان في عصر
السلطان مراد بن السلطان اورخان بن عثمان الغازى . وكان الولي بكتاش المذكور من
أصحاب الكرامات وأرباب الولايات وقبره ببلاد التركان وعليه قبة عظيمة وله زاوية
يتبرك بها . وقد اعتكف مدة من الزمن في النجف الأشرف ومكة المعظمة وله أباد عظيمة
على السلطان المذكور توفي سنة ٧٣٨ هـ وقيل تاريخه « بكتاشيه » — تحفة العالم .

المتوفى سنة ١١٥١ والآغا محمد باقر «١» بن المير محمد باقر الهزارجيري المتوفى سنة ١٢٠٥ وولده الفقيه الآغا محمد علي المتوفى سنة ١٢٤٥ ودفن فيه العالم العامل السيد حسن ابن السيد نور الدين الموسوي الجزأري المتوفى سنة ١١٧٣ والامير السيد عبد الباقي بن الامير السيد محمد حسين الخاتون آبادي الحسيني امام الجمعة في اصفهان المتوفى سنة ١٢٠٧ وهو من مشايخ السيد بحر العلوم وميرزا فتح الله الحسيني الملقب بميرزا ابو المظفر ابن المرحوم ميرزا علاء الدين محمد الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٠٦ ومحمد مهدي النهاوندي المتوفى سنة ١٢٣٥ والامير محمد مهدي المتوفى سنة ١١٩٣ والميرزا محمد علي بن ميرزا محمد امام الجمعة في اصفهان المتوفى سنة ١٢٢٤ ومير محمد هادي ولد مير محمد صادق الواعظ الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٢٤ والشيخ محمد القاضي باصفهان المتوفى سنة ١٢٢٠ (٢) والمولى علي نقي الكركي الفراهاني « المتوفى سنة ١٠٦٠ » صاحب التأليف الرائقة وهو من علماء الدولة الصفوية ، والسيد عبد الرزاق الكاشي الحسيني نزيل اصفهان — وكان من تلامذة السيد حسين المشتهر بخليفة سلطان ، والسيد عبد الغفور اليزدي — من تلامذة صاحب الفصول وشريف العلماء « توفى سنة ١٢٤٦ ، والميرزا علي رضا الاردكاني الشيرازي المشهور المتخلص بشعره بتجلي « المتوفى سنة ١٠٨٨ » ، والشاعر المتخلص بشعره بالداعي « توفى سنة ١١٦٦ » له ديوان شعر وتأليف في التفسير والأدب ، والشاعر آغا محمد الاصفهاني المتخلص بالعاشق الأديب الفقيه الاصولي « المتوفى سنة ١١٨٠ » ، والشاعر المتخلص بالراهب الاصفهاني « المتوفى سنة ١١٦٦ » له كتب في الفقه والاصول ، والشاعر صهباء القمي « المتوفى سنة ١١٩١ » ، والشاعر المتخلص بالرامي الهمداني « المتوفى سنة ١١٧٣ » ، والسيد رضا خان ألهي الكرماني من أحفاد شاه نعمة الله العارف المشهور رئيس الطريقة الشاه نعمة الله الميهي ، والسيد ميرزا رحيم العقيلي الاستربادي كان فقيها متكلماً — توفى في عشرة الستين بحد المائة والألف في اصفهان ونقل إلى النجف ، والأمير السيد رحمة الله

(١) وهو أحد مشايخ السيد بحر العلوم وولده من تلامذته .

(٢) من هنا إلى الآخر كتبه لنا السيد شهاب الدين القمي .

الفتال العلوي النجفي كان من علماء الشاه طهاسب الأول الصفوي .
وهناك كثير من الصخور مطموسة الكتابة لا يمكن قراءتها . وبالقرب منه
دفن التراقيان الحاج شيخ احمد صاحب مستند الشيعة في فقه الشريعة المتوفى سنة
١٢٤٤ ووالده ميرزا محمد مهدي وكان من أكبر تلامذة العلامة السيد بحر العلوم ، له
في الفقه واصوله مصنغات كثيرة الفائدة فان على قبرها صخرة كبيرة لها ميزة على
سائر صخور الصحن الشريف . وفي الأيام الأخيرة دفن فيه العلامة المجاهد السيد علي
الداماد المتوفى سنة ١٣٣٦ وفيه بعض قبور للعائلة الصفوية وغيرهم من أعيان إيران
وأشرافها . والكاشي الموجود في هذا الايوان هو أقدم أحجار القاشي الموجودة
في الصحن المطهر فان تاريخها يرجع إلى زمن النادر « كما تقدم » . وفي هذا الايوان
قصيدة لقوام الدين فيها تعداد أسماء الأئمة « ع » موقعة بأسم كاتبها كمال الدين
حسين كلستانه مؤرخة سنة ١١٦٠ « القصيدة » :

يارب خير المرسلين	سلم على نوح الأمين
والمصطفى والمرضى	غيث الورى ليث العرين
والبضمة الطهر التي	باتت على القلب الحزين
وابنيها نوريتها	سبطي حبيب الصالحين
والمعابد الهامي البكا	زين العباد الساجدين
والباقر العالي السنا	والصادق النور المبين
والكاظم السامي العلا	ثم الرضا الجبل المتين
ثم التقي المتقي	اسخى الكرام الباذلين
ثم التقي المهتدي	هادي الفريق السالكين
ثم الزكي العسكري	مقصود أرباب اليقين
والحجة الهادي إلى	نهج الطريق المستبين
يا رب آل المصطفى	سلم عليهم أجمعين
تسليم لطف فأمنح	بذكى شذاه الياسمين

واعطف على أشياعهم آمين رب العالمين
واغفر لمن والاهم يا غافراً للمذنبين
وانظم « قواما » عبده في خير أصحاب الميمن
— الاماكن المقدسة في النجف —

﴿ مقام الامام زين العابدين « ع » ﴾

خارج السور مما يلي القبلة مقام مشهور وبنية معلومة يعرف بمقام الامام زين العابدين « ع » بمكي « كما في الآثار » ان الامام « ع » كان إذا أراد أن يزور جده أمير المؤمنين « ع » يأتي هذا المكان فيربط ناقته فيه ثم يذهب حافيا فيزور القبر الشريف ثم يرجع ويبيت في هذا المكان وفي الصباح يسافر .

قلت قد وردت أخبار كثيرة عن أهل البيت « ع » في زيارته « ع » لجده أمير المؤمنين « ع » ومبيته عنده، واما ان هذا المكان هو محل مبته فليس لدينا ما يثبتته سوى الشهرة الطائفة عند النجفيين والاعتناء به كثيرا وقد عرفه النجفيون بهذا الاسم خلفا عن سلف وصاغرا عن كابر وقد عقد عليه الصفويون بنية وهي القائمة اليوم وقد طرأ عليها إصلاح في آخر أيام الحكومة التركية ويؤمه كثير من الغرباء الذين يردون النجف وتنسب له كرامات . وفي محرابه صخرة جميلة الشكل بديعة الصنعة منقوش عليها أحرف مقطعة ﴿ ١ ﴾ لم يعرف معناها فاتفق ان بعضها سرقها ليبيعه في بغداد فحملها في محمل واركب عليها زوجته ولما وصل الخان المعروف ﴿ بخان الحماد ﴾ في طريق كربلا سقط المحمل وبانت الصخرة فافتضح وارجعت الصخرة إلى مكانها وهي اليوم موجودة ، ولهذا المقام خدمة يتعاهدونه ويتولون شؤنه من الكنس واسراج الضياء فيه وله مخصصات قليلة من الاوقاف تصرف في الضياء ، واما خدمته فليس لهم راتب شهري غير انهم يقتنعون بما يجلبه اليه الزائرون والقاصدون من النذور وغيرها . واشتهر للامام زين العابدين « ع » مقام آخر ويعين موقعه بعض المطلعين وهو

(١) يقال انها من آثار الشيخ البهائي وان هذه الحروف هي طلسم يمنع عن لسب الأفاعي

ملاصق للصحن الشريف من الجهة الغربية واتخذ عليه مسجد وقد أدى الصلاة فيه كثير من أهل الفضل كما حدثني به بعضهم ولكن لما فتح الباب الغربي للصحن الشريف ضاعت آثار المسجد وسجل في دفتر الممتلكات .

﴿ مقام المهدي عجل الله فرجه ﴾

في الجانب الغربي من البلدة بنية تعرف الآن بمقام الامام المهدي ﴿عج﴾ وبهذه النسبة أصبحت مقدسة عند أغلب الناس ويقصدها المجاورون والزائرون الذين يردون لزيارة الامام علي ﴿ع﴾ والذي نعلمه ان في النجف موضع منبر القائم ﴿عج﴾ كما ورد مأثورا عن صادق أهل البيت ﴿ع﴾ انه حينما جاء زائراً مرقد جده أمير المؤمنين ﴿ع﴾ نزل فصلى ركعتين ثم تنحى وصلى ركعتين ثم تنحى وصلى ركعتين فسئل ﴿عليه السلام﴾ عن الأما كن الثلاث التي صلى بها فقال الأول موضع قبر أمير المؤمنين ﴿ع﴾ والثاني موضع رأس الحسين ﴿ع﴾ « ١ » والثالث موضع منبر القائم ﴿عج﴾ « ٢ » فهذا الحديث يزيدنا يانا بأن لصاحب الأمر ﴿عج﴾ مقاما في النجف وأما ان الموضع الذي صلى فيه الامام هو هذا المقام المعروف الآن فليس لدينا ما يثبتته ويصحح الاعتماد عليه سوى ان الامام العلامة الحجة الخبير المتبع السيد محمد مهدي بحر العلوم ﴿ره﴾ شاد في المحل نفسه عمارة نخمة وأقام عليها قبة من الجص والحجارة ولم تزل تلك القبة إلى سنة ١٣١٠ قامة ثم ان السيد النبيل محمد خان هدم تلك البنية وبنائها على شكلها الحاضر وبنى القبة بالحجر القاشي الازرق ، ويوجد في المكان نفسه حجر منقوش عليه زيارة الامام الحجة ﴿عج﴾ مؤرخة سنة ١٢٠٠ هـ وفيه ما نصه . . حرره

(١) هندي إحدى روايات موضع دفن رأس الحسين د ع ، وهناك أحاديث كثيرة في موضع دفنه ولكن الصحيح انه دفن مع الجسد الطاهر .

(٢) حدثني بعض الثقات المتبعين للآثار والأخبار انه وجد في بعض الكتب المؤلفة في غيبة الإمام د ع ، ان للحجة د ع ، مقاما في النجف . وفي المسجد السهلة . وفي النجف .

الآثم الجاني قاسم بن الرحوم السيد احمد الفحام الحسيني في ٩ شهر شعبان سنة ١٢٠٠هـ ولا شك أن هذه الكتابة مع عمارة العلامة السيد بحر العلوم ﴿ ره ﴾ هي من الامارات القوية التي يصلح للمؤرخ أن يركن اليها ويعتمد عليها .
وفي ديوان العلامة السيد نصر الله الحائري بيتان ذكر انه كتبهما على مقام الحجة ﴿ ع ﴾ في النجف الأشرف — هما

ايا صاحب العصر إن العدى ارونا الكواكب بالظلم ظهرا
فاطلع لنا فجر سيف به تجلى ظلام العنا المكفهر
وفي داخل المقام هذا مقام يعرف بمقام الصادق ﴿ ع ﴾ ولم تكن له تلك الشهرة ولمقام الحجة ﴿ عيج ﴾ هذا خدمة يتعاهدونه بالكس والضيء وله مخصصات من الاوقاف وتصرف في الضياء فقط — ويقال انه في القديم كان خدمته ينزلون حوله ولهم دور بازائه ولما كثرت الفارات على النجف من الوهابيين هجروا دورهم وأقاموا في البلدة وهو اليوم بأيدي الطائفة النجفية ﴿ آل أبو اصبيح ﴾

﴿ مرقد هود ﴾ وصالح ﴿ ع ﴾

في جبانة النجف على الجهة الشمالية من البلد الاشرف قبر للنبي هود ﴿ ع ﴾ والنبي صالح ﴿ ع ﴾ ﴿ ١ ﴾ وهو من القبور المعلوم والمقامات المشهورة ، عليه قبة يتبرك بها وتزار ، شيدت في عصر العلامة الخبير السيد بحر العلوم ﴿ ره ﴾ وهو الذي أظهره وبنى عليه قبة من الجص والحجارة ولم يزل باقية حتى ورد رجل من أهالي إيران فهدم تلك البنية وبنى عليه قبة مغطاة بالحجر القاشاني الازرق ولم يزل قبرها علما يقصده القاصد من كل مكان ، وقد طرأت عليه عمارة ثالثة وهي الموجودة اليوم على نفقة الحكومة المحتلة ﴿ البريطانينة ﴾ في أول احتلالها العراق سنة ١٣٣٧

(١) وذكر الرحالة سيدي علي التركي في رحلته دمرآة المالك ، انه زار سنة ١٢٩١هـ آدم ونوح وشعون دح ، في النجف بعدما زار الإمام المرتضى دح ، . أقول : لم يرد ذكر لشعورف في النجف وما سمعنا به .

وعلى جبهة الباب أبيات وفيها تأريخ لهذه العبارة الحاضرة — الأبيات :

سما لضراح الافق دون الضرايح ضريح علا سام بخير الاباطح
تود الثريا ان تكون رى إلى جوار علي خير هاد وناصح
فدع واحد « ١ » الدنيا وأرخ مجدد ضريح الهدى هود الزكي وصالح
وفي كتب الزيارات كثير من الاخبار الناصة على زيارة هود وصالح في النجف .
وهذا القبر لما شاده العلامة الخبير السيد بحر العلوم رحمه الله جعل توليته بيد
محمد علي « ٢ » بن حسن قسام جد الاسرة النجفية « آل قسام » وكانت له أوقاف خاصة
أراضي زراعية بناحية الكفل معروفة وتعرف بمرك الناقة تغلب عليها بعض رؤساء
تلك الاطراف ، وله اليوم بعض المنحصات من الاوقاف تصرف في الضياء ولتعتولي من
هذه الاسرة —

وفي النجف كثير من القبور المشيدة يؤمها الصبيان والنساء تنسب لبنات
الامام الحسن « ع » وربما ينذر لها ولكن لا نعلم شيئاً عن صحة هذه النسبة فان
كتب التأريخ والنسب خالية عن ذلك . وفي محلة « الحويش » سرداب داخل في بعض
دور « آل شربة » وبابه من الحارة الكبيرة « الحويش الكبير » يعرف بقبر عمران
ابن علي وتنسب اليه كرامات ولم نعتقد هذه النسبة ، وفي محلة الهامة بقرب دور آل
الكليدار دار وفيها مقام يزعم أهلها انه مقام محمد بن الحنفية — وفي صغرة الصفا
مقام للأمبر « ع » بني عليه مسجد وهو من المساجد القديمة . والسيد حسين بن السيد
مير رشيد النقوي يبتان كتباً على محراب هذا المقام كما في ديوانه المخطوط :

« ١ » فيه اشارة الى التاء عدد واحد من مجموع أعداد التأريخ

« ٢ » محمد علي هذا هو جد العلامة الشيخ قاسم قسام فان والده حمود بن خليل بن
محمد علي ، نشأ الشيخ قاسم في اسرة لم تكن من الاسر العلمية وليس لها نصيب في الأدب فجاء
هو في طلب العلم بعد أن بلغ العشرين من سني عمره الشريف لحاز سهماً وافراً من العلم
والأدب وصار أحد أعلام النجف المبرزين توفي سنة ١٢٣١ وأنجل أولاداً سلكوا مسلكه
في طلب العلم والأدب

هذا مقام علي الطهر حيدرة عين الملا والعطا والعز والعظم
باب العلوم مصلي القبلتين مع المختار بيت قصيد المجدوالكرم
وفي ساحته صخرة مكتوب عليها قصيدة فيها تأريخ عمارة المسجد سنة ١١٤٠ هـ
مطلعها :

هذا مقام الطهر مولى رقى أعلى مقامات العلى قدره
اغني به المولى التقي الذي في كل قطر قد فشا به
ذكر العلامة المجلسي « ره » في المجلد الثالث عشر من البحار في سنة ٧٨٩ هـ :
كان ساباط ويعرف بسباط (حسين المدلل) ملاصق لجدران الحضرة الشريفة الغروية ،
وكان مشهوراً في عصره وينذر له وتنسب له كرامات ولا يكاد يخيب من نذر له .
زعم الراوي ان الحجة (عج) مرّ وصار منسوباً إليه — كما ذكر السيد علي بن عبد الحميد
في كتاب « السلطان المفرج عن أهل الايمان » عند ذكر من رأى الحجة (عج) .

مساجد المشهورة في النجف

النجف بما انها مركز ديني ومعتكف علوي لم ينزل بها من كان عابداً من
الخليتين وعارياً من الخلتين (العلم والعبادة) فإذا نرى فيها كثيراً من المساجد ولا
تستلحق زقاة من أزقتها ولا شارعاً من شوارعها إلا وترى فيه مسجداً بل كثير من
دورها يعزل فيه بيت من البيوت ويجعل مسجداً وفيها اليوم ثمانية وسبعون مسجداً
في المحلات القديمة معروفة معدودة عدا مساجد البيوت والمساجد الضاربة ومساجد
الصحن . ففي (محلة العمازة) خمسة وعشرون مسجداً وفي (محلة الحويش) أحد
وعشرون مسجداً وفي (محلة البراق) أربعة عشر مسجداً وفي (محلة المشرق) ثمانية
عشر مسجداً وفي محلة (الجديدة) ثمان مساجد احداها عمره السيد جواد آل السيد
سلمان سنة ١٣٦٧ موقعه بسفح الجبل المشرف على بحيرة النجف ، وآخر عمره السيد
عبد علي البناء بالمحلة الغازية ، وهو أول مسجد اسس في المحلة الجديدة . ومسجد
ثالث عمره رجل نجفي يعرف عبد الامير بن الحاج حلبوس وهو في شارع عام يبتدىء من

شارع الثانوية وينتهي إلى المناخة ، أرخه الكاميل الاديب الشيخ محمد علي
اليقوي بأبيات مرقومة على بابه — الأبيات :

اقم فروض الصلاة مبتهلا في مسجد لا ينجيب قاصده
بناه عبد الامير حين سمى والله في سعيه معاضده
كفاه ان الكتاب ارخه «على التقى اسست قواعده»

ورابع قام بانشاء الحاج صالح « الجوهري » سنة ١٣٥٨ وهو أكبر المساجد
وأوسعها وانفعها ، موقعه في محل المناخة واخرج منه اثني عشر دكاناً وبني بازائه
حمامين احدهما للرجال والآخر للنساء وجعل الكل وفقاً للمسجد ، وقد أرخ عمارة
هذا المسجد الفاضل الشيخ محمد جواد مطر بأبيات مكتوبة بالكاشي على جبهة
بابه — الأبيات :

(صالح) ما اسس مسجدا هنا إلا وفي الجنة بيتاً أسسا
فقلت في التاريخ زده انه لمسجد على التقى تأسيسا

ولم نذكر من هذه المساجد إلا ذو المزية والشهرة .

لم تكن في العصر القديم صلاة الجماعة في الحرم المقدس معروفة مألوفة بل
كانوا يتخرجون منها ويرونها غصبا لحقوق الزائرين والقاصدين . والعلامة الشيخ
الكبير صاحب « كشف الغطاء » في كتابه المذكور يقول (والمصلون في المطاف الضارون
بالطائفتين حول الكعبة والضرايح المقدسة الضارون للزائرين غصاب) ومن هذه
الوجهة ترى المشاهير من العلماء في ذلك العصر كل له مسجد خاص به يقيم فيه الجماعة
ويدرس فيه ، وفي الأيام الأخيرة تساهل الامر فاخذوا يقيمون الجماعة في الحرم العلوي
والصحن الشريف ويرون فيها اقامة الدين وتعظيماً للشمار وبهذا السبب هجرت بعض
المساجد ولا ريب ان العلماء اعرف بتكاليفهم الشرعية فلا مجال لانتقادهم .

﴿ مسجد الحنافة ﴾

هو من المساجد المعظمة كبير الشأن يتبرك به ويقصده المجاورون والزائرون

وهو أحد الأماكن الثلاثة التي صلى فيها الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) . وفي بعض الأخبار أنه موضع رأس الحسين (ع) ويعرف قديماً بالعلم كما في مصباح الزائر لابن طاووس (١) وفيه زيارة يزار بها الحسين (ع) — وهو القائم المائل (كما في بعض الأحاديث) الذي انحنى حزناً وتأسفاً على أمير المؤمنين (ع) حين مروا بنعشه الطاهر إلى النجف (٢) وورد له ذكر في الآثار المتضمنة لأعمال مسجد الكوفة وإن له عملاً خاصاً .

موقعه شمال البلد على يسار الذهاب إلى الكوفة وبالقرب منه الثوبة وهي مدفن لكثير من خواص أمير المؤمنين (ع) . والقائم المائل مكث على انحنائه إلى أواخر القرن الثامن الهجري كما ذكره في نزهة القلوب الفارسي وهو من الكرامات الباهرة لأمر المؤمنين (ع) .

﴿مسجد عمران بن شاهين﴾ (٣)

هو أقدم مساجد النجف وأبعدها صيتاً وقد طرأت عليه عمارات متعددة ولم يتغير عن اسمه حتى اليوم وقد أشاده عمران في أواسط القرن الرابع الهجري —

«١» في وسائل الشيعة للحر العاملي ج ٢ ص ٤٤٤ عن المفضل بن عمر قال : جاز مولانا الصادق جعفر بن محمد (ع) ، بالقائم المائل في طريق الغرى فصلى عنده ركعتين فقبل له : ماهذه الصلاة ؟ قال : هذا موضع رأس جدى الحسين (ع) ، وضعوه هاهنا اه ، ومثله حرقياً في أمالي الشيخ الطوسي (ره) ،

«٢» فرجة الغرى ص ٤٤ ابن مسكان سأل الصادق (ع) ، عن القائم المائل في طريق الغرين فقال : نعم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين (ع) ، انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين (ع) ، اه ، ومن هذه الأخبار يظهر أن ما تقدم منا من أن القائم المائل هو أحد الغرين اشتباه بل هو غيرهما

«٣» كان هذا الرجل في بدء أمره من أهل الجامدة « قرية من قرى واسط » ، جنى جنابة فهرب إلى البطيحة من سلطان الناحية فأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك قوتاً ثم اضطر إلى معارضة من يسلك البطيحة متلصصاً وعرف خبره جماعة من —

ويقال في سبب بنائه انه خرج على السلطان عضد الدولة وناجزه الحرب فظفر به السلطان واستولى على مملكته (البطائح) فنذر ان عنا عنه السلطان يبني رواقا في النجف فلما أتى السلطان عضد الدولة لزيارة المرقد العلوي التي بنفسه عليه فعفا عنه ووفى بنذره فبنى رواقين في الغري وكر بلاه .

كان هذا الرواق يقرب من الجهة الشمالية لرواق الحرم العلوي الموجود اليوم ولم تكن وضعية الصحن الشريف في القرن العاشر وما قبله كما هو اليوم بل كان الرواق الموجود اليوم المحيط بالحضرة الشريفة هو الصحن وفيه الغرف لطلبة العلم وكانت هناك ساحة كبيرة مربعة الشكل امام الرواق الموجود اليوم من جهة الشرق ويعبر عنها في ذلك العهد (بحوش الحضرة) وساحتها من الشرق إلى الغرب ما يقرب من عشرين مترا ومن الشمال إلى الجنوب كذلك . تبتي هذه الامتار من جهة الشرق من امام مسجد الحضرة بسبعة أمتار حتى تنتهي إلى ما يحاذي باب الطوسي ومن جهة الشمال من امام الحيدرية الموجودة اليوم في الصحن الشريف بسبعة أمتار إلى ما يقابل باب الصحن الشرقي الكبير . وفي هذه الساحة ظهرت القبور القديمة لبعض العائلات المالكة في القرن السابع والثامن .

كان رواق عمران هذا مفصولا عن الرواق الموجود اليوم ويبعد عنه خطوات قليلة وعند مجيء الشاه عباس الاول الى النجف وعمارتها الصحن الشريف والروضة المطهرة هدم قسما منه وادخله في الصحن ووسع ساحة الصحن من تلك الجهة وجعله على سمت الصحن القديم (حوش الحضرة) ولما جاء الشاه صفي اكتسح الدور المجاورة للصحن من جهة الشرق والقبلة وادخلها في الصحن ووسعه من سائر جهاته الثلاث وهي

صيادي السمك فاجتمعوا اليه مع جماعة من المتلصصة حتى حى جانبه من السلطان فلما اشفق من أن يتصد استأمن أبا القاسم البريدي فقلده الجامدة للحماية والأهوار التي في البطائح فزال يجمع الرجال الى أن كثر أصحابه وقوى فغلب على تلك النواحي وحارب سلطان عصره مراراً وصارت مملكة من الممالك الشيعية ، توفي سنة ٣٦٩ لجناء وقام بعده ولده حسن ابن عمران بن شاهين ثم أبو المعالي بن حسن

العمارة الموجودة اليوم . وفي آثار الشيعة الامامية ج ٣ ص ١٢٨ عند ذكر عمران بن شاهين وذكر مسجده قال : وكان مسجد النجف متصلاً برواق الحرم المقدس ثم فصل عنه بالصحن الشريف الذي بناه الشاه عباس الصفوي ، وله اليوم بابان باب عند الباب الطوسي وباب في الصحن اندرست آثاره حيث صار مدفن السيد محمد كاظم اليزدي المعاصر وازيل عنه شعار المسجدية مع قيام الشواهد والدلائل القرآنية المرسومة على طاق الايوان الظاهر فيه الباب المذكور على مسجديته فلا حول ولا قوة إلا بالله (انتهى) ﴿ قلت ﴾ مسجد عمران لم يعلم قبل انه كان مسجداً بل المشهور والمسطور انه بنى رواقاً فعلى هذا هو من جملة أروقة الحرم العلوي ولا ريب في جواز الدفن فيه . وغير بعيد انه بعد انفصاله عن الحرم العلوي رتبت عليه آثار المسجدية والآثار الموجودة كما يزعم إنما حدثت وقت انفصاله إذ يبعد كل البعد ان تكون هذه العمارة الحاضرة والدلائل القرآنية هي من آثار عمران بل نقطع بعدم بقاء عمارة عمران . وقد دفن فيه قبل العلامة السيد محمد كاظم المقدس الشيخ محمد باقر القمي وغيره من العلماء . وتوجد اليوم على بابه في دهليز باب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي صخرة مؤرخة في شهر صفر ٧٧٦ ويظهر انها كانت على مقبرة وان هناك قبوراً ثلاثة . قبر الأمير نجيب الدين أحمد ، وقبر محمود بن أحمد المهابادي ، وقبر المرحومة سميدة .

— مسجد الخضر (١١) —

هو من المساجد القديمة البعيدة العهد كانت أرضه منخفضة ودفنت مع عمارة (١) في شهر رجب سنة ١٣٦٨ هـ دمت الحكومة ثلثاً منه وأخذته توسعة للطريق التي أنشأتها وهو شارع عام يحيط بالصحن الشريف من سائر جوانبه وقد أتلّف كثيراً من الدور وبعض المساجد والمقابر والخوانيت كما ذهب به حمامان كبيران وهما من أقدم حمامات النجف وأوسعها وأتنتها يعرفان بحمامي الحضرة لقربهما من الصحن الشريف . موقعهما في جهة الغرب الى جهة القبلة .

أرض الصحن ولم يكن فيه أثر تاريخي يستند عليه . موقعه شرقي الصحن بالقرب من الجهة الشمالية وبابه في الايوان الثاني من جهة الشرق وكان بابه صغيراً ، وقد سمعته الحكومة اليوم وهدمت عمارته القديمة وعمرته عمارة حسنة . ولا نعلم الوجه في تسميته بهذا الاسم ويمكن أن يكون أحدث مع الحضرة الشريفة فعرف بمسجد الحضرة ثم صحف ، أو كانت فيه خضرة فعرف بها . وينسب البراقبي هذا المسجد إلى علي بن مظفر صاحب الرؤيا « ١ »

مسجد الرأس

وهو مسجد واسع الساحة ضخم الدعائم كثير الاسطوانات متقن البناء بابه في الصحن الشريف في الايوان الكبير تحت الطاق « السباط » مقابل الرواق من جهة الرأس الشريف ويتصل بتكية « البكتاشية » وهو قديم ويظهر من جدرانه المنضدة بالأحجار الكبيرة انه بني مع الحرم العلوي وينسبه البراقبي إلى الشاه عباس الأول - كما هو الشائع عند النجفيين ، وفي أحد محاربه صخرة مكتوبة بحروف بارزة وبحسب البعض ان لها شأنًا في الطلسمات . وجد هذا المسجد سنة ١١٥٦ مع تذهيب القبلة والمأذنتين بأمر « رضيه سلطان بيك » كما ذكره المؤرخ الفارسي في كتابه تاريخ نادري ص ٢٣٧ فقال ما ترجمته : بذات رضية سلطان بيك بنت الخاقان البرور شاه حسين « وهي زوجة نادر شاه » عشرين الف نادري لعمارة مسجد الجامع الذي في جانب الرأس الشريف « ١ هـ (٢) .

١- حكى ابن المظفر النجار قال : كانت لي حصّة في ضيعة فقبضت مني غصباً فدخلت إلى أمير المؤمنين «ع ، شاكية وقلت : يا أمير المؤمنين ان رددت هذه الحصّة على عملت مسجداً من مالي ، فردت الحصّة عليه فغفل مدّة فرأى أمير المؤمنين «ع ، وهو قائم في زاوية القبّة وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب النوداع البراقبي وأشار إلى المجلس وقال يا علي يوفون بالنذر فقلت : حباً وكرامة يا أمير المؤمنين وأصبح واشتغل في عمله — فرحة الغري ص ٧٣

٢- ذهب منه ما يقرب من خمسة أمتار واضيفت إلى الشارع العام المنشأ —

ويقال انه شيد ثانياً في أيام العلامة السيد بحر العلوم « ره » وبأمره وانه كان يقول لبعض خواصه انه موضع رأس الحسين « ع » وان المسجد بني عليه ولأجله . وفي أيام السلطان عبد الحميد العثماني طليت جدرانها بأنواع الأصباغ ونصب فيه منبر من رخام أبيض صقيل واختص به أهل السنة زمنا وكانوا يقيمون الجماعة فيه في الجمعة والعيدين فقط وعند تقويض السلطة العثمانية بقي هذا المسجد معطلا مسدوداً بابه مدة غير يسيرة ثم فتح بابه وصلى فيه العلامة الكبير النائيني « ره » ، وقد سقطت بعض اسطواناته اليوم فعزمت الحكومة على عمارته وإصلاح أساسه — ويوجد على بابه بيتان وفيهما تأريخ لاصلاحه في عصر السلطان عبد الحميد لم يستقيا وزنا واعرابا وبعدهما ما نصه : حرر في يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠٦ .

— مسجد الشيخ الطوسي —

هو من المساجد القديمة كان داراً لشيخ الطائفة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي « ١ » حين مهاجرته من بغداد إلى النجف سنة ٤٤٨ وكانت ممهداً ومنتدًى للعلماء ولم تزل على ذلك حتى وفاته فأوصى أن يدفن بها وان تجعل مسجداً بعده وهو اليوم من أشهر مساجد النجف تقام فيه الجماعة ويحضر فيه أهل العلم للدراسة والتدريس — سنة ١٣٦٨ وذكرت هذه العبارة في « أحسن السير » الفارسي وقال : أرسلت رضى بهكم البسط الفاخرة لأجل الحرم الشريف حملها عشرون جملاً وتم التعمير سنة ١١٥٧

« ١ » ولد هذا الشيخ المعظم في شهر رمضان سنة ٣٨٥ في طوس وقدم العراق سنة ٤٠٨ وأقام في بغداد مدة وعند حدوث الفتنة هاجر منها إلى النجف وهو أول من سكنها من العلماء وجعلها مدرسة عليية فبذر بها بذور العلم وأينعت من حينه ثمارها ولم تزل من عهده حتى اليوم مهبطاً للعلماء فكانت الرحلة اليه في عصره ومن بعده إلى تلامذته ، وبلغت تلامذته من الخاصة أكثر من ثلثائة ومن العامة مالا يحصى ، وكان مبعجلاً عند الخليفة وجعل له كرسيًا يجلس عليه للكلام ، توفي في النجف في المحرم سنة ٤٦٠ بعد أن مكث فيها اثنتي عشرة سنة .

وقد صلى فيه كثير من العلماء منهم الشيخ صاحب الجواهر وغيره من العلماء . موقعه في محلة المشرق « وكانت قديماً تعرف هذه المحلة بمحلة العلا » من الجهة الشمالية للصحن الشريف وبازائه مقبرة العلامة الامام السيد بحر العلوم « ره » وآله الأعلام . وقد طرأت على هذا المسجد بعد عمارته الأولى عمارتان احدهما في حدود سنة ١١٩٨ بتريغيب من السيد بحر العلوم « ره » كما ذكر ذلك في فوائده الرجالية ، والثانية في سنة ١٣٠٥ كما في تحفة العالم وهذه العماراة كانت بعناية العلامة السيد حسين آل بحر العلوم « ره » فانه لما رأى تضعضع أركانه وانها آلت إلى الخراب رغب بعض أهل الخير والسعادة في قلعه من أساسه وتجديده فجدد وهي العماراة الموجودة اليوم .

﴿ مسجد الحاج عيسى كبه (١) ﴾

وهو من المساجد العامرة اليوم . موقعه في محلة المشرق مقابل لباب الصحن الشريف الطوسي . اسس في عصر العلامة النعيقه الشيخ راضي « ره » المتوفى ﴿ سنة ١٣٠٩ ﴾ ولأجله ، وكان يقيم فيه الجماعة وبعد وفاته أقام الجماعة فيه ولده العالم الورع الشيخ عبد الحسن « ره » وبعد وفاته أقامها ولده العلامة التقي الشيخ جعفر « ره » وبعد وفاته أقامها العلامة الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ مهدي « المتوفى سنة ١٣٥٦ » وهذا المسجد من مختصات هذه الأسرة العلمية وبازائه مقبرة لعامره .

﴿ مسجد الشيخ جعفر الشوشتري (٢) ﴾

وهو من المساجد العامرة اليوم كان يقيم فيه الجماعة هذا الشيخ الواعظ الشهير وبالتقرب

١. ذهب هذا المسجد سنة ١٣٦٨ بالشارع العام المحيط بالصحن الشريف .
٢. كان هذا الشيخ من العلماء الزاهدين المروجين للذهب وكان واعظاً مؤثراً في وعظه سافر الى خراسان وتوفي في كركنت سنة ١٣٠٣ في شهر صفر ونقل الى النجف ودفن في حجرة تحمى السبااط على يمين الداخل اليه من الجهة الشمالية من الصحن الشريف . ودفن معه فيها أيضاً العلامة الاشتياني صاحب الحاشية على الرسائل والعلامة الشيخ عبد الله المازندراني « ره » .

منه داره ، وأقام الجماعة فيه العلامة الفقيه الشيخ علي ابن الشيخ باقر ابن العلامة الشيخ صاحب الجواهر . عمر هذه العمارة الحاضرة سنة ١٣٣٤ بهمة العالم الفاضل الشيخ عبدالمهدي آل المظفر «ره» نزيل البصرة وكان الباذل لمصروفاته الحاج حمود الملاك من أعيان البصرة ويازائه من جهة الشمال مقبرة العلامة الشيخ ابراهيم آل المظفر « قده » والد العلامة الشيخ عبد المهدي المذكور ودفن معه عامره الحاج حمود . موقعه في محلة المشراق بالقرب من دور آل كونة .

﴿ مسجد الصاغة ﴾

هو من المساجد الخافلة بالمصلين ولقربه من الصحن الشريف وكونه في السوق لم يفرغ في أكثر الأوقات من العبادة . أسسه الحاج عبد الرحيم المتوفى سنة ١٢٩١ في عصر العلامة الشيخ أحمد شكر وبترغيب منه وفي هذه الأيام عمر عمارة جليلة فخمة من واردات موقوفاته وهي دكاكين ثمانية . وفي الطابق الأعلى المشرف على السوق خمس غرف يسكنها بعض الطلبة والقيم عليه . موقعه في سوق الصاغة الخارج من السوق الكبير . ويتولى موقوفاته وصرفها على مصالح المسجد وضيائه وراتب القيم عليه والماء المعد للوضوء وغيره بعض من ينتمي إلى عامره . وفيه مقبرة له مع أولاده وواردات هذا المسجد أكثر من واردات بقية مساجد النجف في أكثر الأوقات تفضل وارداته وتزيد على مصروفاته .

﴿ المسجد الحيدري ﴾

هو من المساجد العامرة . كان في زمن الحكومة الزكية يقيم فيه الجماعة بعض اعلام السنة من موظفي الحكومة المذكورة وبعد ذهاب حكومة الترك خرب وسد بابه مدة ثم في عهد الحكومة الحاضرة « العربية » عمر على نفقة الأوقاف وبقي معطلا مسدوداً بابه لا تنتفع به أحد إلى سنة ١٣٥٠ ففتح بابه بأمر القائم مقام السيد جعفر حمندي وأقام فيه الجماعة بعض اعلام الشيعة وهو اليوم عامر حافل بالمصلين . موقعه

مقابل باب السور الصغير الذي يخرج منه إلى كربلاء . مؤسسه السيد محمد سعيد الخطيب والد السيد علي الخطيب ومجمله كان فضاء تابعاً لدور السادة الطوال — هذه المساجد كلها في محلة المشرق وهناك بعض المساجد الأخرى في هذه المحلة لم تكن بتلك الشهرة أعرضنا عنها . ومما حدث أخيراً في هذه المحلة :

﴿ مسجد المراد ﴾

لقد تصدى أحد تجار بغداد من أهل الخير والصلاح وهو الرجل الذي دعى « الحاج مراد جعفر » لتأسيس مسجد باسمه ، فابتاع قطعة أرض تقع في الشمال الشرقي للصحن الشريف تبلغ مساحتها ٢١١ متراً مربعاً مطلة على شارع الطوسي العام ، وحيال جامع الشيخ الطوسي الذي يقع غريبه ، فأنشأ على تلك الأرض بناية مهمة تحوي على أربع طوابق ، وذلك في سنة ١٣٧٧ ولا يزال العمل مستمراً فيه وفي عزم المؤسس المذكور أن يجلب له رخاما من الخارج ليكسو جدرانه وساحته بذلك . واما المساجد الشهيرة في محلة العمارة فاشهرها :

﴿ مسجد آل كاشف الغطاء ﴾

اسس هذا المسجد المصلح الكبير العلامة الشيخ موسى ابن الشيخ الكبير الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء « قدس » ويقع فيه الجماعة آل الشيخ الكبير من زمن مؤسسه حتى اليوم وقد طرأت عليه عمارة ثانية وهي العمارة الموجودة اليوم في عصر العلامة الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء وبهيمته عمر . وقد أרך هذا البناء العلامة الأديب الشيخ جعفر النقدي بقوله .

اعبد الله بأعلى مسجد	الثريا أصبحت دون رُاه
شاده جعفر من غرته	كشفت نوراً عن الشرع غطاه
وابنه رب العالي أحمد	بذل الجهد لتجديد علاه
قلت لما كملت أركانه	وغدا يسطع في الكون سناه

أرخوه مسجد جده أحمد تم على التقوى بناه «سنة ١٣٣١»
موقمه في محلة العمارة بالقرب من مدرسة المعتمد وبازائه من جهة الشمال مقبرة
الشيخ الكبير وكان الشارع الذي فيه باب المسجد يعرف بمحلة الرباط . كان هذا
المسجد ومدرسة المعتمد ومقبرة الشيخ الكبير ساحة كبيرة فاشتراها أمان الله خان
السموي فأوقفها على العلامة الشيخ جعفر الكبير « قد ه » في اليوم الثاني من شهر
ربيع الأول سنة ١٢٢٨ واشترط الواقف المذكور اما أن تحمل مدرسة وأمان أن تحمل
مقبرة للشيخ « ره » وأولاده فاقطع منها هذا المسجد كما تحكي الوثيقة الوقفية .

مسجد الشيخ صاحب الجواهر

اسس هذا المسجد سنة ١٢٦٤ في عصر العلامة الشهير مجدد المذهب في القرن
الثالث عشر الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام في شرح شرايع
الاسلام المتوفى سنة ١٢٦٦ وهو الواقف له ، وعمره ولده العالم الشيخ عبد الحسين وكان
يقيم الجماعة فيه . وهذا المسجد من المساجد المعظمة عام النزع كثير الفائدة كانت تقام



فيه الجماعة خلف أحد أنجال هذا الشيخ وتقام فيه المآتم الحسينية . موقعه في محلة
العمارة في شارع عام وتجاوره من جهة الشمال مقبرة مؤسسها وواقنه ومن جهة الشرق
مقبرة آل القزويني .

ولما تقدم عهده سقطت بعض اسطواناته فسد بابه مدة واليوم قد عمر بأحسن
عمارة والحققت به دار صغيرة من جهة الغرب فحفر بها مدفن لآل الشيخ صاحب
الجواهر واقتطع منها محل للبيضاة ومحل للوضوء . وهذه العمارة بهمة العلامة الشيخ
جواد آل الشيخ صاحب الجواهر « المتوفى سنة ١٣٥٥ » وقد استخرج مصروفاته
من الاوقاف العامة . وكان تمام عمارته هذه في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥١ وقد
أرختها فقلت :

حاز « الجواد » الفضل من معشر هم منية الراجي وهم أمنه
قد شاد بالعزم له مسجدا قام على هام السهي حصنه
تم باقصى اليمن « ١ » تأريخه شيد على اس التقي ركنه
كان المشتري لساحة هذا المسجد هو الحاج محمد باقر القندهاري . اقتطع منها هذا
المسجد وجعل الباقي مقبرة للشيخ « ره » واشترط المشتري المذکور أن يدفن هو
معه . واسمه مع إسم بعض عائلته مكتوب بالحجر النقاشي على جدار المقبرة وتوفي في
حدود سنة ١٢٦٠ وقد طرأت عليه عمارة ثانية بعد عمارته الأولى على يد الشيخ علي
ابن الشيخ محمد والد العلامة الشيخ جواد « ره » .

وتوجد على جبهة بابه ستة أبيات (٢) وفيها تأريخ لعمارته الاولى - الأيا - :

كم من مساع غرر لمن بها اخلد في أهل السماء نعمته
ذاك ابو عبد الحسين حجة ألعمد الاعلام تقفوسمته
يا ناظما عقد الجواهر الذي عن سر وحي الله قدر سمته
تهنيك يا نحر الوري مثوبة في مسجد لله قد عمرته

١٠. فيه إشارة الى اضافة خمسين الى مجموع أعداد التاريخ .

٢٠. وهذه الأبيات للعلامة الشيخ ابراهيم صادق العامل المتوفى سنة ١٢٨٣

و جامع من المصلين به ل جامع لسلك ما احرزته
هو الذي شاهدت في غرته سمات فضل فوق ما املته
أسسته على تقى فأرخوا بنيانه على تقى أسسته

سنة ١٢٦٤

وقد تعاقبت امامة الجماعة فيه لكثير من أحفاد الشيخ صاحب الجواهر ، ولم
تزل باقية فيهم حتى اليوم ، ويصلي اليوم فيه العلامة الفاضل المقدس الشيخ عبدالرسول
ابن الشيخ شريف ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ صاحب الجواهر .

— مسجد الشيخ اغا رضا الهمداني —

وهو من المساجد المعروفة الشهيرة اسس في عصر العلامة الزاهد الحاج ملا علي
الخليلي المتوفى سنة ١٢٩٠ وبإيماز منه وكان يقيم فيه الجماعة ثم هجر زماناً وأقام صلاة
الجماعة فيه العلامة الشيخ اغا رضا الهمداني المتوفى سنة ١٣٢٢ واشتهر به ونسب اليه
ومن بعده صلى فيه العلامة الشيخ حسن ابن الشيخ صاحب الجواهر ، وفي الأيام الأخيرة
صلى فيه حفيده العلامة الشيخ ابراهيم الكرباسي . وعمره هذه العمارة الموجودة اليوم
الحاج محمد الراقي الهمداني بترغيب بعض السادة من خدام الروضة الحيدرية . موقعه
في آخر الشارع الذي فيه مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الصغيرة مقابل الشارع
المار إلى دور آل الجزائري .

— مسجد العلامة المجدد الشيرازي —

وهو من المساجد العامرة وفي أكثر الاوقات حافل بالمصلين وكان محلاً لتدريس
العلامة الكبير السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ قبل هجرته إلى
سامراء . وبعده صلى فيه العلامة السيد حسين الترك وغيره من العلماء ويشغله اليوم
درسا وتدريساً بعض رجال العلم — موقعه في آخر سوق العمارة مجاور لمقبرة العلامة
الحاج ميرزا حسين الخليلي من جهة الغرب ، وعمارته الحاضرة بهمة الشيخ محمد تقى
نجل العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي « ره » .

﴿ مسجد الشيخ باقر قفطان ﴾

وهو من المساجد القديمة المشهورة في النجف . كان يقيم فيه الجماعة العلامة التقي السيد محمد شبر « قده » وعمارته الحاضرة وقعت سنة ١٢٦١ على يد الحاج محمد صادق الطهراني ابن الحاج محمد باقر — كما هو مسطور على بابه . وينسب الى المقدس الاردبيلي كما هو المشهور وتؤكدده ورقة دور آل ياسين الكاظمي المؤرخة سنة ١١٦٢ المجاورة له : فيها ان الحاج الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محسن الكاظمي اوقف داره الواقعة في الجهة الغربية لمسجد الملا أحمد الاردبيلي الواقع في محلة الرباط . ويحدث العلامة الحجة المرحوم الشيخ محمد رضا آل ياسين : ان دارهم هذه مشتاة من ورثة المرحوم المقدس الاردبيلي ، وبازائه من جهة الغرب داره . موقعه مقابل لمقبرة العالم الشهير الشيخ جواد ملا كتاب « شارح الروضتين » بسفح « الطمه » وكان موقعه يعرف بمحلة المسيل وتنتهي هذه المحلة بهذا الاسم الى مسجد العلامة المجدد الشيرازي ، وأخيراً جلس فيه الشيخ باقر قفطان معلم الصبيان فعرف به ، وفي سنة ١٣٦٤ هدمته الحكومة واخذت منه مقدار ذراعين توسعة لشارعه .

﴿ مسجد الحاج ميرزا حسين الخليلي ﴾

من المساجد القديمة معروف مشهور . كان يقيم فيه الجماعة هذا الشيخ « ره » وقيل إنه كان داراً للعلامة الشيخ أحمد الجزائري « صاحب آيات الأحكام » المتوفى سنة ١١٥١ . موقعه في شارع آل الجزائري ويعرف بشارع المسيل ، وهذا المسجد بقي خراباً مسدوداً بابه مدة طويلة حتى عمر سنة ١٣٦٦ اشترك في تأسيس صمارته جديداً بعض أهل الخير ثم وقف العمل وأتمه العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري واستخرج مصروفاته من الاوقاف ، وقد أرخ هذه العمارة العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري فقال :

جامع آل أحمد من أفضل المآثر

عن كابر فكابر	مأمور نكسك وتقي
من أنفكس النخار	ذخيرة لاحمد
بين أولي البصار	أسمى وأسنى جامع
بالبناء العامر	مذجددوه وتجلي
«الكريم» بالشعار	وقام في عرابه
في جامع الجزائر	ارخت اذن علناً

وقد عمره الشيخ عبد الكريم وصلى فيه جماعة ، فهو اليوم من المساجد
العامة .

﴿مسجد صفة الصفا﴾

هذا المسجد من المساجد القديمة في النجف وبازائه قبة معقودة على قبر بعض
السادات ويرجع تأريخ عمارتها الى القرن الثامن الهجري ، وفيه مقام للامير «ع»
وفي ساحته صخرتان مرقوم عليها قصيدتان عربيتان يرجع تأريخها إلى أوائل القرن
الثاني عشر الهجري . يقول في احدهما :

هذا مقام الطهر مولى رقى	اعلى مقامات العلا قدره
اغني به المولى التقي الذي	في كل قطر قد فشا بره
ضمت به مجدا الى مجدها	«عصيدة» (١) مذ عمها نخره

١، آل عصيدة بيت من بيوت النجف القديمة وقد انقرض ولم يبق له ذكر ولم
نعرف من أخبارهم شيئاً ، وورد ذكر للحاج محمد تقي عصيدة « المتوفى سنة ١١٦٥ » في ديوان
السيد صادق الفحام فإن فيه قصيدة في رثائه أرخ فيها عام وفاته — مطلعها :

لله رزؤ يا اميم دهاننا صدع القلوب وقرح الاجفانا
رزؤ له العليا شقت ثوبها جزعا وقد لبست به الاحزانا

الى أن قال :

مذ ساءنا بالرزء قلمت مؤرخا سر التقي الحور والولدانا

رب سخاء ما حلت بيضه في عينه يوما ولا صفره
 فيا له كم شاد من مسجد ينمو الى يوم الجزا أجره
 هذا مقام الطهر هذا الذي شيدت على اس التقي جدره
 اعظم به من مسجد لم يزل بيدي لنا فيض المني بحره
 لو انه عمر قدما كذا ايوان كسرى ما فشا سره
 ولو درت جنة عدن به ودت بأن يصحبها نثره
 يا أيها الزائر زر مسجدا بحطة عظم له قدره « كذا »
 واشكر فتى عمره وادع ان يطول ما طال المدى عمره
 لقد أنى تاريخ تعميره فيه ^{عنه} تقي ^ب واجب شكره
 وفي آخره هكذا سنة ١١٤٠ وهو ينقص عن التاريخ اثنين بمد حذف لفظ
 تعميره ولو حسب ل زاد كثيرا ولكن هذا خلاف المعروف من حساب التاريخ .
 ويقول في الأخرى :

فناهيك صرحا بزدرى كل من رأى اناخ على العليا باعظم كل كل
 سما قدره اعلى الحجر رفعة وجرع عليها ثوب مجد مرفل
 الى ان قال

تلاطه لما ان تداعى بناؤه وخر الى اقصى الحضيض المهيل
 هام بنى بيت الفخار على السهى فغات سماكا راحا بمد اعزل
 بهي جلا ديجور كل مهمة فضاء يبادي نوره كل مجهل
 جواد يفوت البحر جود يمينه ويرري بوكاف من الغيث مسبل
 فجدد من اكشافه كل هامد وقوم من ارجائه كل اميل
 فذ زاره بانيه قلت مؤرخا مقام الصفا قد شد أركانه علي « ١ »

وله خدمة يتعاهدونه قديما وحديثا ولهم حوله دور واسعة وهي من ملحقاته

« ١ » لا يخفى ان تاريخه يزيد على ما هو مكتوب على الصخرة فان المكتوب سنة ١١٧٠
 والتاريخ يكون سنة ١١٧٨ .

الوقفية والمحلة التي فيها هذا المسجد كانت تعرف بمحلة الشيلان كما في بنض الصكوك القديمة . وخدمه طائفة كبيرة تعرف اليوم بالدرائش وهم يزاولون مهنة الذساجة .
اشتهر منهم في حرفة الادب الشيخ اسماعيل « ١ » بن حميد وقد ترجمه الشيخ محمد علي ابن بشاره آل موحى في كتابه نشوة السلافة ^١ ذيل على سلافة العصر ^٢ .
واما المساجد المشهورة في محلة الحويش فأشهرها :

مسجد الشيخ مشكور ^٣

كان يقيم الجماعة فيه العلامة الشيخ مشكور الحولاوي النجفي المتوفى سنة ١٢٧٢ وهو جد العلامة الماصر الشيخ مشكور ابن العالم الشيخ محمد جواد . موقعه في سوق باب القبلة مقابل لمسجد الهندي عمر هذه المازة الحاضرة بهمة الحاج حسين البهبهاني أحد تجار النجف وفرغ من عمارته سنة ١٣٤٣ وكان قبل قد عمره والده الحاج حسين بن الحاج علي البهبهاني . وفي سنة ١٣٦٧ هدمته الحكومة واخذت منه مقدار ذراع ونصف اضافة للسوق واتم عمارته السيد جواد ابن السيد محمود آل السيد سامان

« ١ » قال في نشوة السلافة في حقه . فرع منبر البلاغة فصار خطيبه ونظم قوافي الشعر وميز مديته من نسيبه فن جيد نظمه قوله

لما أراق دمي ولسن دموعه قالوا لرزق في الحدود أذالها
لا تحسبوا لي رحمة ييكي فذى نفسى على سيف اللحاظ أسالها وانتهى ،
وذكر له أياتا اخرى قلت توفي سنة ١١٦٤ ورثاه الأديب الكامل السيد صادق الفحام وأرخ عام وفاته كما في ديوانه المخطوط بقوله :

جد بالبكاء وان ذاك قليل ولو ان نفسك بالدموع تسيل
رزق جليل دق عنه وان جرى من ناظريك الدمع وهو جليل

الى أن قال :

ومسائل أين استقلت عيسه وهذا وحادى سيرهن عجول
أم أين حظ الرحل قلت مؤرخا بالخلد حظ الرحل اسماعيل

مسجد الشيخ مرتضى (١)

اسم هذا المسجد بإيماز من هذا الشيخ بنظارة الاستاذ الشهير الحاج محسن الممار وكان يقيم فيه الجماعة هذا العالم الشهير واقامها بعد وفاته بعض من ينتمي اليه وهو عالي البناء محكم الدعائم ويحضر فيه للدرس والتدريس بعض اهل العلم وفي أيام العالم الكبير السيد محمد كاظم اليزدي كان يلقي بعض دروسه فيه — موقعه في آخر



المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري

١» هو العلامة الجليل الشيخ مرتضى الأنصاري حاز الزعامة الدينية والعلمية بعد وفاة صاحب الجواهر «ره» كما مرت ترجمته في الجزء الثاني ص ٤٧ . دفن في الحجرة التي تكون على يسار الداخل الى الصحن الشريف من باب القبلة . وكانت هذه الحجرة قبل مدفن الشيخ بها محل استقاء الماء «سما خانه» وفيها حوض كبير من الصخر المرمر ولها أوقاف عظيمة في «يزد» وكان المتولي لها السيد أغا بزرك اليزدي وبعده تولاهما ولده السيد أغا كوجك وقد أعدت لها بغال تنقل الماء من الفرات الى النجف فيوضع في هذا الحوض ويقسم الماء الفاضل على دور العلماء وبعد مدة ترك هذا الحوض ونقل الماء الى دكان كبير في سوق باب القبلة وجعل مكان الحوض غرفة دفن فيها المتولي مع ولده ولما توفي الشيخ المذكور «ره» دفن معها وقد دفن فيها مشاهير آل نجف رحمهم الله .

سوق باب القبلة قريب من الحارة الصغيرة « الحويش الصغير » ويقوم فيه الترك
الآسم الحسينية ولتقدم عهد هذا المسجد تضعضعت جوانبه وسقطت بعض شرفاته
حتى قبض الله له جماعة من محبي الخير والصلاح سنة ١٣٦١ فعمروه عمارة نفحة ولم
يزل مشغولاً بالمصلين وتقام فيه مآتم العزاء والقوائم . وقد أרך هذه العمارة الكامل
الاديب الشيخ محمد علي اليعقوبي بأبيات كتبت على جبهة بابه - الأبيات :
ذا مسجد اسمه « المرتضى » وقام في توطيد أركانه
واليوم قد جدده معشر حظوا من الله برضوانه
على الهدى والدين اרך كما على التقى تأسيس بنيانه

مسجد الحاج حسين البهبهاني

هو من المساجد القديمة عمره الرجل المذكور فعرف به وكانت عمارته الحاضرة
سنة ١٣١٩ كما هو مسطور على بابه وفي هذه الايام اصلحه ولده الحاج مهدي ويقوم
الآن الجماعة فيه بعض الاعلام ، ونصب له قما يتولى كنسه والاذان فيه — موقعه في
آخر الشارع الذي فيه باب مسجد الشيخ مرتضى الصغير المقابل للشارع الصغير المار
الى الساحة الكبيرة « الحويش الكبير » .

مسجد الشيخ علي رفيع

هو من المساجد المعروفة كان يدرس فيه هذا الشيخ ، عمره هذه العمارة الحاضرة
الحاج عبد الرسول حجيجو في سنة ١٣٢٣ وهو بالقرب من دار الشيخ المذكور « ره »

مسجد آل السيد سلمان

هو من المساجد القديمة وينسب الى السيد هاشم الخطاب جد الأسرة العلوية
الشريفة . عمره هذه العمارة الحاضرة الزعيم السيد مهدي بن السيد سلمان في حدود
سنة ١٣٤٠ . موقعه في الحارة الصغيرة « الحويش الصغير » واليوم يدرس فيه بعض
السادة الاعلام ويقوم فيه الجماعة في بعض اوقات الفرائض وكان يقيم قبلاً فيه الجماعة العالم

السيد صالح بن السيد حمد الحلي المتوفى سنة ١٣٤١ . هذه المساجد المشهورة في محلة الحويش واما المساجد المشهورة في محلة البراق فأشهرها :

﴿ مسجد الهندي ﴾ (١)

اسس هذا المسجد المعظم في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في عصر الشيخ حسين نجف الكبير وهو من المساجد الجليلة في النجف نغم البناء واسع الساحة كثير الاسطوانات عام النفع كثير الفائدة وهو جامع البلد لم يفرغ من العبادة ليلا ونهارا .

د ١ ، الذي عرفته بعد الفحص والتنقيب أن مقداراً من هذا المسجد كان عامره يدعى د خان محمد ، وكان رجلاً هندياً ثم حدثت عليه زيادات كثيرة أوجبت سعة ، وهذه الزيادات لم نعرف عن موجدتها .

واما وجه النسبة الى الهندي فان هذه الساحة التي فيها المسجد والحمام وقيسارية حاج د علي أغا ، والسوق المتصل بها المقارب للصحن الشريف كلها كانت لعائلة هندية شريفة ثرية تقطن النجف قبل زمن ، عرف منها ميرزا علي أنور ، الملقب بالملق ، الهندي وكان أحد شهود معركة الخنيس ، وقد توفي في النجف وأرخ عام وفاته السيد صادق القحام بآيات مثبتة في ديوانه المخطوط قال فيها :

يا ذا ثراً خير قبر ضم خير قى له بجنب علي أوثق الأمل
قف باكياً واحد التاريخ مجتهداً وقل لقد أزهرا الجنات نور علي،

وعرف منها مير فاضل بن مير نظام الهندي ، كانت له أملاك كثيرة في هذه الساحة وقد باع بعضها د وهي محل قيسارية حاج علي أغا ، بعد وفاته العلامة الشهير الشيخ حسين نجف بحسب وكالته عن بنته العلوية المسماة حاني بنت مير نظام وعن امها المسماة بورا بنت ميرزا علي أنور الهندي ، المتقدم ، على السيد حسين الرفيعي ، أحد سادات آل الرفيعي خزنة الحرم العلوي ، كما يحكيه الصك المؤرخ سنة ١٢١٨ ، ومن أملاكه ساحة المسجد والسوق المتصل بالقيسارية المجاورة للصحن الشريف من جهة القبلة . وبقي الاسم على هذا السوق الى عصرنا الحاضر فانه يعرف بسوق الهنود ، وقد ذهب هذا السوق عند انشاء الشارع المحيط بالصحن الشريف .



مسجد الهندي

وفي أوقات الفرائض تقام فيه جماعتان . وهو معتكف النجفيين ومحل عبادتهم وهو أجل مكان عندهم بعد الحرم العلوي . كان يقيم الجماعة فيه آل نجف وهم مشهورون بالعلم والصلاح والتقوى وأقامها فيه بعدهم رجال موسومون بالزهد والعبادة . طرأت عليه عمارة ثانية في سنة ١٣٢٣ وهي العمارة الموجودة وهي أحسن عمارة لم نعهد مثلها في مسجد من مساجد النجف وقد اشترك في بنائه بعض التجار والاشراف ، تقام فيه المآتم الحسينية وسائر وفيات الأئمة « ع » مع مآتم المشاهير من العلماء ، وهو محل للدرس والتدريس يجتمع فيه أكثر أهل العلم . موقعه في آخر سوق البزازين الواقع قبلة الصحن الشريف وكان قبلاً مسجداً صغيراً عامره خان محمد . وقد وقعت على فراش له عتيق واقفه الحاج مهدي التاجر المازندراني في سنة ١٢٢٤ كما هو مكتوب عليه وكانت ساحة المسجد قبلاً نصف ساحة اليوم وبابه في مكان الباب الموجود الآن في الشارع ثم الحقت به الساحة المكشوفة مع ما يسامتها من الاسطوانات واخرج له مائة من السوق فصار كله مسجداً واحداً وهذه البقية التي الحقت به تنسب لأحد

صلحاء النجف في عصره وهو ميرزا يوسف والد ميرزا عبد الحسين القناطي وله اليوم أحفاد في النجف كما حدثني بهذا المتتبع الذاكر الشهير الميرزا هادي الخراساني المتوفى سنة ١٣٥٢ وربما تنسب هذه العمارة للسيد عبدالعزيز بن السيد أحمد جد أسرة آل السيد صافي يحكى ان عامره جمع العلماء والصلحاء عند تأسيسه وقرر أن لا يضع أول حجر في أساسه إلا رجل لم يبت ليلة من الليالي على جنابة ولم يترك صلاة الليل مدة عمره فاحجم الحاضرون وقام هو بنفسه فوضع أول حجر في أساسه . وقد أرخ هذه العمارة العلامة الفاضل الاديب السيد رضا الهندي النجفي وقد كتب على جبهة الباب بالحجر القاشاني — الأبيات :

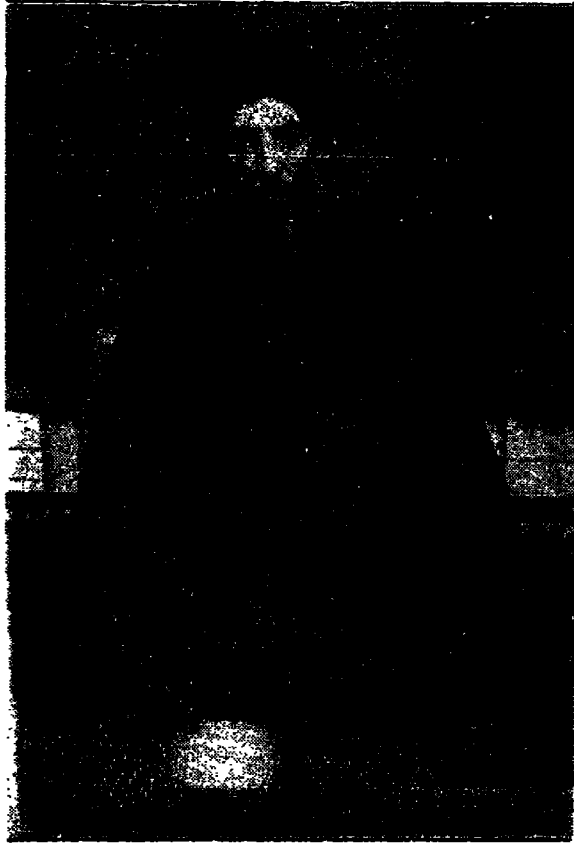
الذكر هذا مسجد جامع	فلا تكن فيه من الغافلين
وادخل اليه خاضعا خاشعا	عليك ذل البائس المستكين
واتخذ الواحد « ١ » عونا على	طاعته اذ هو نعم المعين
مؤرخا كبير وهلل وكن	مصليا واركع مع الراكعين

وله بيت بالقرب منه فيه مراحيض وحياض للوضوء يفتح في أوقات الصلاة . وقف له حانوتان احدهما على باب بيت المراحيض والآخر بازائه من جهة الشمال تصرف وارداتها في تنظيف المراحيض وماء الوضوء وتنوير المسجد وتولييتها اليوم بيد الشيخ موسى ابن الشيخ عبد الحسن آل نجف . توفي سنة ١٣٦٦ وانتقلت التولية إلى أحد آل نجف اليوم .

وقد اضيف إلى هذا المسجد شيء ووسع وعمر عمارة جديدة مساوية لعمارته الاولى وذلك بهمة الحجة السيد محسن الحكيم .

وفي يوم ١٥ شوال سنة ١٣٧٥ اشترى الحجة السيد محسن الحكيم الدارين المتصلين بهذا المسجد صفقة واحدة بسبعة آلاف دينار بداعي توسيع المسجد وتسوية القسم المكشوف منه مع المسقوف ، وبعد أن هدمنا والحقتا بالمسجد — وقد مر على ذلك شهور — وقفها مسجداً واستثنى منها الساحة الشرقية المسقوفة التي

« ١ » وفي قوله : « واتخذ الواحد ، إشارة إلى إضافة عدد واحد إلى الحاصل من التاريخ »



الحجة السيد محسن الحكيم

يكون عرضها من الجدار الشرقي إلى نهاية خمسة أمتار إلا خمس متر تقريباً باضافة قدر متر واحد عرضاً من الساحة المكشوفة المتصل بتلك الساحة المسقوفة ، وطولاً يبتديء من حد القطعة الشمالية وينتهي بالشباك ويبلغ هذا المقدار ستة أمتار تقريباً فوقه وفقاً عما على أن يلحق بالمسجد للانتفاع العام مرتباً الانتفاع العبادي كالصلاة والدرس ونحوها على الانتفاع غير العبادي عند التزاحم ، نظراً منه — مد ظله — إلى أن الظروف قد تقضي بحضور بعض من لا يجوز دخوله أو مكثه في المسجد في بعض الاحتفالات التي تقام في المسجد ، كما انه استثنى القطعة الشمالية الخارجة عن

سمت المسجد المكشوف فوقف أسفلها مقبرة يقبر فيها — أطال الله بقاءه — هو وأولاده الصليبين الذكور والاناث وزوجاته ، ولولي أن يأذن في دفن أهل العلم من السادة آل الحكيم إذا كانوا أحياء زمان الانشاء وماتوا وهم من أهل العلم ، وما فوق الذي يكون سقفه مسامت لساحة المسجد وقته لمصالح الطابقيين الفوقانيين الاسفل منها والاعلى ولو بأن يؤجر ويصرف ثماؤه في ذلك حسبما يراه الولي ، ووقف الطابقيين المذكورين على أن يكون الاعلى مكتبة عامة والأسفل محلا للمطالعة ويكون فيه علامة قبره بوضع صندوق وسراج ونحو ذلك ، ولا بأس بالتدريس وغيره من الانتفاعات غير المنافية ، واما المخزن الذي يكون تحت القطعة الشرقية الآتفة الذكر فقد وقف على مصالح المكتبة والمقبرة وما يحتاجان من خادم وسراج وقارئ للقرآن ونحو ذلك وقد جعل — مد ظله — الولاية لنفسه ومن بعده الرشيد الأمين الذكر من أولاده وأولاد أولاده الذكور والاناث على الترتيب فانما تعدد الذكر الصالح فالولاية للأكبر سناً ومع الاشتباه أو الاختلاف فالولاية لمن تخرجه القرعة ولا بد للولي من المراجعة للمرجع العام في التقليد من علماء الامامية ويتبرك بالاذن له في إدارة شؤون الوقف المذكور ، وقد جعل حق الولاية للولي الربع في ثمن المحازن كما وجعل له حق التغيير والتبديل في بعض شؤون الوقف المذكور من جهة التعمير أو من جهة كيفية الانتفاع وغير ذلك مع المحافظة التامة على المكتبة والمقبرة فلا يجوز التغيير المنافي لهما . وقد بلغ المصروف في سبيل ابتياع الدارين والمعاملات الرسمية والبناء وشراء بعض الكتب وما يتصل بذلك لحد التاريخ وهو أوائل ربيع الثاني سنة ١٣٧٧ : ١٥١٠ عشرة الف ديناراً عراقية تقريباً .

وقد أرخ العلامة الجليل السيد موسى آل بحر العلوم عام هذا المشروع بقوله :

حي الألى قد شيد الدين بهـم	لله زلفى عملوا فائقوا
وهذه آثارهم مشهودة	تحسد عين المرء فيها الأذن
فالبيت ابراهيم بانيه هدى	ارخ « وباني البيت هذا محسن »

سنة ١٣٧٦

وأرخ أيضاً تأسيس المكتبة المذكورة بقوله :

هذي رياض العلم نافحة الشذى	الدائيات قطوفها للمعجتي
الناطقات بمحكمة أسفارها	التاليات لها بغير الألسن
للعلم والعلماء كنزاً أرخوا	« فلتبق مكتبة الحكيم المحسن »

سنة ١٣٧٧

وأرخ الخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي عام بناء الكاشي ووضعه على جدران المسجد بقوله :

يا مسجداً كم لهجت بالدعا	والذكر والعلم بك الألسن
قد جدد « المحسن » ما است	منك أناس للهدى احسنوا
قدست لما أرخوا مسجدا	على التقى قد شادك المحسن

سنة ١٣٧٧

وقد أرخ الكامل الأديب السيد محمد الحلي هذا العام نفسه بقوله :

جامع الهندي قد وسمه	حجة الله حكيم الزمن
قلبه ماشئت أرخ « أو فقل	تلك آيات الحكيم المحسن (١)

سنة ١٣٧٧

مسجد سوق المسابيح

وهو من المساجد العامرة بالعبادة ولكونه واقعاً في السوق مشغول في أكثر الاوقات بالمصلين ، كان يقيم فيه الجماعة العلامة الشيخ محمد مظفر « المتوفى سنة ١٣٢٣ » وبعد وفاته تلقاها ولده الكبير التقي العلامة الشيخ عبد النبي وبعد وفاته تلقاها ولده الآخر شيخنا العالم التقي الشيخ محمد حسن تغمده الله برضوانه . وقد طرأت عليه عمارتان احدهما سنة ١٢٣١ على يد الحاج حسين كبه كما هو مسطور على بابه اليوم والعمارة الثانية الحاضرة في حدود سنة ١٣٣٥ على يد احد رجال الخير والصلاح من (١) استفدنا هذه المعلومات من نجل الحجة الحكيم العلامة السيد يوسف .

النجفيين الحاج عزيز عبدان . وقد رمم سنة ١٣٦٧ وغير بابه وفرشت مساحته بالسمنت وقد أُرِخ هذه العمارة الكامل الأديب الشيخ حسن سربني بأبيات كتبت على جبهة بابه بالحجر الكاشي — الأبيات :

بنى مسجداً فيه تؤدى فروضنا	عزيز بن عبدان بأفضل اوقات
فما هو اضحى للمصلين كعبة	لورد واذكار وترنيل آيات
جزاء المصلين النعيم بحشرهم	وبانيه في حور حسان وخيرات
غدت بعداد المعجمات (١) يبذله	له غرف أُرِخ بأفضل جنات

موقعه في السوق المعروف بسوق المساييج وهو من احدى شعب السوق الكبير ويعرف بسوق (الجلالجية) أيضاً « ٢ » . صلى في هذا المسجد رجال من أسرة علمية قديمة تعرف بآل الكعبي : منهم الشيخ عبد الواحد الكعبي وولده الشيخ علي الكعبي ، وهذه الأسرة تظاهرت بالسيادة في أيامنا الحاضرة وقد ذكرتهم في كتابنا — الجزء الثالث من ماضي النجف وحاضرها ص ٢٤٥ .

﴿ مسجد الشيخ الطريحي ﴾

هو من المساجد الكبيرة الشهيرة في النجف . موقعه على مرتفع من الارض ويعرف « بجبل النور » وكانت هذه المحلة قديماً تعرف بمحلة آل طريح وهي محلة واسعة تشتمل على جزء كبير من محلة البراق اليوم وبالقرب من هذا المسجد دار فيها قبر

١. فيه اشارة في انه لا يحسب من التاريخ إلا الحروف المعجمة ؟

٢. سمعت من المرحوم الشيخ قاسم آل المظفر ان هذه المحلة كانت تعرف قديماً بمحلة آل جلال وهم سادة أشراف ولهم بها دور واسعة وآثار قديمة وبعد ذلك حدث هذا السوق وكان فيه بعض من يخطط الجلة للحمير فاشتهر أخيراً بسوق الجلالجية . « قلت ، وشاه في التغيير السوق المعروف اليوم بـ « سوق الحمير » فانه كان قبلاً يعرف بشارع « عقد ، الزنجيل كما في الصكوك القديمة ثم وقفت هناك الحمير التي تجلب الماء من الفرات وقيل ان به تباع الحمير فعرف بعقد « شارع » الحمير ولما حدث السوق به عرف بسوق الحمير . واليوم يعرف بسوق التجار .

الشيخ نضر الدين الطريحي وبهذه المناسبة ينسب له المسجد ، وهو حسن البناء كبير الماحة تقام فيه المآتم الحسينية واقام فيه الجماعة كثير من الافاضل وربما ينسب الى الشيخ علي المحقق الكركي المشهور المتوفى سنة ٩٤٦ وقد عمر ١٢١٣ كما هو مكتوب على بابه بالحجر القاشي ، وعمر العمارة الحاضرة في حدود سنة ١٣٣٠ عمره الحاج عبد المحمد الصغار وله من جهة القبلة مقبرة بابها من داخل المسجد .

وفي سنة ١٣٧٦ انتدب له الحاج الشيخ احمد الطريحي وبمساعيه استطاع ان يرسم ما طراً عليه من تضيض وانهمار في بعض جدرانها كما وقد فرش ساحته بالحجر القاشي الجيد وأجرى عليه بعض الاصلاحات الاخرى التي يتطلبها المسجد .

مسجد آل المشهدي

هو مسجد معروف منسوب إلى اسرة علمية قديمة طرأت عليه عدة عمارات منها ما كان سنة ١٣٢٩ ومنها هذه العمارة الحاضرة في حدود سنة ١٣٥٠ عمره الحاج عبد المحسن شلاش . موقعه بالقرب من دور آل شلاش وتجاوره من جهة الشرق حسينية هادي آل جودة وهي الحسينية الثانية في النجف ، وقد أوصى هذا الرجل عند وفاته بصرف ثلث ماله في بناية حسينية وها هي اليوم عامرة بالمآتم العزائية في أكثر الليالي ، وقد أرخ عمارتها الخطيب البارع الشيخ حسن سبتي بقوله :

هذه نعم الحسينية قد	اسست فبهى شعار المتقين
شيد الهادي ذرى اركانها	بالحسين ابن أمير المؤمنين
قل لقوم يعموها للعرا	ادخلوها بسلام آمين
عروة وثقى يوم الملتقى	أرخوها ونجاة المذنبين

١٣٤٣

المدارس الدينية

النجف بعد أن حط العلامة الشيخ الطوسي « قدس » رحله بها بذر بها بذور العلم والعرفان فاينمت من حينه واجتثى من ثمارها كثير من الفضلاء وأهل الدين وأما

من سائر أقطار الشيعة جمع غفير ليقتنصوا من بنات أفكاره فراجت بها أسواق العلم وصارت على ممر السنين والأيام مركزاً من مراكز العلم الشهيرة « ١ » وانشأت فيها سلاطين الشيعة ووزراءهم والعلماء انفسهم كثيراً من المدارس ولا سيما في عصر الجلائرين والایلخانين حتى الصفويين ولكنها ضاعت حتى اسمها الا ما نقف على ذكره صدفة ان اتفقت — وهذا ابن بطوطة حين دخوله النجف ذكر ما فيها من مدارس وكذلك زين العابدين الشيرواني ذكر ما أسسه السلطان محمد خدابنده وابنه أبو سعيد من أبنية وعمارات وعدّها منها مدرسة وكذلك غيرها من المؤرخين .

﴿ مدرسة المقداد السيوري ﴾ (٢)

هي إحدى مدارس النجف المشهورة في عصرها ومن حسن الصدف إني وقعت

« ١ » ذكر العلامة الشهير السيد حسن الصدر « ره » في آخر كتابه تكملة « أمل الآمل » المخطوط مراكز العلم فقال : ومن مراكز العلم للشيعة النجف الأشرف المشهد الغروي على مشرفها السلام لما هاجر إليها الشيخ أبو جعفر شيخ الطائفة الطوسي « ره » وسكنها خارجاً من بغداد خوفاً من الفتنة التي تجددت فيها وأحرقت كتبه وكرسیه الذي كان يجلس عليه للكلام سنة ٤٤٨ هـ ، وبقي يدرس في المشهد الغروي اثني عشر سنة وبقي تلامذته في النجف واستمر العلم والمهاجرة إليها حتى كان عصر الشيخ الأجل علي بن حمزة بن محمد بن شهریار الخازن بعده بالمشهد الغروي على مشرفه الصلاة والسلام وكان ذلك سنة ٥٧٢ هـ كثر أهل العلم وصارت الرحلة إليه ثم لما نبغ المحقق « ره » في الحلة ضعف ذلك ثم عادت الرحلة إليها في زمن المقدس الأردبيلي « ره » فقوى ذلك واشتد الناس إليه من أطراف البلاد وصارت من أعظم مراكز العلم واستمرت الهجرة إليها إلى اليوم وليس اليوم مثلها مجتمع لأهل العلم وإن ضعف الناس عن طلبه وقامت سوق كساده ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً « انتهى »

« ٢ » هو الشيخ جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الأسدي الحلبي النجفي صاحب كتاب كنز العرفان في فقه القرآن مطبوع . كان من أفاضل العلماء وأكابر الفضلاء وهو أجل تلامذة الشهيد الأول محمد بن مكي « ره » —

على كتاب مصباح التهجد للشيخ الطوسي (ره) مخطوط عند الشيخ الامام العلامة الميرزا محمد حسين النائيني «ره» وفي آخره ما نصه : كان الفراغ من نسخه يوم السبت ثاني عشر من جمادي الأولى سنة ٨٣٢ على يد الفقير إلى رحمة ربه وشفاعته عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن السيوري الأسدي عني عنه بالمشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام وذلك في مدرسة المقداد السيوري (انتهى) وهذه المدرسة باقية حتى اليوم ولكن تغير اسمها فانها تعرف بالمدرسة السليمية نسبة إلى بانيتها سليم خان فانها خربت مدة واشتراها هذا الرجل وعمرها مدرسة فنسبت إليه — كما حدثنا به العلامة الخبير السيد ابو تراب الخونساري «ره»

﴿مدرسة الشيخ ملا عبد الله﴾ (١)

أخذت هذه المدرسة نصيباً وافراً من الدرس والتدريس وكانت زاهرة بأهل العلم — موقعها في محلة المشرق اليوم ويعين محلها وموقعها بعض المتتبعين للآثار من النجفيين وهي الآن دار لبعض السادة الاشراف من آل كونة وكانت معرساً لأهل العلم يوم كانت الهجرة للعقدس الاردبيلي «ره» ومن كان بعده من العلماء . وقفت على صك مؤرخ سنة ١٢٧٣ فيه بيع دار من دور الملالى والمشتري من آل معله ويحد الدار بالخربة المعروفة بالمدرسة القديمة ، وهذه الخربة اليوم هي دار لبعض الأشراف من السادة .

— وغر المحققين ابن العلامة «ره» ، والسيد ضياء الدين عبد الله الأعرجي الف في أكثر الفنون وخاصة الفقه وعلم الكلام وهو يروى بالاجازة عن ذكرناه ويروى عنه ابنه الشيخ عبد الله والشيخ زين الدين علي بن الحسن بن العلا والشيخ محمد بن شجاع القطان والسيد رضى الدين بن عبد الملك الواعظ القمي . توفي نهار يوم السادس والعشرين من شهر جمادى الآخر سنة ٨٢٨ هـ .

(١) هو الملا عبد الله بن شهاب الدين اليزدى الشاه ابادى المتوفى في النجف الأشرف سنة ٩٨١ وهو صاحب الحاشية في المنطق جد الملالى خزنة الحرم العلوى قديماً .

المدرسة الغروية ﴿﴾

أسست هذه المدرسة في أوائل القرن الحادي عشر وتخرج فيها كثير من الأفاضل وكان ابتداء تخطيطها مع تخطيط الصحن الشريف ، وينسبها السيد البراقى الى الشاه عباس الأول كما هو المعروف عند بعض النجفيين المتتبعين ولعلها هي مدرسة الصحن الشريف التي موقعها في الجهة الشمالية منه وبابها في الايوان الثالث من تلك الجهة قريب من الجهة الشرقية ، وقمت على كتاب اصول الكافي مخطوط وفي آخره ما نصه : تمت كتابة اصول الكافي على يد الفقير إلى الله الغني يوسف بن عبد الحسين النجفي الشهير بالصلنباوي في المدرسة الغروية على مشرفه أفضل الصلاة والسلام يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رجب المرجب سنة ١٠٦٩ « ١ هـ » وفي ذلك الوقت نفسه كتب الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن موسى المغربي مشيخة الاستبصار في المدرسة الغروية ايضاً ورأيت نسخة من الاستبصار في آخره مانصه : كتبه فرج الله ابن فياض الجزائري النجفي سنة ١٠٤٣ في المدرسة الرومية بكنف القبة الغروية . والظاهر هي هذه المدرسة .

وكان لهذه المدرسة في أيام الحكومة التركية بعد تشكيل التجنيد الاجباري سنة ١٢٨٦ شأن عظيم فانها عينت مدرساً خاصاً لها وانتسب لها كثير من حملة العلم إذ أن الحكومة سنت قانوناً خاصاً يسمح لطلبة العلم الذين يؤدون الامتحان أن لا ينخرطوا في سلك الجندي وجعلت في بعض الالوية والاقضية مدارس فكانت هذه المدرسة هي احدى المدارس الرسمية في النجف ولم تزل على ذلك حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري فتهدمت حجراتها وسد بابها إلى أن قبض الله لها أحد التجار وهو الشهم السيد هاشم زيني النجفي فعمرها سنة ١٣٥٠ وجعلت محلاً للزائرين والواردين إلى النجف وقد أرخ هذه العمارة الخطيب البارع الشيخ محمد علي اليعقوبي بقوله :

حزت يا هاشم (١) زيني رتبة لم يحزها أبداً من قد سلف

١٠٠ توفي هذا السيد يوم الخميس السادس عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٦٦ بعد مرض طويل ودفن في داره بمحلة العمارة في مقبرة أعدها لنفسه أيام حياته .

دارك الخلد غداً إذ أرحوا شدت للزوار داراً بالنجف
وقد أرحها أيضاً الكامل الأديب السيد مهدي الاعرجي بقوله :
رئيس نحاة النسي هاشم الم تر اعرابه مستبيناً
فذ شاد أرحت دار النوال بناها على الفتح للزائرنا

﴿مدرسة الصدر﴾ (١)

هي أقدم المدارس الحاضرة اليوم وأوسعها وفيها ما يزيد على ثلاثين غرفة في طابق واحد ، موقعها في السوق الكبير وهي الى سور البلدة أقرب منها الى الصحن الشريف . وكان ابتداء تشكيلها بعد الفراغ من بناء السور الحاضر ، ولم تزل مزدهية بأهل العلم ورجال الدين ، وأوقف لها مؤسسها موقوفات تقوم ببعض واجبات طلاب العلم ، وفيها إطعام في بعض الليالي لمن حل بها ، وبأزائها مقبرة لعامرها وسقاية ماء .

﴿مدرسة المعتمد﴾ (٢)

كان تشكيل هذه المدرسة في أيام الفقيه الشيخ حسن ابن الشيخ الكبير صاحب

« ١ » هو الحاج محمد حسين خان الاصفهاني كان يشغل منصب الصدارة للسلطان فتح على شاه القاجاري وهو من اولي الخيرات وله آثار كثيرة في النجف منها هذه المدرسة ومنها السور الحاضر اليوم ، وذكر فرهاد ميرزا في كتابه الفارسي « جام جم » المطبوع انه صرف في بناء السور مع المدرسة خمسة وتسعين الف تومان من الذهب الاشرفي المثلثي وله الباب الفضي الأول في ايوان الذهب وله في ايران وبقاى العتبات المقدسة آثار جليلة تقدر قد تنسك ، وكان سخيا جواداً محباً لأهل العلم والعلماء وهو جد الطائفة النجفية « آل نظام الدولة » فيهم الادباء وأهل العلم توفي سنة ١٢٣٩ ونقل الى النجف ودفن في مقبرته التي أعدها لنفسه بأزاء مدرسته ورثته الشعراء بمراثي كثيرة مدونة .

« ٢ » حدثني المعمر الحافظ العالم السيد عبد الحسن بن السيد عبد الله الذفولي عن العلامة السيد حسين آل بحر العلوم « قده » ان معتمد الدولة بعث أموالاً كثيرة —

كشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٦٢ . اخذت بحظ وافر من العمران وكانت زاهية بأهل الفضل حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري فتهدمت وسقطت غرفها وسدّ بابها حتى عادت خراباً لا تسكن . وسعى العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله في تجديد عمارتها فعمرت وعادت آهلة بالسكان . موقعها في محلة العمارة وبجانبها من جهة القبلة مسجد الشيخ موسى (ره) ومن الجهة الشرقية مقبرة الشيخ الكبير (ره) وابنائهم الاعلام ، وساحة المدرسة مع المقبرة والمسجد من موقوفات امان الله خان السنوي (المتوفى سنة ١٢٤١) التي وقفها على الشيخ الكبير سنة ١٢٢٨ كما تحكيه لنا وثيقتها الوقفية .

— مدرسة الشيخ مهدي — (١)

اختط هذه المدرسة العلامة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره)

— على يد العلامة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء . قدّه ، ليعمل صندوقاً فضياً على القبر الشريف فعمله وزاد من المال شيء . فعمل منه هذه المدرسة انتهى . قلت ، معتمد الدولة هو عباس قلى خان وزير محمد شاه القاجارى توفى في ابران سنة ١٢٤٩ وتقل نعشه الى النجف ورثاه الشيخ جعفر ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء بقصيدة يتول في اولها
ما بال عينك لا تجرى الدموع دما فقد طوى الدهر من ابنائهم علما
اودى بمن ترهب الايام سطوته من بعد ما كان قد القى له السلبا
وتقلنا عن السيد البراقى عند ذكر الشباك الفخيم . انها جددت جميعها سنة ١٢٦٢ بامر المعتمد عباس قلى خان وهذا لا يوافق تاريخ وفاته . اقول : اهل الاموال المرسلة من ثلثه أو وصاياه .

١ـ اشرفت هذه المدرسة على الانهدام وقلت رغبة اهل العلم في سكناها خوفاً من انهدامها عليهم وبهمة الفاضل المتولى لها الشيخ محمد علي ابن الشيخ عبد الكريم آل كاشف الغطاء . المتوفى سنة ١٣٦٧ ، وبمساعدة الحجة السيد ابو الحسن الاصفهاني دامت سنة ١٣٦٥ وعادت ، أهولة عامرة بأهل العلم حتى اليوم .

سنة ١٢٨٤ « قبل وفاته بخمس سنين » ارسل اليه مال كثير من « قريباغ » احدى بلاد « آذربايجان » فبنى به هذه المدرسة واخرى في كربلاء وهي اليوم معروفة بالنسبة اليه . موقعها في محلة المشرق مقابلة لمقبرة السيد بحر العلوم والشيخ الطوسي (ره) ومسجده ، وبازائها من جهة الشمال مدرسة القوام الشيرازي . محل المدرسة كان سيراياً « مركزاً » الى الملا يوسف كليدار النجف وحاكمها وكان يضرب المثل في سمته في النجف فيقال سراي الملا يوسف ، باعه ورثته بعد وفاته على العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء فبناه العلامة الشيخ محمد دارين (برانية ودخلانية) وبعد وفاته باعه ورثته سنة ١٢٧٣ على العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني ثم باعه العلامة الطهراني سنة ١٢٨٤ على العلامة الشيخ مهدي فبناه مدرسة في هذه السنة - كما تحكيه صكوكها ، وتحكيه صورة اجازة البناء المؤرخة ١٣ نيسان من السنة المذكورة .

مدرسة القوام

هي من المدارس الشهيرة في النجف تخرج بها كثير من الفضلاء وأهل العلم موفقة لأهل التقوى والصلاح والغالب على نزاهة الزهد والعبادة ، تم بناؤها سنة ١٣٠٠ وفيها ست وعشرون غرفة وتعرف بالمدرسة الفتحية نسبة الى بانيها فتح علي خان الشيرازي . موقعها في محلة المشرق مجاورة لمدرسة الشيخ مهدي وللمقبرة الامام السيد بحر العلوم (ره) وهي واسعة كبيرة الساحة لها أوقاف كثيرة تصرف على من حل بها شهرياً أو سنوياً وكان فيها اطعام في بعض الليالي وقد انقطع ذلك عنها أخيراً وتوجد على جبهة بابها أبيات عربية وفارسية وفيها ثلاثة تواريخ — الايات :

يا من نى هذا الاساس المتين	انا فتحنا لك فتحاً مبين
بمهد خاتان فلك باركاه	ناصر دين خسرو ايران زمين
تاج السلاطين سراج الملوك	وعروة الوثقى وحبل المتين
نام برازنده به تحت وكلاه	قدر فرانيده تاج ونكين
ظل الآله دام أظلاله	على البرايا أبد الآبدين

خواجه آزاده جناب أجل	جاكر ديرينه غلام كهين
صاحب ديوان كه شداز سمي او	بازوي دولت قوي وبشت دين
مهر فرخنده نسب ميرزا	(فتح علي خان) سمادة قرين
از سر اخلاص در اين خاك باك	كرد بني جبه بهشت برين
مدرسه مجمع ارباب فضل	مصطبه محفل طلاب دين
جايكه مردم پير ميز كار	ازانت الجنة للمتقين
(فتحيه) ناميدش وزين نام نيك	كشت بصد عز و شرافت قرين
سألت عن تاريخ هذا البناء	ف قيل لي أضف الي (الغين شين) (١)
باز زفر هنك جه كردم سؤال	كفت (بهشتي بنكر در زمين)
نصر من الله وفتح قريب	اذا نقصت الباء أيضاً يبين

— المدرسة السليمية —

مدرسة صغيرة واقعة في سوق محلة المشرق تقابل مسجد الصاغة وعند حدوث السوق اقتطع بعض غرفها وجعل دكاكين ووقفت على أن تصرف وارداتها في حاجيات المدرسة غير انه قد اغتصبها أولياء الوقف — اختطت هذه المدرسة في حدود سنة ١٢٥٠ وتنسب الى اسم بانيها (سليم خان) من أهالي شيراز، وله مدرسة أخرى في كربلاء أيضاً تعرف بهذا الاسم ولها موقوفات كثيرة في كربلاء وشيراز، وهي مدرسة المقداد السيوري كما تقدم .

كانت هذه المدرسة بصفة دار يسكنها أهل العلم وفي أيام العلامة الشيخ الانصاري (قده) كان هو المتولي عليها وقد أسكنها أخاه الشيخ صادق فبقي بها مدة غير يسيرة وبعد وفاته تولاهما ابنه الشيخ محمد طاهر وفي أيام آية الله الخراساني (قده) انتزعت يده من التولية وجعلت بيد السيد أبو القاسم أحد حاشية آية الله الخراساني

(١) التاريخ منه حرف «غ»، مع حرف «ش»، وكذلك في البيت الثاني ما بين الهلالين هو تاريخ وكذلك الآية في صدر البيت الثالث بعد حذف الباء .

وحتى الآن يتولاها بعض من ينتمي اليه بالقرابة .

﴿ مدرسة الايرواني ﴾ (١)

هي احدى مدارس النجف الشهيرة كان ابتداء تأسيسها سنة ١٣٠٥ ويسكنها طلاب العلم من الترك خاصة — موقعها في محلة العماره في شارع آل محيي الدين مجاورة لدار آية الله الحجة الاصفهاني «قدس سره» البازل لمصروفاتها الحاج مهدي الايرواني وسبب بنائها أن بعض طلاب الترك كان نازلا في مدرسة اكثر سكانها من أهالي رشت فتنازعوا بينهم يوما حتى آل امرهم الى الضرب والشم وطرد الطالب التركي من المدرسة ورمي رحله وامتعته خارجها فجاء المطرود الى الفاضل الايرواني المذكور شاكياً واتفق إن الرجل البازل كان جالساً فلما وقف على الحال أمر من حينه ببناء هذه المدرسة فعمرت أحسن عمارة وخصنصها بطالبي العلم من الترك واشترط أن يدفن بها وكان ختام بناء الطابق العلوي سنة ١٣٠٧ وفيها تسع عشرة غرفة وهي اليوم آهلة بحملة العلم فلما توفي الواقف دفن فيها مع الفاضل الايرواني (قده) .

﴿ مدرسة القزويني ﴾

هي من المدارس العامرة والآهلة باهل العلم تشتمل على طبقتين وفيها ثلاث وثلاثون غرفة عمرها الحاج محمد آغا الامين القزويني سنة ١٣٢٤ وهو من أهل بيت معروفين بالثروة يعرف بيوتهم (ببيت الكروري) كانت قبلاً خاناً معداً للمسافرين فأبتاعه الرجل المذكور وعمره مدرسة ووقف عليها أراضيه زراعية تبلغ وارداتها في هذا الوقت سنوياً اكثر من ستمائة تومان تصرف على طلابها . موقعها في محلة العماره بسفح التل المعروف (بالطمه) ويقال انها كانت قديماً مفخراً للكيزان .

(١) هو العلامة الشيخ ملا محمد المعروف بالفاضل الايرواني كما ذكرت ترجمته في الجزء الثاني ص ٥٦ .

﴿ مدرسة الباد كوثي ﴾

مدرسة عامرة خاصة بأهل العلم . موقعا في محلة المشرق في شارع ينتهي شرقا الى سور البلدة والى مدرسة الغري الالهية وبأزائها من جهة الغرب مسجد كبير أسسه أيضاً عامرها ، وهو مشرف على شارع ينتهي الى السوق الكبير يعرف بباب (السيف) اختطها وعمرها الحاج علي نقي الباد كوثي في حدود سنة ١٣٢٥ لما زار النجف ومكث فيها ما يقرب من سنة .

﴿ مدرسة الهندي ﴾

هي من المدارس المعلومة في النجف واسعة كبيرة الساحة آهلة بأهل العلم مشتملة على طبقة واحدة وقد آذنت اليوم بالخراب . كان تخطيطها في حدود سنة ١٣٢٨ . موقعها في محلة المشرق بالقرب من دور آل كونه ، وعلى الجهة الشرقية منها دور آل بحر العلوم وبابها في رأس دريئة طويلة ضيقة تنتهي اليها . كان محلها قديماً داراً لبعض أحفاد العلامة الحجة السيد بحر العلوم (ره) ثم اشتراها رجل من أهالي لاهور من ملحقات بنجاب (الهند) اسمه ناصر علي خان فجعلها مدرسة فعرفت به .

﴿ مدرسة الشرياني ﴾ (١)

هي من المدارس المشهورة في النجف يسكنها بعض أهل العلم . اختطها هذا

(١) هو العلامة الشيخ محمد المعروف بالفاضل الشرياني كان من مشاهير علماء النجف تخرج على العلامة السيد حسين الترك وكان من أفاضل تلامذته ومقرى درسه انتهت اليه الرئاسة على الترك بعد وفاة استاذة المذكور و وفاة العلامة المجدد السيد الشيرازي ، وكان أهل العلم في أيامه في أهنأ عيش وأرغده توفي في النجف سنة ١٣٢٤ بعد أن طوى ثمانين صحيفة من عمره ودفن في الصحن المقدس بقرب السباط من الجهة الشمالية بغرفة خاصة به .



الفاضل ملا محمد الشرياني

الشيخ في أيام زمامته في حدود سنة ١٣٢٠ . موقعها في محلة الخويش في آخر الشارع الذي فيه مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي ، كان هذا الشارع قديماً يعرف ﴿ بمقد الهندود ﴾ كما يحكيه الصك المؤرخ سنة ١٢٦٧ فإن فيه استيجار خربة وقف بجانب هذه المدرسة وهذه الخربة من موقوفات آل عبيدة . مشتملة على طبقة واحدة ومررت

عليها أعوام بعد وفاة مؤسسها معطاة حتى أعدت للايجار كسائر البيوت . ومحل هذه المدرسة كان داراً لآل بازي — اسرة نجمية .

﴿ مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الصغيرة ﴾ (١)

مدرسة صغيرة مشتملة على طبقتين فيها ثمان عشرة غرفة . موقعها في محلة العمارة في أول الشارع المنتهي الى مسجد الشيخ آغا رضا الهمداني ﴿ قده ﴾ ويجاورها من جهة الشرق الخان الذي عمره ووقفه العلامة السيد محمد كاظم اليزدي للزائرين . كان ابتداء تأسيسها سنة ١٣٢٢ والباذل لمصرفاتها الميرزا محمد علي خان كركاني وجعل له بها مقبرة دفن بها بعض عائلته وهو اليوم حي يرزق .

(١) هو العلم الشهير الحاج ميرزا حسين ابن الحاج ميرزا خليل الطهراني كما ذكرت ترجمته في الجزء الثاني من ماضي النجف وحاضرها ص ٢٢٦ .

﴿مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الكبيرة﴾



مدرسة واسعة كبيرة الساحة
محكمة البناء فيها خمسون غرفة آهلة
بأهل العلم والفضل . موقعها في
محلة العمارة بالشارع العام المعروف
﴿بعقد السلام﴾ (١) ويجاورها
من جهة الشرق مرقد العالم الزاهد
الشيخ خضر شلال المتوفي
سنة ١٢٥٥ ، عقدت فيها محافل
للإيرانيين للمطالبة بحقوقهم أيام
استبداد حكومتهم ، واحتفل بها

الحاج ميرزا حسين آل ميرزا خليل

العلماء سنة ١٣٢٧ في الثاني من رجب عند خلع محمد علي شاه القاجاري ونصب
احمد ميرزا مكانه واشترك في هذا الاحتفال العثمانيون والایرانيون وهو احتفال عظيم .
وتعرف أيضاً بمدرسة القطب لأنها كانت قبلاً خاناً لبعض الاشراف وهو السيد علي
القطب فاشترى هذا الشيخ (ره) فوقه وعمره مدرسة فبقيت على ذلك الاسم وجرى
عقد الوقف في السابع عشر من ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٦ كما يحكيه صك الوقفية
المختوم بخواتيم علماء عصره . كالآخوند ملا محمد كاظم الخراساني . والسيد محمد كاظم
(١) ويعرف « بعقد الذهب » كما حدثني بذلك العلامة الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ
مهدي (ره) . فانه رأى بعض صكوك دار في هذا الشارع ويحسب أن الوجه في التسمية
بهذا الاسم « عقد الذهب » هو ان الواقف فيه يشاهد القبة المشرقة الذهبية وهو الوجه في
تسميته « بشارع السلام » اذ الواقف فيه يشاهد القبة فيسلم على من فيها « قلت ، هذا الوجه
حسن غير ان الصكوك التي رأيتها هي سابقة على عصر التذهيب



الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني

اليزدي والشيخ محمد طه نجف وغيرهم من مشاهير العلماء . وقد بذل ثمنها وبعض المصروفات عليها للشيخ المذکور معتمد السلطنة الحاج محمد حسين خان (امير بنج) (١) ، وقام بعمارتهما رجال آخرون ، عمر المقبرة مع الجهة المتصلة بها من المدرسة أمير تومان صمصام الملك العراقي . وعمر الجهات الثلاث مجد الدولة جهان كبر خان .

﴿ مدارس الآخوند (٢) - الكبرى ﴾

هي من المباني المعظمة والمساطب المنظمة فسيحة الساحة كثيرة المساكن في مطابقين جدرانها مكسوة بالحجر القاشي الملون آهلة باهل العلم . وكان الفراغ من « ١ » ، واتزم لهذا الرجل ازاء ما بذله من المال ان يدفن هو مع خمسة ممن يحب مع الشيخ في المقبرة وقد دفن زوجته وهو اليوم حي يرزق

« ٢ » هو العالم الكبير مالك ازمة التحقيق والتدقيق الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني —

بنائها سنة ١٣٢١ .

موقعها في محلة الحويش بالشارع العام الممتد من سوق باب القبلة الى باب السور الذي يعرف بباب السقائين، مكتوب على بابها بيت شعريه تأريخ الفراغ من عمارتها - هو: مدرسة الكاظم قد ارخوا أساسها على التقى والرشاد الباذل لمصروفاتها جان ميرزا من أهالي بخارى وكان وزيراً للسلطان عبدالاحد البخاري ، صالحاً تقياً وله خيريات كثيرة توفي في حدود سنة ١٣٢٢

.. صاحب الكفاية في الاصول وغيرها من المصنفات وهو أشهر مشاهير عصره كان آية في الذكاء والحفظ وسرعة الانتقال منة العلى الحكمة والكلام واصل الفقه وهو الذي تبه لخلاص شعبه من رق الاستبداد ونزع عنه نير الاستعباد له ايام مشكورة على العلماء وأهل العلم وحمة الدين اذ جدد لهم منهج الدراسة، صنف في الاصول والفروع فكشف عن غامضها الحجاب وميز القشور عن اللباب ، وكانت حوزته تصد بالمئات وربي كثيراً من العلماء . وحقاً يقال هو ابو العلماء وعلى مؤلفاته الاصولية اليوم تدور رحى الدراسة وفي أيامه راجت أسواق العلم وازدهم عليه أهل الفضل حتى غصت النجف من كثرة المهاجرين فأدت الحال الى تشكيل مدارس لتلامذته فبنى ثلاث مدارس وكان عصره عصر العلم والعرفان عصر الترقى . عصر تنور الافكار . فيه حدثت المطابع والصحف وأكثر المدارس الحديثة . وقد فاجأه الأجل ليلة الثلاثاء في الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ١٣٢٩ وكان عازماً في صبيحة تلك الليلة على السفر الى ايران لجهاد الروس التي كانت قد انشبت أظفارها في البلاد الارانية حتى آل الأمر الى رمى القبة الرضوية في طرس بالبندق ومقاساة المسلمين أشد البلاء وكان لنبا موته صدى في العالم الاسلامى . دفن في الصحن الشريف في حجرة على عین الخارج منه من الباب الشرق الكبير ، ورثته الشعراء بمراثى كثيرة وجاء في تأريخ وفاته للعلامة الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد على آل صاحب الجواهر دقه ، :

لله يوم عمت رزيتہ فلم تدع قلب مسلم سالم
يفقد اقصى الرجا مؤرخه في نقد باب الحوائج (الكاظم)

﴿ مدرسة الآخوند الوسطى ﴾

وهي من المدارس العامرة الزاهرة بأهل العلم مشيدة البناء بأحسن طرز وارضها معبدة بالرخام وجدرانها منقوشة بالحجر القاشي ، وتعرف بالوسطى نسبة الى المدرسة الكبيرة والصغيرة التي يأتي ذكرها . موقعها في محلة البراق في شارع آل الأعسم يقابلها من جهة الغرب خان كبير يعرف ﴿ اسكلة السمك ﴾ تتقوم من طبقتين وهي مثل اختها ﴿ المدرسة الكبيرة ﴾ شكلا ولكنها أصغر منها ساحة . وكان الفراغ من عمارتها سنة ١٣٢٦ وعلى بابها بيتان وفيها تأريخ الفراغ من عمارتها وهما لاكامل الأديب الشيخ ابراهيم اطميش - البيتان :

هذي مدينة علم	وباب سر العوالم
للعلم شيدت فأرخ	لمعدن العلم ﴿ كاظم ﴾

عمرها الوزير الكبير البخاري آستان قلي بك المتوفي في حدود سنة ١٣٣٠ وكان وزيرا للسلطان البخاري عبد الاحد المذكور وبعد وفاته تولى منصب الوزارة لولده الجالس مجلسه ﴿ عالم خان ﴾ . وهذا الوزير كان رجلا ، والياً للأئمة ﴿ ع ﴾ محباً لأهل العلم ، وله خيريات كثيرة شاد في النجف في وقت واحد مدرستين هذه احداها والاخرى مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي ﴿ ره ﴾ الآتي ذكرها .

﴿ مدرسة الآخوند الصغيرة ﴾

مدرسة عامرة حافلة بأهل العلم وأكثر نزالها الافغانيون فاشتهرت بهم . موقعها في محلة البراق في الشارع انشهور بشارع ﴿ صد تومان ﴾ مشتملة على طابق واحد . عمرها الحاج فيض الله البخاري خازندار الوزير جان ميرزا ، وكان الفراغ من بنائها في حدود سنة ١٣٢٨ . وموقعها كان من جملة دور آل بازي الأسرة النجفية المنقرضة اليوم من النجف .

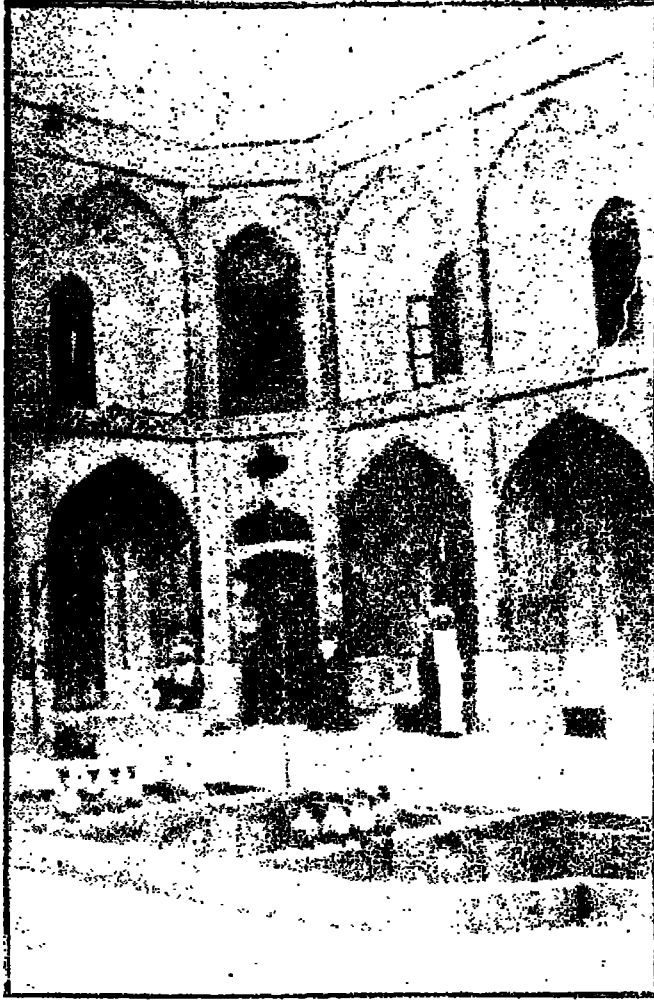
﴿ مدرسة البخاري ﴾

مدرسة حاضرة مشرقة بأَنْوار أهل العلم ورجال الدين وفيها بعض الكتب الموقوفة على ساكنيها ، موقعها في محلة الحويش ملاصقة لمدرسة الأخوند الكبرى عمرها محمد يوسف البخاري وكان من خواص جان ميرزا فرغ من بنائها سنة ١٣٢٩ .

﴿ مدرسة السيد محمد كاظم ﴾ (١)

هي من المدارس الوحيدة في النجف لا نظير لها في ضخامة البناء والسعة وكثرة الغرف فيها ثمانون غرفة في طابقتين . بديعة الشكل أرضها مبلمة بالرخام الصقيل وجدرانها مكسوة بالحجر القاشي ، وهي اليوم موئل لرواد العلم ورجال الدين كما انها محط انظار السواح والزائرين . كان ابتداء تأسيسها في شهر صفر سنة ١٣٢٥ وتم بناؤها سنة ١٣٢٧ عمرها الوزير الكبير البخاري ﴿ آستان قلي ﴾ حاكم مدرسة الآخوند الوسطى الذي كانت طلاب العلم في أيامه في أهنأ عيش وأرغده بما تدره يداه على العلماء .

(١) ينتهي نسبه الشريف الى ابراهيم الغمر ابن الحسن المشني ابن الحسن السبط «ع» كان عالما فاضلا فتميزها اصوليا انتهت اليه الرئاسة العامة في جميع اقطار الشيعة كانت تجي اليه الاموال من جميع الاطراف وكان أدبيا شاعرا ماهرا في اللغتين « الفارسية والعربية » ، وله منشورات جاد بها طبعه على سبيل الحكم والمواعظ ، هاجر الى النجف بعد فراغه من المقدمات وحضر على الفقيهين الشيخ مهدي ابن الشيخ علي والشيخ راضي وحضر في الفقه والاصول ايضا على العلامة المجدد الشيرازي « قد » ، وتلذذ عليه جماعة من الأعلام ، وله مؤلفات في الفقه والاصول مطبوعة متداولة بين أهل العلم منها « العروة الوثقى » التي عليها مدار التدريس ، والحاشية على مكاسب العلامة الانصاري « ره » وغيرهما من المصنفات النافعة . ولد في يزد سنة ١٢٤٧ وتوفي في النجف بمرض ذات الرئة ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٣٧ وكان لنبأ وفاته صدى في العالم الاسلامي ورثته الشعراء بمراثي كثيرة ودفن في مقبرة اعددها لنفسه وأولاده في الصحن الشريف .



مدرسة السيد محمد كاظم

بمثأموالا كثيرة لعمارة هذه المدرسة ووقف لها بعض الموقوفات «١» على أن تصرف

«١» فضلت أموال كثيرة بعد تمام عمارتها فابتاع بها نصف مشاع من حمامين وأحد عشر دكانا فوقها «مسافر خانة» في سوق الخلدالي وسبع دكاكين مع مسج وساحة كبيرة خلف المسجد في السوق الوسط وكلها في شريعة الكوفة ووقفت على أن تصرف وارداتها في شؤون المدرسة .



السيد محمد كاظم اليزدي

وارداتها في واجباتها من الماء والضيء وما تحتاجه من الاصلاح ، موقعها في محلة
الحويش في الشارع الذي فيه مدرسة الفاضل الشرياني .
وقد أرخ بعض الأدباء هذه العمارة بأبيات وقد كتبت بالحجر القاشي على
جبهة بابها من الخارج — الأبيات :

بذا وقالوا شيدت دعائنا	قد ابهج المصطفى وعترته
دونكم هذه معالمنا	يا طالبي فقهنا وحكمتنا
جدد للعلوم كاظمنا	مدارس الدين ارخوا لكم

وقال الشيخ علي المازندراني مؤرخاً :

اسسها بحر العلوم والتقى محمد الكاظم من آل طباطبائي
وفي بيوت أذن الله أني تأريخها إلا بحذف ما ابتدا (١)

وورد ذكر لمدرسة تنسب للشيخ قاسم الوندي وهي مجهولة المحل .

وفي النجف اليوم أيضاً مدرستان صغيرتان (أحدهما) مدرسة العلامة الكبير المجدد الشيرازي « ره » فإن في الطابق العلوي غرفاً يسكنها طلبة العلم وفي الطابق السفلي مرقده الشريف مع مقبرة بعض الثرين من أهالي الهند الذي قام ببناء المرقد . موقعها مجاور للصحن الشريف من جهة باب الطوسي (والثانية) مدرسة صغيرة في محلة العمارة في الشارع المار إلى جبل « شرفشاه » خلف شارع آل الخايمي وهي كـمـبـض الدور يسكنها بعض الطلاب مع عيالاتهم ، هذا مجموع المدارس الدينية في عصرنا الحاضر سنة ١٣٦٨ . وتذكر مدرستان (أحدهما) مدرسة ضياء السلطنة اقام بها بعض طلبة العلم مدة وركت بعد وجعلت قيسارية يسكنها السامرة ويقام بها المزايا العتي وسبب جعلها قيسارية ان ضياء السلطنة اشتراها وعزم على جعلها مدرسة وانزل بها بعض حملة العلم ولم يحجر عليها صيغة الوقف وبعد ذلك عدل عن رأيه فاشتراها الحاج علي آغا بن نظام الدولة وهي اليوم ملك من أملاكه الخاصة يتوارثونها أولاده (٢) . موقعها بالقرب من الصحن الشريف من جهة الباب القبلي وبازائها مقبرة لما لكها الأول . وكانت قديماً داراً للسيد مراد بن السيد أحمد أحد نقباء النجف . (والثانية) مدرسة ذكرها في ذيل (روضة الصفا) صمرت في أيام السلطان ناصر الدين القاجاري على يد العلامة شيخ المراقين الشيخ عبدالحسين الطهراني « ره » وذكر مصروفاتها ما يقرب من عشرة آلاف تومان ولكنني لم اقف على موقع هذه المدرسة مع قرب العهد .

وتذكر مدرسة ثالثة وهي مدرسة « تاج الدولة » كما يحكيه الصك المؤرخ سنة ١٢٧٢ فإن فيه شراء الشيخ مهدي ابن الشيخ أربعة دكاكين مقابل هذه المدرسة ،

١، يعني حذف الواو : وهو الابتداء من الآية — ذكر هذا التاريخ في كتاب العلماء المعاصرين . ٢، وقد هدمت اليوم وألحقت بالشارع المحيط بالصحن الشريف

وموقعها بحسب التحديد هي قيسارية الحاج علي اغا الوسطى الواقعة مقابل باب خان محمد البناء الوقف الكائن في سوق باب القبلة — ويجوز أن تكون هذه المدرسة هي التي عمرت أيام ناصر الدين شاه المار ذكرها .

يدرس في هذه المدارس جميع العلوم المهمة وخاصة الفقه . والاصول . والحديث . والتفسير ومقدماتها من النحو والصرف والمعاني والبيان وبعض العلوم الرياضية واللغة والتأريخ والأخلاق والأدب وليس في هذه المدارس صفوف منظمة ولا كتب خاصة مقررة ولا اساتذة معينون لها بل للطلاب ان يقرأ أي كتاب شاء وعند أي استاذ يختاره وفي أي مكان يريد من مسجد أو دار أو مدرسة (١) .

﴿ مدرسة البروجردي العلمية ﴾

مدرسة الامام آية الله السيد اغا حسين البروجردي (رحمه الله في عمره) هي من المدارس العلمية الدينية التي انشأها الامام المذكور في العصر الحاضر ، وانفق على انشائها وعمرانها مبالغ طائلة نجأت على غاية من الابداع المعماري والفن الهندسي . تربو مساحتها على خمسمئة متر مربع وتحتوي على ثلاثة طوابق ، وعدد الغرف التي ضمتها تبلغ (٦٤) غرفة كما انشئت فيها مكتبة عامرة حافلة بالكتب العلمية والفقهية وبعض المخطوطات القديمة ، يختلف اليها الطلاب في مختلف الأوقات والمناسبات .

والمدرسة المذكورة تعد من الآثار الخالدة التي تنطق بعظمه مؤسسها وعلو كعبه مع العلم بأن طلابها يتقاضون مرتباً شهرياً كل بحسب درجته العلمية . وقد اشرف على بنائها العلامة الشيخ نصر الله الخليلي كما انه يشرف على شؤون هذه المدرسة وغيرها من الامور الخيرية التي تصرف في هذا البلد المقدس من قبل السيد «حفظه الله»

١٠ ، وكان على هذه الوتيرة سير الدراسة في النجف منذ الزمن الأول حتى اليوم وقد تخرج منها جمع غفير من العلماء الاعلام الذين كانوا ولم يزالوا غرة في جبين الدهر ومفخرأ للطائفة بالرغم من «الفوضوية» التي طالما يلجج بذكرها المتشدقون بزعم انها ضربة قاضية على الحالة العلمية .



مدرسة البروجردى العلمية

ولا تنسى ما لهذا السيد من الأيادي البيضاء على الخوزة العلمية فهو الذي يتولى القيام بشؤونهم ورعايتهم ، ولا تزال الروائب مستمرة من سماحته حتى الوقت الحاضر . وقد أרךها العلامة السيد موسى آل بحر العلوم بأبيات كتبت بالحجر القاشي -

الآيات :

طلب العلم ومن ادى فروضه
زاده الله من الجاه عريضه

هذه مدرسة شيدت لمن
استه يد اعلى مرجع



الحجة السيد حسين البروجردی

للعسین بن علی اجرها جبر الله به الحق مهیضه
وعن الصادق قد أرختها طلب العلم کما جاء فريضة « ١٣٧٣ »

كما وقد أرخ عام البناء جماعة من الأُدباء منهم فضيلة السيد محمد الحلي فقال :

وعظيم قد سمت أعماله	فعدت تجلب للناس الرشادا
كيف لا يسمو لدى الله وقد	شاد للعلم وللدین العبادا
سيد عمّ البرايا نفعه	فلذا عظمه الناس وسادا
إن يفز بالفخر تأريخي له	فحين معهد التدريس شادا

وفي سنة ١٣٢٦ اشترت قطعة كبيرة في منطقة « حي السعد » البالغة مساحتها « ٥٠٠٠ » متراً من قبل الوجيه الكبير الحاج محمد تقي الاتفاق الطهراني على أن تكون مدرسة دينية على الطراز الحديث وعناية العلامة السيد محمد السكلاتر الذي يشرف على شؤونها وبنائها. وقد ارصدها مبلغاً جسيماً يبلغ « ١٥٠ » ألف ديناراً وذلك من ثلثه الخاص ولا يزال العمل مستمراً فيها والنية متجهة إلى انشاء مائتين غرفة فيها. ولحد الآن لم يستقر الرأي على تسميتها لذا ائبناها عارية عن الاسم .

المدارس الحربية

كان في النجف قبل الاحتلال البريطاني على عهد حكومة الأتراك مدرسة وهي تحت اشراف الحكومة تشتمل على ست صفوف أربعة ابتدائية واثنتان لمن تخرج من الصفوف الأولى ، وكانت خاصة بالتلاميذ وفيها معلمون أهل مقدرة وكفاءة يخرجون من مدارس عالية ، وهي من المدارس الراقية وابتداء تشكيلها سنة ١٣٠٠ . وكان في ذلك الوقت لليرانيين مدرستان « احدهما » تسمى مدرسة العلوي وكان تأسيسها غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٦ وهي من المدارس الابتدائية . اشترك في تأسيسها جماعة من اشراف اليرانيين وأهل المعرفة منهم وفي طليعتهم أنجال آية الله الخراساني وهي اليوم تحت نظارة الحكومة اليرانية الحاضرة « والثانية » تسمى المدرسة الرضوية وهي مثل اختها منهجا وقد اشترك أيضاً في تأسيسها جماعة من اليرانيين غير انها تعطلت من أيام الاحتلال حتى اليوم .

وفي النجف اليوم من المدارس « ١ » العربية للأطفال والشبان ست مدارس ابتدائية وواحدة ثانوية كاملة وفيها خمس صفوف وهذه المدارس تحت اشراف الحكومة الحاضرة ومدرسة ثامنة أهلية تعرف بمدرسة الغري وفيها ست صفوف ولها بنية خاصة موقعها في محلة المشرق ملاصقة للسور من الطرف الشمالي للبلدة وكان يحملها قبلاً مركزاً للحكومة التركية « قلعة » .

اشترك في تأسيسها سنة ١٣٤٠ جماعة من النجفيين ، والفضل في تأسيسها لآل كمال الدين ، والمدير لشؤونها ثلة من النجفيين وتستمد اليوم مادياً من تبرعات بعض الأعيان والأشراف ومن مخصصات جلالة الملك الحالي ادام الله ملكه كما كانت قبلاً تستمد من مخصصات والده المغفور له جلالة الملك فيصل الأول « ره » — وفي النجف نهضة علمية حديثة لشبابنا الناهضين فاقت سائر المدن العراقية الكبرى وعلى كثرة مدارس النجف المملوءة بالتلاميذ ترى من يدرس العلوم الحديثة خارج المدارس أضعاف مافيها والعلم غريزي في النجف يتغذاه الطفل مع لبنه فتراه مجبولاً عليه من مهدد إلى لحدده فكان لنزبة النجف تلك التربة الطاهرة أثراً فعالاً في تلقي العلوم والمعارف .

هزائمه الكتب

غير خفي ما كان للعراق من القدر المعلي في العلم والادب وهو أسبق سائر البلاد الاسلامية إلى انشاء مخازن الكتب ولا ينسى ما حدث في صدر الدولة العباسية في بغداد والبصرة وغيرها من مراكز السلطة والرئاسة من جمع الكتب واقتنائها وعلى رغم الخطوب والكوارث التي انتابت الكتب في بغداد من أيدي التتروسا الحوادث الدينية يوجد اليوم فيها بعض المكتبات الثمينة والنجف ضاهت بغداد في جمع الكتب وفاقت عليها بمجودة الخط والكثرة والقدم واختلاف مواضيعها « ٢ » .

« ١ » وقد مر ذكر عدد المدارس الحالي في ص ٢٢ ، ٢٣ هامش ،

« ٢ » تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان جزء رابع

وهناك أسباب تدعو إلى كثرة الكتب في النجف ، منها أن النجف هي مهد العلم ومهبط العلماء والكلية العظمى وهم قد ألفوا وصنفوا في كل فن من فنون العلم وبالطبع ان من يكتب في موضوع يحتاج إلى مراجعة المصادر التي لها علاقة في ذلك الموضوع . ومنها ما يرد اليها هدية لأعلامها من نفائس الآثار والنوادر ومنها ما يجلب اليها من سائر البلاد للبيع فان في النجف عادة قديمة حتى اليوم هي انه في كل يوم خميس وجمعة تقوم سوق تعرض فيها الكتب وتباع بالمزاد العلني . ولو لم تمتد يد من ليس له من الدين حظ ولا من الايمان نصيب ممن اضلهم واغواهم الدينار والدرهم فعانت ايديهم بها لما احصيت بعد — فالنجف على ما انتابها من سعى في تشتت كتبها وتفريق ثمنها يوجد فيها من الكتب القيمة النادرة الوجود ما هو الكثير ، وفيها بعض المخازن الجامعة لكثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة وتقسم المخازن إلى قسمين البائدة والحاضرة .

﴿ البائدة ﴾

﴿ المكتبة الحيدرية ﴾

كان من القديم مخزن لكتب الحضرة العلوية وفيه من الكتب الثمينة النادرة الوجود ما لم يوجد في غيره واغلبها بخط مصنفها او عليها خطوطهم بخط جيد متقن على ورق ثمين مخطوطة في العصور القديمة ولم يوجد فيها ما هو مخطوط في القرن العاشر بل كلها ما قبله فهي من النفائس التي لا يوجد لها نظير . وفيه مصاحف ثمينة لأشهر الخطاطين محلاة بالذهب وهي من هدايا سلاطين الشيعة ووزرائهم في مختلف العصور مختلفة الخط ففيها الكوفي والاندلسي واليماني . وبينها قطعة من مصحف بقطع سفينة مكتوب على رق بخط كوفي وفي آخره تم سنة اربعين من الهجرة كتبه علي ابن ابي طالب ويحسب بعض الاعلام الخبيرين انه خط الأمير « ع » واكثر ما في هذا المخزن اليوم مصاحف فنية ما يقرب من اربعمائة مصحف وفيها خط اربعمائة من الهجرة وبالجملة فهي من الأعلام التي لا تقدر بثمن .

يوجد فيه اليوم بعض الكتب النفيسة في سائر الفنون والذي وقفت عليه :
﴿ المسائل الشيرازية ﴾ تأليف الشيخ أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي
نقلت على نسخة المصنف وعليها إجازة بخط المصنف « صورتها : قرأ علي أبو غالب
أحمد بن ساور هذا الكتاب وكتب الحسن ابن أحمد الفارسي سنة ٣٦٣ ، وهي من
كتب السيد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني وقفا سنة ٨١٠ و ﴿ شرح
الدريدية ﴾ لابن خالويه قرئت عليه وعليها إجازة بخطه قرأها عليه أبو الحسن
السلامي وعليه صورة قراءته نصها ﴿ بلغت قراءة علي أبي عبد الله محمد بن عبيد الله
المعجمي حرسه الله وفرغت منها ليلة السبت لخمس بقين من شعبان سنة ٣٧٥ وكتب
سلامة بن محمد بن حرب وحسبنا الله وحده ﴾ وهي من موقوفات السيد المعظم صدر
الدين ابن السيد شرف الدين بن محمود بن الحسن بن خليفة الآوي عن عمه السيد أحمد
ابن الحسن بن علي بن خليفة سنة ٧٧٥ و ﴿ شرح ديوان المتنبي ﴾ لابن العتايقي
المتوفى في حدود الثمانمائة ، وقمت على الجزء الثاني منه وهو بخطه وفي هذا المخزن من
مؤلفات هذا الشيخ المتنوعة في سائر الفنون ما يقرب من ثلاثين مؤلفا وقد فرغ من
تأليف بعضها سنة ٧٨٧ و ﴿ الجزء الثاني من التبيان ﴾ كتب في تاسع عشر شعبان
سنة ٥٧٦ كتبه محمد بن محمد وصححه في التأريخ المذكور علي بن يحيى وهو من
موقوفات السيد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني وقفا في عاشر شعبان سنة
٨١٠ ، وهناك أوراق كثيرة مبعثرة من هذا التفسير ولعله تكل منه نسخة تامة
و ﴿ الأسرار الخفية ﴾ للعلامة الحلبي « ره » وهو رد على أهل المنطق والطبيعي
والألهي ثلاثة أجزاء بخط المصنف و ﴿ نهاية الأقدام في علم الكلام ﴾ لفخر الدين
الرازي كتبت في حدود السبعمائة وهناك كتب لابن كونه اليهودي البغدادي بخطه
كتبت في حدود السبعمائة والسبعين و ﴿ كتاب الملتقط ﴾ للزنجشيري في اللغة بخط
قديم وهو مختار من كتابه المحكم و ﴿ كتاب تقريب المقرب ﴾ في النحو لابن عصفور
و ﴿ التقريب ﴾ لأبي حيان وهو بخطه الأندلسي وهناك كتب كثيرة في الطب وغيره وبعضها
مقطوعة الأول والآخر لم تعرف و ﴿ كتاب المباحثات ﴾ للشيخ الرئيس كتبت النسخة

سنة ٧١٨ وهي من موقوفات مجد الدين احمد بن حسن بن علي الآوي وقفها سنة ٧٧٥ بحسب وصيته عنه ابن اخيه صدرالدين محمد بن حسن بن علي الآوي و«الجزء الاول» من كتاب معجم الادباء بخط المصنف وتوجد اوراق مبعثرة منه كثيرة .

وقد ذكر هذا المخزن السيد علي بن طاوس في كتاب «الطرائف» فانه ذكر فيه : كتابا لاجد بن حنبل في مناقب اهل البيت «ع» ، وهو من جملة كتب المخزن العلوي - وفي «رياض العلماء» المخطوط قال في ترجمة الشيخ ابراهيم الكفعمي ما انظره : وسماعي انه ورد المشهد الغروي واقام وطالع في كتب الخزانة الغروية ومن تلك الكتب الف كتبه الكثيرة في انواع العلوم ومن تلك الكتب مؤلفاته .

وتوجد في خزانة السيد عيسى العطار في بغداد بعض الكتب الثمينة مستنسخة على كتب هذا المخزن وعند العلامة الشيخ محمد السماوي النجفي بعض نفائس مخطوطة على كتب هذا المخزن - وذكر الشيخ علي حفيد صاحب المعالم في كتابه «الدر النضيد» كتاب الانوار الالهية في الحكمة الشرعية تأليف السيد علي النيلي النجفي واطال في وصفه ، وهو من جملة كتب هذا المخزن وذكره الشيخ علي الحزين الكيلاني «المولود سنة ١١٠٣» في سوانحه المكتوبة سنة ١١٥٤ عند مجيئه النجف ومكث بها ما يقرب من ثلاث سنين فانه ذكر هذا المخزن ووصفه بالكثرة وقال : فيه من كتب الاوائل والاواخر من كل فن ما لا يمكن عدده وحصره . وذكره ملا عبد الله افندي في رياض العلماء في ترجمة عناية الله النجفي «صاحب الرجال» فانه ذكر نسخة من هذا الرجال في مكتبة الخزانة الغروية .

وآخر من ذكر هذا المخزن السيد عبد اللطيف الشوشتري في كتابه «تحفة العالم» المطبوع في بمبي فانه جاء الى النجف في حدود سنة ١٢٠٠ واجتمع باعلام النجف في عصره كالسيد بحر العلوم والشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء والسيد محمد زيني وغيرهم وذكر منهم الملا محمود بن الملا صالح الكلدار وقال : اطلعني على كتب الامير «ع» وفيها من نفائس العلوم المختلفة التي لم توجد في خزائن السلاطين اه . وهذا السيد من اهل الخبرة بالكتب ومخازنها فانه زار الهند ورأى خزائن ملوكها

وذكرها في كتابه المذكور فكلامه شاهد عدل على نفاسة هذا المخزن .

وكان في اوائل القرن العاشر والحادي عشر رجال العلم يترددون الى هذا المخزن للمطالعة والاستنساخ رأيت بعض الكتب المستعارة من هذا المخزن وعليها اسم المستعير والمعير ويظهر من بعضها ان هناك غرفتين احدهما صغيرة والاخرى كبيرة فيها الكتب وعليها قيم معلوم وفي يده اعارتها واصلاحها . منهم محمد جعفر الكيشوان ومنهم علي ابن الشيخ جعفر خضر الكتاب دار ، واحمد ابن الشيخ جعفر الكتاب دار ، رأيت شهادتها بصك مؤرخ سنة ١٢١٨ ، وعبد الرزاق كتاب دار الروضة الغروية . رأيت شهادته بصك مؤرخ سنة ١١٧٢ ، ورأيت في آخر نسخة من « مزار الشهيد » المكتوب سنة ١٠٨٩ كتبه . . . عصر الخميس في الخامس والعشرين من شهر جمادي الاولى في هذه السنة . . النجفي المتخلص بشهيدى كتاب دار الغري .

ومنهم المولى حسين القمي النجفي يذكر في وصفه كتابدار كتابخانه الغروية وهو من المؤلفين — كما ذكره الشيخ اغا بزرك .

ومنهم محمد حسين الكتاب دار بن محمد علي الخادم وهذا الرجل استفاد من هذا المخزن كثيرا . وقف بعض الاعلام على كتاب عمدة الطالب بخطه فرغ من كتابته سنة ١٠٩٥ وعليه حواش كثيرة بخطه ، وهو من العلماء في « ١ » الذنب . ومنهم علي بن ابراهيم فانه ورد اسمه على ظهر شرح طوابع البيضاوي انه ممن نظر فيه في سنة ٩٥٠ والنسخة في الخزانة الغروية وكان معروفاً بالغطاوي .

والسبب القوي لجمع هذه الكتب وخزنها وجعلها في مكان عام ينتفع به كل احد هو ان الخازن في ذلك العصر ومن إلتف حوله من الخدمة كانوا من اهل العلم وكان الغالب في تلك العصور على الخازن ان يكون عالماً ! . ولتطاول الايام واهمال القائمين بهذا المخزن وخلوهم عن العلم تلف بعضها واكلت الأرضة الباقي منها بعد ما طامت « ١ » وفي منتخب التواريخ الفارسي ص ٢٢٥ نقل عن خطه على هامش عمدة الطالب عند ذكر قبر الرضى والمرضى والدمها : ان قبورهم في سرداب عند رأس الإمام يعبد ذراعين وشبر وكان على قبر كل واحد منهم صخرة مرمر .

بها ايدي السراق والمستعيرين الذين يأخذون هذه الكتب ولا يرجعونها ، وتوجد اليوم في بعض البيوت في النجف وخارجه من هذه الكتب وعليها صورة وقف الحضرة العلوية فانا لله وانا اليه راجعون .

تصدي نائب الخازن اليوم السيد محمد الرفيعي بايعاز من بعض الأعلام لتعيين غرفة لها في الصحن الشريف ، وعمل لها قفصاً ونضدها وأصلح بعضها واملأه يعود ذلك الخزن وترجع أيامه الغابرة وتساعد المقادير فتعود نضارته فيرسل اليه العلماء والمؤلفون كتبهم وما هو تحت أيديهم من الكتب الموقوفة ؟؟

مكتبة السيد بحر العلوم (١) ❦

كانت لهذا السيد مكتبة مشتملة على نفائس المخطوطات وكلها عملة بالذهب ومجدولة جيدة الخط والقرطاس ، ولم يوجد فيها مطبوع إذ لم تكن الطباعة منتشرة يومئذ ، وانتقلت بعده الى ولده العلامة السيد رضا وبعد وفاته انتقلت الى أولاده الأعلام السيد محمد تقي والسيد حسين والسيد علي . وقد جمع أكثرها السيد علي آل بحر العلوم صاحب البرهان القاطع ، وبعد وفاته بيعت وتفرقت فابتاع جملة منها الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) ويوجد بعضها عند بعض أحفاد السيد (ره) .

مكتبة الشيخ جعفر (٢) ❦

كانت من المخازن الثمينة في وقتها في النجف وقد اشتملت على كتب مذهبة نفيسة جيدة الخط والقرطاس ولم يوجد فيها المطبوع وفيها كثير من النسخ المتعددة حتى ان ترجمة التوراة والانجيل كان منها نسختان ، وتوجد فيها كتب ثمينة لم توجد

«١» هو العلامة الآية العظمى الامام الكبير السيد محمد مهدي الملقب ببحر العلوم جد الأسرة الشهيرة العلوية آل بحر العلوم صاحب الذكراوات المتوفى سنة ١٢١٢ .

«٢» هو زعيم الطائفة الجعفرية في النجف وعنوانها التي لم تزل معروفة به وقد توارث العلم والأدب منه ابناؤه ما ينوف على قرن حتى اليوم توفي سنة ١٢٢٧

في غيرها من مكتبات العراق قد جلبها من الحجاز في سفره الى الحج ، ومن أسفاره إلى ايران ، وبعضها لم يزل موجوداً حتى اليوم في مكتبة حفيده العلامة الشيخ علي (ره) وبعد وفاة الشيخ « ره » تقبلها ابنه العلامة الشيخ موسى « ره » بأزاء الديون التي كانت على والده ولم يزل محتفظاً بها الى ان توفي فتصدى اخوه العلامة الشيخ علي « ره » وكان وصياً عنه لبيها وصرف ثمنها في ديونه ، ويوجد بعض الكتب الوقفية عند بعض احفاده (١)

﴿ مكتبة الشيخ فخر الدين الطريحي ﴾ (٢)

كانت لهذا الشيخ كتب كثيرة في غاية الجودة انتقلت إلى ورثته من بعد وفاته وجرى عليها الاتلاف ولم يبق منها شيء يعتد به وذلك لعدم الاعتناء والانتفاع بها وتوجد حتى الآن انقاض مبصرة متفرقة في ذريته . وحدثني بعض الاعلام انه رأى بعينه في سرداب في دار الشيخ نعمة الطريحي « ره » ما يقرب من ثلاث اجمال اوراق مبصرة قد ا تلفها المطرفنقلت والقيت في البحر ، وهو « ره » كان قد رتب بعض الأوراق فكلمت عنده بعض الكتب منها «*»

١. اعتمدنا في ذكر المكتبات على كتاب نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب مخطوط للعلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء ره ، وسوف نأتى على ترجمته .
٢. هو أحد اعلام النجف المشاهير التي لم تزل مؤلفاته وآثاره العلمية باقية ببقاء الدهر وهو صاحب « مجمع البحرين » في اللغة توفي سنة ١٠٨٥ وانا لم نطل في ترجمة هؤلاء الاعلام لان تراجمهم منشورة معروفة .

٣. وقد وفق الاستاذ محمد كاظم الطريحي انشر بعض مخطوطات هذه الاسرة وتحقيقها وقد طبع منها : تفسير غريب القرآن ، وجامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال وضوابط الاسماء والواحق ، ومطارج النظر في شرح الباب الحادى عشر . «محمد سعيد»

﴿ مكتبة السيد عبد العزيز ﴾ (١)

اقتنى هذا السيد كتباً كثيرة طلبها من الهند والعراق وكلها مخطوطة جيدة الخط والتذهيب تبلغ الآلاف . وقف على جملة منها العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء كما ذكر في كتابه « نهج الصواب » وقفها هذا السيد على اولاده فتفرقت بينهم وباع بعضهم ما تحت يده واعمل البعض الآخر ما عنده حتى صارت حصة الارضة وتلف اكثرها على عمر السنين وقد القيت جملة منها مبثرة في بحر النجف وفي الآبار كل ذلك لجلهم بها وعدم المعرفة بما فيها (٢) .

﴿ مكتبة السيد احمد « الشير بهلانه » ﴾ (٣)

كان هذا السيد من اجلاء السادة المثرين ، وله اراض زراعية كثيرة في انحاء الشطرة تسمى « الحجييه » و « السيديه » واقعة فوق الشطرة على ضفة الغراف المني

١. هو السيد عبد العزيز ابن السيد احمد كان كاملاً أديباً من افاضل عصره وكان في بدء امره رجلاً معدماً ملتزماً وفي اخريات أيامه تحسنت أحواله حتى صار من أهل الجاه والثروة . قال في نهج الصواب حدثني بعض الثقات من أحفاده ان السيد سافر الى الهند وكانت يومئذ عامرة كثيرة الخيرات والاعتناء بالعلماء وخصوصاً السادة فحصل له من هداياهم ما يقرب من ثمانين ألف « ربية » فاشترى بأكثرها كتباً من الهند وترأت أحواله وهو جد الاسرة العلوية الشريفة آل السيد صافي وخلف في النجف عدة دور واسعة معروفة باسمه . وله ترجمة ضافية في الجزء الثاني من كتابنا هذا .

٢. نهج الصواب .

٣. هذا السيد ابو طائفة كبيرة تنسب اليه وتقطن في نواحي الشطرة وله دار واسعة في النجف وهي اليوم خراب من أملاك آل القزويني . تزوج العلامة الشهير السيد باقر القزويني بنت السيد احمد هذا وانتقلت لآل القزويني بعض ممتلكاته بواسطتها ، وقفت على صك مؤرخ سنة ١٢٦٤ فيه بيع دارها « البرانية » — وكان اسمها « رقيه » .

بين صدر البدعة وقصبة الرفاعي . وكان يصرف أكثر وارداتها في اقتناء الكتب فأخزن الكثير منها ، وكان سخيّاً جواداً سافر الى الحج واصحب معه بعض العلماء كالشيخ مهدي ملا كتاب وغيره من العلماء والسادة وتأثر عنه قصص في سخائه في سفره هذا — كانت لهذا السيد كتب كثيرة نفيسة جيدة وقد شاهد بعضها صاحب نهج الصواب كما ذكر فيه وحيث لم يخلف هذا السيد ولداً من أهل العلم تفرقت بين النجفيين وغيرهم بالبيع وغيره ولم يبق منها شيء في ايدي اولاده (١) .

﴿ مكتبة الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف آل محي الدين ﴾ (٢)

كانت عند هذا الشيخ كتب نفيسة تعد بالآلاف وكلها جيدة وأتمرت بعد وفاته بين ورثته وبيع اغلبها وقد شاهد كثيراً منها صاحب نهج الصواب عند بعض من ينتمي اليه تتداولها الايدي بالبيع ولم يوجد منها في بيت جامعها الا القليل .

﴿ مكتبة نظام الدولة ﴾ (٣)

كانت عند هذا الرجل الجليل المعظم دار مملوءة كتباً نفيسة قديمة الخط وبعضها بخطوط مؤلفيها وكلها حسنة الخط جيدة القرطاس جلب كثيراً منها من ايران وقد اعد رجالا وفرقهم في أنحاء العراق لشراء الكتب مما بلغ ثمنها فاجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع عند غيره وكانت تزيد على عشرين الف كتاب ولما توفي « ره »

١٠ نهج الصواب .

٢٠ هذا الشيخ من أعلام النجف العلماء الادباء كما ذكرت ترجمته في الجزء الثالث

ص ٢٣١ .

٣٠ هو علي محمد خان الملقب بنظام الدولة ابن أمين الدولة عبد الله خان بن محمد حسين خان الصدر الاعظم الاصفهاني كان كاملاً اديباً شاعراً ماهراً مجيداً في نظمه بالغتين العربية والفارسية ، ضم الى ادبه تليد حسيبه وسمو نسبه وهومن الأسرة المالكة التجارية وجد البيتين في النجف آل الحاج أسد خان وآل الحاج علي اغا توفي في النجف سنة ١٢٧٦

بيع بمضها وقسم الاغلب بين ورثته وباع بعض الورثة حصته فلم يبق منها الا نسخ معدودة عند بعض احفاده « ١ » .

﴿ مكتبة الشيخ محمد باقر الاصفهاني ﴾ (٢)

جمع هذا الشيخ كتباً نفيسة في سائر الفنون وكان يشتريها باغلي القيم واستنسخ جملة كثيرة منها وهو من عشاق الكتب والحريصين عليها وقد استأجر لها داراً خاصة وعين عليها قياً واباح المطالعة والاستنساخ لكل من اراد فكانت مكتبة عامة نافعة لسائر المحصلين والمستفيدين ثم لما اراد الرجوع الى وطنه اصفهان باع جملة منها في النجف وجملة منها في كربلاء وحمل ما اختار منها الى اصفهان « ٣ »

﴿ مكتبة السيد ميرزا الاصفهاني ﴾

كان هذا السيد من عشاق الكتب ومن صبا إلى جمعها واقتنائها وان لم يكن من أهل الانتفاع بها وكان حريصاً على كل كتاب في أي علم وأي لغة كان ملكاً او وقتاً وبعد وفاته ظهر ان جملة منها من موقوفات « مدرسة جهار باغ » في اصفهان وقد احتوت مكتبته على جملة من المخطوطات القديمة وبعضها بخط مؤلفيها او عليها إجازة منهم ، كان فيها نهاية ابن الأثير قرئت على مؤلفها وعليها إجازة منه « ٤ » وهذه النسخة انتقلت الى مخزن الشيخ علي آل كاشف الغطاء .

« ١ » نهج الصواب .

« ٢ » هو ابن العلامة الشيخ محمد تقى الاصفهاني الشهير باغا نجفى ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم وهو اليوم في طهران (عاصمة ايران) موظفاً في بعض الدوائر الرسمية ؟؟ .

(٣) نهج الصواب .

(٤) نهج الصواب .

﴿ مكتبة السيد علي بحر العلوم ﴾ (١)

كانت مكتبة في غاية الكثرة والجودة واكثرها من المخطوطات الثمينة وكان مولعا بشراء الكتب وجمعها وادخارها وكان ضئينا بها حتى جمع المخطوطات النفيسة ولم يبال في دفع الثمن الوافر بازاء أي كتاب أراد ، ويبتعد بعد وفاته بالمزاد العلني فاشترى الكثير الجيد منها ابن أخيه وصهره علي ابنته العلامة السيد محمد صاحب « بلغة الفقيه » وتفرق الباقي بين الناس (٢) .

﴿ مكتبة الشيخ ملا باقر التستري ﴾

كان هذا الشيخ مولعا باقتناء الكتب وشراؤها ومفتونا بجمعها فتنة قل أن تعهد في غيره ، وكان إذا قدم إلى معرض الكتب في النجف كتاب مخطوط بذل النفس والنفيس في سبيله على قلة ذات يده وربما تملق لمن ينافسه في الكتاب تملقا لامتزاج عليه حين « المناداة » على بيعه وقد يقبل المنافس ويتعلق به ليترك له طلبته . وله نوادر حجة في اقتناء الكتب ، وقد جاور بمكة زمانا واتصل بالشریف هناك واقتنى قسما من كتبه المخطوطة فيها ، وله الى إيران رحلات كان أهم ما يحملها عليها جمع الآثار ولقد حصل باجتهاده على امهات الكتب النفيسة القديمة على اختلاف

(١) هو ابن العلامة السيد رضا بن الامام السيد محمد مهدي بحر العلوم كان عالما فاضلا محققا انتهت اليه الرئاسة في التدريس تخرج في الاصول على الشيخ ملا مقصود علي وفي الفقه على الشيخ الاعظم الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام ويروي بالاجازة عنه . وحضر اياما على الشيخ علي آل الشيخ الكبير وهو صاحب كتاب البرهان القاطع في الفقه المطبوع في ايران في ثلاث مجلدات تخرج عليه كثير من الاعلام كان تولده سنة ١٢٢٤ وتوفي سنة الطاعون سنة ١٢٩٨ ودفن في دهليز الصحن الشريف في الحجرة التي تكون على يمين الخارج من باب الطوسي بمقبرة خاصة به وبزوجته .

موضوعاتها — مثل كتب الدين ، والفلسفة ، والفلك ، والرياضيات ، والشعر ، والتاريخ ، والعربية . وكان إذا اقتنى كتابا كتب اسمه عليه بخط بديع « للحقير محمد باقر » وخطه معروف بإشار إليه عند الصنفين وفي أسواق المكتب ، وكان فيها أكثر من ألف مجلد مخطوط ، وفيها ما يدهش المتأمل من آثار نادرة في بابها ونفائس مخطوطة قليلة الوجود حتى في بيوت الكتب الكبيرة في العالم . كان فيها كتاب ﴿ مشارق الانوار ﴾ للقاضي عياض الذي كان يظن أنه أصبح أثراً بعد عين وكتاب ﴿ العين ﴾ لاخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب ﴿ الزينة ﴾ لأبي حاتم وكتاب ﴿ غريب أبي عبيدة ﴾ وكتاب ﴿ طبقات القراء ﴾ وشرح ﴿ تذكرة الطوسي ﴾ في الفلك للخفري و ﴿ شرحها ايضا ﴾ للسيد الشريف و ﴿ القول المأنوس ﴾ وهو وجيز حاشية على القاموس وغير ذلك من نفائس الأسفار التي لم تمثل في عصرها للطبع ك بعض مؤلفات الثعالبي ، وكان فيها كتاب ﴿ وفيات الاعيان ﴾ بخط مؤلفه .

توفي جامعها في النجف سنة ١٣٢٩ وذهبت كتبه في النجف بشمن بخس وبيعت بصفقة خاسرة ولونودي على هذه الكتب بأسواق الغرب لذهبت بزتها لجيناً (١)

﴿ مكتبة السيد محمد آل بحر العلوم ﴾ (٢)

هي من المكتبات الجامعة بين مخطوط ومطبوع فيها كتب نفيسة الخط بينها

١ « كما ذكرت في مجلة لغة العرب السنة الثانية ص ٣٧٠ »

٢ « هو ابن السيد محمد تقى ابن السيد رضا ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً وله اليد الطولى في المعتول واحاطة بالمنقول ماهر في الفقه كثير الممارسة له تخرج على عمه السيد علي في الفقه ويروي بالاجازة عنه وعلى الفقيه الشيخ راضي وفي سطوح الاصول على الميرزا عبد الرحيم النهاوندي وفي خارج الاصول على السيد حسين الترك وتخرج عليه كثير من الاعلام وكتابه « بلغة الفقيه » المطبوع في ايران اكبر دليل على فضيلته وطول باعه فانه ألفه بعد ما كف بصره توفي فجأة ليلة الخميس في اليوم الثاني والعشرين من رجب سنة ١٣٢٦ ودفن مع أجداده في مقبرتهم المعروفة . »



السيد محمد بحر العلوم

جملة من الكتب القديمة . منها ديوان
السيد الشريف الرضي كتب في عهد
المؤلف وفيه من الشعرا اكثر من المطبوع
ومن محتوياتها المجسطي ودرجات
الرفيعة للسيد علي خان وكناب بحر
الانساب وهو من الكتب النزية
النادرة وقد بيع هذا الكتاب بمدفاته
وتناقلته الايدي حتى انقطع خبره (١)
وقد جمعها من كتب أبيه وعميه العلامتين
السيد حسين والسيد علي وكان كما قام
المزاد العلني يشتري منه الكتب الجيدة

غير مبال بالثمن ، مما بلغ وفي آخر ايامه كف بصره ولم تمكنه المطالعة ومع ذلك لم يفتقر عن
جمعها فاشترى كثيرا من الكتب المطبوعة وبعد وفاته باع جملة منها ولده العلامة السيد
جعفر في وفاة ديوانه فاستمدت منها بعض خزائن النجف الحاضرة « ٢ » وكنت
شاهدت مزادها العلني في الصحن الشريف وقد دام اكثر من ثلاثة اشهر .

﴿ مكتبة النوري ﴾ (٣)

هذه المكتبة من اكبر مكتبات النجف وفيها كثير من كتب الحديث وال ال
« ١ » كنت اظن ان هذا الكتاب خرج عن العراق وفي سنة ١٣٦٨ زرت
الكاظميين « ع » فعثرت على هذا الكتاب عند بعض الكسبة فطالعته واسفدت منه وهو
مؤلف سنة ٧١٨ هـ كما ذكر هذا عند ذكر الحجة « ع » ، وكتبه جلال الدين نعمة الله بن جلال
ابن نظام ابن وجيه الدين زكي بن أبي المعالي الحسين سنة ثمان وتسعين وثمانمائة هجرية .
« ٢ » نهج الصواب ملخصا .

« ٣ » هو الحاج ميرزا حسين بن الملا محمد تقي النوري الطبرسي كان من اعلام —

ومن تفائس المصنفات في سائر الفنون وفيها من المخطوطات النادرة الوجود التي لم توجد في غيرها وفيها بعض الاصول الاربعمائة لاصحابنا التي لم يقف عليها أحد قبله وكان له شغف تام باقتناء الكتب وتؤثر عنه حكايات في سبيل شرائها « حكي » : انه مر ذات يوم في السوق فرأى اصلا من الاصول الاربعمائة في يد امرأة قد عرضته للبيع ومن الصدف انه لم يكن عنده شيء من الدراهم فباع بعض ما عليه من الألبسة واشترى بثمنه الكتاب ! — وقد اصدر كثيراً من المؤلفات ببركة هذا المخزن طبع اكثرها وجعل لها فهرسا حاويا لأسماء كتبه طبع في طهران مع كتابه اللؤلؤ والمرجان الفارسي .

﴿ مكتبة السيد محمد اليزدي ﴾ (١١)

جمع هذا السيد كتباً كثيرة حين ما حاز والده العلامة الشهير السيد محمد كاظم — النجف ومشاهير رجالها وهو خاتمة علماء الحديث والرجال وكان من أهل النظر والنقد لها جمع كتباً نفيسة من اسفاره الى ايران والحجاز وكان مولعا بجمعها تخرج على المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهراني والشيخ المرتضى الانصاري والمجدد الشيرازي وله مؤلفات كثيرة طبع أكثرها منها مستدرك الوسائل ثلاث مجلدات ضخام وهو أجل كتبه وله بعض المستدركات على بعض مجلدات البحار وله دار السلام ونفس الرحمن في فضائل سبلان والنجم الثاقب وفصل الخطاب واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك . ولد في ثامن شوال في بلاده سنة ١٢٥٤ وتوفي في النجف سنة ١٣٢٠ ودفن في الايوان الثالث من الصحن الشريف على يمين الداخل الى الصحن الشريف من الباب القبلي .

« ١ » هو أحد أولاد العالم الشهير الذي طبقت شهرته جميع نقاط الشيعة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي « ره » وكان المترجم من اعلام النجف واهل الفضل المعروفين بالتقى والصلاح له كتاب صحائف الابرار في وظائف صلاة الليل مبسوط ومقدمة كتاب الحج من العروة الوثقى التي هي من مصنفات والده وله اجازة من والده مفصلة تنص على اجتهاده توفي ليلة السبت في جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ ودفن في الصحن الشريف في المقبرة التي دفن فيها بعده والده « ره » .

الزطامة الدينية وكانت حاوية لسائر العلوم والفنون من
عربية وفارسية وفيها من الكتب التاريخية المترجمة عن العربية
الى الفارسية أو العكس الكثير واكثر ما فيها مطبوع وكان
مجداً في تحصيلها واستنساخها وجعل لها فهرساً فارسياً
في اسم الكتاب وقيمتها ومحل شرائها ، وقد بيعت بعد
وفاته وتمزقت ولم يبق منها إلا القليل عند أولاده .



السيد محمد اليزدي

﴿ مكتبة شيخ الشريعة ﴾ (١)

وهي من مكتبات النجف وان لم تكن بتلك الكثرة ولكن يوجد فيها ما هو
معدوم المثل ومن محتوياتها كتاب جامع الرواة وهو كتاب جامع لتراجم رواة الشيعة
وعليه خطوط المشاهير من علمائنا المتأخرين كالمجلسي ومعاصريه وهو اليوم من اجزاء
مكتبة العلامة الشهير السيد حسن الصدر الكاظمي ، وكان الشيخ « ره » مجداً في جمع
الكتب وطلبها من سائر الاطراف وقد باع اكثرها اليوم ببعض اولاده .
كانت في النجف مكتبات خاصة في البيوت العلمية لم تكن بتلك الكثرة بحيث
تعد من المكتبات الجامعة « منها » :

« ١ » هو الشيخ فتح الله بن محمد جواد المشتهر بشيخ الشريعة الشيرازي الاصفهاني النجفي
الغمازي كان عالماً فاضلاً واسع الاطلاع كثير الحفظ حسن المحاضرة وله اليد الطولى في الرجال
والحديث والتاريخ وكان من ابرز مدرسين وادب المنابر حضر في بلاده على علماء عصره وفي النجف على
الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الرشتي وتخرج عليه كثير من الافاضل ، يروي
بالاجازة عن جماعة منهم السيد مهدي القزويني وشيخه الكاظمي ، وهو عن جاهد بسنانه
ولسانه وله مؤلفات لم تطبع ولد في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٦ وتوفي
ليلة الاحد ثامن ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ ودفن في الحجرة الثالثة من الجهة الشرقية قريبا من
الجهة القبليّة في الصحن الشريف ورثته الشعراء بمرأى كثيرة وكان يوم وفاته يوما مشهودا .

﴿ كُتُبُ بَيْتِ الْعَبُودِيِّ ﴾

ويعرفون بآل شيخ مشهود (١) قال في نهج الصواب : وقعت على جملة من كتبهم فوجدتها في غاية الجودة ولكن اخفى عليها الدهر فالتفها فانها مبعثرة تلعب بها صبيانهم واطفالهم وقد استنقذت جملة منها واحييتها وحفظتها من التلف وهي موجودة في خزانة كُتُبِي (انتهى) .

﴿ كُتُبُ بَيْتِ رَحِيمٍ ﴾ (٢)

كانت لأهل هذا البيت كتب كثيرة نفيسة تلفت ولم يبق منها شيء ؟؟

﴿ كُتُبُ بَيْتِ الْمُشْهَدِيِّ ﴾ (٣)

كانت لأهل هذا البيت كتب كثيرة نفيسة لم يزل بعضها موجوداً حتى اليوم في أيدي بعض احفادهم .

﴿ كُتُبُ بَيْتِ نَجْمٍ ﴾ (٤)

كانت عند أهل هذا البيت كتب كثيرة جيدة تلفت ولم يوجد منها إلا القليل .

١ـ كان هذا البيت من بيوت النجف وانقطع أثره ولم يبق منه في النجف إلا دورهم المنقوبة اليهم ويقطن بعض ذرايرهم اليوم في ضواحي النجف يتعاطى مهنة الزراعة .

٢ـ ينتمون الى جدهم الشيخ عبد الرحيم الذي هاجر من ايران وجاور النجف في عصر المرحوم الشيخ علي الكركي وتلذذ عليه وقد أجازته باجازة وقفت عليها وانقطع العلم من هذا البيت ولم يبق منهم أحد .

٣ـ بيت من بيوت العلم الشهيرة ذكرناهم في الجزء الثالث من كتابنا هذا واليوم قد انقطع العلم من هذا البيت .

٤ـ آل نجم : من البيوت العلمية الشهيرة في النجف في القرن الثالث عشر وهم مشهورون بالقرى والصلاح ذكرناهم في الجزء الثالث من كتابنا هذا ويوجد اليوم من أهل هذا البيت بعض طلبة العلم ،

﴿ كتب السيد حسن الحكيم ﴾ (١)

كانت عند هذا السيد كتب كثيرة تفرقت بعد وفاته ولم يوجد منها شيء ١١٢.

﴿ كتب الشيخ احمد الجزائري ﴾ (٢)

كانت عند هذا الشيخ كتب كثيرة قديمة الخط انتقلت بعده إلى ابنه ولم يزل بعضها موجوداً عند أحفاده — وهذا مجموع المكتبات البائدة .

المخازن الحاضرة

﴿ مكتبة الشيخ علي آل كائف الغطاء ﴾ (٣)

أشهر مكتبات النجف وأوسمها قامت على مخلفات أشهر مكتبات النجف الكبرى
 «١» هو من الأسرة الحسينية العلوية في النجف وكان صهر العلامة الشيخ موسى آل
 الشيخ الكبير على ابنته ونازلاً بجواره وأسرته إحدى الأسر العلوية الشريفة وهي غدير
 الأسرة العلوية الحسينية الحكيمية التي هي من جملة خدمة الحرم العلوي ،
 «٢» هو أحد مشاهير علماء النجف كان عالماً فاضلاً محققاً له مؤلفات عديدة أشهرها
 كتاب آيات الاحكام المطبوع ، يروى عنه بالاجازة ابنه الشيخ محمد ، توفي سنة ١١٥١ في
 النجف ودفن في ايوان العلماء ورثاه السيد صادق الفحام بقصيدة شئت في ديوانه المخطوط
 أرخ فيها وفاته مطلعها :

الا من يمنح القلب اضطراباً ومن ذا يمنح العين القرارا

تملكت الهموم قيساد قاي غداة تملك الدهر اقتدارا

الى ان قال مؤرخا

قضى صدر الكرام به فأرخ لاحد أمست الفردوس دارا

وفي قوله : قضى صدر الكرام إشارة الى طرح عشرين من مادة التاريخ

«٣» هو زعيم الأسرة الجعفرية آل كاشف الغطاء في النجف في عصره ومن رجال

الدين — كما مر ذكره في الجزء الثالث ص ١٧٣ .



وما تبعثر منها وهي مكتبة ثمينة جمعت
قباطيرها امهات الكتب القديمة ويتيمات
المصنفات في سائر العلوم والفنون
أكثرها مخطوط في المصور الحالية
وقد طبع بعض مخطوطاتها ولكن
النسخ التي فيها لا تزال تحتفظ بقيمتها
التأريخية . وقد سافر الشيخ (ره) عدة
أسفار إلى الاستانة وإيران والحجاز
والهند وبأسفاره هذه جمع قسطاً وافراً
منها ومن محتوياتها القيمة كتاب مقاييس

الشيخ على آل كاشف الغطاء

اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس الذي هو

(تحت الطبع اليوم) والجمل له أيضاً وطرأ اللغة للسيد علي خان وفيها من الكتب التأريخية
ومعاجم الرجال شيء كثير وفيها بعض النسخ التي لم توجد في غيرها منها : تحفة الازهار
للسيد ضامن بن شديق ونسمة السحر فيمن تشيع وشعر وفيها كثير من المجاميع
الخطية القيمة وقد لاقى صاحبها المتاعب والمشاق في جمعها ، ونسخ كثيراً من الكتب
التي لم تطبع في ذلك الوقت بيده والى لها فهرساً جامعاً لأسماء كتبها ومؤلفيها والعلوم
التي دونت فيها مع الإشارة إلى المطبوع منها والمخطوط وهي اليوم تحت يد ابنه
العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء « ره » ثم انتقلت إلى أولاده ولم
تزل باقية مفتوحة أبوابها لرواد العلم وطلاب الفضيلة .

مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (١)

وهي من أنفس مكتبات النجف الحاضرة بعد مكتبة الشيخ علي وأكثرها قيمة

١٠ هو ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي آل الشيخ الكبير كما ذكرت ترجمته في

الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢١٠ .



الشيخ هادي آل كاشف الغطاء.

وان كانت دون الاولى سعة وعدداً
ولكن فيها من النفائس ونوادر
الكتب الكثير ، وفيها من كتب الفقه
والحديث ما لا يوجد في غيرها من
امهات المكتبات ومن محتوياتها قطعة
من تفسير « ١ » السيد الشريف
الرضي (ره) « حقائق التأويل »
وشرح صدور مقالات اقليدس لابن
الهيثم . وثر الدرر للوزير الآبي « ٢ »
وديان القيراطي والمنقذ من الهلكة من
السائم المهلكة وكامل العلائي . ولسان
الخواص . والخلاف للشيخ الطوسي .

ونهاية المرام للسيد صاحب المدارك . وغاية المرام للصيمري . وتدارك المدارك لصاحب
الحدائق الشيخ يوسف البحراني . ودررة التاج في الهندسة . وفيها كثير من
المجاميع الأدبية المخطوطة . انتقلت بعد وفاته « ١٣٦١ » الى ولده العلامة الشيخ

« ١ » هو الجزء الخامس من تفسيره (حقائق التأويل في مآلهايات التنزيل) والمقدار
الموجود منه اليوم من الآية الخامسة من سورة آل عمران الى نهاية تأويل الآية الحادية
والخمس من سورة النساء وكان العلامة المحدث النوري « ره » قد استنسخه على نسخة
الخرابة الرضوية في طوس واستنسخ عليها شيخنا « الهادي » (ره) وهو عزيز الوجود ولم
يظفر أحد حتى اليوم بالبتية من هذا التفسير الجليل بالرغم من كثرة التبع طبع سنة ١٣٥٥
في النجف الأشرف بعناية جمعية « منتدى النشر » وقد صدر بترجمة ضافية للسيد الشريف
الرضي ، وهي بقلم العلامة الفاضل الشيخ عبد الحسين الحلبي « ره » .

« ٢ » هذا الكتاب أخذه محمد أمين الخانجي المصري عند مجيئه النجف ليطبعه في مصر
فلما وصل محله راجع الشيخ بضياح الكتاب . هكذا فليكن « الأمين » ، ٩٩٠٠٠

محمد رضا وقد اُضيف إليها كثير من الكتب المطبوعة حديثاً . وبعد وفاته « ١٣٦٦ » انتقلت إلى حفيده العلامة الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا وهامي اليوم تحت إشرافه وهو مجد في توسيعها وتنظيمها .

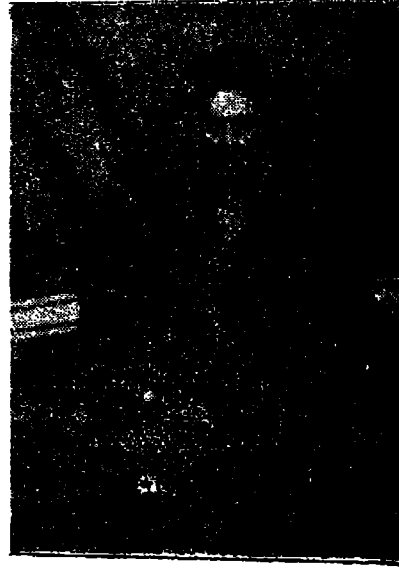
﴿ مكتبة الشيخ محمد السماوي ﴾ (*)

خزانة جليلة فيها من النفائس المخطوطة والمطبوعة طائفة حسنة وفيها كثير من الكتب المؤلفة في علم الفلك والرياضيات ومنها نسخة للمجسطي منقولة عن نسخة المصنف . وشرح التذكرة للسيد الشريف الجرجاني صاحب كتاب التعريفات . والتحفة الشاهية . والمدخل لكوشيار وقد كتب سنة ٨٠٠ هـ وشرح الجمنيني لجمال الدين التركماني وقد خط في نحو سنة ثمانمائة هجرية . وكتاب التفهيم للبيروني وفيها كثير من الدواوين الشعرية لمشاهير الشعراء المتأخرين كديوان السيد علي خان صاحب السلافة ، وديوان السيد المرتضى أربعة أجزاء ، وديوان عبدالمحسن الصوري وديوان صرّدر « وقد طبع اليوم » وديوان الأباه البغدادي وديوان الغزي وديوان السري الرفاء وغيرها . وفيها كتاب الامكنة للغدة صاحب الأصمعي وكتاب نشوة السلافة وهو ذيل على سلافة العصر للشيخ محمد علي آل بشارة النجفي والنسخة من مختصات هذه المكتبة . وفيه تفسير نهج البيان لمحمد بن الحسن الشيباني صنّفه للمستظهر العباسي . ومن كتب اللغة ذيل النصيح لابن فارس ، وكثير من مكتبته مذكور بخط يده . كان فيها كتاب « العين » لاخليل بن احمد و « المحيط » في اللغة للساجد ابن عباد و « مجمل اللغة » لابن فارس و « ديوان حسان بن ثابت » بقلم قديم ، وقد باعها في أخريات أيامه على مديرية الآثار العراقية والمعارف في شهر رجب سنة ١٣٦٨ .

« توفي الشيخ محمد سنة ١٣٧٠ وقد عرضت مكتبته للبيع فقد أصبحت من المكتبات البائدة المتفرقة .

﴿ مكتبة السيد جعفر آل بحر العلوم ﴾

مكتبة جامعة لكثير من الكتب المطبوعة وفيها بعض المخطوطات ومن نفايس الأسفار مالا يستهان به وهي أقل عدداً مما تقدم وقد جمع فيها من كتب البلاطة السيد محمد آل بحر العلوم أنفوسها ومن سائر مكنتبات النجف وغيرها ولا زال يجهد بماله وبدنه في اقتنائها . ومن محتوياتها كتاب محبوب القلوب لقطب الدين محمد الديلمي اللاهيجي مرتب على مقدمة في حقيقة الفلسفة ومذشئها ومبدأ سائر العلوم ووصف عظاما وحكاما اليونانيين والفرس والهند وسائر البلاد وثلاث مقالات (الأولى) في أحوال الحكماء من لدن آدم إلى بداية الاسلام و (الثانية) في أحوال المتفلسفين



السيد جعفر آل بحر العلوم

من الاسلام وعلماء الكلام ممن بهم الاعتناء بهم وبشأنهم وبكلامهم ونقل مقالاتهم البديعة وما أثرهم البهية وقد ذيلها بأحوال عرفاء مشائخ الصوفية الموحدين (الثالثة) في أحوال الأئمة (ع) وذيلها بذكر بعض المشاهير من علمائنا وخاتمة في أحوال المؤلف وقد علق على الكتاب حواشي نفيسة والنسخة مخطوطة في سنة ١٠٧٨ قرياً من

١٠ هو ابن السيد محمد باقر بن السيد علي بن السيد رضا بن الامام الشيرازي السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس . وهو اليوم الزعيم الديني في بيته والمبرز من رجاله تخرج على علماء عصره كالآخوند ملا محمد كاظم صاحب الكفاية والسيد محمد كاظم صاحب العروة الوثقى وله شرح دعاء كليل طبع في النجف ورسالة في تحريم حلق اللحية طبع في وكتاب تحفة العالم في شرح خطبة المعالم جزءان في مجلد واحد وهو كتاب نفيس استعنا به كثيراً في كتابنا هذا . توفي سنة ١٣٧٧ ودفن مع آبائه .

زمن المؤلف وهو غير المطبوع والمطبوع منه مقالة واحدة . ومن محتوياتها أيضاً كتاب متأثر ملوك فارس لصاحب حبيب السير ، وسلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد للشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق ، وحاشية على أربعين الشيخ البهائي أكبر من الأربعين بثلاث مرات للسيد عبد الله حفيد السيد نعمة الله الجزائري الشوشتري (ره) وتسكلة (أمل الآمل) للشيخ عبد النبي القزويني بخطه وعلى ظهرها تقيظ آية الله بحر العلوم ويظهر أنها المسودة . وهذه المكتبة اخذت بازدياد متوالي فان ولده السيد هاشم مجد في شراء الكتب بأنواعها وتحصيلها .

﴿ مكتبة الشيخ محمد علي الخونساري ﴾^(١)

جمع هذا الشيخ من نفائس المخطوطات الشيء الكثير وقد افنى عمره في جمعها وقزّ على نفسه في تحصيلها وفيها ما لا يوجد عند غيره من سائر العلوم وهي تزيد على ألفي مجلد وبينها نسخ قديمة عزيزة الوجود : انتقلت بعد وفاته إلى ولده العالم التقي الملا محمد نزيل (سلطان آباد) من بلاد إيران ولها فهرس جامع لأسمائها . ولما سافر إلى إيران أودعها عند العلامة الشيخ موسى الخونساري وفي سنة ١٣٦٤ جاء إلى النجف صهره علي شقيقته وباع جملة منها بالمزاد العلني ونقل جملة منها إلى إيران .

١- هو ابن الحاج محمد حسن الخونساري كان من العلماء الأجلة وأهل الورع والتقى والمدرسين كان يخط الناس ويقيم الجماعة في مسجد الصاغة ، مسجد الحاج عبد الرحيم ، وجمع كتباً نفيسة وصحح بوفور همته كثيراً من كتب الفقه والاصول المطبوعة التي عليها المعول اليوم كالجواهر والوسائل وغيرهما على أصولها وخطوط مصنفها تخرج على علماء عصره ويروى بالاجازة عن السيد مهدي القزويني والفقير الشيخ راضي . ولد في خونسار سنة ١٢٥٤ وتوفي في النجف سنة ١٣٣٢ ، وله اليوم أولاد في إيران وحفدة في النجف .

﴿ مكتبة آل القزويني ﴾ (١)

جمع السيد أحمد كتباً كثيرة هي في غاية الجودة وكلها مخطوطات نفيسة انتقلت بعد وفاته إلى ابنه العلامة السيد باقر ولما توفي سنة ١٢٤٧ سنة الطاعون الكبير انتقلت إلى ولده المرحوم السيد جعفر فباع أكثرها على الأقارب والأجانب وجملة منها تتداول بين أيدي الناس اليوم وتوجد في مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء نفائس من كتبها كما ذكر ذلك في (نهج الصواب) وجمع زعيم هذه الأسرة في رفته العلامة الخبير السيد مهدي كثيراً من الكتب العلمية والأدبية وكتب النسب حين إقامته في النجف فضأى بها أشهر مكتبات النجف وأوسعها ، وفيها مؤلفات من سائر الفنون وقد احتوت على ما ينيف على ألف مجلد من الكتب المخطوطة الجيدة وجملة منها

١٠ ، هم أسرة العلم والأدب وقد راجت في أيامهم أسواق الأدب وقام للشعر في بينهم موسم وكم طوقوا أعناق الشعراء ببيض أيادهم ولم تزل آيات مديحهم وثنائهم تلى على عمر الليالي والأيام تناقلوا العلم والأدب والسؤدد من جدهم السيد أحمد صاحب الكرامات والمفاخر وكان من العلماء المشاهير معاصراً للسيد بحر العلوم وتوفي في عصره ورثاه بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط أرخ فيها عام وفاته بقوله :

وجاور أهل البيت فيها فأرخوا لقد طابت الجنات من طيب أحمد

تلاه في الصيت والشهرة في العلم حفيده السيد مهدي ابن السيد حسن وهو من العلماء المتبعين للآثار والأخبار وحاز سمعة طائفة وجاهاً عربضاً وألف مؤلفات كثيرة نافذة في سائر الفنون لم يطبع منها شيء تخرج على علماء مشاهير ويروى بالاجازة عن السيد محمد تقي القزويني تلميذ السيد المجاهد وعن نجلى الشيخ الكبير كاشف الغطاء الشيخ علي والشيخ حسن ويروى عنه بالاجازة المحدث النورى وغيره . ولد سنة ١٢٢٢ في النجف وتوفي في طريق الحج قبل وصوله « السماوة » بخمس مراحل في الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ ودفن في النجف مع عمه السيد باقر القزويني في المقبرة المقابلة لمسجد الشيخ صاحب الجواهر ، وله ترجمة مفصلة في الجزء الثاني من كتابنا هذا ورثاه أكثر من ثلاثين شاعراً ومراثيه كلها مدونة .

بمخطوط مؤلفيها وقد انتقلت اليه بالارث من أبيه العلامة السيد حسن ومن كتب عمه
العلامة السيد باقر وزادها أولاده من بعده وهي اليوم متفرقة عند أحفاده في النجف
والحلة .

﴿ مكتبة الحسينية ﴾ (١)

هي مكتبة النجف العامة ومحل انتفاع أهل العلم وغيرهم من الأُدباء وفيها كثير
من الكتب الأدبية المطبوعة وبعض كتب التأريخ العربية والفارسية ، وفيها قليل من
المخطوطات . المؤسس لهذه المكتبة الحاج علي محمد النجف آبادي (٢) وكان منقطعاً
عن الناس في داره مكباً على المطالعة والاستنساخ ، وأغلب الكتب المخطوطة
الموجودة في هذه المكتبة بقلمه . وانتقلت بعد وفاته بوصية منه الى الحسينية ١١
واضيف اليها على تطاول الايام كتب كثيرة من الكتب الموقوفة مثل : كتب السيد
محمد رضا النجفي الحلي (٣) وكتب الشيخ جواد الزنجاني وغيرها ويؤمها كل من

١٠ . موقعها في محلة العمارة في شارع السلام تقام فيها المآتم الحسينية وذكرى
وفيات سائر الأئمة دح، عمرها الحاج محمد رضا الشوشتری سنة ١٣١٩ وقد خصصت منها
غرفة للكتب وطرات عليها اصلاحات كثيرة . وقد أرخ عام عمارتها الخطيب المصقع
الشيخ حسن سبقي بأبيات يقول فيها :

بني د الرضا ، لمصاب السبط المعرى السليب
ذاك الشهيد حسين أعنى حبيب القلوب
لنوح مآتم حزن وللبحكا والنحيب
طول المدي قام أرخ د به عزاء الغريب ،

٢٠ . هو الحكيم العارف التقى كان من الأعلام الأتقياء الزهاد دائم الصوم وكان
في جميع أوقاته على طهارة لا يفتقر عن العبادة والذكر والتسبيح طرفة عين . منقطعاً عن الناس
في داره لم يتزوج مدة عمره ولم يشغله عن المطالعة والاستنساخ شاغل جمع كتباً كثيرة
ووقفها ووقف داره عليها لاصلاحها وللتيم عليها توفي سنة ١٣٣٢ في النجف الأشرف .
٣٠ . هو ابن السيد أبو القاسم الاسترآبادي النجفي كان كاملاً أديباً فاضلاً له مؤلفات —

أراد الانتفاع وتفتح في أيام الأسبوع كله سوى يوم الجمعة وأيام الوفيات . فنلفت أنظار المؤلفين وأهل المكتبات في سائر البلاد الاسلامية إلى أن يمدوا اليها ساعد المؤازرة والاعانة باهداء مؤلفاتهم ومطبوعاتهم خدمة للعلم والدين والانسانية ونستنهض هم أهل الحياه والثروة من النجفيين وغيرهم إلى مساعدتها ماديا خدمة للعلم فان المخصصات من الدار لا تفي للقيم عليها فتراه في أكثر أوقاته معرضاً عن وظيفته وقافلاً باب المكتبة .

﴿ مكتبة الشيخ محمد رضا آل فرج الله ﴾

من المكتبات العاصرة المهمة في النجف يبلغ عدد كتبها الأربعة آلاف ، يوجد فيها المطالع من المخطوطات والمطبوعات نقائس الكتب ونوادرها في مختلف العلوم والفنون والمذاهب . تقع في غرفة واسعة الارجاه حسنة التنظيم .

وهي تكاد تكون عامة مفتوحة الابواب لجميع من يريد الانتفاع بها والاستفادة منها ، وقد وضع نواة هذه المكتبة والده العلامة للرحوم الشيخ طاهر ابن الشيخ فرج الله آل محاسن الحلبي حتى جاء دور هذا الشيخ فكرس جل جهده ووقته في جمع الكتب والمصنفات القديمة منها والحديثة حتى أصبحت كما هي عليه الآن يستفيد منها كل طالب علم أو مثقف . ولا يزال هذا الشيخ يزيد فيها ويجلب اليها ما جدد من المطبوعات وما يحصل لديه من المخطوطات والمصنفات القديمة .

﴿ مكتبة آل حنوش العامة ﴾

أسسها المرحوم الحاج كاظم حسون آل حنوش النجفي سنة ١٣٧٠ هـ فأوقف الف كتاب مع البناية الحديثة لتكون مركزاً لها والآن تضم حوالي الفين وخمسمائة كتاب ، وحصة اللغة الانكليزية والايرانية الفرنسية والتركية حوالي الخمسمائة كتاب . وتفتح ابوابها صباحاً وعصرأً للمؤلفين ورواد العلم والآداب .

— ممتعة منها : الصوارم الحاسمة في مصائب الزهراء فاطمة وع ، توفي سنة ١٣٤٦ وأوصى عند وفاته بنقل كتبه من الحلة الى النجف وأن تجعل في الحسينية وأجرى عليها آية الله النائيني و قدس سره ، صيغة الوقف وعليها خطه الشريف .

— مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة —

هي ام المكتبات أسسها شيخنا المجاهد الاوحد العلامة الأميني صاحب (الفدير) الأغر الذي انشأت به الزمان . أسسها سنة ١٣٧٣ وهي بعد في دور الانشاء تحوي بناية ضخمة على أطباق شاذية في « ٢٦٠ » متراً مربعاً ، تقع في أهدأ مكان وأحسن موقع تبعد عن الجلبة واللفظ تحميها المدارس الدينية الكبرى ، لا تضاهيها قط مكتبة في جامها وهندستها ، مبنية من الاسمنت المسلح بحال مبدع وشكل مبهج معجب رائع ، فيها أبواب مطرزة بطرات من نحاس فيها نوع من الفن بديعة جداً يبهير صنعها وتسمر نظرتها الى محاسن تتجلى لرائها اينما يولي وجهه من اجوائها .

وقد استقبل رجال الدين وحملة روح الثقافة والشعور الحي هذه المؤسسة الناجمة العامرة ، ووجدوها مغخرة للامة وآية تقدم ورقي لهذه الجامعة العلمية الكبرى ، ونهضة علمية تعز بها رواد الفضيلة و جاؤا يتسابقون الى انحافها بما تملك ذات أيديهم من مال أو كتاب ، وهي الآن تجمع عشرة آلاف كتاب بشتى اللغات والعلوم وفيها طرف ونفائس ونوادر .

اضيفت اليها أخيراً ساحة كبيرة تربو على اربعمائة وثلاثين متراً مربعاً ستبنى فيها دار التأليف . يحد المؤلف هنالك وسائل تخص بموضوع بحثه : ويسعه أن يستفيد منها آناه الليل وأطراف النهار من دون دوام محدود ووقت مؤجل .

وقد أרך الاستاذ الكامل الشيخ محمد الخليلي عام تأسيسها ، أبيات كتبت على جبهة بابها بالحجر القاشي — الأبيات :

ههنا معهد علم شاده	رجل الحزم الذي عز قرينا
من غدا رائده الحق وقد	فتح الله له فتحاً مبيناً
شيخنا الخير (الأميني) الذي	راح في حفظ الولايطوي السنين
رام أن يرفع للعالم الدر	بننا مكتبة تحوي الفنون
ورجي باسم علي أن يرى الـ	هون فيها فرأى الله المعين

شادها بيتاً رفيعاً سامياً خلدت فيه مساعيه قرونا
فاذا ما جاءها مستنهم عن بناها واتاها الوافدونا
باسم من قد انشئت أرخ بلى أنشئت باسم امير المؤمنين
« ١٣٧٣ »

﴿ مكتبة النجف العامة ﴾

من المكتبات العاصرة المزدهرة بالمطالعين عند الدوام الذي عين لها . اسست في النجف سنة ١٩٣٦ م تحت اشراف وزارة المعارف العراقية ، وفيها من الكتب القديمة والحديثة ما يربو على ستة آلاف كتاب في شتى العلوم واللغات .

﴿ مكتبة الحكيم العامة ﴾^(١)

مكتبة حديثة انشئت أخيراً سنة ١٣٧٧ في المسجد الهندي بعناية المرجع الأكبر الحجة السيد محسن الحكيم - دام ظله - وذلك رعاية منه لطلاب العلوم الروحية وما يجده من حاجة ماسة لهم الى فتح هذه المكتبة هناك . وبالوقت نفسه فقد خصص لها مبلغاً جسيماً للاتفاق عليها وتنميتها وتركيزها ، وقد جلبت لها بعض الكتب النفيسة والمخطوطات القيمة الثمينة ولم تزل المكتبة آخذة بالتقدم والازدهار . وقد أشرف عليها فضيلة الشيخ محمد الرشتي الذي ما زال مشغولاً بتنظيمها وشراء الكتب لها .

ونوجد اليوم كتب في بعض البيوت لم تكن بتلك الكثرة لنعدها من المكتبات . توجد مخطوطات قديمة عند السيد عبد الرسول الخرسان من موقوفات العلامة السيد عباس الخرسان وعليها صورة وقعها وعند العلامة الشهير السيد ابو الحسن الأصفهاني اعلاق نفيسة مخطوطة تعد بالالوف وقد اختص بها ولده الصغير بمسند وفاة والده ونقلت الى ايران والحقت بمكتبة الامام الرضا (ع) .

١٠١ . وقد أشرنا اليها استطراداً في هذا الكتاب ص ١٢١

كما ان عند العلامة السيد محمد حسين الكيشوان كتبها نقيصة مخطوطة لا يستهان بها وبعضها بخط يده وهناك بيوت آخر فيها كتب قيمة نادرة لم توجد في المكتبات المهمة اعرضنا عن ذكرها ، وتوجد في بعض البيوت النجفية كتب مطبوعة كثيرة العدد لم تكن فيها آثار نقيصة حتى تذكر .

المطابع في النجف

هبت نسائم الحضارة في أوائل العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري ولاحت علائم الرقي والتنبه فأيقظت أفكار بعض النجفيين فهبوا إلى مباراة بعض البلاد العربية الراقية الرائجة فيها سوق الطباعة فخلبوا إليها في ذلك الوقت بعض المطابع . وإن من أقوى الدواعي لجلب المطابع هو صعوبة ما يكتبونه في طبع الكتب العلمية وبعض الجرائد والمجلات التي كانت تصدر عن النجف فيرسلونها إلى بغداد أو إلى خارج العراق وفي ذلك من المصروفات المالية ما لا تساعد الظروف والأحوال على السماح به وأول مطبعة جلبت إلى النجف :

١ - مطبعة جبل المتين

وهي للسيد جلال الايراني واخيه السيد محمد وكان المدير لها السيد محمود وقد طبع بها بعض الكتب العربية والفارسية الدينية والمجلات والجرائد واعداد من مجلة العلم للعلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني أيام كان في النجف وطبع بها كتاب هداية الأنام للعلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي « المتوفى سنة ١٣٠٨ » قامت بطبعه شركة علمية فطبع منها كتاب الطهارة وبعض كتاب الصلاة في ثلاث مجلدات وعند وقوع الحرب العامة تعطل العمل وانحلت الشركة وعاد العمل نسياً منسياً .

٢ - المطبعة العلوية

اشترك في جلبها من الشركات الجرمنية جماعة من التجار وبعض أهل العلم وهي

على أحدث طرز تشتمل على عدة مطابع حديدية مختلفة القطع ومطبعة حجرية ، كان تشكيلها سنة ١٣٢٩ وفي أيام حصار النجف ١٣٣٦ انتهت بعض حروفها واذيبت الى « خراطيش » بنادق وسقمت حروفها اليوم وتكسر بعض آلاتها .

٣ ﴿ المطبعة الحيدرية ﴾

هي لم تكن من المطابع التجارية الجيدة المعدة لطبع الكتب بل كانت للحكومة الاحتلالية تطبع بها المنشير والاعلانات الخاصة لها . وقد ابناءها الشيخ صادق الكتبي وأخوه الشيخ محمد ابراهيم من الحكومة الانكليزية بعد انقضاء حصار النجف وذلك لاستغنائها عنها ومن سمادتها أن عنها لم يقابل الورق الذي دخل معها في البيع وقد عادت عليها بالثروة الطائلة فقد طبع بها في أقل من عامين كتب كثيرة دينية زادت على مصروفاتها .

٤ ﴿ المطبعة المرتضوية ﴾

للشيخ صادق الكتبي وأخيه الشيخ محمد ابراهيم ، وهي من المطابع الحجرية الجيدة ، طبع فيها كثير من الكتب الدينية . انشئت سنة ١٣٤٠ هـ وطبع بها بعض كتب الزيارات والأدعية والرجال ، وهي اليوم عامرة وقد اختص بها الشيخ صادق الكتبي ، وبمعدوفاته انتقلت الى ولده محمد كاظم الذي اضاف اليها المكائن وما تتطلبه المطبعة الحديثة وما تحتاجه من متطلبات فنية وقد أسماها « الحيدرية » وقد طبع فيها كثيراً من الكتب النافعة العلمية ، وما زال مشغولاً بطبع الكتب والآثار العلمية وغيرها ، وقد اختص بمطبوعات الشيعة وأحياء ما لندرس من آثارهم المخطوطة على ثقته الخاصة .

٥ ﴿ المطبعة العلمية ﴾

للاشيخ محمد ابراهيم الكتبي وردت النجف سنة ١٣٥٢ هـ وهي من المطابع الحجرية الجيدة ، ومما يؤسف عليه جداً مع كثرة المطابع في النجف وتعددتها انها لم تطبع الكتب القيمة الثمينة فهذه مكنتات النجف مشحونة من مؤلفات أقطاب الشيعة كالنفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي وأمثالهم وهي قيمة جداً حاوية جميع أنواع العلوم فنلفت نظر أصحاب المطابع وغيرهم من ذوي المقدرة السمي بطبعها احياء لآثار اعلامنا الأقدمين « رضوان الله عليهم » فالى متى الحمول وحتى م التواني فيا حبذا لو عقدت شركات لطبع مثل هذه الكتب الثمينة افهلاً تهزنا النعرة القومية لاهياء مجدنا السالف واثرا التالف لنضاهي بذلك المصريين وغيرهم ممن تقدموا تقدماً باهراً فالى اولي الثروة والمقدرة اوجه خطابي وإلى ذوي النصفة والوجدان أرفع عقيرتي عساهم ينتبهون من الغفلة . نعم : لقد أسمعت لو ناديت حيا . . .
وقد انتقلت بعد وفاته الى أولاده وقد أجريت عليها تحسينات كثيرة كما جلب اليها مكائن حديثة وهي اليوم في مصاف المطابع الراقية في النجف .

٦ ﴿ مطبعة الغري الحديثة ﴾

مطبعة صغيرة للاشيخ محمد علي الصحاف ، وهي من المطابع الحديدية المعدة لطبع الكتب الصغيرة والمناسير والاعلانات . وبعد وفاة صاحبها تسلمها ولده الاكبر عبد الرضا فاجرى عليها تحسينات كثيرة وقد طبع فيها كثير من الكتب العلمية والدواوين . انشئت سنة ١٣٣٩ .

٧ ﴿ مطبعة دار النشر والتأليف ﴾

هي من المطابع الجيدة الممتازة صاحبها شيخ العراقيين آل كاشف الغطاء ، وقد كانت في وقتها من أنفس مطابع النجف وفي هذه الأيام تمطلت المطبعة عن اعمالها ؟

٨ ﴿ مطبعة الراعي ﴾

مطبعة جيدة حديثة الطرز وهي من المطابع الحديدية الكبيرة ، صاحبها الاستاذ جعفر الخليلي ، وفي سنة ١٣٦٧ ارحل الى بغداد واقام بها ومعه مطبعته هذه .

٩ ﴿ مطبعة الزهراء ﴾

هي من أحسن مطابع النجف واتقنها وقد سافر صاحبها مرزا الخليلي الى ايران ومصر عدة مرات للاطلاع على سير المطابع هناك مع جلب ما جدد من امور المطابع وما يتعلق بها ، وقد عمل جاهداً فيها وطبع كثيراً من الكتب وبعد مدة ليست بالقصيرة انتقل الى بغداد ؟؟ .

١٠ ﴿ مطبعة النجف ﴾

من المطابع المهمة الحديثة التي انشئت في النجف سنة ١٩٥٥ م ، صاحبها الشيخ هادي الأسدي الذي استطاع بهيمته أن يوجد مطبعة مهمة تضاهي المطابع الكبرى ، وقد طبع فيها كثير من الكتب العلمية والفقهية ولا تزال أعمالها مستمرة وتنتاجها بارز مستمر

١١ ﴿ مطبعة النعمان ﴾

صاحبها حسن الشيخ ابراهيم الكتبي ، وهي من المطابع الجيدة الحديثة ، وقد طبع فيها كثير من الكتب العلمية والأدبية وقد تأسست سنة ١٣٧٦ هـ ولا تزال أعمالها مستمرة لما يبذله صاحبها من همة ونشاط .

١٢ ﴿ مطبعة القضاء ﴾

من المطابع الحديثة التي انشئت سنة ١٣٧٦ صاحبها السيد ابراهيم الفاضلي ، والتي مازالت مشغولة بطبع الكتب وغيرها .

١٣ ﴿ مطبعة الآداب ﴾

هي آخر مطبعة انشئت في النجف سنة ١٣٧٧ وقد جلب اليها صاحبها عبدالعزيز

البغدادى الكائن الحديثة والحروف الجيدة مع أمهر العمال ، لذا تقدمت تقدما محسوساً بأقل زمن وأقرب وقت . أقبل عليها المؤلفون بمطبوعاتهم ونتائجهم العلمي من كل مكان ، ولا تزال أعمالها مستمرة بطبع الكتب العلمية والفقهية والأدبية والدواوين وغير ذلك .

الصحافة في النجف

في أوائل القرن الرابع عشر عند تلبه الشعوب وتيقظ الأفكار وشعور أبناء الشرق باستبداد العائلتين (العثمانية والقاجارية) قام بعض المفكرين من الترك والعرب بتشكيل الأحزاب ضد العائلتين فتشكل في النجف فرع (حزب الاتحاد والترقي) سنة ١٣٢٤ كما تشكل في أكثر البلاد المهمة وقام الشعب الفارسي على رفض الاستبداد وعقد مجلس المشروطة (مجلس شورى ملي) والنجف: هي المحور لهذه الفكرة (المشروطة) وعليها كانت تدور رضى هذه المسألة بما ان الرجعية العامة الدينية فيها للأمة الإيرانية ومن ذلك الوقت تكونت الحرية ودبت في نفوس بعض أبناء البلدة روح المدنية وتناولت أعناقهم لاستخبار رجال المامكتين والوقوف على منوياتهم فاضطروا إلى مطالعة الصحف السائرة والمجلات للوقوف على ذلك الانقلاب الهائل . وكانت النجف يومئذ زاوية دينية بمحطة لم تتدخل في شؤون السياسة ولم تعرف مسالكها، وتمعد شذوذاً من طريق الدين مطالعة الجرائد والمجلات ومع هذه المشاق والكوارث صدرت بعض المجلات والجرائد في النجف .

ان بغداد وإن سبقت بنشر الجرائد فان أول جريدة صدرت بها هي الزوراء سنة ١٢٨٦ أيام مدحت باشا غير أن النجف سبقتها بنشر المجلات فأول مجلة صدرت في النجف مجلة العلم :

١ - مجلة العلم

كانت علمية دينية عربية أصدرها العلامة الشهير السيد محمد علي هبة الدين

الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الجعفري السابق . طبع بعض اعدادها في بغداد والاكثر طبع في النجف في مطبعة « جبل المتين » سنتها اثنا عشر شهراً وكان مديرها المسؤول عبد الحسين الازري ثم انتقلت المديرية لغيره . صدر منها سنة كاملة ومن الثانية تسعة أعداد وكان ابتداء صدورها آخر شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٨ وقد أرخها علامة العصر وفقه الزمن الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء « ره » بقوله :
هبة الدين أتانا بعلوم مستفيضة وله التأريخ « أهدي طلب العلم فريضه »
وكان لها مكتبة عامة يؤمها كل أحد .

٢ - درة نجف

مجلة دينية أدبية كانت تصدر في كل شهر في أربع وستين صحيفة تضمنت الأبحاث الراقية عن الدين والتقدم بأبلغ مساق . كان المحرر لها آغا محمد المحلاتي وصاحب امتيازها الشيخ حسين الصحف النجفي الاصفهاني . طبعت في المطبعة العلوية في النجف وطبع بعض اعدادها في مطبعة جبل المتين وكان ابتداء صدورها سنة ١٣٢٩ صدر منها الجزء الرابع والخامس ولم تكمل سنتها الاولى .

٣ - النوري

مجلة فارسية لم تتعد العدد الثاني حتى احتجبت كان مديرها الشيخ حسين الصحف النجفي ، محررها نخبة علماء العصر وتصدر بأسم : آغا محمد المحلاتي . طبعت في النجف وهي أول مجلة فارسية صدرت في العراق .

٤ - نجف

جريدة اسبوعية فارسية علمية سياسية اجتماعية اخبارية طبعت في النجف بمحررها نخبة من كبار الكتاب النجفيين ، مديرها المسؤول الحر الكامل السيد مسلم آل زوين ، صدرت سنة ١٣٢٨ وانقطعت بأقصر وقت .

٥ ﴿ الاستقلال ﴾

جريدة عربية صدرت أيام الثورة العراقية باسم الاستقلال أولاً ثم باسم الفرات ، وكانت لسان الأمة العراقية الشائرة ظاهراً وساعدها القوي في المطالبة بحقوقها ، كان ابتداء صدورها سنة ١٣٣٨ طبعته في النجف بالمطبعة الحيدرية وكان مديرها المسؤول والمحرر لها السيد محمد عبد الحسين ولم تطل أيامها إذ لم تتجاوز الشهر لأن غرضها التي ترمي اليه « على ما قيل » هو التجسس للحكومة المحتلة وكان محدوداً بتلك الأيام .

٦ ﴿ النجف ﴾

جريدة عربية أدبية اجتماعية صدرت في شهر رمضان سنة ١٣٤٣ وكان محررها ومديرها المسؤول يوسف رجب وهو من خيرة الشبان الناهضين « توفي سنة ١٩٤٧م » ومدير إدارتها الاستاذ الذشيط محمد علي البلاغي ، كانت تصدر في الاسبوع مرة وقضت عامين من حياتها وفي العام الثالث اغتالها الدهر ، طبعته في المطبعة العلوية .

٧ ﴿ الخيرة ﴾

مجلة عربية شهرية علمية أدبية مدرسية صدرت يوم ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥ صدر منها ثلاثة أعداد ثم احتجبت ، صاحبها والمدير لها والمحرر القسم الأدبي منها الفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي ومحرر القسم المدرسي منها الاستاذ جعفر الخليلي طبعته في النجف بالمطبعة العلوية .

٨ ﴿ الفجر الصادق ﴾

جريدة وطنية كانت تصدر كل اسبوع مرة في ثمان صفحات صاحبها ومحررها الذشيط الكامل الاستاذ جعفر الخليلي . أول صدورها يوم الجمعة السادس من شهر شوال سنة ١٣٤٨ طبعته في المطبعة العلوية ، وما يؤسف عليه أن هذه الصحف لم تطل أيامها في النجف كما هو الشأن في أكثر الصحف العراقية ؟ ؟ .

٩ ﴿الاعتدال﴾

مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب والأخلاق والاجتماع والتأريخ .
مديرها ورئيس تحريرها الاستاذ محمد علي البلاغي . صدر أول عدد منها غرة شوال
١٣٥١ في خمسين صحيفة وقد دخلت في سنتها السادسة واحتجبت .

١٠ ﴿الراعي﴾

جريدة اسبوعية تصدر في كل جمعة باثني عشر صحيفة وأول عدد منها صدر
يوم الجمعة غرة ربيع الثاني سنة ١٣٥٣ . رئيس تحريرها والمدير المسؤول عنها الاستاذ
جعفر الخليلي . وقد غير اسمها واصدرها باسم الهاتف ونقلها الى بغداد .

١١ ﴿المصباح﴾

مجلة علمية أدبية تاريخية صدرت في كل شهر مرة صدر اول عدد منها في ثمانين
صحيفة غرة رجب سنة ١٣٥٣ . صاحبها ومديرها المسؤول الشيخ محمد رضا الحساني ،
وبعد اعطى امتيازها الى الاستاذ الشاعر السيد صالح بحر العلوم فأصدر منها ثمانية
اعداد وبعد انقطعت سنة ١٣٥٥ .

١٢ ﴿الغري﴾

مجلة اسبوعية أدبية تصدر في كل اسبوع مرة . كان مبدأ صدورها سنة
١٣٥٨ صاحبها الشيخ عبد الرضا شيخ المراقين آل كاشف الغطاء ، ولم تزل مستمرة في
الصدور ؟؟ .

١٣ ﴿العدل الاسلامي﴾

مجلة علمية أدبية عامة صدرها محمد رضا المطيعي كان ابتداء صدورها
سنة ١٣٦٥ ولم تأخذ نصيبها من الشهرة كأخوانها من المجلات .

١٤ ﴿ البيان ﴾

لصاحبها الاستاذ علي الخاقاني ، أصدرها في النجف الأشرف ، وصدر العدد الاول منها بتاريخ اول شعبان من عام ١٣٦٥ هـ والوافق ٢٩ حزيران ١٩٤٦ م واستمر في صدورهما أربع سنوات كاملات ، وهي مجلة اسبوعية جامعة عرفت بطابعها العربي والديني وبلهجتها الصريحة الجريئة .

١٥ ﴿ الدليل ﴾

مجلة أدبية تصدر في كل شهر رئيس تحريرها الاستاذ الشيخ عبيد الهادي الأسدي وقد صدر أول عدد منها في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٥ وأتمت السنة الثانية وانقطعت .

١٦ ﴿ المقيدة ﴾

لصاحبها الشيخ فاضل الخاقاني اصدر العدد الاول الى الخامس منها في الديوانية ونقلها الى النجف من العدد السادس ، واول عدد منها صدر بتاريخ أول ذي الحجة عام ١٣٦٧ واستمرت سنة وثلاثة اشهر ، وهي مجلة اسبوعية للسياسة والعلوم والآداب.

١٧ ﴿ البذرة ﴾

مجلة علمية ادبية صدر أول عدد منها سنة ١٣٦٧ تصدر باسم طلاب منتدى الذشر

١٨ ﴿ النجف ﴾

مجلة اسبوعية علمية أدبية اسلامية صاحبها ورئيس تحريرها السيد هادي فياض. تصدر موقته نصف شهرية وقد صدر العدد الاول منها بتاريخ ٢٧ ربيع الاول عام ١٣٧٦ الموافق ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ ولا تزال مستمرة على الصدور .

١٩ ﴿النشاط الثقافي﴾

من مجلات النجف الادبية والعلمية الشهيرة ، تصدرها جمعية التحرير الثقافي ، ورئيس تحريرها السيد مرتضى الحكيم ، وقد كان صدور العدد الاول منها بتاريخ ١٧ ربيع الثاني عام ١٣٧٧ . ولم تزل تصدر بانتظام متواصل .

٢٠ ﴿الحوزة﴾

جريدة أدبية اسبوعية صدرت في الايام الاخيرة ، صاحبها الاستاذ رياض حمزة شيرعلي وقد صدر منها بضعة اعداد واحتجبت اخيراً وكان صدورها سنة ١٣٧٧ هـ .

(*) مياه النجف

النجف بما انها مرقد أمير المؤمنين امام الأمة وباب مدينة العلم والحكمة صارت مركزاً للشيعنة وقطباً تدور عليه رحي الشريعة اليها تضرب اكباد الابل وفي رحابها تحط الرحال العلماء والمفكرون « والمورد العذب كثير الزحام » يقطنها عناصر مختلفة من الشيعة فيهم من جهابذة أهل العلم والمتضلعين في الفنون العلمية المئات وعلى الكثير منهم تبدو سمات العبادة والزهة اقتداء بصاحب ذلك الرقد الطاهر « ع » الذي هو أكبر عابد قام في الأمة . هذا عدا من زارها من الملوك وحط رحله بها من الأسماء وأرباب النعم والثراء حتى غدت - كما هي اليوم - : من أمهات الحواضر المكبرى في العراق ومع كل ذلك فقد شح بها الماء العذب وقاسى أهلها الظمأ لأنها تبعد اميالاً عن الفرات وقد اهتم بإيصاله اليها كثير من السلاطين والملوك والوزراء والعلماء وغيرهم من محبي الخير ومريدي العمران فلم ينل أحد منهم النجاح الذي يرومه ويتمناه .

« نشر هذا الفصل بتمامه في مجلة المرشد البغدادية في سنتها الرابعة تحت عنوان « مياه النجف والماء » وقد طرأت عليه زيادات هامة واصلاحات كثيرة .

وأول ماء جرى في النجف هو قبل الاسلام في زمن الحارث بن عمرو من ملوك الحيرة وكان معاصراً لقباذ بن فيروز الساساني ذكر ذلك ابن مسكويه في تجارب الأمم كما في المآثر والآثار ص ٨٤ - قال - : في زمن الجاهلية أشار على الحارث بن عمرو - أحد تبابعة اليمن قد قدم عليه - ان يشق نهراً من الفرات إلى أرض النجف إلى الحيرة فشقه فجري الماء حوالي النجف « انتهى » وذكره الطبري أيضاً في الجزء الثاني من تأريخه ص ٩٠ قال النويري في نهاية الأرب في السفر الأول ص ٢٥٦ عند ذكر الفرات بعد كلام له . . قال المسعودي وقد كان الأكثر من ماء الفرات ينتهي إلى بلاد الحيرة ثم يتجاوزها ويصب في البحر الفارسي وكان البحر يوم ذاك في الموضع المعروف بالنجف في هذا الوقت وكانت مراكب الهند والصين ترد على ملوك الحيرة فيه « قال » : والموضع الذي كان يجري فيه بين زمن وضع هذا الكتاب « مروج الذهب » سنة ٣٣٥ ، ويعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة القادسية « انتهى » .

وأول ماء جرى في النجف بعد الاسلام هو الذي جاء به سليمان بن اعين « المتوفى سنة ٢٥٠ » انبط سليمان هذا عينا فوارة من مكان يعرف بقبة السنيق مما يلي النجف وأجرى الماء منها في قناة إلى الأرض المنخفضة « جنوب البلدة » وحدث عليها ضياع وبساتين لآل اعين إلى أن تكاثرت الفتن من الخوارج والزنوج والقرامطة فخرت بخراب الكوفة « ١ » وهاجر أهل الكوفة بعض إلى قم « ٢ » وبعض إلى

« ١ » رسالة أبي غالب الزراري خط د قلت : وسليمان هذا هو من أولاد بكير بن أعين وآل أعين من عظماء رجال الشيعة المعروفين في القرن الثالث وقد ذكرهم العلامة الكبير السيد بحر العلوم « ره » في فوائده الرجالية وعدّ بيتهم من جملة البيوت العلمية للشيعة وصنف أبو غالب رسالة مستقلة في آل أعين طويلة اقتطفنا منها هذه النبذة ، ومن نظر إلى كتب الحديث والرجال للشيعة يعرف مالبي أعين من اليد البيضاء في نشر العلوم الدينية .

« ٢ » هاجر إلى قم الأشعريون بنو سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك ابن عامر . كان السائب من وفد على النبي « ص » ، وهاجر مع أمير المؤمنين « ع » إلى —

واسط وكانت يومئذ من كبريات عواصم العراق ، وبعض إلى بغداد وهي يومئذ مقر الخلافة الإسلامية وأقام بعض آخر في النجف وهي يومئذ قرية لا تعد من الحواضر المشهورة وتقاسي الأوار — وذكر الشيخ يوسف البحراني في كشكوله (أنيس المسافر) رسالة أبي غالب الزراري بنماها وذكر هذا الماء وضبط السنيق بالشين المعجمة وقال لم أعرف موضع قبة السنيق ولم أقف على من فسر هذه اللفظة (انتهى) — قلت — : الأرجح أن يكون السنيق بالسين المهملة (كما ذكرنا) لا بالشين المعجمة وهو موضع كما في القاموس قال : والسنيق كقبيط بيت محصن جمعه سنيقات — إلى أن قال — وأكة معلومة ذكرها امرؤ القيس في شعره فقال :

وسن كسنيق سناء وسنا ذعرت بملاح الهجين نهوض
ويؤيد كونها بالسين المهملة قول الثرواني يصف ديراً ونهراً قريباً من النجف بقوله :

دير الحريق فبيعة المزعوق بين الغدير فقبة السنيق
أشهى إلي من الصراة ودورها عند الصباح ومن رحي البطريق
فإن الثرواني رجل كوفي قابل بين دير وبيعة ونهر وقبة من بلاده (الكوفة)
وبين مواضع من بغداد فجعل هذه أشهى إليه من تلك .
﴿ قناة آل بويه ﴾

لما قام السلطان عضد الدولة واستقل بالملوكية في العراق عمل كثيراً من الخيرات ومدّ كفه بالمعطاء على المجاورين للمعتبات المقدسة بعد عمارتها وعلى العامة من سائر

— الكوفة وأقام بها وفي أيام الحجاج بن يوسف هاجر سعد بن مالك إلى قم وسكن بها هو وبنوه الخمسة وهم عبد الله . والأحوص . وعبد الرحمن . واسحق . ونعيم واجتمع اليهم بنو عمهم وكان يتقدم هؤلاء الاخوة عبد الله بن سعد وله سبعة بنين علماء فتماء وهم آدم . واسحق . ومحمد . وعيسى . وادريس . وإلياس . وعمران . (تكملة أمل الآمل للعلامة الخبير السيد حسن الصدر الكاظمي ره) .

الطبقات وحمّر بغداد واعاد نضارتها (١) واصلاح الآبار في طريق الحج من العراق إلى مكة وبني الرباطات ، وعمر المرقد العلوي والحار الحسيني وزار المشهدين (الغروي والحارثي) ومعه كثير من العلماء والاشراف وكان معه الشاعر المصقع الحسين بن الحجاج وهناك انشد قصيدته الفائية التي يقول في أولها :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شي
واصلح (٢) القناة السالفة - قناة آل اعين - فاشتهرت بقناة عضد الدولة او
قناة آل بويه وبني المهدي منها واحكمها أشد من الأول وما زالت تسقي النجف وأهلها
أعذب ماء حتى ابلى الدهر جدتها بعد مئات من السنين وخربت .

نهر التاجية

بعد خراب قناة آل بويه اجتهد بعض سلاطين الشيعة ووزرائهم بإسالة الماء الى النجف ، منهم السلطان ابو الفتح ملك شاه السلجوقي لما قدم بغداد سنة ٤٧٩ هـ وزار العتبات المقدسة تقدم باستخراج نهر من الفرات يطرح الماء الى النجف كما في المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ١٢٩ ، ومنهم سنجر (٣) بن ملك شاه السلجوقي اجتهد في

(١) في تجارب الأمم ج ٦ ص ٤٠٨ قال : في سنة ٣٦٩ شرع عضد الدولة في عمارة بغداد واعاد نضارتها وحملت الكسوة المستعملة الكثيرة واطلقت الصلات لأهل الشرف والمقيمين بالمدينة وغيرهم من ذوى الفاقة ودرت لهم الاقوات من البحر والبر وكذلك فعل بالمشهدين الغري والحار على ساكنهما السلام وبمقابر قريش فاشترك الناس في الزيارات والمصليات (انتهى) .

(٢) ذكر هذا الاصلاح أكثر المؤرخين كما في روضة الصفا . وحبيب السير وكامل ابن الأثير قال فيه : وفي سنة ٣٦٩ شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بتوالى الفتن فيها وعمر مساجدها واسواقها ودر الأموال على الأئمة والعلماء والمؤذنين والقراء والغرباء والضعفاء وجدد ما دثر من الأنهار وأصلح الطريق من العراق إلى مكة وفعل مثل ذلك بمشهد على والحسين د ع ، .

(٣) هو أبو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن -

ذلك وفي أيامه تقرب اليه السيد الأجل الزاهد نضر الدين (*) أبو القاسم بن أبي يعلى زيد « المتوفى سنة ٤٤٧ هـ » في أصفهان في أن يشق نهراً من القرى إلى النجف فشقه فكان يعدّ من مآثره فقر السلطان ذلك وكتب كتاباً إلى وزيره جلال الدين الحسن ابن علي بن صدقه وهذا نصه . . . بسم الله الرحمن الرحيم حسن توفيق الوزير الأجل العالم يدعو إلى أن يكون وفود إجماعه إليه مسوقة وعقود مخاطباتنا لديه منسوقة وبحسب ذلك استظهر السيد الأجل العالم الزاهد نضر الدين مجد السادة أبو القاسم علي ابن زيد بهذا المثال وهو ممن سالت على صفحة نسبه الشريف غرة السداد وبوأه استحقاقه كنف العناية موطنه المهاد وحكمت له موالاته الرعية ووسائله المرضية بأن

— سلجوق بن دقاق كان في حياة أخويه بركيارق ومحمد حاكماً على خراسان ومن بعدهما قام بأمر السلطنة واتسع ملكه وكان ذا هبة ووقار كثير الحياء والكرم شقيقاً على الرعية يخاف الله ويعظم العلماء ويعاشر الزهاد والابدال ملك أ كثر البلاد وضربت السكة باسمه وتلقب بالسلطان الأعظم معز الدين ولد في سنجان يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ٤٧٩ هـ وتوفي سنة ٥٥١ هـ

« كان هذا السيد عالماً تفتياً زاهداً محترماً وقوراً مهيباً وفي أيام الفترة بعد وفاة السلطان ملك شاه هب العيارون وعائثوا في بعض البلاد وهذا السيد قام بحفظ قريته احسن قيام ، وله آثار جليلة في طريق مكة ومشهد الكوفة ، وهو هذا النهر ، امه بنت الرئيس الفقيه أبي زيد اميرك الروغني ، وهو من أسرة كبيرة في « بيهق » أبوه السيد الأجل أبو يعلى زيد المتوفى في أصفهان سنة ٤٤٧ هـ ابن السيد العالم أبي القاسم علي بن أبي الحسين محمد بن يحيى بن محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد زبارة بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن الامام زين العابدين « ع » .

توفي السيد الأجل فخر الدين هذا يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الاول سنة ٥٢٢ هـ وأعقب ثلاثة أولاد هم : الأجل عز الدين أبو يعلى زيد « المتوفى سنة ٥١٤ هـ » ، وفخر الدين الحسين « المتوفى سنة ٥٣٤ هـ » ، وبهاء الدين علي « المتوفى سنة ٥٦٠ هـ » — عن تاريخ بيهق ص ٥٩ و ٦٠ .

يثاقى داعية رجائه بالاجابة ويقابل ظنه بجميل الاصابة وقد هم بأن يسعى في أن تشق الى الكوفة فرضة من الفرات ليحيى بها معالم ارضها الموات ولا غنى في تحصيل مراده وادراك مرامه عن حسن مسعاة الوزير الأجل جلال الدين وصدق اعتناؤه وارشاده ورأي الوزير الأجل في ذلك موفق رشيد انشاء الله تعالى — عن تأريخ ييهق الفارسي ص ٥٩ .

ومنهم (١) السلطان غازان فإنه حفر نهراً للنجف وسمي بالغازي تولى حفره شمس الدين صواب الخادم — كما عن العراقي بين احتلالين ص ٣٨٢ ، حتى قام صاحب عطاء الملك (٢) بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الالمخانية سنة ٦٧٦ فحفر نهراً من الفرات وهو يبعد يومئذ عدة فراسخ عن الكوفة فضلاً عن النجف فأوصل حفره إلى الكوفة وما كانت يوم ذاك إلا حفاراً وتلولا وآكاماً وانقاض جدران لا يطررها زائر ولا يقبث بها زرع فأمر ببناء قناة من الكوفة إلى النجف تبتدىء من حيث انتهى حفر النهر المنشق من الفرات واجرى الماء منه بتلك القناة تحت الأرض لأن أرض النجف تملو عن أرض الكوفة نحو ٣٥ متراً ومن ذلك الحين غرست الأشجار والضياع

(١) فرحة القرى ص ٦٥ .

(٢) صاحب عطاء الملك هو علاء الدين بن بهاء الدين محمد وهو اخو شمس الدين محمد تقلد هو واخوه محمد الوزارة في أيام هولاء كو خان وأيام الملك العادل اباقا خان بن هولاء كو خان وأيام السلطان أحمد كان لهما في دولته الحل والعقد ونالاً في دولته من الجاه والحشمة ما يجاوز الحد والوصف وقد قاما بكثير من الخيرات وقربا العلماء والادباء وبني المدارس والرباطات والحقاقيات ، تكايا الصوفية ، وكانا سخييين خدما كثير من العلماء في مؤلفاتهم ومدحتهم الشعراء . قال محمد بن علي العريضي في عطاء الملك :

ولأنت وابن ابيك قد شيدتما وبنوكا بيتا فويق الفرقد

يبقى على مر الزمان وما وهى بيت يتل ذراه ستة اعمد

كان مولد صاحب عطاء الملك سنة ٦٢٣ وتوفي سنة ٦٨١ وكانت وفاة أخيه محمد في

شهر شعبان سنة ٦٨٣ .

في الكوفة على حافتي النهر وكان القائم على حفر النهر والمتولي له أحد فضلاء ذلك العصر وهو تاج الدين (١) بن الأمير علي الدلقندي (كما في تاريخ وصاف افندي الفارسي) فاشتهر النهر باسمه إذ سمي بنهر التاجية — وفي الكوفة نهر آخر أقدم من هذا يسمى بهذا الاسم — موقع هذا النهر من الشمال آخذاً من الفرات القديم إلى شريعة الكوفة وحتى اليوم تعرف تلك البقعة بالتاجية . وقد وصفه الادباء والشعراء نظماً ونثراً بالعربية والفارسية واطاوا في وصفه . ثبت هنا ما ذكره وصاف افندي في تاريخه الفارسي ص ١٣٣ من النثر والنظم العربي .

آخست به أرض النجف روضة غناء ، وحلة زهراء ، موشية بمد ما كانت
وسخة وكان رهاها عنبر سحيق ، أو مسك فتيق ، يتصبب منها زلال سحبا
الدور ويرقص على ايقاق تصفيق مائوا السرور (فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به
الأرض بمد موتها وكذلك النشور) .

والماء يبدو في الوقائع لاوما	كالبحر مع نور الغزالة تشرق
فأذا تخلل في الخائل خلته	صلا يحاذر وقع فصل يمرق
تراقص الأغصان من فرح به	ويعر بالأفهار وهو يصفق

قد اخضرت بأزهار الحدائق أرضها واعمب بأنوار الخمائيل روضها وتأرج

١، اسمه عرب شاه بن محمد بن زيد الجويني بن المظفر بن أبي علي أحمد الخدashaي
ابن أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي سهل علي بن علي العالم بن أبي الحسن محمد بن الامام زين
العابدين ع ، هكذا ساق نسبه في عمدة الطالب . وكان من اخصاء عطاء الملك وفاضل
عصره وله اعتماد يعرف كل منهم بالدلقندي كانت لهم جلالة وامارة وتقدم عند السلطان
محمد خداينده بن ارغون : وذكر الشيبني في تلخيص مجمع الآداب ترجمة علاء الدين أبو
الطيب ظاهر بن أحمد بن عرب شاه بن علي الخراساني السكاكبة فقال بعد وصفه واطرائه . .
أجرى الماء الفرات الى النجف مشهد على أمير المؤمنين ع ، وعمر الرباط في المشهد
المذكور ، وعمر دار الشفاء في خوزستان ، توفي في إيران في ذى الحجة سنة ٦٨١ وكانت
ولادته سنة ٦٢٢

بنفحات الرياحين ونسمات البساتين طولها وعرضها كأنها حقائب تجار أو بيت عطار
ولقد أحسن من قال :

يا زهرة اليوم المطير بين الخورنق والسدير
والماء شبه بواطن الحيات مجدول الظهور
والطل في دمن الثرى كالبكر في ثوب حرير

تأوي إليها الوحوش من القفار وتصفق بها المياه على غناء الأطياف فتعم القاصي
والداني فأثمتها ويشمل الحاضر والبادي نفعها وعائدها

وذكرها أيضا ثرا ونظما محمد بن أحمد الهاشمي ولقد أجاد وأحسن - قال :
روضة تلحظ منها الأَبصار زهرا ، فتتقطنه الأذهان فتراه درا ، فتحققه
الافكار فتجده سحرا ، فلا تعلم شاهدت روضه أم رأيت بحره ، هذا غير بدع
ولا بعيد فن أيده الصاحب الأعظم وجده السعيد الذي أجرى تدبيره المصلح في
أرض النجف ماء الفرات يحيا من أطواد فيالها مكرمة أحرزت قرب أجراها وبعد صيتها ،
(فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها) :

ناجته همته العليا بما نكصت كل الخواطر عن امكانه ركبا
واستبعدت أن يرى ماء الفرات با كنان الغري ويجري دافقا صببا
واستكثرت دونه الانفاق إذ علمت امكانه فرأت انفاقه عجبا
حتى أتاه بعزم نافذ وندى غمر فسهل منه كل ما صعبا
وصمم العزم حتى تم مطلبه ونال منه الذي في نياله رغبا
فافتض مكرمة بكرأ فأولدها أجراً جزيلاً وشكراً ينفد الحقب
وصير (النجف) المهجور بغمرة ماء الفرات فيسقي النخل والعنبا
وهذه (الكوفة) المعمور جامعها أجرى به الماء يبغي أجر من شربا
لأنه خلا الرحمن دولته يريد ان لا يخلي موضعاً خربا
فالله يعطيه في تأييد دولته وبسط قدرة شمس الدين ما طلبا

صنوان (١) لا افترقا شمسان لا أفلا بدراب لا نقصا بحجان لا غربا
 أيا بني صاحب الديوان لا برج الدين الحنيف بكم للخلق منتصبا
 الله قد وهب الاسلام نصرته بكم ولن يسترد الله ما وهبا (انتهى)
 ولم يزل هذا النهر بمد القناة بمائه فتوصله إلى النجف اعواما وهو عرضة خطر
 العواصف ، وتلاعب أيدي الملاك والزراع على حافته بلا استدامة على تجديد الحفر مع
 ما يطرأ عادة على القنوات من الانهدام المتتابع فلذلك عادت النجف تتبرض التمدد
 وتستنزف الاجن إلى حين قيام الدولة الصفوية .
 للصفويين ايداء مشكورة في ترويج المذهب الجعفري وبث الدعاية الشيعية . فقد
 قامت في أيامهم سوق العلم وقدموا العلماء واجلسوهم المناصب اللائقة بشأنهم ولهم آثار
 جليلة قائمة في العتبات وغيرها بقيام الدهر . (منها) :

نهر الشاه

لما جاء الشاه اسماعيل الأول (٢) إلى زيارة مرقد جده الامام (ع) سنة ٩١٤ هـ
 أمر بحفر نهر من الفرات إلى النجف فأوصله اليها بقناة (*) لارتفاع أرض النجف
 (١) هما علاء الدين عطاء الملك وأخوه شمس الدين محمد وقد مر مختصر حياتهما -
 وهذا النهر هو أشهر أنهار النجف وقنواتها ذكره في روضة الصفا ج ٥ ص ٨٣ وذكر
 أنه أنفق على حفره ما يزيد على مائة الف دينار أحمر ، وفي المآثر والآثار ص ٨٤ وتحفة
 الأمصار لوصاف أفندي ص ١٢٣ وفرحة الغرى ص ٦٥ . وكان جرى الماء به حول النجف
 في شهر رجب ٦٧٦ .
 (٢) هو أول الملوكة الصفوية وموطن دواتها ولد في رجب سنة ٨٩٢ هـ وجلس على
 أريكه الملك سنة ٩٠٦ ، ومدة ملكه ٢٤ سنة توفي في تبريز سنة ٩٣٠ وقيل ٩٣١ .
 ، تعرف بالفقر - والفقر جمع فتير وهي آبار ينفذ بعضها إلى بعض . . . والفقر
 أيضاً المكان السهل يفر فيه ركابا متتابعة فتصل بعضها ببعض وربما انتهت إلى نهر كبير
 لتأخذ منه الماء - كما هو الأمر في الآبار النجفية - مجلة لغة العرب السنة الثانية ص ٤٥٨ .

عن الفرات - كما في المآثر والآثار ص ٨٤ وكتاب عالم آراء ص ٧٠٧ . وحدث عليه ضياع وبساتين وجعل الشاه المذكور الأراضى الزراعية التي حدثت على حافتي النهر وقفا على العلامة المحقق الكركي (ره) وعلى أولاده (١) وكان هذا النهر عامراً يستقي منه كثير من الأراضى الزراعية ونصبت عليه الدوالي فلم تزل النجف تستقي من ذلك النهر إلى زمن محاصرة الروم أرض النجف أيام السلطان سليم فطم النهر وبقيت النجف تعاني العطش (ومنها) :

نهر الطهباسية (٢)

هو أحد أنهار النجف كما ذكره البراقى - قال : جاء الشاه طهباسب الصفوي في حدود المائتين والتسماية فأمر بحفر نهر من الفرات فحفر إلى أن وصل إلى قرية «نمرود» ولم يتم فنسب إليه فقيل «نهر الطهباسية» ثم صحف إلى الطهبازية . موقعه من فوق نهر التاجية من جهة الغرب آخذاً على الطريق السار من الحلة إلى قرية نمرود المعروفة اليوم عند العامة بقبر ابراهيم الخليل «ع» فامتد طول ستة فراسخ في عرض عشرة أذرع غير أنه بالرغم من بذل الهمة في ايصال الماء لم يمكن وصوله لارتفاع الأرض من منتهى الحفر إلى أرض النجف - ولم أقف على من ذكر هذا النهر من المؤرخين ممن تقدم على البراقى . نعم في آثار الشيعة الامامية للفاضل المعاصر الشيخ عبد العزيز الجواهري ج ٣ ص ٤٢ بعد ذكر نهر الشاه عباس الأول قال كما ان نهر الطهباسية حوالى الحلة المزيدية من آثار جده الشاه طهباسب وكان قد أمر بحفره ليجري الماء فيه إلى النجف (انتهى) (ومنها) :

(١) روضات الجنات في ترجمة المحقق الكركي ص ٤٠٤ ومستدرک الوسائل في خاتمة

المجلد الثالث منه .

(٢) نسبة إلى الشاه طهباسب الأول بن الشاه إسماعيل الأول ولد يوم الاربعاء في الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ٩١٩ في قرية شهاب آباد من أعمال أصفهان وملك تسع عشرة سنة وكان جلوسه على سرير الملك سنة ٩٣٠ وتوفي في العاشر من صفر سنة ٩٨٤

نهر الشاه صفي (١)

ولما زار مرقد الأمير (ع) الشاه صفي (سنة ١٠٤٢) وسائر المراقد المقدسة في المراق وأدى ما عليه من النذور والأكرام والأنعام واطعام أرباب الحاجات رجع الى بغداد فأمر بتجديد القبة المرتضوية وتوسعة ساحة الحرم وأمر بشق نهر عميق عريض من حوالي الحلة الى مسجد الكوفة ومنه الى الخورنق فقاموا بالعمل وأوصلوه الى بحر النجف بقناة وكانت محكمة البناء يسير الناظر إحكامها وترتيب المساطب المتينة في داخلها وأحدثوا هناك بحيرة يجتمع فيها الماء ثم بواسطة القناة أوصلوا الماء الى داخل السور وباستعانة الدولا ب جرى الماء على وجه الأرض والشوارع والصحن الشريف المرتضوي . وأرخ ذلك بعض شعراء المرس فقال — :

شاه اقبال قرين خسرو دين شاه صفي انك خاك قدمش ريورافس امد
يا فت توفيق كه ارد بنجف آب فرات واين بشارت بشه از حيدر صفدو امد
ساكنان نجف از تشنكي آزاد شدند رحمت حق همه را شامل وباور آمد
سال تاريخ جو بر سيدم از ايشان گفتند (آب ما از مدد ساقى كوثر آمد)
انتهى ١٠ في ١٠ لمحق روضه الصفا الفارسي وفي المنتظم الناصري ج ٢ ص ١٨٢ .

في حوادث سنة ١٠٤٢ م ترجمته . . وفي هذه السنة حفر الشاه صفي نهرأ عميقاً عريضاً من حوالي الحلة حتى جاء به قريباً من النجف وسمّ به على عمارة الخورنق وفي هذه السنة وصل الماء الى النجف وبنى بركة (انتهى) . تمر هذه القناة من الشمال الشرقي لمسجد الكوفة وقد رآها بعض المعاصرين للشيخ الكبير ، وكانت تمر بمرقد هاني ابن عروة — كما ظهرت عند عمارة هذا المرقد وتصل إلى وسط المسجد في المكان المعروف « بمحل التنور » وكان الوارد إلى مسجد الكوفة في ذلك العهد يتوضأ منها — عن جنة الأوى فيمن رأى الحجة الكبرى للنوري .

(١) هو حفيد الشاه عباس الأول توفى في قاشان سنة ١٠٥٢ وله العماره الحاضرة في النجف ذكرهما في ذيل روضه الصفا (كما أسلفنا ذكرها في العمارات) .

ولمدم وفور الاسباب المكتملة للعميران والغفلة في ان نضوب ماء الفرات في وقت يستدعي انعدام الماء بالكلية عن القناة التي هي كساقية منه انطمت وخرب مجراها

نهر الهندية (١)

عادت النجف بعد ذلك العناية في إيصال الماء لها وترشف القطرة بعد القطرة ونحتسي الاجاج الى أن وفق الله البطل العظيم صاحب الآثار الباقية الوزير الكبير (آصف الدولة) (٢) وكان من رجال الهند المشهورين وله النفوذ التام فبعث الأموال الطائلة (٣) لحفر هذا النهر من الفرات فاجتمعت القبائل ووفر عليهم العطاء . يتتدي من عمود الفرات (المسيب) وهو المندفع الأعظم لمائه خفر وسمي كما هو اليوم (نهر الهندية) وشق من عرض هذا النهر جدول وأجري الماء منه في قناة (٤) الى منخفض النجف

(١) هذا النهر ذكره في تحفة العالم السيد عبد اللطيف الشوشترى الفارسي ص ٣٤٨ وذكر ايضا في بستان السباحة ص ٥٧٢ وفي رياض السباحة ص ٣٠٩ .

(٢) هو يحيى خان آصف الدولة وكان نيشابوري الاصل لكنتهوى المسكن والمدفن وزير محمد شاه ، له آثار كثيرة منها هذا النهر الذي لا يحصى اسمه على عمر السنين والحقب ومنها رباط بناء للواردن لزيارة أئمة العراق وله عليه أوقاف كثيرة ومنها حسينية كبيرة قريبة من داره وكتابخانة نفيسة فيها كتب ثمينة مخطوطة بالعربي والفارسي من سائر العلوم قديمة وحديثة وفيها سبعائة مجلد وكلها بخطوط مؤلفها توفي سنة ١٢٢٠ (عن تحفة العالم للسيد الشوشترى ص ٣٤٨) .

(٣) في السنة الرابعة من مجلة المرشد البغدادية ص ٢٠٣ ان الاموال بعثت على يد العالم الشهير السيد علي الكبير وهو الذي حثه على هذا المشروع الخيري .

(٤) مر الرحالة السيد محمد علي الفارسي المعروف بالملثي بالنجف سنة ١٢٣٢ وذكر نهر الهندية ثم قال . . يمضي الى أراضي عالية ومن هناك حفروا له قناة فصار يذهب الماء في تلك القناة ويمجرى فيها الى مسافة حتى يظهر الى الخارج ، والماء الذي يخرج من القناة يقال له الفرع — رحلة الملثي — تعريب عباس العزاوي ص ٩٠ .

لنعمذر وصول الماء مكشوفاً يجري وسط نهر أو جدول وكان ذلك سنة ١٢٠٨ وجاء تأريخه (صدقة جارية) . وقد حفر سليمان باشا (المتوفى سنة ١٢١٧) نهر الهندية من جنوب المسيب وذلك لسقي النجف — عن دويحة الوزراء أقول : لم تحقق هذا النهر ولعله نهر الهندية « الذي يقال بالتصغير » التي تستقي منه بعض بساتين الكوفة اليوم .

وهذا أول مبادي الحضارة في النجف واختلاط السكان النجفيين مع غيرهم لتوفر أسباب السكنى وحصول الري ومما يؤسف له ما اجتزمه بعض زعماء النجف في وقته حيث ظن ان ذلك يوجب طمع الحكومة التركية بالتوطن في البلدة واجراء قوانينها القاسية فيها مع انها يومئذ في سلامة من الرضوخ لدى القانون المدني فأفسد تلك القناة (كما عن البراقى) من مواضع عديدة بما سولت له الزعامة الباطلة الهمجية وعادت النجف الى حالتها السالفة ترضع من در اخلاف السحاب وتحسني ماء الملح (ماء الآبار) وماء البحر الذي حدث من هذا النهر (نهر الهندية) فانه صادف أراضي منخفضة فاجترفها بقوته وهناك حدثت أهوار كثيرة (١) منها هور النجف الذي امتد في جنوب البلدة من الشرق الى الغرب والقناة راكبة على متنه مبللة عليه ويدخل الى هذا البحر بالقرب من قرية (الشنافية) ، طوله ينوف على عشرة فراسخ وعرضه يتفاوت بين الأربعة والستة اذرع ، وعمقه من ثلاثة اذرع الى عشرة اذرع .

(١) منها هور الدخن والعوينة وابو طرفة وهور الكفل وبحيرة يونس وبحر الشنافية وكان الراكب يأتي في سفينة من البصرة الى النجف . وحدثت على حافتي هذا النهر الأشجار والبساتين وكثير من الأراضي الزراعية ونزلت على حافته عشائر كثيرة مثل آل فتلة . وبني حسن . والعوابد وغيرهم وتشكلت بعض البلدان كالهندية (طويريج) وشريعة الكوفة (الجسر) وأم البعور (الشامية) وكل هذه الارتفاعات بركة النجف ؟

﴿ قناة أمين الدولة ﴾ (١) —

ذكر هذه القناة (الشبيبي) في مجموعه فقال ٠٠ ان قناة النجف ردمت (ولعلها قناة آصف الدولة) وانقطعت مادتها فاستغاثه النجفيون فارفدهم بخمسين الف تومان لاصلاحها ورتب المهندس ميرزا تقي على العمل وابتدؤا به من جهة (ابو فشيقة) الى (كري سعد) واقاموا على هذا المكري القنطرة المائلة حتى الآن ازاء (ابو فشيقة) وأطلقوا الماء في الكري فجرى حيناً ووقف وساقوه من حيث وقف الى النجف في قناة والظاهر انها قناة قديمة وإن قيل انها من صنع أمين الدولة وانه شارف العمل بنفسه ولم يطل عمر هذه القناة على ما هو المعروف (انتهى) .

﴿ كري الشيخ ﴾ —

لما رأى العلامة الشهير الشيخ صاحب الجواهر (ره) اشتداد الأمر على النجف وتحقق عدم صلاحية الاستقاء من ماء البحر المجمع المهندسين وبذل الأموال الطائلة فحفر نهراً من نهر (آصف الدولة) نهراً هندياً وأوصله الى النجف قاطعاً تلك الرمال المتحصرة والآكام الكثيرة ولما أجرى الماء فيه وقف في محل يقال له (الطليل) (٢) لارتفاع الأرض منه الى النجف فأمر الشيخ بحفره من ذلك المكان مستويًا بعمق بعيد القعر الى أن يصل الى أقصى الحفر أولاً وهو مكان يبعد عن سور النجف بضع خطوات وبراء كل من يمر اليوم عايه في طريقه الى الكوفة ولكن لما شاء الله الحكمة بالغة أن لا تشرب النجف الماء الذي تشربه سائر البلدان العراقية (ببركتها) ما لبث الشيخ (ره) جادا في عمله المشروع أياماً حتى وافاه الأجل المحتوم فوقف العمل — بالطبع —

(١) هو عبد الله خان أمين الدولة بن الحاج محمد حسين خان الصدر ، خلف أباه سنة ١٢٣٩ في وزارة فتح علي شاه وتصدر في عهده الى سنة ١٢٤٨ جرى مجرى أبيه وكان محسناً ندى الراحة مثله وله خبرات كثيرة منها قناة النجف هذه .

(٢) موضع يبعد عن النجف أربعة أميال تقريباً من جهة الشمال الغربي .

وتعطلت الأيدي عن كل حركة ليس لفقد الزعيم فقط بل ولعدم الباذل للمال أيضاً .
وفي تحفة العالم للعلامة السيد جعفر آل بحر العلوم « ره » ما لفظه . . بذل العلامة
صاحب الجواهر على كربه ثمانين ألف تومان على نفقة السلطان ثريا جاه محمد امجد علي
شاه الهندي المتوفى في اليوم الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٦٣ وتختلف
مكانه ابنه السلطان محمد واجد علي شاه (انتهى) .

وقفت على مكتوب مطول أرسله الشيخ (ره) الى بعض الأعيان من أهالي
الهند تأريخه سنة ١٢٦٥ يحثه فيه على هذا المشروع . وفي الحصون المنبئة للعلامة
الشيخ علي آل كاشف الغطاء . ارسل السيد حسين ابن السيد دلدار علي اللكنهوي الى
الشيخ صاحب الجواهر لكا وخمسين ألف روبية لأجل حفر النهر . وقد هزت الحمية
أحد رجال ايران الذين يهمهم أمر النجف — فرهاد ميرزا معتمد الملك ذلك الرجل
العظيم الذي لم تزل آثاره الخيرية باقية في العراق — على بذل الأموال الجسيمة في
اسقاء تربة النجف من الماء العذب (١) .

﴿ فناة السيد أسد الله الرشدي ﴾^(٢)

ولما ورد السيد الجليل العلامة السيد اسد الله الجيلاني زائراً أئمة العراق وزار
جده أمير المؤمنين (ع) شاهد ما تقاسيه البلدة من الظمأ وتجرع الماء المالح وسمع
شكوى الفقراء وأهل العلم فعزم على تنميم مشروع الشيخ صاحب الجواهر لكنه لما

(١) المآثر والآثار ص ٨٤ (قلت) فرهاد ميرزا هو الذي جعل الذهب على المآذن
في الكاظمية ، وقد أرخ عام التذهيب الشاعر النجفي الشيخ صادق الأعسم المتوفى سنة ١٣٠١
بقوله مخاطباً للامامين (ع) :

خذايدي فرهاد في يوم حشره فقد تم عن سر بتاريخه خذا

(٢) هو نجل السيد محمد باقر المشتهر بمحجة الإسلام وهو من أجل العلماء ومشاهيرهم
حاز الزعامة الدينية وله النفوذ التام في ايران توفي سنة ١٢٩٢ ونقل نعشه الى النجف ودفن
في الحجرة التي على يسار الخارج من الصحن الشريف من الباب القبلي .

كرّ راجعا أجمع رأيه على حفر قناة وسط نهر الشيخ لانخفاض الأرض بسبب حفر النهر واستدامة القناة لذلك ووصول مائها الى باب النجف فأرسل المهندسين والعملة تصحّبهم الأول الطائلة فشرعوا بالعمل سنة ١٢٨٢ وجرى الماء في القناة في شهر رمضان سنة ١٢٨٨ فكان أروى وأقرب وأعذب ماء شربته النجف فماد ذلك بالفرح والسرور لأهل البلدة ، وقد أرخ بعض الشعراء ذلك العام (منهم) العلامة الأديب الشيخ محمد ابن الشيخ كاظم الجزائري النجفي المتوفى سنة ١٣٠٢ بقعيدة يقول في اولها

لو كـيـل المـلـك أيد طوقتنا بالهبات
قد سرت في الناس امسا ل النجوم السّارات
وجرت كالبحر إلا انها عذب فرات
فهو بالشكر حقيق في الملا والخلوات

الى أن قال مؤرخاً :

شربوا الماء زلالا بعد شرب الآجانات
فاشرب الماء وأرخ اشرب الماء الفرات سنة ١٢٨٨
(ومنهم) الميرزا محمد الهمداني بن داود (صاحب فصوص اليواقيت في التواريخ
المنظومة المطبوع) أرخه بقوله :

مذ أسد الله الهمام السري سليل ساقى الناس من كوثر
أجرى الى الغري ماء مهري قد أرخوه جاء ماء الغري سنة ١٢٨٨
وكانت مصروفات هذه القناة من ثلث متروكات السردار محمد اسماعيل خان النوري
وكيل الملك غفر الله له كما في المآثر والآثار ص ٨٤ وهي ثلاثون الف تومان كما ذكرها
العلامة المعيد جعفر آل بحر العلوم في تحفة العالم — ومما يوقف الانسان على الأمر
الأنجب ان حكومة ذلك الوقت بدلا عن ان تقوم بواجبها من ري البلاد ببذل
الأموال مها كثر على حفر الأنهار وبناء القنوات وتوطيد دعائم الأمن والراحة
العمومية أهملت أمر هذه القناة التي تسقي النجف مدة تناهز العشرين سنة ولم تهتم
في تنظيفها وترميم المنهدم منها وكأخفة جنود السيول المندفعة إليها من بعض منافذها

فبقيت تعالج نفسها بنفسها حتى صادف العام الذي انصب فيه البرد العظيم سنة ١٣٠٧ الذي أهلك الحرث والنسل فأوسمها هدماً وردماً وخان المصلحون ولا تسأل عن الأموال الطائلة التي صرفوها (بزعمهم) في سبيل إصلاح مجاري الماء فلم ينجحوا حتى عادت النجف الى حالتها الأولى تقاسي الظمأ ولم تزل هذه القناة حتى اليوم موجودة تدر ببعض الماء الأجاج تستقي منه بعض البساتين القريبة منها ، وبني عليها المغتسل الموجود اليوم وهو من آثار السيد المذكور . وفي زمن العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي (ره) اصلحت القناة هذه وبني المنهدم منها وجعل لها مجرى من الفرات ابتدئ بالعمل سنة ١٣١٩ وفرغ منه سنة ١٣٢٧ ولكن لا نقطاع مجراه من النهر الكبير (نهر الهندية) ووفور ماء الآبار المرة تغير طعمه فلا يطفي الغلة .

﴿ نهر عبد الغني ﴾

لما زار الوالي الكبير علي (١) رضا شاه باشا سنة ١٣٠٥ الامام الأعظم (ع) استغاث به الفقراء وندبه العلماء والوجهاء والكل يشكو ما تعانيه البلدة من شحة الماء فجمع من عشائر الفرات المجاورة للنجف جمعاً وكثيراً من الطوائف النائية عنها وبذل لهم المصارف الكافية لحفر نهر من الحيرة (الجمارة) لأن نهر الهندية يومئذ اتسع طولاً وعرضاً واجتاز الكوفة ومنها الى الحيرة — وهي على أربعة فراسخ تقريباً من الكوفة — وكان حفر النهر هذا بنظارة حاكم السنية عبد الغني أفندي (الذي يعرف النهر باسمه) وهمة السيد الجليل السيد هادي بن السيد محمد آل زوين واستدام الحفر ستة واربعين يوماً فأخذ النهر يصب في بركة كبيرة في بحيرة النجف الجنوبية ومارأت النجف قبل هذا ماء يجري لها على الأرض مكشوفاً وهو عذب فرات . ولا تسأل عن استبشار أهل البلدة بذلك الوافد الوارد ولا عن تهيؤ أهل الثراء لتأسيس الضياع وزرع الخضروات . جرى الماء يوم الخميس من جمادى الأولى سنة ١٣٠٥ وقد أرخ (١) يرى البهجة يعقوب سرکيس ان علي رضا باشا كان والياً في بغداد سنة ١٢٤٧ وسنة ١٢٥٨ اما الذي كان والياً في بغداد سنة ١٣٠٥ فهو مصطفى عاصم ؟

عام وروده الشاعر النجفي الشيخ عباس الأعسم بأبيات مدح بها الحاكم المذكور قال :

إنما عبد الغني المرتقي	بجناحي عزمه للشهب
جد حتى نال بالجد علا	عنه ينحط رفيع الرتب
جاد بالماء ولا بدع فذي	شيمة معروفة للسحب
دفعاً جاء وقد أعى الوري	رشحه في سالعات الحقب
فلسكان الحمى إذ ظمأوا	سوغ التأنخ شرب العذب

ويعرف هذا النهر في وقته بنهر عبد الغني ، وبقي يروي النجف الى سنة ١٣٠٨ وتكاثرت عليه بمرور ثلاثة أعوام عواصف الرياح وتوافر السيول المندفعة اليه من سهول الأرض مع ان ماعلى حافظته من الاتربة يكنفي في اندراسه وغفاء أثره في عام واحد فضلاً عن ثلاثة أعوام فطم النهر وبقيت النجف تعاني العطب في حر الهجير .

نهر الحميدية

ولما رأى النجفيون قرب ماء الفرات منهم وسهولة وصوله الى البلد بلا بناء قناة ولا بذل ما يعجز عنه وسددهم من المال ندبوا حاكمهم في ذلك الوقت (القائمقام خير الله أفندي) الى حفر نهر غير الأول يكون كالمدد له ، وكان خير الله من الرجال الذين يعرفون بحسن السيرة والأفعال الحميدة فرفع الأمر الى والي بغداد وكان يومئذ (الحاج حسن باشا) فراجع والي الدوات العالية في الاستانة في زمن السلطان (عبد الحميد خان) ، فصدر الأمر بحفر نهر بقرب الأول فحفر ، وسمي بنهر « الحميدية » نسبة الى السلطان المذكور . ويسمى أيضاً بـ « الحميدية » . وكتب العلامة الأديب السيد محمد القزويني (ره) الى والي بغداد عند اجرائه الماء أبيات يشكره فيها قال :

شكراً لإمام المسلمين	على صنائعك السنية
أجريت نهراً بالغري	به مننت على الرعية
وسقيتها العذب الفرات	على الظما سقياً هنية

فأليك بالدعوات قد عجت بأكباد روية

وكان أول وصول هذا الماء في العشرة الأولى من شهر شعبان سنة ١٣١٠ .
وقد أرخ الشعراء عام وروده . منهم الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي (ره) بقوله :-

إن (الحميدية) خيرية أنفع ذخراً لك في المحشر

ونقت بالفرد (١) فأرختها تسقيك يوم العطش الأكبر

وله أيضاً من قصيدة مادحاً بها السلطان عبد الحميد لأجرائه هذا الماء ، والوالي

الحاج حسن باشا ، ومؤرخاً ذلك العام ، مطلعها :-

جری ماؤنا من لطف سلطاننا عذبا فإذ لنا طعاماً وطاب لنا شربا

شممنا شذا أنفاسه حين جریه فأنشقنا الريحان والمندل الرطبا

الى أن قال . مؤرخا :

لقد صدقت أياتها وهي عذبة إذ الناس في تأريخها شربوا العذبا

ولكن مع ذلك كان يحدث من النكبات في كل عام ما يوجب قلق السكان

وسلب راحتهم ومعاناة العطش لأن النهر المذكور كسابقه يجتاز أرضاً رملية منهارة

تجترفها السيول وتسفي عليها الرياح ذبولها من وقت لآخر . ولذلك كانت النجف

لا تنفك عن كظلة الظلم شهرين أو ثلاثاً في السنة . ففي الشتاء تملؤه الأمطار بما تجترفه

السيول ، وفي الصيف تطمه الرياح بما تحمله معها . وتنضب المياه في الصيف ويعلو

مجرها فلا يدخله الماء فتضطر الحكومة الى جعل سدة عظيمة في العمود الذي يستقي

منه هذا النهر ، وذلك يكلنهما أموالاً طائلة في سبيل تنظيف مجراه ويستغرق العمل

مدة طويلة تعاني التجف خلالها العطش الشديد . فالنجف في هذه المدة تستقي من

السكوفة مما يحمل اليها مع بعد المسافة . وبالطبع ان هذا لا يكفي لحاجة الأغنياء

فضلا عن الفقراء أما من لا يقدر على تحصيل الماء فنصيبه الماء الاجاج . وكانت

الحكومة قد عينت رجلاً برواتب معينة يذاغونها شهرياً يحافظون عليه من ان يسير

عليه بشر أو حيوان أو يهدم ما على حافظته من التراب وفي بعض الأوقات تقطعه الزراع

(١) إشارة الى إضافة عدد واحد الى مادة التاريخ .

مما يقرب من مجراه فتبقى النجف في أسوأ حال من بذل الاموال والازدحام والشجار الذي يقع بين السقائين وبينهم فيرسلون المرائض والمستدعيات في جلب مائهم . وقعت على عريضة كتبها أهالي النجف الى الوالي سري باشا في بغداد عند انقطاع الماء عنهم طالبين اعادته مصدرةً بأبيات هي :

يا وائي الأمر إنا غرس نعمتكم قدماً ومنبتنا فيكم قد انتعشا
اجرى الينا إمام العصر في يده ماء نخل في أريافنا ومشى
واليوم قد عاق ذاك الماء عائقه فان بقي غرسكم يوماً يمت عطشا

المعرض لدى ريبب الوزارة والكفول بحجور الامارة إنا معاشر المجاورين لميرقد سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ما زلنا بالدعاء لدوام دولتكم العملية المستمدة بالفيوضات الالهية وقد تطف علينا سلطان هذا العصر ومن بيده النهي والأمر بماء سائغ الشراب فكان من أنفاسه الطيبة أحلى من الرضاب وأعذب من ماء السحاب فكم برد للصدور من غلل وشفى لجسوم المجاورين من علل فعند ذلك حمدنا الله تعالى شأنه لاجراء هذه الخيرية على يد سلطان البرية واليوم جاورتها رجال من الأمة لا يرقبون في مؤمن الاً ولا ذمة فثموا الماء الذي هو حياة الأبدان لاجل زراعات ليست بالعيان وناهيك بذوي الزراعة من الاعراب وقساوة قلوبهم فان الملاح لو دار الأمر عنده بين ان يتلف الوجود أو يذوى من زرعه عود لاخثار أول هذين الامرين فلا يبالى ولو بتلف الخافقين فالرجاء من شفقتكم التصدي لاجراء هذه الصدقة المستطابة لتحفظوا من المجاورين بالدعوات المستجابة لأن الاعراب لا قوة لنا على دفعهم ولا طاقة لنا بمنعهم والذي علينا أن نرفع الشكاية لديكم وأمرنا الى الله واليكم والسلام .

— كرى سعد والاحتفال به —

في سنة ١٣٤٢ بذل الحاج محمد علي (رئيس تجار عربستان) ثلاثمائة الف روية على أن تصرف في حفر جدول من محل يعرف بالمزيديات متصل بجدول (بني حسن) وينتهي مصبه الى بحيرة النجف وتقرر رسمياً ان ما يحدث على ضفتي النهر من زرع



رئيس البلدية السيد مهدي السيد محمد علي المنقر له الحاج رئيس الحاج عبد الحسن علوان شيخ
الحاج عبد الرزاق بن السيد سلمان بحر العلوم الملك فيصل التجار شلاش بني حسن (١)

وبسنتين يصرف ريعه — بعد أخذ العشر منه للحكومة — (أولاً) فيما يلزم من
تنظيف الجداول وحفظ مجراه (وثانياً) في مستشفيات النجف ومدارسها الاهلية
وما يفضل منه يصرف في بلدة كربلا في مثل هذا السبيل . وقد رأيت صورة التقرير
الموقع باسم جلالة الملك المغفور له فيصل الاول المؤرخ في اليوم الاول من شهر رمضان
سنة ١٣٤٢ وعند الشروع في العمل حضر الملك بنفسه وأخذ المسحاة بيده فحفر شيئاً
من الارض تيمناً وتبركاً وبجنبه الحاج محمد علي المذكور آخذاً ايضاً بيده المسحاة
ومعها فضيلة العلامة السيد محمد علي آل بحر العلوم والحاج عبد الرزاق شمسه رئيس
البلدية والحاج محسن شلاش وبعض الزعماء والاشراف فاستمر العمل على أحسن وجه
وبكل اهتمام ولكن من الاسف انه قد عاقت دون هذا المشروع الحيوي امور
ليس بالامكان بيانها ?? فسحب الحاج رئيس المذكور ما كان دفعه من المال وكانت
المصروفات الاولى البالغة خمساً وثلاثين الف روبية من مخصصات المغفور له الملك .

(١) لم يبق اليوم أحد حي من هؤلاء الاعلام وآخر من مات منهم معالي الحاج
عبد المحسن شلاش (توفي سنة ١٣٦٧ هـ) .

مضخة الماء

ولما رأت الحكومة التركية عدم استقامة ري النجف في كل سنة عقدت شركة تجارية أهلية في سنة ١٣٣٠ لجلب مضخة تتناول الماء من فرات الكوفة فتوصله الانايب الى النجف بمسافة ثلاثة أميال فأجابت الشركة وجمعت الأموال الكافية وجلبت من أدوات المضخة أنابيبها من شركة جرمنية في (برلين) وعندما تكاملت الانايب ووصل شطرها الكثير الى الكوفة والنجف والقليل الى البصرة ولم تصل ميكانيكياتها يومئذ وقعت الحرب العامة (أعاذ الله البشر من مثلها) فكانت الضربة القاضية على نجاح المشروع وبقيت النجف على حالتها الأولى تكابد العطش عند اشتداد لوائح الهجير ووقت تتابع الامطار . وعندما حلت الدولة الاحتلالية في العراق وكثرت أدوات الري نصبوا مضخة على مجرى النهر الثاني (الحميديه) في قرية أبو صخير (تبعد عن الحيرة ميلاً تقريباً) حيث مجرى عمود الفرات هناك . وهي تلقف الماء وتقدفه في النهر المذكور . ولم تزل على ذلك الحال الى سنة ١٣٤٦ وفي هذا العام هزت الحمية أحد رجال ايران من محبي الخير معين التجار (الحاج آغا محمد البوشهري) فطلب امتيازاً من الحكومة العراقية على نصب مضخة في الكوفة تروي النجف وما حولها بماء الفرات المذب بما لسكان النجف من المكانة السامية في النفوس بجوار المرقد الاقدس العلوي (على ساكنه السلام) وبما حازه من المركزية الدينية الكبرى فقد قام هذا الرجل واحضر جميع الادوات بسرعة فائقة من شركة جرمنية فاستبشر النجفيون فرحاً وطاروا سروراً عندما رأوا آلات الحديد وعاینوا الابنية في الكوفة فأرخ ادباؤهم ذلك العام نفسه من دون أن يشاهدوا ماء جارياً . منهم الشاعر الاديب السيد مهدي الاعرجي النجفي — قال :

ورق الغرين ألا فاسجمي بلحن قول عربي مبين
أرخ فيا بشرى لك اليوم قد جاءك بالماء المعين (المعين)

سنة ١٣٤٦

وأرخه أيضاً الكامل الأديب الشيخ علي البازي فقال :
 إن الأنايب بالماء القراح أتت إلى الغري وسرت فيه أبنائه
 فقلت عنها انجلي مذ أرخوه دجى هذا (معين) معين الماء أجراه
 وقد خلد الحاج معين المذكور له ذكرى جميلة في العتبة المطهرة ولم نزل تتلى
 عليه آيات الحمد والثناء سيما من أهل البلدة المقدسة وعندما ينير الحرم المطهر العلوي
 والصحن الشريف والمساجد بل البلدة كلها بالمصابيح الكهربائية وقد زادتها بهاء
 ورواه (١) كأنها النجوم الزواهر فهنيئاً له بما أولاه الله من الأجر الجزيل وحشره
 مع الأئمة الطاهرين (ع) هكذا فليكونوا رجال الخير وأولوا الثروة . ولكن للتوفيق
 الأثر التام وهو السبب الوحيد في قيام المشروعات الخيرية .

انتهى العمل وكل تركيبها وجرى الماء منها إلى سور النجف لأجل تجربتها في
 يوم ٢٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ واهتمت لذلك خفلة شقيقة خارج البلدة حضرها
 الأعيان والرؤساء والبرزا أحمد (٢) ابن ملا زكي - ابن اخت المعين - وهو المتولي لهذا
 العمل وهم يشاهدون الماء يجري من الأنايب على وجه الأرض وقد أرخ الأديب السيد
 مهدي الاعرجي هذا العام (عام وصول الماء) بقوله :

(١) وقد أرخ عام إنارة الكهرباء العلامة السيد حسن بن الشاعر الكبير السيد
 إبراهيم آل بجر العلوم بقوله :

بهمة (المعين) أزكى النجيا (محمد) محب اصحاب العبا
 أرض (الغري) قد زهت فأرخوا بها بدا نور ضياء الكهرباء
 وأرخه أيضاً الأديب السيد مهدي الاعرجي بقوله :

لقد أضاء الكهرباء بعد ما كانت ليالينا علينا مظلمة
 كأنه والصحن كالأفق له منذ أرخوه شهب منظمة

(٢) اغا أحمد بن ملا زكي من أعيان التجار وأهل الجاه والشأن وكان على جانب
 عظيم من التقوى والصلاح توفي في ليلة الأحد ودفن آخر نهار الأحد الرابع من شهر ربيع
 الثاني سنة ١٣٦٧ ودفن في الرواق الشريف الحيدري .

أجرى (المعين) مع (الرئيس) عليها كل الشنا ماء الفرات الى الغري
فأقام طير المدح أرخ قائلاً إن (المعين) له معين الكور
والرئيس الذي ذكر في هذين البيتين هو عمدة التجار الحاج محمد علي رئيس
تجار عربستان وكان شريكاً للمعين المذكور في بعض مصروفات هذه المضخة . وله
مضخة خاصة في كربلاء تسقي الحرم الحسيني وكثير من السقايات « سقاخانات »
العمومية المجانية .

والنجف اليوم تستقي من هذه المضخة وهي آمنة مطمئنة لم تنبأ بهبوب الرياح
ولم تكثر باندفاع السيل فقد جعل للماء مخزن عظيم قريب من سور البلدة والناس
تستقي منه والبعض منهم يستقي مجاناً وهم فريق من الفقراء وأما من عداهم فإن السقائين
يحملون الماء اليهم فهم يتناعون كل حمل بفلس ويديمونه بأربعة أو خمسة فلس . وقد
شرعوا في مد الانابيب في البلدة في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ وحتى الآن
مشغولون بالعمل . وأول مامت الى الصحن الشريف وجري الماء اليه في الحادي عشر
من جمادى الثانية من السنة المذكورة وبعده بأيام استقت منه بعض المطاعم والمقاهي وقد
أرخ الاديب الشاعر الاعرجي هذا العام بقوله :

لعمرك قد أحيى (المعين) بلادنا	وكانت يباباً كالديار البلاقع
ووفقه الرحمن في عصر (فيصل)	وقد كان من خير المصور اللوامع
ومد أنابيباً بمصر به ابنه	هو الملك الثاني بغير منازع
وساعده بالسعي (أحمد) ذوالعلا	فكان له إذ ذاك أحسن طالع
ففتجر من صلد الحديد الى الحمى	عيونا تفدى بالعيون النوابع
وأوصل من كوفان أرخت ماءه	فأجرى أنابيب الروا في الشوارع

استولت الحكومة على هذا المشروع الخطير ، وقامت به أحسن قيام وضاعفت
عدد السكان وامت البلاد كلها بمد الانابيب والمصاييح فهو اليوم من المشاريع المهمة ،
له ادارة خاصة به ومدير يدير شؤونه .

نهر سمو الأمير غازي

في سنة ١٣٥٠ شرعت الحكومة العراقية في حفر جدول في شهر رجب من تلك السنة وتم في شهر ذي الحجة من السنة نفسها وعقدت الحكومة المحلية احتفالاً رهيباً لفتحه حضره أكثر زعماء الفرات واشراف النجف وموظفي الحكومة وأنشدت على ضفته القصائد والخطب البليغة في المدح والتهاني لرجال الدولة القائمين بالمشروع . ودعوه بنهر - الغازي - تيمناً بسمو الأمير (غازي) ولي العهد يومذاك وملك العراق بعد ذلك اليوم .

وهذا النهر لم يجر مثله في أرض النجف في سرعة اندفاعه وتدفق مياهه ووفورها . مبدؤه من نهر في (ابوصخير) يعرف (بالبكرية) نسبة الى أحد حكام الترك الذي استخرجه . وهو المجرى العمودي للفرات وينتهي الى أراضي النجف المنخفضة . والبلدة اليوم غنية عن الاستقاء منه وإنما فائدته لري البساتين والمزارع الكائنة في جنوب البلدة بموضع بحيرة النجف الجافة . وقد أرخه كثير من الشعراء منهم اليعقوبي فان له أبيات مكتوبة في صخرة على مجراه . وهي :

نهر جميع الناس ودت أن ترى ذكر ولي العهد فيه باقيا
لذلك لكل وارد منه غدا مؤرخا (حي الأمير الغازيا)
والشاعر الأعرجي بقوله :

أجرى ولي العهد نهراً بالحمى بهمة شهب السما توازي
لئن طفت مياهه فبالندى أرخت مدها الامير (غازي)

أسوار النجف

بعد ما ظهر القبر الشريف وبانت له المعاجز والكرامات واشتهر بين الشيعة كنار على علم أمته الناس من كل فج صميق للتبرك به حتى صار أمناً للخائف وحصناً للمستجير أمته كثير من العلويين والمتلصكين من الشيعة من سائر الطبقات فاصبح كعبة

القصاد ومنهل الورد وغدا في قرن واحد يضم ألوفاً من النفوس وحيث كان بعيداً عن العمران وعن مخافر الحكومة المسيطرة في ذلك الوقت ومسالحها ولم يكن مافوقه مكاناً مأهولاً بل كله برار وقفار ولم يكن أيضاً بالقرب منه مكان أو بلد محصن بالقوات العسكرية أو بعدة كافية لصد هجمات العادين عليه عدا الكوفة . كان من سكن النجف غير آمن من وثبات الأعراب ورد غاراتهم وما يرتكبونه من السلب والنهب فتراه يترقب سطوة عدوه وبطشه في كل وقت وحين ولم يكن عنده ما يدفع به سوى التجأه الى من حل تلك التربة المطهرة (وهو نعم الملجأ) فقام بعض المنشرين من الشيعة من محبي الخير والأمن من السلاطين والوزراء والأمرء بتحصيله وتوطيد دعائم الأمن فيه بعد ان شيدوا فيه المباني الفخمة والرباطات العظيمة والمساجد التي لم تزل موجودة حتى اليوم . وقام للنجف ستة أسوار :

— السور الأول —

هو سور محمد بن زيد الداعي فإنه لما عمر القبة المنورة عمر سوراً حولها لرد هجمات العادين والمنافقين فإنه من بات حول المرقد العلوي لم يكن آمناً ولا طامعاً في البقاء إذ لا دافع عنه ولا مانع .

— السور الثاني —

الذي ذكره ابن حوقل في كتابه صورة الأرض — القسم الأول الطبعة الثانية ص ٢٤٠ — كما مر في المهارات فقال : وقد شهر أبو الهيثماء عبد الله بن حمدان المرقد العلوي وجعل عليه حصناً منيعاً .

— السور الثالث —

سور عزم الدولة فإنه قام بتحصيل النجف ورد العادين عليه حين ما عمر المرقد العلوي وبسط المعطاء على القوام (السدنة) والمجاورين والعلويين فإنه حصن المشهد

المقدس ببناء سور له منيع (١) ووسع البلدة بمدان لم تكن واسعة فصارت حول
المرقد بلاد صغيرة محيطة به — كما في نزهة القلوب فارسي طبع الهند ص ١٣٤ .

— السور الرابع —

هو بناء أبي محمد الحسن (٢) بن سهلان وزير سلطان الدولة بن بويه الديلمي
الملقب بعميد الجيوش . قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٤٠٠ : مرض أبو
محمد بن سهلان فاشتد مرضه فنذر أن عوفي بنى سوراً على مشهد أمير المؤمنين علي (ع)
فعوفي : فأمر ببناء سور عليه فبني في هذه السنة ، تولى بناءه أبو اسحاق الارجاني
(انتهى) — ومثله في البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٤٢ . والذي يظهر من بعض
القصص أن هذا السور استمر الى أواخر القرن السادس .

والنصف لم تزل مسورة ولم يمر عليها وقت وهي بغير سور من زمن الرشيد حتى
سنة ١٣٥٧ كما يظهر من كتب التاريخ والمزارات وفي (نزهة القلوب) لحمد الله المستوفي
(المتوفى سنة ٧٦٦) قال عند ذكر عمارة عضد الدولة التي هي باقية الى زمانه : ان
محيط البلاد ٢٥٠٠ خطوة — أقول : هذا التحديد إنما كان في عصره . ولو علمنا
اليوم دائرة وجعلنا الصحن الشريف مركزاً ونخطينا منه إلى محيط الدائرة بخط
مستقيم لبلغ البعد ٨ / ١١-٣٩٧ خطوة : فيكون على هذا وقع السور عند أول سوق
الصفارين اليوم وهو يبعد عن الصحن الشريف بـ ١٩٩ متراً ، وموقعه هذا هو
المشهور عند المطلعين من معمرى النجفين .

﴿ السور الخامس ﴾

هو بناء السلطان ويس الجلایري — كما عن تأريخ مرتضى افندي الزكي ،
(١) روضات الجنات ص ٢٣٩ وبستان السیاحة ص ٥٧١ ودار السلام للعلامة
الغوري ص ١٤٩ .

(٢) هو الذي مسكه شرف الدولة بن بهاء الدولة وسمل عينيه ، كانت ولادته في شعبان
سنة ٣٦١ وتوفي قتل سنة ٤١٦ .

وبنى ولده أحمد باباه — سكا عن مجموع آل الشيخ يونس . وفي ملاحظات الاستاذ يعقوب سر كيس على الكتاب قال ناقلا عن الرحالة تكسير الذي دخل النجف في شهر ربيع الثاني في الثالث والعشرين منه سنة ١٠١٣ : ان المدينة (يعني النجف) محاطة بسور ولكن فيه الففتحة وهو مبني كالجامع والدور بأجر وطين الى آخر ما قال . ونقل ايضا عن الرحالة ينهر . . . النجف مسورة وللسور الآن بابان باب المشهد وباب النهر ولها باب ثالث يقال له باب الشام لكنه مغلق ببناء والسور مهدم بحيث يمكن دخول المدينة من خمسين موضعا — كان وروده هذه الأنحاء في كانون الأول سنة ١٧٦٥ م الموافق جمادى الآخر ورجب سنة ١١٧٩ هـ ، اقول : الذي شاهده هذان الرجلان هو سور السلطان وبس الجلايري . وكان منحفضا يبعد عن السور الرابع بـ ١٥٠ خطوة وهي عبارة عن ٧٥ متراً فيكون محيطه ٦ / ٧ - ٣٤٤٢ ، وموقعه من جهة الشرق قريب من مدرسة الصدر فتكون مدرسة الصدر ومقبرته خارجتين عن هذا السور — كما وقفنا عليه قبل العبارة الحاضرة للسوق . وكان هناك باب كبير هو باب البلدة وقد تقدم عهده وانقض من جميع جهاته فبناه رجل هندي — كما في بستان السياحة ص ٥٧٢ قال عند ذكره النجف . . . وفي تلك الايام تصدى بمض ملوك الهند لبناء سور حوله . وفي مجلة المرشد البغدادية كما في سنها الرابعة نسبته إلى آصف الدولة وانه سور المشهدين (الغروي) و(الحاري) بإيعاز من العلامة السيد علي الكبير . وفي الانوار العلوية للعلامة النقدي ما نصه . . . إن نادر شاه عند مجيئه النجف امر بتسويرها خوفاً من الاعراب المروفين بشعر وغزاة لانهم كانوا في اذية لـ نجف واعلمها وركب صندوقاً من الفولاذ على القبر الشريف . ورأيت نسخة من شرح المحقق الحلي (ره) بخطوطه قد كتبت في آخرها جملة من الموائد . لأرنجته بها . . . انه اصلح سور لنجف في شهر رجب سنة ١٠٣٩ هـ .

﴿ السور السادس ﴾

هو السور الحاضر — لما كان السور المتقدم منخفضاً ولم يكن مانعاً على مايرام لمدى ارتفاعه إلا عن سرية عابرة وجيش غير مرابط وكثرت هجمات الوهابيين واشتدت صولتهم كاتب علماء النجف أشراف الرجال وأهل الخير في إيران وغيرها فانتدب لهذا المشروع المهم وعزم على تحصين البلدة بأحسن من حصنها الأول ذو الآثار الجليلة الصدر الأعظم نظام الدولة الحاج محمد حسين خان العلاف الاصفهاني وزير فتح علي شاه القاجاري فبنى هذا السور الحصين وشيد أركانه وحفر خلفه خندقاً عميقاً وأقام فيه الأبراج المكتنفة بالمعاقل والمراصد والمخافر وجعل له في طبقاته نقوياً ومنافذ متقاربة مختلفة في الصغر والكبر لوضع فوهات المدافع والبنادق عند الحاجة. وكان ابتداء بنائه سنة ١٢١٧ وتامه سنة ١٢٢٦، وقد أرخه الشاعر الفارسي آغا محمد الاصفهاني المتخلص بطلعت - بقوله :

این قلعه که حکمش از سماناسمک است بر کرد نجف که سجده کاه ملک است
جون کشت تمام کفت (طلعت) تاریخ یک برج زقلعه نجف نه فلك است (١)
وذكر فرهاد ميرزا في كتابه جام جم ص ٤٢٨ (كما تقدم) هذا السور وضبط
مصرفاته مع المدرسة فكانت ٩٤ الف تومان اشرفي مثقالی (٢) — وجعل له بابين
أحدهما مقابل طريق الكوفة ويمر بالبواب الكبير والآخر في جهة القبلة مما يلي
الغرب بالقرب من المقام المنسوب إلى الامام زين العابدين (ع) وعرف أخيراً بباب
العلمة (٣). ولما حدثت القناة التي شقها السيد اسد الله الرشتي ففتح أحد التجار
(١) الفوائد البهائية فارسي للشيخ بهاء الدين وهو أحد أحفاد الصدر طبع إيران

ص ٢٧ - ٢٨

(٢) التومان الاشرافي من الذهب يقرب في الوزن من الليرة الذهبية العثمانية .
(٣) على عهد الحكومة التركية تهدم من السور شيء ، فصارت ثلثة كبيرة من قبة
الصفاء الي الباب القديم فعرف الباب بباب الثلثة وعمرت هناك دور كثيرة وأول من —

« الحاج عبد السميع الاصفهاني » باباً ثالثاً من جهة القبلة « كما في دار السلام ص ٢٩٤ » قريباً من مجرى القناة وذلك سنة ١٢٨٨ في أيام السلطان عبد العزيز وهو المعروف بباب السقائين ، وجاء تاريخ فتحه : (باب ماء الغري) ويسمى باب (باش تاييه) على نحو الاضافة ، والتاييه في اللغة التركية اسم للراية أو للقولة (البرج) ولقرب هذا الباب من الراية أو القولة الكبيرة اضيف اليها ويصحف اليوم الى باب (اشتاييه) (١) وفي مجموع آل الشيخ يونس نسب فتح هذا الباب الى السيد محمد تقي آل بحر العلوم المتوفى سنة ١٢٨٩ وانه فتح يوم الخامس من ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة وفي سنة ١٣١٧ فتحت الحكومة التركية باباً رابعاً بالقرب من الباب الكبير وقد أرخه العلامة السيد رضا الهندي « ره » بآيات ومدح بها القائم مقام محمد أفندي ابن شاكر أفندي — يقول في التاريخ :

لذلك قد قلت له مؤرخاً جددت باباً وفتحت باباً

وفي سنة ١٣٤٨ عازمت الحكومة العربية على تخطيط بلدة خلف السور من جهة الشرق وقد أحدثت عدة أبواب متقاربة من السور بالقرب من مخزن الماء وقد نجحت النجاح التام في عزمها هذا فصارت محلة واسعة هناك سميت بـ (الغازية) باسم الملك غازي (٢) الاول وفي أيام قائم مقام التجف صالح حمام سنة ١٣٥٧ قاع السور بتمامه من عمر بها الزعيم الحاج عطية أبو قلل ونزل حوله كثير من الناس وهي اليوم محلة واسعة خارجة عن السور .

وفي مجموع آل الشيخ يونس انه لما حدثت الثلثة في السور جاء الحاج سميع الاصفهاني واشترط على العلماء وأعيان البلد وكليدار ، وخازن ، النجف الملا يوسف بن ملا سليمان ان يعمرها ويخرج منها باباً للاستقاء من ماء البحر وذلك في شهر ربيع الاول سنة ١٢٥٤ هـ . (١) يبعد هذا السور عن السور المتقدم ١٧٠ خطوة وهو عبارة عن ٨٥ متراً فيكون محيطه ما يقرب من ٤٥٠٠ خطوة لو كان دائرة متساوية الاضلاع .

(٢) سنة ١٣٥٢ في أيام القائم مقام السيد جعفر حمتدي سعى في تأسيس هذه المحلة خلف السور أرخها الكامل الاديب الشيخ علي البازي بآيات فقال :

سائر جهاته وأعطى الفقراء وأهل الأواوين في السور المذكور عرصات مجاورة لمحلة الملك غازي فصارت محلة ثانية جديدة تعرف بالصالحية نسبة الى هذا القاء مقام واتصلت المحلتان بالبلدة القديمة فصار الكل بلد واحد ولم يبق اليوم للسور أثر بارز واتسعت البلدة اتساعاً عظيماً، وخططت الحكومة عرصات كبيرة حول مسجد الحنانة ووزعتها فأصبحت النجف واسعة كبيرة متراصة الاطراف .

وقد ذكر البهائى السيد اليراقى عن الشيخ محمد بن الحاج عيسى كبه ما نصه . وفي ١٢٠٣ كان بناء سور النجف بأمر الوزير، وفي سنة ١٢١٢ كان تجديد سور النجف . ثم قال : بعد ان ساق حديثاً عن أحد أحناء الشيخ الكبير (ره) . كان سور النجف القديم منخفضاً جداً وكانت البلاد صغيرة ولما جاء الوهابي وحاصر النجف ورجع خائباً خاف العلماء منه ومن غيره فكاتبوا الآفاق بذلك فجاء رجل هندي فبنى ربماً من السور من جهة القبلة وكتب الشيخ الكبير الى وزير فتح علي شاه فبنى بقية السور (انتهى)

﴿ من زار المرقد المطهر من السلاطين والخلفاء والوزراء ﴾

الزيارة من الامور المشروعة والسنن الاكيدة التي طالما ندب الأئمة (ع) شيعتهم اليها وحشوا عليها ورويت في فضلها الاحاديث الكثيرة — تكثينا مؤنة نقلها الكتب المؤلفة فيها وسوف ننقل رواية منها تيمناً .

الزيارة : وان البسها الأئمة : (ع) ثوباً دينياً وشعاراً علوياً ولكن يشف من وراء ذلك السنار ان هناك اموراً سامية ومقاصد شريفة تعود على المذهب الجمفري بالنفع . من عقد اندية ومجتمعات بشاً للدعوة . وتشبيداً للسلطان . ونصرة للمظلوم . ومن الوفاق والالفة والحنان وغير ذلك . وقد جمعت في أيام مخصوصة لتكون مجتمعة

لقد سعى (جعفر) في وقته
فاستوجب الشكر على سعيه
بوضع مشروع عظيم خطير
باسم بلاد النجف المستنير
محلة الغازي قد أسست
أرختها ايام غازي الامير

عاماً ومحفلاً حاشداً وهذه آكد في الدعوة والتبشير المذهبي ، والأئمة (ع) هم أول من سلك هذا المنهج وشرعه فانهم زاروا الامير (ع) سرّاً وجهرّاً ووقفوا على قبره وهاجى زيارتهم مسطورة مدونة في كتب الزيارات لم يشك فيها أحد وزاره أولادهم كزيد بن علي بن الحسين (ع) واسماعيل بن الامام الصادق (ع) وغيرها ووقفوا خواصهم على القبر الشريف قبل ان يظهر ويكون علماً مثل عبد الله بن سنان . وعمر ابن يزيد وحفص الكناسي . وأضرابهم . وها نحن نذكر رواية في فضل الزيارة ثم من زاره من الخلفاء . والسلاطين والوزراء دون غيرهم من مشاهير الرجال وإلا لضاق بنا المجال .

روى أبو عامر واعظ أهل الحجاز (قال) أتيت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ع) وقات له يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أمير المؤمنين (ع) وعمر تربته قال يا أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي (ع) ان رسول الله (ص) قال لملي (ع) والله لتقتلن بارض العراق وتدفن بها قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتماهدا فقال يا ابا الحسن ان الله جعل قبرك وقبور ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان (والله) قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتتحمل المذلة والأذى فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم الى الله ووددة منهم لرسوله اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنة يا علي من عمر قبوركم وتماهدا فكمأ نأمان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعمين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فأبشر وبشر أوليائك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حنالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تمير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا أنا لهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي . عن فرحة الغري ص ٣١ .

اما من زاره من الخلفاء فأولهم الخليفة أبو جعفر المنصور (١) ثم هارون الرشيد (١) فرحة الغري ص ٥١ وذكر هناك قصة الحفر والغلام وعمل الصندوق الذي -

في حدود سنة ١٧٠ وهو الذي بنى على القبر الشريف قبة وظهره (١) . قال في ينابيع المودة طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧٢ . روى ابن أبي الدنيا أنه خرج بعض من الصيادين زمن هارون الرشيد من الكوفة متصيداً بناحية الغري فلجأت الظباء إلى ناحية من الغري فقال أرسلنا عليها الصقور والكلاب فرجعت الكلاب والصقور فأخبرنا الرشيد فكان يزوره في كل عام (انتهى) وزاره الحسن بن زيد الداعي ، واخوه محمد بن زيد الداعي حينما عمر المرقد العلوي وسور البلد — عن اليتيمة الغروية للبرقي . وفي سنة ٢٣٦ حج محمد المنتصر وحجت معه جدته شجاع ام انتوكل فشيّعها المتوكل إلى النجف كما ذكر ذلك الطبري ج ١١ ص ٤٤ وفي شذرات الذهب ج ٢ ص ٨٥ سماها سجعاً — بالسین المهمة — قال : فلما صارت الى الكوفة امرت لكل رجل من الطالبين والعباسيين بألف درهم ولا بناء المهاجرين بخمسة دراهم وأمرت لكل امرأة من الهاشميات بخمسة دراهم . وفي البداية والنهاية سماها سجعاً . وفي سنة ٥٠٥ زاره ائمتني بالله العباسي حين مداخل النجف مشيعاً للحاج — كما في المنتظم لابن الجوزي ج ١ ص ١٦١ وفي البداية والنهاية ج ١٢ ص ٦٣٢ . وزاره ايضا سنة ٥٤٧ (٢) (وزاره) ايضا الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٣) وكان يتشيع وهو الذي يقول :

اليكم بني الزهراء حجي وعمرتي وانتم إذا صليت لله قبلي
ولولا وصاياكم تظاهرت بالبرا ولكن امرتم عبدكم بالتقية

وكان الناصر من أهل الفضل والعلم وله كتاب (٤) في فضائل أمير المؤمنين (ع) رواه السيد ابن طاوس في كتابه اليقين عن السيد فخار بن معد الوسوي عن الناصر . ومن آثاره الباقية حتى اليوم الباب المنصوع من الساج المشبك المنصوب على الصفة الصغيرة بالسرداب المقدس في سامراء كما هو مكتوب على قاعدته السفلية وأنه نجز سنة مر ذكرها في العبارات عن داود بن علي .

(١) (٢) (٣) فرحة الغري ص ٥٢ و ص ٥٣ .

(٤) يروي في كتابه هذاعن جماعة من الاعلام كما ذكر ذلك العلامة الخبير الشيخ اغا بزرك الطهراني نزيل النجف .

٦٠٦ وله الأبيات المشهورة :

قسماً بمسكة والخطيم وزمزم والراقصات وسعين الى منى
بغض الوصي اخ النبي علامة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال من البرية حيدرا سيان عند الله صلى أم زنى

وفي المظنون أنه الحوادث الجامعة من ١٨٨ . حجت والدته الخليفة المستعصم سنة ٦٤١ وخرج الخليفة لأجل وداعها وتوجه الى الكوفة ودخل جامعها ثم قصد مشهد أمير المؤمنين علي (ع) وزوره محمد بن كتيبة العلوي فلما توجه الحاج ودع الخليفة والدته وعاد الى بغداد .

(وزاره) أيضاً الخليفة المستنصر وعمل له ضريحاً شريفاً وبالغ فيه (١) وفي الحوادث الجامعة من ٢٥٧ قال توجه الخليفة المستنصر بالله الى مشهد أمير المؤمنين (ع) ولبس السراويل الفتوة (٢) عند الضريح الشريف وفي تاريخ الخلفاء ج ٢ ص ٤٢٣ مانصه: جرد (السلطان الطاهر بيبرس) مع الخليفة المستنصر الأمير بلبان الرشدي والأمير سنقر الرومي ومعهما طائفة من العساكر المصرية والشامية وأوصاهما أن يوصلا المستنصر الى الفرات ثم وادع السلطان الخليفة وسافر الخليفة في ثالث ذي القعدة سنة ٦٥٩ وسار الى أن نزل على الرحبة فلقى عليها الأمير علي بن خديشة من آل فضل في أربع مائة فارس فدخلوا في خدمة الخليفة الى أن نزل مشهد علي (ع) ثم قصد هيت (الخ) . ومثله في خطط المقرئ ج ٤ ص ٩٥ وفي النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٥ قال : وافوا عليها الأمير يزيد بن علي بن حديثه أمير آل فضل وإخاه الآخرس وجعلها سنة ٦٥٨ .

(وزاره) أيضاً الخليفة المستعصم وفرق الاموال الجليلة عنده (٣)

(١) (٢) فرحة الغرى ص ٥٣ .

(٢) الفتوة هي طريقة الكشافة المعروفة اليوم وقد تطورت ودخل فيها صيد السباع والطيور وغيرها ، وتنسب الفتوة الى الامام علي ع ولها لباس خاص يجعل عليه بعض التصاوير كتب فيها مصطلح جواد مقالا ضافيا نشره في مجلة لغته العرب في سنتها الثامنة ص ٢٤١ وللفتوة معان سامية ومقاصد شريفة ، كما قال عنها بعض الاعلام . الفترة على ثلاثة أقسام —

وأما من زاره من السلاطين فأولهم السلطان عضد الدولة البويهى سنة ٣٧١ وأقام فيه مدة كما في فرحة الغرى ص ٥٩ قال عند ذكر زيارته للحائر الحسيني . وفي تلك السنة توجه الى الكوفة لحس بقين . من جمادى الآخرة ودخلها وتوجه الى المشهد الغروي يوم الاثنين ثاني يوم وروده وزار الحرم الشريف الغروي وطرح في الصندوق دراهم فاصاب كل واحد منهم احد وعشرين درهما وكان عدد العلويين العاوس سبعمائة إسم وفرق على المجاورين وغيرهم خمسمائة ألف درهم وعلى المرتبين من الخازن والبواب على يد أبي الحسن العلوي وعلى يد أبي القسم ابن أبي عايد وأبي بكر بن سيار (ره) (انتهى) .

وقال أبو إسحاق الصابي يمدح عضد الدولة عند زيارته قبر أمير المؤمنين (ع)

في المشهد الغروي :

توجهت نحو المشهد العلم الفرد على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور أمير المؤمنين فياله ويا لك من مجد منيخ على مجد
فلم ير فوق الأرض مثلك زاراً ولا تحتها مثل الزور الى اللحد
مددت الى كوفان عارض نعمة يدوب بلا برق يروع بلا رعد
وتابعت أهلها ندى بمثوبة فرحت الى فوز وراحوا الى رعد

(وزاره أيضاً) عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة بن علي بن بويه كما في تجارب

الامم ص ٣٥٥ وكان معه البقيع الحسين بن موسى الابرش والد السيد الرضي ومحمد بن عمر العلوي الرجعي الزينبي (وزاره) أيضاً جلال الدولة المتوفى سنة ٥٣٥ (١) ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة سنة ٤٣١ وكان في أكثر الطريق يمشي على قدميه طلباً لمزيد الاجر والثواب . وفي المنتظم لابن الجوزي ج ٨ ص ١٠٥ قال . . سنة ٤٣١ فيها خرج الملك أبو طاهر لزيارة الشهدين بالحائر والكوفة معه أولاده والوزير كمال الملك وجماعة من الانراك والاتباع فبدأ بالحائر ومشى حافياً من القبر الى المشهد وزار الكوفة فمشى

— أولها محافظة أمر الله والثاني مراقبة سنة رسول الله والثالثة محبة أهل الله ، وحقيقة الفتوة

ترك ما سوى الله — عن دانشمندان آذريجان ص ١٦٥ .

(١) مجالس المؤمنين ص ٣٨٠ .

حافياً من الخندق الى المشهد فقدّر ذلك بفرسخ .

(وزاره) أيضاً أبو كاليبجار مرزيان بن سلطان الدولة البويهى . - وآل بويه كانوا جميعاً شيعة موالين لأهل البيت (ع) وهم الذين بنوا قبة الامير (ع) والرواق الشريف وأجروا المساء في القنوات ووضعوا الفرش المنسوجة من الحرير وربّوا الخدمة في المرقد الشريف العلوي وجعلوا لهم رواتب ودروا الارزاق عليهم وعلى المجاورين وبنوا جوامع ومدارس بعد أن مصرّوا النجف وعمروها وزاروا أمير المؤمنين (ع) مراراً عديدة وأقل ما ينفقون في سفرهم للزيارة خمسين ألف دينار وإذامات منهم أحد نقلوه الى النجف ودفنوه في تربتها .

(وزاره) أيضاً من غير البويهيين السلطان ملك شاه السلجوقي سنة ٤٧٩ يكنى أبا الفتح ابن أبي شجاع محمد الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق الملقب جلال الدولة ، عمر القناطر وأسقط المكوس والضرائب وحفر الانهار الخراب وبنى الجامع الذي يقال له جامع السلطان ببغداد وبنى مدرسة أبي حنيفة والسوق وبنى منارة القرون من صيوده وهي بظاهر الكوفة وبنى مثلها وراء النهر ، توفي سنة ٤٨٥ ببغداد ليلة الجمعة النصف من شوال ودفن في الشونيزية وكان معه وزيره نظام الملك . وفي المنتظم ج ٩ ص ٧٤ قال : قدم السلطان أبو الفتح ملك شاه الى بغداد . . الى أن قال : وزار مشهد الحسين (ع) وأمر بمارة سوربه وعم الى مشهد علي (ع) فأطلق لمن فيه ثلاثمائة دينار ، وتقدم باستخراج نهر من الفرات يطرح الماء الى النجف فيسدى به وعمل له الطاهر نقيب العلويين المقيم هناك سمطاً كبيراً (انتهى) .

(وزاره) السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملك شاه مع الخليفة المقتدي سنة ٥٥٠ هـ كما في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٣٢ .

وغازان خان (١) وفي الحوادث الجامعة ص ٤٩٣ قصد غازان خان مشهد علي (ع) فزار ضريحه الشريف وأمر للعلويين بشيء كثير ثم قصد مشهد الحسين (ع) وفعل مثل ذلك (وفيه أيضاً) ص ٤٩٧ توجه السلطان غازان الى الحلة سنة ٦٩٨ وقصد

زيارة المشاهد الشريفة وأمر للملوك والفقهاء بها بحال كثير ثم أمر بحفر نهر من أعلى الحلة وسمي النهر (الغازاني) تولى ذلك شمس الدين (إنتهى) .

(وزاره) أيضاً السلطان محمد خدا بنده (١) وقد تشيع على يد العلامة الحلي (ره) وأمر بضرب الدنانير وعليها كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله) في ثلاثة أسطر متوازية كما عن مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري ص ٣٨٩ طبع إيران (وزاره) أيضاً كاركيان خان أحمد بن السلطان حسن المعروف خداوند كار المتوفى سنة ٩٤٢ وهو من سلاطين جيلان ولما دخل النجف اجتمع بعلماؤها وتشيع على يدهم ثم عاد الى جيلان وقيل انه مكث بالنجف ومات بها — .

(ومن زاره) من العثمانيين السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤١ (٢) والسلطان مراد (٣) لما جاء الى فتح بغداد سنة ١٠٤٧ ومعه كثير من وزرائه وعساكره ويقال انه لما رأى القبة المباركة بعض وزرائه المتشيعين باطلاً رجل من مسافة أربعة فراسخ

(١) مجالس المؤمنين ص ٣٨٠ و ٣٩٠ .

(٢) مختصر تاريخ بغداد لعلی ظریف ص ١٧٥ .

(٣) دار السلام للمحدث النوري ص ١٨١ وجنة النعم فارسي ص ٩٩ وفي كتاب صراط المستقيم المخطوط المؤلف سنة ٨٥٤ لزين الدين أبي محمد علي بن محمد البياضي النباطي العاملي المتوفى سنة ٨٧٧ ذكر هذه القصة وبعض ينسبها الى السلطان سليمان وفي دار السلام وجنة النعم المذكورين نسبتها الى السلطان مراد فاتح بغداد . ولكن ذكرها في كتاب صراط المستقيم المتقدم تاريخ تأليفه على فتح بغداد يحقق انها للسلطان مراد بن محمد خان المولود سنة ٨٠٦ الذي تنازل عن العرش وأعطاه لولده الفاتح محمد خان وليست للسلطان مراد فاتح بغداد ولا للسلطان سليمان . أقول إن نقيت هذه القصة عن السلطان سليمان والسلطان مراد لوجودها في كتاب الصراط المستقيم وهذا لاجبة به لأنه يجوز أن تكون هذه القصة مروية في هامش الكتاب وأدخلها بعض الناسخين للكتاب في الأصل لأن التاريخ ينص على زيارتهما وأيضاً أن العثمانيين في ذلك العهد سنة ٨٧٧ لم يدخلوا العراق وما دخله أحد منهم إلا هذا السلطان — عن ملاحظة الاستاذ يعقوب سرقيس في الاعتدال السنة السادسة العدد الثالث .

فسأله السلطان عن سبب ترجمه فقال هو أحد العلماء الراشدين نزلت تعظيماً له فترجل السلطان أيضاً فقال بعض النواصب للسلطان ان كلامك خليفة واحترام الهي أولى من احترام الميت فتردد السلطان في الركوب وتعال بالقرآن المجيد فكانت الآية الشريفة - (فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى) - فعندها أمر السلطان بضرب عنق الناصبي الذي عذله على ترجمه واستشهد مؤدب السلطان ببيت أبي الحسن التهامي وهما :

تراحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رأته من بعيد ترجمت وإن هي لم تفعل ترجمها

وقد خمس هذين البيتين وشطرهما أكثر من عشرين شاعراً أورد العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء في كتابه (سمر الحاضر وأندلس المسافر) أكثر التخميسات - وأشهرها للامام العلامة السيد بحر العلوم . وللشاعر الشهير الشيخ كاظم الازري (ره) .

وذكر الفياثي قصة مثل هذه القصة وهي : ان مسعود بن منصور بن (اوابي) الهاروني نسباً الشافعي مذهباً وكان يتصل بهارون أخي موسى بن عمران وكانت أبوه يلقب سديد الدولة وكان على دينه القديم وله جاد عند السلاطين ثم أسلم ، وسبب إسلامه أنه حضر المشهد الغروي وأراد الدخول الى ضريح الحضرة الشريفة فقاوا السادات والأشراف ومنعوه من الدخول فقال لهم في دينكم ان رجلي أنجس من الخف فإذا دخلت به لكان خيراً مما ادخل حافياً ثم دخل وكان على الضريح مصحف بخط الامام نجاء في اول سطر منه : فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فخرج مسرعاً وخلع نعليه واسلم وهذا سبب إسلامه .

وزار النجف أيضاً الصفويون وشيدوا المساجد والمدارس وعمروا المرقد العلوي واجروا الانهار والقنوات - واول من زاره من الصفويين السلطان شاه اسماعيل الأول (١) سنة ٩١٤ وفي هذه السنة حفر النهر وولى السيد محمد كونه حكومة النجف الأشرف كما في عالم آراء ج ١ ص ٢٦ وفيه ما ترجمته : ومد الشاه اسماعيل كفه بالاكرام والانعام الملوكي على المعتكفين

(١) عالم آراء ج ١ ص ٢٦ وحبيب السیر ج ٤ ص ٣٠٥ والجزء الاول من ملحق

روضة الصفا

بتلك الأعتاب وعين الحفاظ والمؤذنين والخدمة واهدى الحرم المقدس قناديل من الذهب والفضة والأفرشة اللافتة والصناديق الغالية ووقف بموضع محال العراق على الحضرة المقدسة وبذل النقود الكثيرة لكثير من الطبقات المجاورين (انتهى) .

(وزاره) ايضاً السلطان شاه طهماسب سنة ٩٤٢ (١) والشاه عباس الأول سنة ١٠٣٢ (٢) وفي عالم آراء ج ٣ ص ٧٠٧ ما ترجمته : بعد ما قضى الشاه عباس زيارة الحسين (ع) توجه على طريق الحلة الى النجف لثم عتبة الحرم الحيدري فلما أن صار على مرحلة من وادي السلام ولاحت لعينه القبة المقدسة نزل عن ركابه وجعل يمشي حافياً على قدميه وهو حامل تاجه بين يديه ونزل معه جميع وزرائه وأمرائه وعساكره وبقي في جوار ذلك الحرم المطهر عشرة أيام وكان يقضي أكثر أوقاته في الزيارة والدعاء وجعل نفسه احد الخدم الذين يخدمون ذلك المقام وكانت وظيفته كنس ما في الحرم من الغبار وفي هذه السنة أمر بحفر النهر الذي كان جده الأعلى ابوالبقاء الشاه اسماعيل حفره ومد كفه بالعطاء للخدمة والعلماء والفقراء وبعد ما قضى من الزيارة شطره توجه الى كربلا ومنها الى كركوك وبمدها عاد مرة اخرى الى العتبات سنة ١٠٣٣ (انتهى) وفي المنتظم الناصري ج ٢ ص ١٧٧ ما ترجمته . . وفي سنة ١٠٣٣ عاد الشاه عباس الأول لزيارة العتبات المقدسة وأعطى تولية المشاهد المقدسة الى زينل بك ونظم الأنظمة وقدم نفائس ومزينات الروضات المقدسة وبذل الأموال الى الخدام وغيرهم (انتهى) .

(وزاره) ايضاً الشاه صفي سنة ١٠٤١ وفي زيارته هذه أمر وزيره ميرزا تقي المازندراني بمارة الحرم العلوي ، وكان بصحبته السيد الداماد كما في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٢٥ . وتوفي السيد في زيارته هذه ودفن في النجف الأشرف .

(وزاره) ايضاً السلطان ادر شاه الافشاري فانه توجه نحو المراق على طريق خانقين الى بغداد سنة ١١٥٦ ومنها الى الحلة ثم منها الى النجف دخلها يوم الأحد في (١) تحفة العالم للسيد جعفر آل بحر العلوم مخطوط . واليعة الغروية للبراق مخطوط

(٢) منتظم ناصري ج ٢ ص ١٧٧ .

الحادي والعشرين من شوال وارتحل عنها يوم الجمعة ودخل كربلاء يوم السبت (١) وأقام فيها خمسة أيام هو ووزراؤه وعساكره وأرباب دولته ومعه نديمه ميرزا زكي فقال نديمه في وصف النجف :

در خاك نجف (نديم) آسوده بخاب اندیشه مكن ز پر سش روز حساب
جاييكه بدل (بسرکه) كرد د (مي) ناب بي شبهه شود كنه مبدل بشواب (٢)
كانت زيارته هذه في عهد السلطان محمود خان بن السلطان مصطفى خان العثماني
وولاية أحمد باشا على بغداد فانه جاء بمجنود جرارة وجحافل متوفرة وسيرها في أنحاء
العراق . بعث تسمين الفأ لحصار البصرة وأبقى سبعة الفأ لحصار بغداد وحاصرها مدة
سنة أشهر وفي هذه المدة زار النجف في شوال وضرب أخبثته بها ومعه حرمه وحشمه
وكان يوم وروده يوماً مشهوداً لم يسمع بمثله حيث وهب الهبات السنية ووفر العطايا
الجزيلة حتى أن بعض المؤرخين المعاندين يراه تبذيراً ! وفي زيارته هذه عقد مجلساً عاماً في
النجف جمع فيه علماء الاسلام قاطبة وقررا المذهب الجعفري رسمياً وجعله خامس المذاهب
وكتب بذلك صكاً جملة في الخزانة الغروية كما في التاريخ المادري طبع سنة ١٣١٤
ص ٢٣٢ — ٢٣٦ قال فيه ما ترجمته : لما توجه نادر شاه لزيارة المشاهد المشرفة بالعراق

(١) وما تناقله الخلف عن السلف انه لما زار الشاه نادر خان المذكور النجف ترجل
على مقربة من سور البلد ووضع زنجيراً من الذهب في عنقه فقيد به حتى وصل الضريح
المقدس فلقمه وعلق الزنجير في مدخل الضريح .

(٢) يخاطب بهذين البيتين نفسه (يقول) نعم يا (نديم) على تراب أرض الف
مطمئناً آمناً ولا تسأل عما يجري في يوم الحساب (يوم القيامة) فان الارض التي ينقلب
فيها الخمر خلا لا ريب ولا شبهة تنقلب فيها السيئات حسنات . أشار بذلك الى المعجزة
المشهورة للامام دج ، التي تناقلها الخلف عن السلف من أن بعض الأشقياء جلب من الخارج
خمراً وأراد ادخاله الى البلدة المقدسة فما وصل الخمر الى أول حدود الحمى حتى انقلب خلا
وناهيك بقول نديم الشاه المذكور دليلاً على صدور هذه المعجزة الباهرة مضافاً الى أنها من
المشهورات التي لا تقبل الانكار .

كان معه علماء ايران وأفغان وبلخ وبخارى وسائر بلاد ايران وكلهم قد عقدوا عزائمهم على توحيد الكلمة في الاقطار الاسلامية ورفع ما بينهم من الخلاف والشقاق فاقترضت العناية الملوكية عقد اجتماع في المشهد المقدس الغروي للمفاوضة والمذاكرة بين علماء الاسلام وبعد المذاكرات الطويلة كتب محضراً سجله العلماء من كل البلاد الخ وهاك نص المحضر مشتملاً على خمس مواد (١) :

(الاولى) بما ان أهل ايران عدلوا عن العقائد السالفة ونكلوا الرفض والسب وقبلوا المذهب الجعفري الذي هو من المذاهب الحقّة المأمول من القضاة والعلماء والأفندية الكرام الاذعان بذلك وجعله خامس المذاهب . (الثانية) ان الأركان الأربعة من الكعبة المعظمة في المسجد الحرام التي تتعلق بالمذاهب الأربعة فالمذهب الجعفري يشاركهم في الركن الشامي بعد فراغ الامام الراتب فيه من الصلاة يصلون بامامهم على طريقة الجعفرية . (الثالثة) في كل سنة يعين من حكومة ايران أمير للحاج الايراني ويكون في الدولة العلية العثمانية أعلى شأنًا من الامير المصري والشامي . (الرابعة) فك الاسراء من الجانبين ومنع وقوع التحقير عليهم . (الخامسة) يعين وكيلان في الدولتين في مقر السلطنتين لأجل القيام بمصالح المملكتين وبهذه الوسيلة ترتفع الاختلافات السورية والمعنوية ما بين امة سيد الثقلين — ثم ذكر في المحضر خلاصة عقيدة الايرانيين وشهادة أهل السنة عليها . وخلاصة العقيدة الاقرار (٢) بالخلفاء الأربعة على الترتيب وان الامام جعفر بن محمد «ع» من ذرية الرسول الكريم وممدوح سائر الامم ومقبول عند أئمة سائر المذاهب ومن أظهر العداوة له فهو طار عن كموة الدين — وخلاصة شهادة أهل السنة — نحن علماء الاسلام من بخارى وبلخ نشهد ان العقائد الصحيحة الاسلامية للامة الايرانية على نحو ما ذكره العلماء سالماً

(١) في القرون الأربع طلب نادر شاه في الصلح الذي انعقد سنة ١١٥٩ الحاق النجف وكر بلاء بايران .

(٢) ان هذه الفقرة وان كانت ليست من معتقدات الفرقة الجعفرية غير انه لما ألجأهم الضرورة الى الوفاق والوئام قالوا بها للتقية التي أمروا بها .

وان هذه الفرقة داخلية في الاسلام ومن امة سيد الانام (ص) وكل من أظهر العداوة مع هذه الفرقة فهو خارج عن الدين ومحروم من شفاعته خاتم النبيين وفي دار الدنيا هو مسؤول لدى سلطان الآفاق وفي المعقب لدى سلطان السلاطين على الاطلاق والاختلاف مع أهل هذه العقيدة في بعض الفروع غير منافي ولا منافي للاسلام واصحابها من اهل الاسلام ومحرم على الفريقين المسلمين من امة محمد قتل كل واحد منهما الآخر ونهيه وأمره وهم اخوان في الدين (١) وفي سنة ١٢٨٧ يوم الاربعاء ثالث عشر شهر رمضان تشرف السلطان ناصر

(١) مختصر عن تحفة العالم للسيد جعفر آل بحر العلوم ، وذكر هذا الاجتماع مع المحضر في التاريخ النادرى وذكره أيضاً العلامة السيد حسن الصدر في كتابه (تكملة أمل الآمل) في ترجمة السيد نصر الله الحائري وذكره أيضاً الشيخ عبد الله السويدي في كتاب الحج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية وهو الذى حضر من بغداد من علماء السنة وكان الاجتماع في رواق الحرم العلوى وكان فيه سبعون عالماً من علماء ايران من الشيعة وذكر من مشاهيرهم عشرين عالماً وعد أسماؤهم ثم عد سبعة من علماء الأفغان وسبعة من علماء ما وراء النهر وذكر من علماء كربلاء السيد نصر الله الحائري ومن علماء النجف الشيخ جواد النجفي الكوفي وفيه من سائر الناس ستون الفا وذكر فيه نص الطومار وخلاصة الاقرار بالخلفاء الأربع على الترتيب وهو عن لسان الشاه المذكور وبعده اقرار الايرانيين بالخلفاء على الترتيب المسطور والتزامهم بعدم السب وقعوا على هذا وكذلك علماء النجف وكربلاء والحلة أيضاً وقعوا على هذا وعقبه بشهادة الأفغانيين ومضمونها ان الايرانيين اذا التزموا بما قرروه ولم يصدر منهم خلاف ذلك فهم من الفرق الإسلامية لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ووقعوا على هذا وكذلك علماء ما وراء النهر وقعوا على هذا وبعد الاتفاق ذهبوا كلهم الى جامع الكوفة وصلاوا بصلاة واحدة وكما خطيبهم وامامهم السيد نصر الله الحائري (ره) وذكر في هذا الكتاب مادار بينه وبين الملا باشى من المناظرة وهي ثلاثة أدلة أقامها الملا باشى على خلافة الامام على (ع) (أولها) حديث المنزلة (أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) (والثاني) آية المباهلة قل تعالوا ندع أبناءنا ، الى آخرها (والثالث) آية دإنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ، الى آخرها وقد أجاب عنها باجوبة باردة تافهة ؟

الدين القاجاري مع عياله وخدمه بالحرم العلوي واحتفلت به الدولة العثمانية احتفالا عظيما وبقي في النجف سبعة أيام وكان مقره خارج البلدة فقد ضرب أخبيته بالقرب من مقام المهدي (عج) وانعم على كافة الطبقات المجاورين بالانعامات الملوكية خصوصا العلماء واهدي للعلامة الفقيه السيد علي آل بحر العلوم صاحب (البرهان القاطع) (ره) الف اشرفي ذهبيا وأتحفه بتحفة مرصعة بالجواهر وأرسل اليه بعد عودته الى مقر سلطنته عصا وعبا. وقد مدح الشاعر الكبير السيد صالح القزويني البغدادي العلامة السيد علي المذكور بآيات تعرض فيها للهدية المذكورة منها قوله :

أيدي (علي) ناصر الدين لم له عصى وعبا لله أهدي تقربا
رأى يده البيضاء هدى له (المعصا) ومذ كان من أهل العبا ارسل (العبا)
فكل لعمري ناصر الدين منها ففي علمه هذا وذلك بالظبا
وقد أرخ بعض الشعراء زيارته هذه منهم صاحب فصوص اليواقيت فقال :
ملك الفرس ناصر الدين لما قد سمى محرما الى العتبات
برجال أعزة وجنود خاتمت الاعلام والرايات
ونساء ما أبرزت قط يوما من خدود وخرد خفرات
ليزوروا الاطهار من أهل بيت الـ مصطفى بالعراق والطاهرات
ويحوزوا سعادة الدين والدنيا ينالوا شرائف الدرجات
مخلص الحب في الولاء ملك مثله ما أنى ولا هو آت
شكر الله سعيه حين وافى مستجيراً من طارق الحادثات
وأناه النداء أهلا فأرخ بعليك سعي الى العتبات

وقيل عن لسانه هذه الكلمة وهي تاريخ لعام زيارته هذه (تشرفتنا بالزيارة) وفي المنتظم الباصري ج ٣ ص ٣١٥ ما ترجمته: في سنة ١٢٨٧ في شهر رمضان في الثالث عشر منه ورد السلطان ناصر الدين شاه زائراً النجف وخرج يوم العشرين منه عائداً الى كربلاء وانعم على المجاورين للروضة المطهرة وقدم لأعتاب تلك الحضرة المقدسة فصاناس مكتوبا عليه سورة (الملك) على يد متولي الحضرة الشريفة (انتهى) .

وارتجل بيتين عند وقوفه بباب الحرم المطهر فقال :
بر در كه ثواني شاه معبود صفات إسكندر ومن صرف نمودم اوقات
بر همت من كي بصد همت اوست من خاك درت جستم واو آب حیات
وممن تشرف من السلاطين بلثم ضريح الحرم الحيدري السلطان محمد شاه بن علي
شاه زعيم الاسماعيلية في الهند وذلك سنة ١٣١٢ . وقد أرخ المرحوم السيد جعفر
الحلي عام زيارته بقصيدة — مطلعها :

أهلاً فقد لاحت لنا البشائر وأصبح الغري وهو زاهر

— الى أن قال مؤرخا —

مهاجرا لله قد أرخته محمد أفضل من يهاجر

وممن زار الرقده العلوي أيضاً السيد محمد خان أحد سلاطين الهند وذلك
سنة ١٣١٠ وفيها عمر مقام المهدي (عج) كما عن تحفة العالم للسيد جعفر آل بحر العلوم
وفي حدود سنة ١٣١٤ زار النجف أيوب خان بن يعقوب خان ملك الافغان ومعه أكثر
من أربعمائة جندي وكان سنياً فاستقبله أحد خدمة الحرم العلوي السيد حميد بن السيد
ناصر الرفيعي لينزل عنده فسأل السيد في أثناء الطريق فقال له كيف جبك لا . . . مع
علي بن أبي طالب فقال له السيد ان قلبي مملوء من حب علي بن أبي طالب ولم يكن فيه
فراغ حتى يسع حب غيره فلما سمع منه ذلك أعرض عنه ونزل عند السيد علي آل كونه .
(وزار) النجف أيضاً سنة ١٣٢٦ مير فيض محمد خان تالبر أمير مقاطعة خير
بور السند وهو شيخ كبير ومعه كثير من وزرائه وعساكره ونزل في دار السيد علي
آل كونه وفرق الأموال على الخدمة على حسب طبقاتهم .

(وزارها أيضاً) سنة ١٣٣٨ أول يوم من شهر رمضان السلطان أحمد شاه
القاجاري ابن السلطان محمد علي شاه وزينت لقدمه البلدة أحسن زينة وخرج لاستقباله
الأشراف والأعيان أقام في النجف ليلة واحدة .

(وزارها) أيضاً في شوال سنة ١٣٣٩ ملك العراق فيصل الأول
وخرج لاستقباله العلماء والأشراف وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم وهم فرحون

مستبشرون بقدوم أول ملك عربي وزينت لقدمه البلدة أحسن زينة وفرشت الطرق
بافخر السجاد ورفعت الأعلام العربية وعلقت أنواع الرايا ونفائس المجاجيد الثمينة
على الجدران .

وزار النجف غير هذه المرة وفي كل ذلك يرى من النجفيين غاية التكرم
والاحتفالات الشيقة اللائمة بشأن الملوك . وكانت آخر زيارته سنة ١٣٥١ في السادس
والعشرين من رجب ، وقد أبدى فيها كل ما عرف به من سمو الاخلاق وكرم الطباع .
وفي سنة ١٣٤٢ زار النجف السلطان رضا شاه البهلوي وكان لقدمه احتفال
عظيم وخرج لاستقباله جل أهل البلدة وضربوا لاستراحته خيمة خارج البلدة وادبرت
على المحتفلين به كاسات المشروبات الثلوجة وأواني الحلويات ثم دخل البلدة بكل
الاحترام والاحتفال الشائق .

(وزار) النجف أيضاً عباس حلمي ملك مصر السابق في شهر رمضان
سنة ١٣٥١ .

(وزارها) ملك العراق « غازي الاول » يوم الاثنين ٢٤ من ذي الحجة سنة
١٣٥٢ واستقبله النجفيون بكل تكريم وحفاوة يصحبه رئيس الوزراء وبعض وزرائه
ونزل ضيفاً في دار آل شمسة ، مكث في النجف ليلة وفي صبيحتها توجه الى الكوفة
ومنها كر راجعاً الى بغداد .

(وزارها) أيضاً السيد علي رضا خان الرامبوري يوم الأحد في الخامس
والعشرين من رجب سنة ١٣٥٣ مكث بها ساعتين ثم عاد الى كربلاء .

وزار النجف يوم الخامس من جمادي الآخرة سنة ١٣٦٩ ملك الافغان محمد
ظاهر شاه واحتفل به النجفيون وبات ليلة السبت في الكوفة ومنها عاد الى بغداد .
وزار النجف ملك العراق فيصل الثاني مع خاله عبد الله يوم السابع عشر من
شهر جمادي الثانية سنة ١٣٦٩ .

الوزراء الذين زاروا النجف

حظى بلهم أعتاب الحرم العلوي كثير من وزراء الشيعة ورجالهم الممدودين وإنما نذكر من نص لهم التاريخ بالزيارة (منهم) عمران بن شاهين وهناك التي بنفسه على السلطان عضد الدولة وكان قد نذر أن عني السلطان عنه يبني رواقاً في النجف فعفى عنه ووفى بنذره وقد ذكرنا رواقه الذي بناه . ومنهم أبو الحارث أرسلان بن عبد الله التركي مقدم الأتراك ببغداد خرج إلى زيارة مشهد علي (ع) بالكوفة سنة ٤٥٨ على أن ينحدر من هناك إلى واسط وأصبح معه غلته في زوارق على أن يرتب العيال في حفر النهر المعروف بالمقمي ويجريه إلى المشهد بالحائر وفاء بنذر كان عليه - المنتظم ج ٨ ص ٢٠٤ (ومنهم) خواجه نظام الملك سنة ٤٨٠ وهو وزير السلطان ملك شاه السلجوقي فإنه زار المشهدين العلوي والحسيني (١) . (ومنهم) طلائع بن رزيك (٢) وكانت زيارته هذه قبل الوزارة وفي تلك السنة تقلد الوزارة . وكان السيد أبو الحسن معصوم (إمام المشهد المقدس) قد رأى في منامه الامام أمير المؤمنين (ع) وهو يقول له يا معصوم قد ورد عليك هذه الليلة اربعون فقيراً ومعهم رجل يقال له طلائع بن رزيك

(١) عن المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ٣٥ .

(٢) كان شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محباً لأهل الأدب نعت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين ، كان من الشيعة الإمامية ترقى في الخدمة في أيام الدولة الفاطمية حتى تقدم على غيره فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظاهر بعث نساء القصر إلى طلائع يستغثن به في الأخذ بثأر الظاهر فجمع طلائع الناس وسار به إلى القاهرة لمحاربة الوزير عباس فعندما قرب طلائع من البلد فر عباس ودخل طلائع إلى القاهرة فخلع عليه خلع الوزارة واستبد بالأمور لصغر سن الخليفة ، الفاتح بنصر الله ، فثقل على أهل القصر لتضييقه عليهم فوقف له رجال منهم وضربوه حتى سقط على الأرض على وجهه وحمل إلى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ٥٥٦

من اكبر محبيننا قل له اذهب فاننا قد وليناك مصرفا لما أصبح الصباح أمر السيد معصوم ان ينادى في القفل (الركب) اين طلائع بن رزيك فان السيد معصوم يطلبه فاجتمع السيد به فقص عليه الرؤيا فرحل الى مصر وترقى حتى بلسغ ما بلغ فكانت له أوقاف كثيرة يصرفها على السادات في الحرمين والمعاهد المشرفة . وكان يقتطع منها مقدارا معيناً فينفقه على بني السيد معصوم (١) كما في تحفة الازهار للسيد ضامن بن شديق مخطوط ومثله في خطط المقرئ ج ٤ ص ٨١ - ٨٣ وفيه مانعه . . ووقف ناحية بلبس على ان يكون ثلثاها على الاشراف من بني حسن وبني حسين ابني علي بن ابي طالب (ع)، وسبعة قراريط منها على اشراف المدينة النبوية وجعل فيها قيراطا على بني معصوم إمام مشهد علي (ع) الى ان قال - ويحمل كل سنة الى العلويين الذين بالمشاهد جملا كبيرة (إنتهى) (ومنهم) الامير محمد وزير ابي سعيد بهادر خاں زارها سنة ٧٣٧ (ومنهم) الوزير عطاء الملك الجويني صاحب المآثر الجليلة كما في تحفة العالم عن التاريخ الغياثي . . إن الخواجة عطاء الملك صاحب الديوان وابنه هارون زارا الامير (ع) في النجف على عهد اشتغالها بوزارة العراق وإمارته وزار معها الجهم الغفير من أئمة الفريقين وبعد الفراغ من الزيارة أنجز كلامهم الى مسألة الامامة فقال هارون إنا نستكشف حقيقة الحال من المصحف الشريف الذي هو على القبر الشريف ونتمأل به ونمضي بما يأمرنا فلما فتح المصحف كان في اول الصحيفة (يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امرى) فتشيع كل من كان معه .

وذكر هذه القصة في التاريخ الغياثي بزيادة فقال : إن عطاء الملك الجويني واخاه شمس الدين صاحب الديوان ورلد هارون وكانوا وزراء العراق على عهد باقا خان حضروا المشهد الغروي الشريف أيضاً وزاروا ثم بعد الزيارة أنجز الكلام الى المذهب فقال هارون انا مذهبي ما يخرج في هذا المصحف وكان مصحفاً على الصندوق فاستفتحه فخرج في اول صفحة منه : يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن

(١) السيد معصوم هو جد الاسرة العلوية الموسوية آل الخرسان في النجف كما يزعمون ويظهر ان هذا السيد كان له شأن عظيم فيها .

فعميت امرى فتشيعوا وهذا كان سبب تشيعهم ، وقال عطاء الملك :

ياشمس الفلى فقد تجلى الفسق والنجس بسدا ولاح الشفق
لو كنت بحب حيدر تعلق ما كنت بحر نارها تحترق

(ومنهم) ميرزا تقي المازندراني وزير الشاه صفي زارها سنة ١٠٣٢ واطام فيها ثلاث سنين لمهارة المرقد العلوي وتوسيع ساحته .

وزار النجف اياس باشا وكان والياً على بغداد سنة ٩٥٣ فانه ذهب الى البصرة ومصر بجيشه على المرقد العلوي فحظى بلشمة مع جميع عساكره وقواده .

وزار النجف مراد باشا سنة ١٠٣٤ - كما عن تأريخ نعيما التركي ج ٢ ص ٣٥٤ ، ومصطفى باشا والي بغداد سنة ١٠٧٨ المتوفى بالبصرة سنة ١٠٨٦ .

وفي أيام الدولة القاجارية تشرف بذلك الأعتاب المقدسة كثير من وزراءهم وأعيان مملكتهم ولو أردنا ذكرهم لتعذر الحصر — (ومن تشرف) بترية النجف من الأمراء وحظى بالحضور بتلك البقعة الطاهرة داود بن علي العباسي ومعه جماعة من بني هاشم وهو الذي بنى على القبر الشريف صندوقاً (كما تقدم) وهو أول صندوق وضع على القبر الشريف . (ومنهم) الامير جلال وهو من امراء السلطان ايلخان زارها سنة ٦٦٣ - كما عن روضة الصفا ج ٥ ص ٨١ (ومنهم) الامير الصدر الكبير الجليل السيد شريف ابن الامير تاج الدين علي ابن الامير مرآضي ابن الامير تاج الدين علي وذلك سنة ٩١٧ وكان صدرا عند الشاه اسماعيل الاول الصفوي . وزار النجف السيد احمد الرفاعي فلما تراءت له قبة النجف الاشرف ترجل عن مئذنته وخلع خفيه وأنشد :

تحدث بما شاهدت يا بارق الحمى لأنك راء لا يابق بك الكذب
أنى منك في طي الحديث رسالة لها العيس قد خنت وقطوي الدرب
أحن وأصبو كلما هبت الصبا عدت محباً لا يحن ولا يصبو
لقد هاج لي من جانب الغور نسمة طويت لها واستروح الشرق والغرب
وقبلت أحجار الغري كرامة وقلت عسى مرت بساحتها الركب
وأبديت ما في القلب لما شذى الهوى عبير أوزال الهم وانكشف الحجب

وحدثت عن مكنون سري بحبكم و زال الجفا ما بيننا وحلا العتب
ولي عهد الحكومة التركية تشرف بتلك القبة العظيمة بعض المشاهير من رجالها
منهم حسن باشا الذي كان والياً في بغداد من سنة ١١١٦ الى سنة ١١٣٥ وتوفي في
سنة ١١٣٦ في شهر ربيع الثاني و (منهم) نجيب باشا فانه بعد واقعة كربلاء التي هي
ثانية الوقائع بعد فاجعة الطف ورد النجف وذلك سنة ١٢٥٨ ونزل ضيفاً عند العلامة
الشيخ حسن آل الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) وبقي فيها ثلاثة ايام (١)
(ومنهم) مدحت باشا . ورجب باشا . وكامل باشا . (ومنهم) سليم باشا وذلك في
شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٨ مع خمسة آلاف نفر من الجند لتعقيب الطائفتين الشهيرتين
(الشمرات والزقوت) وفيها قبض على عامين من سادات العلماء في النجف وحبسهما
في القلعة المعروفة (٢) — وهي اليوم محل مدرسة الغري الأهلية . (ومنهم) سري باشا
والي بغداد وقد مدحه في الوقت الشاعر الشهير السيد جعفر الحلبي بقصيدة — مطلعها
مرنا فأمرك في العراق مطاع أنت الزعيم وكلنا أتباع
قل ما تشاء فان نطقت توجهت منا لك الابصار والاسماع
(ومنهم) محمد علي باشا سنة ١٢٦٩ وكان يتقلد امانة اللواء . مدحه الشيخ

ابراهيم صادق العاملي وأرخ عام قدومه بقوله :

ألا قل لندب حوى المكرمات وفوق عروش الفخار استوى
محمد العلي انقام عميد النظام أمير اللوا
حثثت ركاب السرى في المسير حمداً بحيث يشاء الهوى
فوافيت مشهد قدس به امام الأنام علي نوى
فملت لدى رسمه ما نويت وللعمه من عمل ما نوى

(١) أرسل السلطان عبد المجيد شمعدانين مع بردة الى ضريح الأمير عليه السلام
ومثلن الى ضريح الحسين « ح » جاء بهن من بغداد حاج نجيب باشا سنة ١٢٦٤ - عن
مجموع آل الشيخ بونس .
(٢) سمير الحاضر وأئيس المسافر مخطوط .

فداو الجوى براه فذاك لداء الجرائم نعم الدوا
ونعليك فخلع باعتابه فانك منها بوادي طوى
فناد البشير محمد علي لقد فاز بالقرب بعد النوى
حوى أعظم الأجر تأريخه فأرخ لأعظم أجر حوى

(ومنهم) والى بغداد الحاج حسن باشا كانت ولايته من سنة ١٣٠٨ الى سنة ١٣١٤ . جاء الى كربلاء ثم تشرف بزيارة النجف وقد زارها مراراً عديدة . ومدحه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقصيدة تشكر فيها للسلطان عبد الحميد لاهتمامه بماء النجف وإتيانه به — مطلعها :

بشرى العراق ففبك أشرق نورها هي جنة الدنيا وأنت وزبرها
درتها بالرأي وهي عظيمة لسواك ليس بممكن تدبيرها

(ومنهم) علي رضا باشا فإنه جاء لاطفاء نائرة الفرقتين (الشمرت والزقرت) وقد صحبه جمع من أعيان بغداد ورجال الحكومة ونزل ضيفاً عند العلامة الشيخ علي آل الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) وفيهم الشاعر الشهير عبد الباقي أفندي العمري وكان طريقهم في البر من بغداد الى (المسيب) . ومنه الى الكوفة في سفينة شراعية وفي تلك السفينة استهل قصيدته التي يقول في أولها :

بنا من بنات الماء للكوفة الغرا سبوح سرت ليلا فسبحان من أسرى
تمد جناحاً من قواده الصبا نروم بأكناف الغري لها وكرا
وأنشد عند حلوله في ذلك المشهد الشريف قصيدته التي يصف بها القبة المقدسة التي يقول في أولها :

قبة المرتضى علي تعالى شأنها عن موازن وعدل
من نضار صيغت بغير نظير في مثال منزله عن مثيل

ولعبد الباقي المذكور زيارة ثانية مع نجيب باشا . وثالثة مع نوري بيك في عصر العلامة الشيخ محمد نجل الشيخ الكبير كاشف الغطاء ، وله شعر كثير في زيارته ومشاهدته للقبة المنورة ووصفها ووصف الزائرين لها مثبت في ديوانه .

وله يخاطب الفرقتين حين توجه علي رضا لاطفاء نائرة الفتنة الباغية منهما :

عجبت لسكان أرض الغري بظل الوصي استظلوا وناموا
فهم فتية الكهف من بعدما أقاموا زمانا به واستقاموا
رأوا شمس قبته ككورت فظنوا القيامة قامت فقاموا

(ومنهم) عطاء الله باشا وكان والياً في بغداد (ومنهم) أحمد فيضي المشير في العراق زارها مع فيلق من الجنود العثمانية سنة ١٣١٩ ومكث بها أياماً ومنها توجه الى جبل ابن رشيد مع جنده وتلف اكثره لحرب وقمت . (ومنهم) جاويد باشا على متن سيارته وهي أول سيارة وردت النجف وكان لقدمه احتفال عظيم . (ومنهم) الامير عبد الله شقيق الملك فيصل الاول زاره يوم الاربعاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة ١٣٤٨ . (ومنهم) السيد علي رضا خان الرامبوري فانه زار النجف يوم الاحد الخامس والعشرين من رجب سنة ١٣٥٣ ، (ومنهم) وزير خارجية الافغان فانه زار سنة ١٣٥٤ وحل ضيفاً عند رئيس بلدية النجف الحاج عبد الرزاق شمسه .

❦ من دفن في النجف من السلاطين والوزراء ❦

لما تواترت الاخبار في فضل هذه البقعة المقدسة عن أهل البيت (ع) وثبت لها منزلة على سائر بقاع الأئمة (ع) — من رفع عذاب القبر ممن دفن بها وعدم سؤال منكر ونكير في البرزخ وانها محشر أرواح المؤمنين — وطار صيتها في آفاق الشيعة في حياة (١) أمير المؤمنين (ع) وبعد وفاته أخذت الشيعة تقبر موتاهم بتلك التربة

(١) روى أن أمير المؤمنين د ع ، كان اذا أراد الخلوة بنفسه أتى الى طرف الغري فيبينها هو ذات يوم هناك مشرف على النجف واذا برجل قد أقبل من البر راكباً على ناقته وقدامه جنازة فحين رأى علياً د ع ، قصده حتى وصل اليه وسلم عليه فرد الأمير عليه السلام وقال له من أين قال من أين قال وما هذه الجندة التي معك قال جندة والدي أتيت لأدفنها في هذه الأرض فقال له د ع ، لم لا دفنته في أرضكم قال أوصى إلي بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ريعة ومضر فقال له د ع ، أتعرف ذلك الرجل قال لا

الطاهرة قبل أن يقبر بها مشرفها (ع) ، وتنقلهم اليها من الاقطار النائية مع ما يلحقونه من وعناء السفر ومشقة الطريق ومؤنة النقل فهم مع هذه المشاق والمتاعب يتفانون في نقلهم اليها طمعاً في خلاصهم من العذاب ورجاء لشفاعته (ع) لهم ويتمنذر علينا جداً احصاء من دفن بها من مشاهير الرجال من الاعيان والعلماء وإنما تقتصر على ذكر من دفن فيها من السلاطين والوزراء ممن وصلت اليهم يد المتبع .

لاريب في فضل الدفن في تربة النجف وانه راجح جداً وان احتاج الدفن بها الى نقل أو نبش فانه لا دليل على تحريمها اذا كان ذلك لرجاء خلاص الميت من العذاب أو التخفيف عنه . فليس هو اذاً من الهتك بداهة وإعسا هو احسان في حق الميت واكرام له . ولا هو من النبش المحرم فان مسوغات النبش امور مذكورة في كتب الفقه . ورعاية جوارسيد الوصيين والقرب منه واحتمال خلاص الميت من العذاب هي أجل من تلك الامور وأعظمها شأننا (١) فلا ينبغي التأمل في مشروعية النقل قبل الدفن وبعده

— فقال د ع ، أنا والله ذلك الرجل قم فادفن أباك — ارشاد القلوب للديلي ص ١٧٣ (قلت) واليوم ذلك التبر معروف عند النجفيين بقبة الصفا أو صافي صفا موقعه من جهة قبة البلدة بالقرب من مقام الإمام زين العابدين د ع ، وله خدمة يتعاهدونه وهناك مسجد ومقام للأمر د ع ، وعليه قبة قديمة العهد كما يظهر من صخرة هناك كتب عليها ما نصه : بذل الجهد وسعى في إضاءة هذه القبة الشريفة على مرقد مشيد الإسلام السيد المعظم علاء الدين بن محمد المدني المناج بمشاهدة ملك الحاج المحدثم القهستاني في سنة أربع وخمسين وسبعمائة — وهناك صخرتان عليها شعر مع تأريخ مر في ذكر المساجد وفيه صخرة ثالثة عليها بيتان بالفارسية مؤرخة سنة ١١٦٥ :

بخ از شرف شريف وادی نجف ست فيض در جهان بكر بلا ونجف است
گاه ارواح قدس در اين تاريخ بر چانه صفه صفای نجف است

سنة ١١٦٥

(١) قال الشيخ الكبير في كشف الغطاء، عند ذكر الامور المسوغة للنقل : ومنها أن يكون ذلك لإبصالة الى محل يرجى فوزه بالثواب أو نجاته من العقاب كالنقل الى المشاهد —

إلى المقل قبل الدفن فعليه اجماع الامة والسيرة فانه نقل كثير من علماء الفريقين قبل دفنهم الى أماكن معلومة لهم ويزيده فضلا ويتأكد اذا كان ذلك الى أحد المشاهد المشرفة كما عليه سيرة الامامية من زمن الأئمة (ع) حتى الآن . واما النقل بعد الدفن الى غير المشاهد المشرفة والاماكن المقدسة فهو مذهب جمع كثير من مشاهير العلماء واما اذا كان النقل لاحدها فلا ينبغي التأمل في جوازه ورجحانه . فقد نقل كثير من العلماء الاعيان في مختلف العصور بعد دفنهم الى المشهد المقدس الغروي . (منهم) محمد ابن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي الملقب بنرس النعمة توفي في ذي القعدة ببغداد سنة ٤٨٠ ودفن في داره بشارع ابن عوف ثم نقل الى مشهد علي عليه السلام - المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ٤٢ ، (ومنهم) السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي ابن طاروس المتوفى سنة ٦٦٤ فانه نقل إلى المشهد المقدس - كما ذكر في الحوادث الجامعة ص ٣٥٦ ، (ومنهم) أخوه النقيب جمال الدين محمد بن طاروس المتوفى سنة ٦٧٣ فانه أيضاً نقل إلى النجف كما عن الحوادث الجامعة ص ٣٨٢ ، ولهم مشاهد معلومة في الحلة مشيدة حتى اليوم وهي مواضع دفنهم أولاً . قال السيد رضي الدين علي في كتابه (فلاح السائل) في وصف القبر بعد كلام له . . وقد كنت مضيت بنف في وأشرت إلى من يحفر لي فيه كما اخترته في جوار جدي وولاي أمير المؤمنين (ع) - إلى أن قال - وجعلته تحت قدمي والدي رضوان الله عليهما (١) ، وغيث الدين عبد الكريم بن طاروس فانه توفي سنة ٦٩٣ في مشهد الامام موسى بن جعفر (ع) ونقل الى جده أمير المؤمنين (ع) وهناك كثير من العلماء نقلوا بعد دفنهم بتعذر علينا تعداد أسمائهم .

نقل الى النجف من الدول الشيعية لبويهون والحمدانيون والجلاليريون ووزراؤهم - المشرفة أو مقابر مطلق الأولياء والشهداء والصلحاء والعلماء وربما كان ذلك أولى من غيره فيخرجه كلا أو بعضاً عظماً أو لحماً أو مجتمعاً ولولا قيام الاجماع والسيرة على عدم وجوبه لقلنا بوجوبه في بعض المحال انتهى ،

وبعض سلاطين الشيعة من سائر الدول الأخر .

(مدافن البويهيين) :

البويهيون بعد ما عمروا المرقد الشريف تلك المهارة الفخمة بنوا في ذلك المشهد المقدس مرقد عظيمة وجملا ينقلون موتاهم اليها ولم تزل تلك المباني موجودة من القرن الرابع الهجري حتى القرن الثاني عشر (١) ولم نقف لها اليوم على عين ولا أثر . وقد اطلع بعض النجفيين على بعضها في الصحن الشريف عند قلع صخور الأرض سنة ١٣١٦ وعين موضعها العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) في كشكوله (سمر الحاضر وأنيس المسافرين) في التكية (محل البكتاشية) ، ولهم أيضا مقابر في مراديب خارج البلدة لم تزل معروفة حتى اليوم بمراديب البويهيين .

وأول من حمل من البويهيين الى النجف عضد الدولة المتوفى سنة ٣٧٣ ودفن عند رجلي الامام (ع) وكتب على قبره بوصية منه (هذا قبر عضد الدولة وتاج الله ابي شجاع ابن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الامام المعصوم لتلممه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته على محمد وعترته الطيبين) عن مجالس المؤمنين ص ٣٧٩ والبداية والنهاية ج ١١ ص ٣٠١ وفي المنتظم ج ٧ ص ١٢٠ قال : تولى أمره وحمله الى المشهد الغروي ابو الحسن علي بن أحمد بن إسحاق العلوي النقيب . وقال العلامة الشهرستاني السيد محمد علي هبة الدين في مجلة الاعتدال ج ٥ ص ٢٥٠ عند ذكر عضد الدولة : وقد ظهر للعيان قبره في زماننا حوالي سنة ١٣١٥ هـ وعليه صخرة منقوش عليها آية (وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد) ومرسوم بعد ذلك إسم فناخسرو - عضد الدولة - والتصريح بمدفنه ومنحه " هـ

(١) في عمدة الطالب ص ٤٤ عند ذكره لاحتراف عمارة عضد الدولة في المشهد الغروي قال : وقبور آل بويه هناك ظاهرة لم تحترق ، وفي أدل الآمل للشيخ الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ قال في ترجمة الشيخ ناصر البويهي ما لفظه : هم (آل بويه) الذين بنوا الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد احتراقها وعمروا لأنفسهم تربة في مقابلة أمير المؤمنين (ع) تعرف الآن بقبور السلاطين (انتهى) ، وذكرها في تاريخ طبرستان في الجزء الأول ص ٢٢٤

قبور بني بويه (إنتهى) . وكان هذا السلطان دفن أولا في دار الملك ببغداد ومنها نقل الى النجف الأشرف ، ثم نقل شرف الدولة بن عضد الدولة المتوفى سنة ٣٧٩ - كما عن مجالس المؤمنين ص ٣٧٩ ، والبداية والنهاية ج ١١ ص ٣٠٧ . وفي ذيل تجارب الامم ص ١٥١ انه توفي سنة ٣٧٩ وصلى عليه ابو الحسن محمد بن عمر العلوي وحمل الى المشهد بالكوفة (انتهى) وفي المنتظم ج ٧ ص ١٤٩ قال بعد ذكر نقله - ودفن في ربة عضد الدولة . ثم بهاء الدين بن عضد الدولة المتوفى سنة ٤٠٣ - كما عن مجالس المؤمنين ص ٣٧٩ - وفي المنتظم ج ٧ قال : سنة ٤٠٣ فيها توفي فيروز ابو النصر الملقب بهاء الدولة توفي بارجان في جمادى الآخرة في مرض الصرع وحمل الى الكوفة فدفن بالمشهد . ومثله في البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٤٩ ، والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٢ . - وأما من دفن من غير البويهيين - فمنهم ابو الفضل بن فسانجس المتوفى سنة ٣٤٢ بالبصرة من ذرب لحقه وحمل الى مشهد أمير المؤمنين (١) . وفي النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٦٨ : انه قتل بالكوفة بسقي الدارايح « السم » ، ومنهم بدر الدين حسنويه ابن الحسين ابو النجم الكردي من أهل الجبل ربه عضد الدولة ابو شجاع بعد موت حسنويه فكانت له الولاية على الجبل وهمذان والدينور وبروجرد ونهاوند وأسد آباد وغير ذلك توفي - سنة ٤٠٥ وحمل الى مشهد علي أمير المؤمنين « ع » فدفن به كما في المنتظم لابن الجوزي ج ٧ ص ٢٧١ ، وفي المنتظم ذكر بعد ما تقدم : وقامت هيئته بالشجاعة والسياسة والعدل وكثرة الصدقات وكفاه القادر ابا النجم ولقبه ناصر الدولة وعقد له لواء وانفذه اليه وكانت خيرات وصدقاته متصلة على الفقهاء والأشراف والقضاة والشهود والايام والضعفاء وكان يصرف كل سنة الف دينار الى عشرين رجلا يحجون عن والدته وعن عضد الدولة لأنه كان السبب في ملكه وكان يتصدق في كل جمعة بعشرة آلاف درهم على الضعفاء والأرامل ويصرف كل سنة ثلاثة آلاف دينار الى الأساكفة والحذائين بين همذان وبغداد ليقبوا للمنقطمين من الحاج الأحذية ، وكان

(١) ابن الاثير ج ٨ ص ١٦٨ و ج ٩ ص ٨٩ من النسخة المطبوع على هامشها مروج الذهب .

يصرف الى تكفين الموتي في كل شهر عشرين الف درهم ويعمر القناطر واستحدث في أعماله ثلاثة آلاف مسجداً وخان للغرباء ولم يمر بماء جار إلا وبني عنده قرية ، وكان ينفق كل سنة في الصدقات على أهل الحرمين وخفر الطرق ومصلحتها مائة الف دينار وكان ينفق على عمارة الانصاع وتنقية الآبار وجمع الملوقة في الطرق . كان يعطي سكان المنازل رسوما بالقيام بها ويحمل الى الحرمين والكوفة وبغداد ما يفرق على الأشراف والعقهاء والقراء وأهل البيوتات فلما توفي انقطع ذلك كله ، وكانت مدة إمارته اثنين وثلاثين سنة . ومثله في البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٥٤ .

ومنهم نحر اناك ابو غالب وزير سلطان الدولة توفى بالأعواز سنة ٤٠٦ ونقل الى مشهد أمير المؤمنين « ع » (١) - ومهمهم وزير شرف الدولة البويهبي المغربي ابو القاسم حسين بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بيجر بن بهرام بن مرزبان المتوفى سنة ٤١٨ - كما في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٦ ، وذكر ابن خلكان انه توفى في منتصف شهر رمضان سنة ٤١٨ في مياطرقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها بتربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وأوصى أن يكتب على قبره :

كنت في سيرة الغواية والجهل مقبلاً خان في قدوم
تبت من كل مسألم فعمسى حتى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس وأربعين لقد ما طلت إلا ان الغريم كريم

وذكره ابن الجوزي في المنتظم ج ٨ ص ٣٢ فقال : ولما أحس بالموت كتب كتاباً الى من يعدل اليه من الامراء والرؤساء الذين في ديار بكر والكوفة يعرفهم أن خطيبة له توفيت وان تابوتها يجتاز بهم الى مشهد أمير المؤمنين علي « ع » وخطبهم بالمراعاة لمن يصحبه ويخفّره وكان قصده ان لا يتعرض أحد لتابوته وان ينطوي خبره فتم له ذلك وحمل الى مشهد أمير المؤمنين « ع » (١) ومثله في البداية والنهاية

(١) ابن الاثير ج ٨ ص ١٦٨ و ج ٩ ص ٨٩ من النسخة المطبوع على هامشها

مروج الذهب .

ج ١٢ ص ٢٣ .

ومنهم يعقوب بن داود بن ظاه الأمير المتوفى سنة ٤١٨ كما في مجالس المؤمنين
ص ٤٢١ . ومنهم الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد المتوفى سنة ٥٣٣ بعد عزله
وحضر جنازته وزير الخليفة فن دونه ودفن أولا في داره ببغداد ثم نقل الى مشهد
أمير المؤمنين (١) وفي المنتظم ج ١٠ ص ٧٧ قال : توفي في رمضان سنة ٥٣٤ ودفن
في داره بالحريم الطاهري ثم نقل بعد ذلك الى الكوفة فدفن بمشهد علي «ع» وكان
يميل الى التشيع . وقال : وكان تاملا مهيبا عظيم الخلقة كريما ، سأله رجل خيمة فلم
تكن عنده فبعث اليه مائة دينار وقال اشتر بها خيمة فكتب اليه الرجل :

لله در ابن خالد رجلا أحيا لنا الجود بعدما ذهب
سألته خيمة الود بها فجاد لي بل بخيمة ذهب

ومنهم مجير الدين ابو سعيد المستعدي المعروف بطاشتكين المتوفى سنة ٦٠٢
كان واليا في شوش وخوزستان والحلة - كما في الكامل وفوات الوفيات وابن الساعي
ص ١٨٦ وآثار الشيعة الامامية ج ٤ ص ١٥٥ كان شيعيا خيرا حسن السيرة كثير
العبادة غالبا في التشيع توفي بتستر ثاني جمادى الآخرة سنة ٦٠٢ وحمل تابوته الى
الكوفة فدفن بمشهد علي (ع) لوصيته بذلك - كما في البداية والنهاية ج ١٣
ص ٤٥ . ذكر أبو شامة في «الذيل» إن طاشتكين بن عبد الله المقتفوي أمير الحاج
حج بالناس ستا وعشرين سنة كان يكون في الحجاز كأنه ملك وقد رماه الوزير ابن
يونس بأنه يكاتب صلاح الدين فحبسه الخليفة ثم تبين له بطلان ما ذكر عنه فأطلقه
وأعطاه خوزستان ثم أعاده الى إمرة الحج وكانت الحلة الشيعية اقطاعه وكان شجاعا
جوادا سمحا قليل الكلام يمضي عليه الاسبوع لا يتكلم فيه بكلمة ، وكان فيه حلم
واحتمال - عن البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٥ .

ومنهم عماد الدين ابو ظفر ازبك بن عبد الله يعرف بالحربدار الناصري البغدادي

(١) ابن الأثير ج ١١ ص ٢٧ من النسخة المطبوع بها مشها مروج الذهب .

الامير، كان له اختصاص وملازمة بحضرة الامام الناصر لدين الله ، اخترته المنية شاباً في الكوفة وكانت من اقطاعاته وقد سار في أهلها سيرة حسنة . توفي في رابع جمادي الآخرة سنة ٦٠٨ ودفن بالمشهد الفروي - عن تلخيص مجمع الآداب مخطوط مصور بخرانة المتحف العراقي .

ومعز الدين ابو المعالي سعد بن علي المعروف بابن حديد المتوفى سنة ٦١٠ ، وكان وزيراً للخليفة الناصر لدين الله العباسي من سلالة الصحابي قطبة بن عمار بن حديدة الانصاري ، ولي الوزارة للناصر في سنة ٥٨٤ وكان كثير الصدقات والاحسان الى الناس - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٦٥ . ومظمر الدين بن زين الدين واسمه كوكري - كما في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في احبار سنة ٦٣٠ ص ٢٥٢ من المجلد الثاني المطبوع في اميركا . وبدر الدين اؤلؤ توفي سنة ٦٥٧ بالموصل ونقل الى مشهد الامام علي (ع) وكانت يبعث في كل سنة الى المشهد المقدس قنديل ذهب ثالف دينار وشمعدان مطعم بالذهب والمضة ، وذلك إنه نذر أوائل أمره انه كلما عاش سنة وهو ملك الموصل يكون عليه للمشهد قنديل من الف دينار ولم يزل على ذلك حتى مات فخفي انه عد في المشهد من جهته أربعين قنديلاً وأربعين شمعداناً وعليها اسمه وكان يبعث مع ذلك بالصدقة الكثيرة - عن نهضة الايام ، وفي البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٤ انه توفي سنة ٦٥٦ . كان شاباً حسن الشباب من نضارة وجهه وحسن شكله وكانت العامة تلقبه بقضيب البان .

وعمد الدين ابو الخير محمد ابن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني النقيب كان من البيت المعروف بالنقابة وكان ممن اعتقل مع والده فلما توفي والده عفى عنه وسكن الحلة وتوفي بها يوم الاحد في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٦٠ ونقل الى مشهد علي (ع) .

والملك عز الدين عبد المزي بن جعفر النيسابوري المتوفى ببغداد سنة ٦٧٢ ونقل الى النجف وكان يتولى واسط والبصرة وكان حسن السيرة - عن الحوادث الجامعة ص ٣٧٨

(مدافن الحمدانيين)

آل حمدان: هم من ملوك الشيعة وأمرائهم ولهم مواقف مشهودة في تشييد مذهبهم وأشعارهم في مدح الأنعة (ع) مشهورة وينسب لهم صاحب خريدة العجائب عمارة في الحرم العلوي قال عند ذكر الكوفة وتحديددها وتمصيرها : وفيها قبة عظيمة يقال انها قبر علي بن ابي طالب وما استدار بتلك القبة مدفن آل علي، والقبة بناء ابي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس (إنتهى) وقال السيد عباس المكي في رحلته (أنيس الجليس) عند دخوله النجف سنة ١١٣٢ ووصفه القبة وقد عقدت عليهم (آدم (ع) ونوح (ع) وعلي (ع) قبة عظيمة في زينة وسيمة وأول من عقد هذه القبة عليهم عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس (إنتهى) .

واني وان لم أقف على ذكر من دفن في النجف من الحمدانيين أو تعيين مراقدهم بالرغم من كثرة التتبع غير أن الملامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) في (سمير الحاضر وانيس المسافر) قال : وآل حمدان ينقلون . وتاهم من الشام وحلب وديار بكر والموصل وطرس وعراق العجم الى النجف وهدايم المعتبرة الى قبر علي (ع) من قناديل الذهب الخالص والفضة والسيوف المحلاة بالمسجد والتحف النفيسة من ملوكهم الرجال والنساء وبناتهم وأولادهم موجودة حال التأريخ في الخزانة النروية (إنتهى) .

﴿ مدافن الايلخانيين أو الجلاليين وغيرهم ﴾

الايلخانيون: من الدول الشيعية التي حكمت في العراق من سنة ٧٣٦ الى سنة ٨١٣ وقد شيدوا في زمن حكومتهم في العراق معابد وتكايا ومساجد وآثارهم في العتبات جليلة ممن نقل منهم الى النجف الشيخ حسن الكبير المتوفى في بغداد سنة ٧٥٧ كما في المنتظم الناصري ج ٢ ص ٤٩ وتأريخ علي ظريف ص ١٥٠ ، والأمير قاسم أخو السلاطن أويس المتوفى سنة ٧٧٩ ودفن في جوار والده الشيخ حسن كما في (روضة الصفا) ج ٥ ص ١٧١ .

ولما قلعت الصخور من ساحة الصحن الشريف ظهرت مقابر وسرايب تحت السرايب والمقابر التي يدفن بها اليوم وقد شاهدها كثير من النجفيين وكانت مبنية بالحجر القاشي

مزيئة بالفسيفساء . مكتوب على بعضها هكذا (المبرور شاه زاده سلطان بايزيد طاب ثراه توفي في شهر جهادي الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة هلالية) وعلى آخر (هذا خرج الطفل السعيد سلالة السلاطين شاهزاده شيخ أويس طاب ثراه) وعلى آخر (الله لا إله إلا هو هذا قبر الشاه الأعظم معز الدين عبد الواسع أنار الله برهانه توفي في خاس عشر جهادي الاولى سنة تسعين وسبعمائة) وعلى آخر (هذا قبر السعيدة مرحومة بابنده سلطان) موقع هذه القبور بين مغلخ الاحذية (الكيشوانية) من جهة شمال البهو (الطارمة) وبين أووين الصحن الشريف المتصلة بباب الطوسي . وفي الصحن قبور اخر بالقرب من ايوان العلماء ويحسب بعض من رآها انها لبعض البويهيين وصورة القبور هكذا + كما ذكرها البراقبي والسيد في تحفة العالم وكثير ممن شاهدها .

وتوجد اليوم صخرة (١) منقوشة على باب رواق عمران بن شاهين وعليها كتابة مؤرخة في شهر صفر سنة ٧٧٦ هـ يظهر انها كانت على مقبرة وان هناك قبوراً ثلاثة ، قبر الأمير نجيب الدين أحمد وقبر محمود بن أحمد المهادي وقبر المرحومة سعيدة . والظاهر انها كانت موضوعة على بنية خاصة بهم ثم دخلت تلك البنية في عمارة الصحن الشريف فوضعت الصخرة هنا تذكراً لهم . قال الاستاذ الشرقي في العدد الثالث من مجلة الحيرة عند ذكر هذه الاسماء الثلاثة : عائلة ملوكية من ملوك الفرس في القرن الثامن للهجرة يوم كانت بلاد فارس ملوكا وطوائف والسلطة مبعثرة تحت سلطة المغول والتاتار ومملكتهم تسمى (مهاباد) أي عمارة القمر ، وذكر صاحب المعجم ان مهاباد قرية بين قم واصفهان . والذي يذكره رواية الفرس ان مهاباد اسم مملكة واقعة بين اصفهان وكردستان وكاشان وان فيها قرية تسمى سعيدة وهي باسم سعيدة الآنفة الذكر زوجة الامير نجيب (إنتهى) (٢) .

-
- (١) قلعت في شهر شعبان سنة ١٣٧٢ عند توسعة باب الطوسي .
 (٢) ومن نزل الى النجف من الملوك السيد عز الدين زيد الاصغر ابن ابي نبي ملك سواكن فانه لما اخرج من سواكن قدم العراق فترطن بالحلة وتولى النقابة بالعراق وكان كريماً جليل القدر وجيهاً توفي بالحلة في عهد السلطان محمد خدابنده ونزل الى النجف ، كما في صعدة الطالب .

وحدثني العلامة الشهير السيد محمد علي هبة الدين الشيرازي دام علاه في داره ببغداد في شهر رجب سنة ١٣٥٠ عن رأي بعينه أرقب تيمورلنك في النجف بالقرب من قبر الشيخ الطوسي (ره) في سرداب في دار تحت الطاق على يمين الذهاب الى قبر الشيخ من المعصن الشريف (إنتهى) (قلت) وهناك آثار بنية قديمة وفيها نفق (سرداب) مبني بالقاشاني لم يكن فيه أثر تأريخي يعتمد عليه والمشهور ان أهل تلك الدار بقية من عائلة الامير تيمورلنك المعروف المتوفى سنة ٨٠٧ وقد هدم الطاق المذكور قبل سنة تقريباً .

﴿ من نقل على عهد الصفويين ومن بعده من السلاطين والوزراء ﴾

من نقل اليها الشاه عباس الاول الصفوي توفى في مازندران ونقل الى النجف الاشراف ودفن في الرواق المطهر تحت القبة المقدسة التي منها يدخل الداخل الى الحرم المطهر العلوي من جهة رجلي الامام (ع) - منتخب التواريخ ص ١٢٩ ووزير الشاه عباس السيد علاه الدين حسين ابن الصدر الكبير المتوفى سنة ١٠٦٤ وقيل سنة ١٠٦٦ وتوجد اليوم في ابوان العلماء صخور لبعض العائلة الصفوية (ونقل) اليها أيضاً السلطان محمد القاجاري المتوفى سنة ١٢١١ وخرج لتشيع جثته خارج البلد العلماء والأشراف وكان الحاكم في النجف بوئذ ملا محمود وقد طافوا بجمازته في العتبات المقدسة في العراق وكل بلدة يدخلها النعش يخرج أهلها لاستقباله وكانت نفقات الجنازة في النجف عشرة آلاف تومان ودفن في الرواق من جهة الشمال بالقرب من منبر الخاتم في حجرة خاصة به كما عن ذيل روضة الصماح ٢ مطبوع، وهذه الحجرة تسمى اليوم بحجرة السلاطين (ونقل) أيضاً ابو الملوك كيومرث ميرزا الملقب بملك آراء ابن السلطان فتح علي شاه القاجاري المتوفى عاشر ربيع الاول سنة ١٢٨٨ كما عن تحفة العالم . وفي سنة ١٢٠٧ قدمت والدته الخاتون فتحعلي شاه الى زيارة المشاهد في العراق وكان معها نعل سلطان محمد حسن خان والد السلطان محمد خاں ونعل الملك الأعظم حسين قلي خان فدفنتها في النجف - عن بعض المجاميع ، وفي سنة ١٢٣٤ توفى الصدر الأعظم ميرزا محمد شفيع ونقل نعشه الى النجف وكان من الرجال العاملين كما عن تاريخ سلطنة فتح علي شاه مطبوع وفي سنة ١٢٩٨

توفي آقا خان الهلاني زعيم الفرقة الاسماعيلية ونقل نعشه الى النجف أيضاً .
(ونقل) الى النجف . نظم الدين شاه حيث أودع في شاه عبد العظيم مدة ثم نقل الى
النجف — كما في الجنات الثمانية .

ويوجد اليوم كثير من المباني المشيدة في النجف في الصحن الشريف وخارجه هي
مقابر مشهورة لبعض سلاطين الهند والامراء من سائر الأقطار . قال العلامة الشهرستاني
دام علاه عند ذكر من دفن من البويهيين حول مرقد الامام علي (ع) : وغير هؤلاء
من ملوك مصر ووزرائهم الفاطميين والاشراف من بني علي الحسينيين والحسينيين
وأمرء الهند وملوك ايران (إنتهى) ، وفي سادس شهر رمضان سنة ١٣٤٩ هـ حمل نعش
المرحوم السيد محمد حامد علي خان والي ولاية رامبور وشيعة النجفيون بكل تبجيل
واحترام وقبر في الايوان الكبير حيث قبر العلامة العقيه السيد محمد كاظم اليزدي
الطباطبائي (ره) وولده العلامة السيد محمد (ره) وعمّر هذا الايوان أحسن عمارة فقد
بلطت القاعة منه بالأحجار الثمينة وزيلت جدرانها بالمرايا وفرشت أرضه بالسجاجيد
الغالية وأنير بالمصابيح الكهربائية — وفي وادي السلام مبان نفحة هي مدافن
أمرء جبال حلوان وغيرهم من أمرء الدولة القاجارية وكانت لها مخصصات تصرف في
كل يوم خميس لاطعام الفقراء وقراءة المراتي العزائية للحسين (ع) وسائر الأئمة (ع) .
ودفن في النجف من الأنبياء آدم (ع) (١) ونوح (ع) في مرقد امير المؤمنين ع

(١) عن كامل الزيادة روى المفضل عن الصادق ع ، ان نوحا ع ، نزل في الماء
الركبتيه واستخرج تابوتا فيه عظام آدم ع ، وحملها الى الغرى وفي فرحة لغرى ص ٢٩
عن المفضل بن عمر الجمعي قال : دخلت على أبي عبد الله ع ، فقلت له اني اشتاق الى الغرى
فقال ما شوقك اليه فقلت له أحب ان أزرر أمير المؤمنين ع ، فقال هل تعرف فضل
زيارته فقلت لا يا ابن رسول الله الا أن تعرفني ذلك قال فاذا أردت قبر أمير المؤمنين ع ،
فاعلم انك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسد علي بن ابي طالب فقلت له ان آدم هبط
بسرانديب في مطلع الشمس وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه
بالكوفة قال ان الله عز وجل أوحى الى نوح وهو في السفينة أن يطرف بالبيت اسبوعاً —

وكان قديماً لكل منهما صندوق خاص على قبره كما شاهدتهما ابن بطوطة الرحالة وغيره .
وهود (ع) وصالح (ع) دفنوا في وادي السلام وبنيتهما مشيدة مشهورة ، وكان
قبرهما في عهد السيد بحر العلوم (ره) في غير موضعه الآن فحوله السيد طاب ثراه
الى موضعه المعروف اليوم وبين اشتباه الموضع الاول ، وفي التهذيب عن الامام علي
عليه السلام قال لما ضربه ابن ملجم : فاذا مت فادفنونني في هذا الظهر في قبر أخوي
هود وصالح . وفي حديث آخر سئل الحسن (ع) ابن دفنتم أمير المؤمنين فقال (ع) علي
شفير الجرف ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث وقال ادفنونني في قبر أخوي هود
وصالح . وفي فرحة الغري أخبار كثيرة بهذا المساق . وفي الثوبة - وهي اليوم تل
بقرب مسجد الحنيفة - جماعة من خواص أمير المؤمنين (ع) كخباب بن الارت
المتوفى سنة ٣٧ وهو أول من دفن بظهر الكوفة (١) وجويرية بن مسهر العبدى قتله
زياد بن أبيه وكيل بن زياد النخعي (٢) والأحنف بن قيس توفي بالكوفة في إمارة

— فطاف بالبيت كما أوحى اليه ثم نزل في الماء الى ركبته فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم وع
لحمه في جوف السفينة (الى أن قال) فدفنه في الغرى (الى آخره) .

(١) في منتهى المقال . وأول من دفن في النجف — الذي هو ظهر الكوفة —
خباب بن الارت من أصحاب رسول الله ﷺ ، وهو الذي شهد بدرأ وما بعدها وكان
سادس ستة وهو معدود في المعذبين في الله نزل الكوفة ومات بها ، شهد مع علي وع ، صفين
والنهروان وصلى على عليه ووقف على قبره وقال : رحم الله خباباً أسلم راغباً وهاجر طائماً
وعاش مجاهداً وابتلى في جسمه أحوالاً ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً —
روضات الجنات ص ٢٤٧ ومثله في طبقات ابن سعد من القسم الاول في البديين ص ١١٨
بعد أن ساق حديثاً طويلاً انتهاه الى ابن خباب (قال) : كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة
في جبايينهم فلما نقل خباب قال لي أي بني اذا أنا مت فادفني بهذا الظهر فانك لو دفنتني
بالظهر قيل دفن بالظهر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، فدفن الناس موتاهم فلما مات
خباب ره ، دفن بالظهر فكان أول مدفون بظهر الكوفة خباب (انتهى) .
(٢) مات قتلاً سنة ٨٢ في أيام الحجاج — الاصابة ج ٣ ص ٣١٨ .



(مرقه هود وصالح)

مصعب بن الزبير سنة ٦٧ وسهل بن حنيف مات بالكوفة سنة ٣٨ وصلى عليه علي (ع)
كما عن الاستيعاب ج ٢ ص ٩٢ وعبيد الله بن أوفى وكان آخر من مات من الصحابة
بالكوفة توفي سنة ٨١ كما في الاصابة ج ٢ ص ٢٨٠ ورشيد المجري وعبد الله بن
يخطر رضيع الحسين (ع) ورسوله الى ابن زياد ربي به من فوق القصر وتكسرت
عظامه واحتز رأسه عمرو الازدي وقيل عبد الملك اللخمي كما في رجال أبي علي ص ١٩٥،
ولم يعرف لأحد من هؤلاء قبر إلا قبر ينسب لكيل بن زياد فان بعض المتصوفة في
عصر العلامة الأنصاري (ره) اظهر له قبراً وبني عليه قبسة وهي الوجود اليوم

(هكذا) حدثني بعض الثقات من مشايخي عن العلامة الرجالي المتتبع السيد ابوتراب الخونساري (ره) وانه شهد بناء القبة بعد أن لم تكن .

— الثوية والنجف —

الثوية: من المواضع المشهورة في ظهر الكوفة قريبة من النجف ذكرها اللغويون وانورخون وورد ذكرها في الشعر الاسلامي كثيراً وعين بعض اللغويين والمؤرخين موضعها وذكر من دفن بها وضبط لفظها وليست هي من المواضع المجهولة كي تحتاج الى البحث والتنقيب - وهاك بعض نصوص أئمة اللغة والتاريخ فيها - قال في مجمع البحرين في مادة نوى : والثوية بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة . وفي لسان العرب في المادة نفسها قال : والثوية موضع قريب من الكوفة وفي الحديث ذكر الثوية هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة . وعن نهاية ابن الأثير الجزري الثوية : بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة . وفي معجم البلدان : والثوية بالفتح ثم الكسر وياه مشددة ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة وقيل بالكوفة وقيل خريبة الى جانب الحيرة على ساعة منها ، ذكر العلماء انها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله فكان يقال لمن حبس بها نوى أي أقام فسميت الثوية بذلك . وقال أبو حيان دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له الثوية وهناك دفن أبو موسى الاشعري في سنة خمسين وقال عقّال يذكر الثوية :

سقيناً عقّالاً بالثوية (*) شربة قال بلب السكاهلي عقّال

(د) وذكر ابن طارس في مصباح الزائر الثوية وقال : وهي الآن تل بقرب الحنّانة عن يسار الطريق للقاصد من الكوفة الى المشهد . يظهر أن طريق النجف الى الكوفة كان على طريق مسجد السهلة وليس على الطريق المألوف اليوم .

ولما مات زياد بن أبيه دفن بالثوية فقال حارثة بن بدر العدائي برثيه :
صلى الاله على قبر وطهره همد الثوية يس في فوقه المور
— الى آخر الايات —

وقال ابو بكر محمد بن عمر العنبري :
سل الركب عن ليل الثوية من سرى أمامهم تحدو بهم وبهم تحدو
وقد ذكرها المتنبي في شعره « انتهى » (١) وفي تأريخ الخميس قال عند ذكر
خلافة معاوية : أبو موسى الاشعري مات سنة ٤٤ وقيل سنة ٥٢ ، دفن بمكة وقيل
دفن بالثوية على ميلين من الكوفة (انتهى) وفي الاغانى ج ١٤ ص ١٣٩ طبع مصر
قال عند ذكر المغيرة بن شعبة وذكر قصته — ستأتي — : يظهر منها ان قبر المغيرة
ابن شعبة مع مقابر ثقيف وان مقابر ثقيف بالثوية معلومة مشهورة .
إن الذي دعاني الى إطالة الكلام في ذكر الثوية وعقد عنوان خاص لها هو اني

(١) يقول : وليلا توسدنا الثوية تحته كأن ثراها عنبر في المرافق
بلاد اذ ازار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبته للبخاق
« ديوان المتنبي »

وقال عدى بن زيد يذكر الثوية :
ويح أم دار حللنا بها بين الثوية والمردمة
برية غرست في السواد كغرس المضيغة في اللزمة
وقال أعشى همدان يذكر الثوية أيضا من قصيدته التي يقول في أولها :
ألم خيال منك يا أم غالب لحييت منا من حبيب بجانب
فوجهه نحو الثوية سائرا الى ابن زياد في الجوع الكتائب
وقال الحميري كما في الاغانى ج ٧ ص ٦ :
أتعرف رسماً بالثويين قد دثر عفته أهاضيب السحاب والمطر
وجرت به الاذيال ربحان خلفه صبا ودبور بالعشيات والبكر
الى آخرها — وهي أبيات ست :

لما وقفت على عبارة « الخطيب البغدادي » صاحب التاريخ المطبوع حديثاً رأيته يمثل لنا العصور المظلمة عصور التعصب والمناد عصور القوميات الطائفية والمذهبية تلك العصور المعتكر عليها ليل الجهل والسلطة القاسية فتراه يموّه الحقائق ويشوه سمعتها فيسحق وجدانه وينكر عيانه فهو يكتب ما توحيه اليه شياطين الجور وأمة الضلال وضميره مملوء بغضب وعداوة ، يدوّن ما تشتهيئه أنفسهم وترغب فيه طباعهم وقد غمط الحق وستر الحقيقة فألبس الامور البارزة والآثار المنيرة الساطعة ثوب التشكيك والتوهين وأسدل عليها جلباب الكتم والخفاء وتلك الامور التي جحدها والآثار التي أنكرها هي من حيث الظهور والجلال كانت بحيث لم يختلف فيها قبله اثنان ولا دخل الشك فيها بل ولا الوهم على انسان ولكن (شنشنة أعرفها من أخزم) .

تردد المؤرخ (الخطيب) في قبر الامير «ع» ونسب القبر المعروف الى المغيرة بن شعبة وتلك لعمرى الحق اثر لا تقال وسيئة لا تغفر ولقد سودّ بذلك وجه التاريخ وجنى عليه جناية عظيمة وهذه الترميمات والزلات نجعلنا غير واثقين بقوله ولا مطمئنين بنقله فان قبر أمير المؤمنين «ع» لم يمر عليه زمان ما وقف عليه أولاده وأحفاده وخواصهم من الشيعة بل كانوا يتعاهدونه ويعرسون عنده على رغم تلك السلطات الجائرة والحكومات العادية وزياراتهم في كتب المزارات مأثورة مشهورة . وقد مر ذكر من زاره من الخلفاء والسلاطين والوزراء وكذلك من دفن عنده منهم وهي لعمرى حجة قاطعة وبرهان ساطع على موضع قبره وتعيينه وكيف يخفى قبره وقد عمره من يشنؤه ويبغضه كهارون الرشيد وداود بن علي وغيرهما من العباسيين « كما أسلمناه » وكيف يمكن جحد مرقدده وهونار على علم وأثر بارز وعلم مرفوع وأنى تكون هذه الكرامات الظاهرة والمعاجز الباهرة — التي لم تزل ولن تزال على طول الليالي والايام ومرور الاعوام — المغيرة بن شعبة ذلك الرجل الساقط السافل شريب الخمر الزنا (١) فان من هو أجل قدراً وأعلى شأنًا من المغيرة « إن صح هذا التعبير »

(١) ان زنا المغيرة أمر معلوم وحديث متواتر ذكره أكثر المؤرخين والمحدثين . قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ طبع مصر ص ١٥٩ الى ص ١٦٢ بعد ذكر قصة زناه —

ضاع بموته إسمه ورسمه ولم يبق له عين ولا أثر — واني لست الآن بصدد إثبات قبر أمير المؤمنين (ع) واثبات انه ليس مدفناً للمغيرة فان هذا أمر واضح ونور لا يمحى لا يحتاج الى برهان ولكن حيث انتشر هذا الكتاب (تاريخ بغداد) أتيت بكلمتي هذه لئلا يفتقر بعض البسطاء السذج بصاحبه وبمن كان على رأيه وضرب على وتره من أذئاب الرجال ذوي الأقلام المستأجرة الذين يكتبون ما توجيه اليهم عصبياهم — وانا انقل لك نص عبارته في شأن قبر امير المؤمنين (ع) لتقف عليها وتعلم مقدار بغضه وعدوانه وانقل لك ايضا نص عبارته عند ذكر المغيرة بن شعبه وتصريحه بموضع دفنه وانه ليس في النجف حتى تقف على تناقضه وعدم ثبته في نقل الحقائق التاريخية ثم أنقل لك أيضاً نص عبارته في شأن قبر الحسين بن علي «ع» وإن كانت خارجة عن موضوع الكتاب ليتضح لك حاله وما هو عليه من إنكار الضروريات وأعقب هذا كله بنص شهادات جماعة من علماء السنة في تعيين قبر أمير المؤمنين «ع» وإثباته ليكون أقوى في الحجة وأشفى لبعض النفوس المريضة .

— وسرد جملة من الأخبار مانصه: فهذه الأخبار كما تراها تدل متأملها على ان الرجل زنى بالمرأة لاحالة وكل كتب التواريخ والسير تشهد بذلك — الى أن قال — : وقد روى المدائني ان المغيرة كان أذن الناس في الجاهلية فلما دخل الاسلام قيده وبقيت عنده بقية ظهرت في أيام ولايته البصرة . وزاد أبو الفرج الاصفهاني في الأغاني ج ١٤ ص ١٤٠ على ذلك مانصه: وكان على «ع» بعد ذلك يقول : ان ظفرت بالمغيرة لا تبعته بالحجارة . وروى ان المغيرة لما مات وخرج به قومه الى الجبانة فحين دفنوه وسووا عليه قبره أقبل راكب من ناحية البر على ناقته حتى وقف على قبر المغيرة وأنشأ يقول :

أمن رسم قبر للمغيرة يعرف عليه زواني الجن والانس تعرف
لعمري لئن لاقيت فرعون بعدنا وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف
ذكر القصة مع البيتين الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ٤٤٨
طبع حيدرآباد دکن سنة ١٣٤١ .

(نص عبارة الخطيب في شأن قبر الأير (ع))

حكى لنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر الطلحي يذكر أن أبا جعفر الحضري - مطينا - كان ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب وكان يقول لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة وقال ابن مطين لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجلعت منزلي ومقبلي عنده أبداً (انتهى) الجزء الاول ص ١٣٨ ، وهذه العبارة تشتمل منها راحة النصب والعداوة أو هي من سنخ هذين المعتوهين والمجانين . وقد مررت شهادات بعض أئمة اللغة والتاريخ الذين ليس هم من الشيعة ونسب كلماتهم الصريحة المعينة لقبر المغيرة وأنه بالثبوت . والثبوت غير النجف يقيناً كما أن الكوفة غير النجف عياناً وانؤرخ نفسه في كتابه المذكور عند ذكر المغيرة بن شعبة قال : إنه مات ودفن بالكوفة بموضع يقال له الثوبة (وقال) : وقيل أنه مات بالمداين . ولم يذكر هو في ترجمة المغيرة ولا غيره من انؤرخين والمحدثين أن قبره في النجف قال : في ج ١ ص ١٩٣ اخبرني الحسن ابن أبي بكر قال كتب الي محمد بن إبراهيم الجوري أن أحمد بن حمدان بن الخضر أخبرهم ، قال أنبأنا أحمد بن يونس الغنبي حدثني أبو حسان الزياتي قال : سنة خمسين فيها مات المغيرة بن شعبة ودفن في الكوفة بموضع يقال له الثوبة (انتهى) وهناك ذكر قولاً آخر إنه مات بالمداين سنة ست وثلاثين .

(نص عبارته في شأن قبر الحسين (ع))

والأمر الافظع الذي يجعل كتابه مسخرة وأضحوكة بين البشر ويكون الواقف عليه غير واثق به ويعتقد أن جل ماسطره خال عن الحقائق ولم يكن فيه سوى الالفاظ الفارغة عن المعاني التي لم يكن تحتها شيء . من الحقيقة تشكيكاً أيضاً في موضع قبر الحسين بن علي (ع) وليت شعري متى ضاع رسمه وعفى رسمه كي يدخله الشك أتتسى طاعة الطف تلك الفاجعة العظمى التي لم يدون التاريخ مثلها وزمانها معلوم ومكانها مشهور أم تنسى حادثة التوايين أم تنسى حادثة جعفر المتوكل الواقعة سنة ٢٣٦ حين رأى كثرة زوار الحسين (ع) وتهاقتهم على ضربحه المقدس فانفجرت

براكين حقه وسداوته على قبر الحسين (ع) وأراء اسفاء ومحو أثره فابرى عليه الماء فهناك ظهرت تلك الكرامة العظمى وهي وقوف الماء ودورانه حول الضريح المقدس ومن ذلك الحين سمي (بالخائر الحسيني) رمزاً لتلك الحادثة - وهاك نص عبارته في شأن قبر الحسين (ع) قال أخبرنا أبو بكر البرقاني قال حدثني أبو عمرو محمد بن العباس الخزاز قال أنبأنا مكرم بن احمد قال نبأنا احمد بن سعيد الجمال قال سألت أبا نعيم عن زيارة قبر الحسين فكأنه انكر أن يعلم أين قبره (انتهى) - الجزء الاول ص ١٤٣ .

فتراه يتحامل كثيراً على الوصي (ع) ويعط من كرامته وليس له ذنب الا ان يكون (ع) قد قتل احد أجداده في النهروان . فإنه يروي ان خالد بن عبد الله القسري استخرج شيخاً ابيض الرأس والحية وهو علي بن ابي طالب واراد حرقه ونهاه عنه بعض من حضر عنده - كما في الجزء الاول ص ١٣٧ فانظر هذه النزعات الشيطانية والعقيدة النهروانية التي لا تكون لرجل حي الضمير ذي وجدان وله ادنى مسكة بالدين او اقل حظ من الاسلام غفرانك اللهم ورحمك .

ولقد تصفحت كتابه فرأيت أنه اذا مرت به منقبة لعلي (ع) او فضيلة يرويها بعض رجاله الذنبيين يروي عنهم في كتابه في غير هذا الموضع يطعن فيهم ويناقش في سند تلك الرواية . ونظرت ترجمته للشيخ المفيد (ره) محمد بن محمد بن النعمان شيخ علماء الشيعة في الفقه والكلام والحديث واذا به قد تحامل عليه كثيراً ولم يزد في ترجمته على اربعة سطور كلها سباب وتضليل ابدى فيها ما انطوت عليه سريرته وجرت عليه سيرته من الشتم والسب لرجال العلم والدين من الشيعة بينما تراه يكتب في ترجمة غيره من الرجال العاديين الصحيفتين والثلاث ، واني نقلت كلماته حرفياً ليقف عليها المنصف ويزنها بميزان عقله ويرى رأيه فيه .

(شهادات القوم بموضع قبر امير المؤمنين (ع))

أجمعت الشيعة الامامية - لم يشذ احد منهم - على أن هذا القبر هو قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ولم يختلفوا فيه ولا هو مما يرتاب فيه عندهم وقد تلقوا ذلك

من أمتهم (ع) وهم اعرف بقبر أبيهم . غيرهم ذرافة ٣٦ طى ذلك ٣٦ وور من علماء السنة .

قال ابن ابى الحديد في الجزء الاول ص ٣٦٤ طبع مصر عند ذكر الأمير (ع) :
دفن بالنجف بالموضع المعروف بالفري ، وقال أيضا في ج ٢ ص ٤٥ — ٤٦ بعد سرد بعض الاحاديث الناصة على دفنه بالنجف عن بعض الأئمة (ع) ما هذا لفظه : وهذا القبر الذي بالفري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديما وحديثا ويقولون هذا قبر اينا لا يشك أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم اعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالة المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه . وقد روى أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم (١) وفاة أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النوسي المقرئ بأبي لجودة قرأته قال — توفي ابو الغنائم هذا في سنة عشر وخمسةائة وكان محدثا من أهل الكوفة ثقة حافظا وكان من قوام الليل ومن اهل السنة . وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب اهل السنة واصحاب الحديث غيري ، وكان يقول مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ليس قبر احد منهم معروفا الا قبر امير المؤمنين (ع) وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن جاء جعفر بن محمد (ع) وابوه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام اليه فزاراه ولم يكن اذ ذاك قبرا معروفا ظاهرا وانما كان به سرح عضاه (٢) حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبه وسألت بعض من أثق به من عقلاء شيوخ اهل الكوفة عما ذكره الخطيب ابوبكر في تاريخه ان قوما يقولون ان هذا القبر الذي تزوره الشيعة الى جانب الفري هو قبر المغيرة بن شعبه فقال غلطوا في ذلك قبر

(١) ج ٩ ص ١٨٧ : وانه مرض ببخداد وانحدر وأدركه أجله بحلة ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان وحمل الى الكوفة .

(٢) السرح : بفتح السين وسكون الراء المهملتين بعدهما الحاء المهملة شجر عظام . وقيل : كل شجر لا شوك فيه . وقيل : كل شجر طال . وعضاه : بكسر العين المهملة ثم الضاد المعجمة بعدهما الالف والهاء كل شجر يعظم وله شوك ، أقرب الموارد .

المغيرة وقبر زياد بالثوية من أرض الكوفة ونحن نعرفها وننقل ذلك عن آبائنا واجدادنا ثم ذكر الأبيات المتقدم ذكرها في رثاء زياد - الى أن قال - سألت قطب الدين نقيب الطالبين أبا عبد الله الحسين بن الاقسامى رحمه الله تعالى عن ذلك فقال صدق من أخبرك ونحن واهلها كافة نعرف . مقابر ثقيف الى الثوية وهي الى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها إلا أنها لا تعرف قد ابتلعها السبخ وزبد الارض وفورانها فطمست واختلط بعضها ببعض ثم قال (النقيب) : إن شئت ان تتحقق ان قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر الى كتاب الاغاى لابي المرج علي بن الحسين والحق ما قاله في ترجمة المغيرة وانه مدفون في مقابر ثقيف ويكنى بك قول ابي فرج فانه الناقد البصير والطبيب الخبير فتصفحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور، وجدت الامر كما قاله النقيب ، قال ابو الفرج (١) كان مصقلة بن هبيرة الشيباني قد لاحى المغيرة في شيء . كان بينهما منازعة فضرع له المغيرة وتواضع في كلاً . حتى طمع فيه مصقلة فاستعمل عليه وشتمه وقال اني لا عرف شبيهي في عروة ابنك فأشهد المغيرة على قوله هذا شهوداً ثم قدمه الى شريح القاضي فأقام عليه البينة فضربه شريح الحد وآلى مصقلة ان لا يقيم ببلدة فيها المغيرة فلم يدخل الكوفة حتى مات المغيرة فدخلها فتلقاه قومه فسلموا عليه فافرح من السلام حتى سألهم عن مقابر ثقيف فأرشدوه اليها فجعل قوم من مواليه يلتقطون الحجارة فقال لهم ما هذا فقالوا نظن انك تريد ان ترجم قبر المغيرة فقال القوامي ايديكم فانطلق حتى وقف على قبره (الى آخر ما قال ابن ابي الحديد) ، وقال في مسالك الممالك ص ٨٢ عند ذكر الكوفة : وقريب من الكوفة قبر علي (ع) وقال ابن حوقل في كتاب صورة الارض القسم الاول الطبعة الثانية : وبالكوفة قبر امير المؤمنين علي - الى ان قال - ويزعم اكثر ولده ان قبره بالمسكان الذي ظهر فيه قبره على فرسخين من الكوفة . وقال ابن الاثير في الكامل ج ٣ ص ١٥١ في النسخة المطبوع على هامشها مروج الذهب : الاصح ان قبره (يعني علياً ع) هو الموضع الذي يزار ويبتكر به وفي روضة المناظر لابن الشحنة المطبوع بهامش ابن الاثير ج ٧ ص ١٩٥ قال .. وأختلف (١) الاغانى ج ١٤ طبع مصر ص ١٣٩ . وهي العبارة التي وعدناك بنقلها عند ذكر الثوية .

في موضع قبره والأصح انه حيث يزار اليوم في النجف . وقال ابو الفداء ج ١ ص ١٨١ : واختلف في موضع قبره (الى أن قال) والأصح هو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره ان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم . وقال الفخري ص ٧٥ : واما مدفن امير المؤمنين فانه دفن ليلا بالغري ثم عفي قبره الى ان ظهر حيث مشهده الآن . وقال صاحب معجم البلدان في مادة النجف : وبالقرب منه قبر علي . ونص علي ذلك صاحب تاج العروس في مادة النجف ومادة الغري . وفي كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي (١) قال عند ذكر الامير (ع) : دفن بموضع يقال له الغري . وقال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ٦٣ دفن بالغري في جوف الليل . وقال ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٣٨ طبع سنة ١٣٠٣ : دفن في جوف الليل بالغري وقبره معروف يزار الى الآن وقيل بالنجف - الغري والنجف اسمان لمسمى واحد - وفيه يقول بعض الشعراء :

تسيح سحائب الرضوان سحا كجود يديه ينسجم انسجاما
ولا زالت روات المزن تهدي الى النجف التحيّة والسلاما

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص طبع ايران ص ١٠٣ : اختلفوا في دفنه على وجوه وذكر جملة من الوجوه الى ان قال . . السادس في المكان المشهور الذي يزار اليوم وهو الظاهر عندهم . وقال القندوزي في ينابيع المودة طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧٢ : روى الحاكم عن ابي عبد الله الحافظ انه بلغه قال علي للحسن والحسين رضي الله عنهم اذا مت انا فاحملاني على سرير ثم اثتيا بي الغري وهو ظهر الكوفة فانسكبا تريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فانسكبا تجدان فيها ساحة فادفنا في فيها (سم قال) قال : زين الدين ابو الرشيد الحافظ لم يزل قبر علي رضي الله عنه مختفياً الى زمن الرشيد ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة ويؤوره الى اليوم الناس وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب . وقال الشبلنجي في نور الابصار ص ٩٧ : دفن بالغري ليلا موضع معروف يزار الى الآن وقيل بالنجف . وقال في عمدة الطالب ص ٤٣

(١) كما في ترجمته الفارسية ص ٣٢٤ لمحمد بن أحمد المروى المستوفى .

اختلف في موضع قبره والصحيح أنه في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم . وفي كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب — مخطوط — للحافظ ابي عبد الله محمد ابن يوسف الكنجي الشافعي في الباب الثاني عشر من الابواب المحقة بالكتاب قال : وفي رواية لأبي نعيم الحافظ عن الحسين بن علي الخلال عن جده قال قلت للحسين ابن علي ابن دفتنم عليا قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى اذا خرجنا الى الظهر بجنب الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفينا موضع قبره بوصية منه مخافة دولة بني امية . وفي صبح الاعشى ج ٣ ص ٢٥٦ قال عند ذكر أمير المؤمنين (ع) وذكر بيعته ومقتله . وقتل لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة بالعراق ودفن بالنجف على الصحيح المشهور . وفي تقويم البلدان لأبي الفداء قال عند ذكر الكوفة . وقبر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالقرب منها عليه مشهد جليل يقصده الناس من اقطار الارض . وقال ياقوت في معجم الادباء . واختلف في موضع قبره فقليل بالغري وهو الموضع المشهور اليوم وقال الغزالي كما في كتاب الصراط المستقيم لعلي بن الحسين النباطي — مخطوط — ذهب الناس الى ان عليا دفن على النجف وانهم حملوه على الياقة فسارت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت ولم تنهض فدفنوه فيه وفي تجارب السلف الفارسي ص ٣٧ قال عند ذكر الامير (ع) ودفن في موضع يقال له الغري . وقال المسعودي في التنبيه والاشراف ص ٢٩٧ دفن بالغري وهو الموضع المشهور في هذا الوقت وقال في المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية ص ١٣٠ عند ذكر الامير الى ان قال . . وقبره الشريف بالنجف المبارك . وقال دونالدسن في كتابه الانجليزي ص ٥٤ بعد ذكر الاقوال في مدفن الامام علي (ع) — ما ترجمته — علماء الشيعة قاطبة اتفقوا كما ان ذلك عقيدة شائعة ان علي بن ابي طالب (رابع الخلفاء (١) وأول الأئمة) مدفون بالنجف التي تبعد عن الكوفة بازيد من اربعة اميال بشيء قليل (انتهى) .

(١) مراده رابع الخلفاء عند السنة وأول الاثمة عند الشيعة كما هو معروف لدى

الفريقين بحيث لا يحتاج الى بيان .

هذا ما تيسر نقله على نحو المجالة من اقوال العلماء ومشاهير الرجال من اهل السنة وفيهم من ليس هو من المسلمين . ودخول ابن بطوطة النجف ووصفه البلدة والقبلة للنورة وما فيها من صمارة وكذلك غيره من السواح . امر معلوم ولعمري انه حجة قاطعة لدوي الانصاف والوجدان الذين يطلبون الحقائق وينظرون اليها بعين مجردة عن العصبية والعناد والله ولي التوفيق —

﴿ سدانة الحرم الشريف ﴾

لما صرّ البويهيون المرقدين الملوحي عينوا السادن والخدعة وأجروا عليهم الارزاق وبالعوائق تنظيم شئون الحضرة المقدسة . واكثر من تقلد السدانة العلماء لمكانتهم عند السلطان وجلالة قدرهم وهم اعرف بمكانة صاحب القبر - والسدانة من المناصب السامية والوظائف الشريفة تعقدها الحكومة الحاضرة وتكتب بذلك عهدا (فرمان) ويتولاها اشرف الرجال واعيانهم وجرى على ذلك اولياء الامور ، وهم على هذا السير من عهد البويهيين حتى عهد الدولة الصفوية فأحكمت هذه الوظيفة وتطورت احسن تطور . ولم تزل بأيدي بعض البيوت المالوية (فرامين) من بعض الصفوية كما وأنه توجد عند (الملالي) صكوك كثيرة قديمة - وفي زمن الدولة العثمانية كانت تسجل أسماء السدنة وبعض الخدعة الذين بأيديهم صكوك قديمة وتضبط في ادارة الاوقاف يتقاضون بها رواتب شهرية كما هي على ذلك حتى اليوم .

السدانة شبه حكومة استبدادية يتوارثها الابناء عن الآباء . مرة تضم معها النقابة وذلك إذا كان السادن علويا كما وقع في أكثر العصور الغابرة ويكون النقيب السادن هو الحاكم المطلق في البلد . وآونة يتقلد النقابة الملوحي فيكون هو الحاكم في البلد وينفرد السادن بالسدانة كما هي على هذا السير في بعض الازمنة فتقتصر سيطرة السادن على الشؤون الخاصة بالسدانة الى الحرم الملوحي المقدس كما هي اليوم (١) .

(١) وعند الحروب القائمة بين الترك والصفويين تحدث فوضى يستغل بها بعض الزعماء المسيطرون الوثبة فيحكمون وقد يمتد حكمه وتشتد شوكته من هذا ما حدث لناصر ابن مهنا وكان حاكم القسم الجنوبي للعراق الممتد من النجف الى الفلوجة ، وكانت حكومته

وفي أواخر الدولة الصفوية حتى أوائل الحكومة العثمانية في النجف تقلد السدانة وحكومة البلد بعض من ليس بعالي وقد جرى هذا لبعض الملالي — كما يأتي ذكرهم — وذلك عند ضعف منصب النقابة وانحلال رابطتها حتى صارت النقابة من قبيل الوسام الذي تمنحه الحكومة لشريف من السادات ولم يكن في يده أقل سلطة أو زمامة . كما هي اليوم .

تقلد السدانة كثير من العلماء والسادات (منهم) الشيخ سديد الدين محيي بن محمد بن عليان الخازن بالمشهد الغروي في حدود سنة ٦٠٦ روى عن أبي محمد الحسن ابن محمد بن أبي جهور وروى عنه موسى بن علي بن جابر السلافي والسيد علي بن عزام الحسيني الغروي المتوفى سنة ٦٧١ — (ومنهم) شرف الدين حسين بن عبد الكريم المتوفى سنة ٨٧٧ وكان من علماء عصره في النجف وهو ابن القتال . وغيرهما ممن تجرد عن النقابة كثير ولكن لم تطل أيامهم بها . لذلك رى من الصمب علينا جدا ان نذكر كل رجل تولى السدانة وانما نقصر على ذكر الاسر التي تقلبت في السدانة مدة وتولاها ثلاثة رجال من الاسرة فكثر — فهي اذن منحصرة في ثلاث اسر — (الاسرة الاولى) آل شهریار (الاسرة الثانية) الملالي (الاسرة الثالثة) الاسرة العلوية آل الرفيعي وهي الاسرة الحاضرة اليوم .
(الاسرة الاولى) — آل شهریار .

خدمت هذه الاسرة العلم والدين خدمة جليلة وقضوا أياما عديدة في السدانة وهم من الاسر العلوية في النجف . وكانوا السبب الوحيد في الهجرة الى النجف بعد وفاة الزعيم الديني الكبير ومولد الحركة العلوية في النجف الشيخ أبي جعفر الطوسي — سنة ١٠١٣ وكان مركزه كربلاء ، وهو من الموالى أو من عنزة ، القرون الاربع ص ٤١ ، وقال الرحالة تكسير الذي دخل النجف سنة ١٠١٦ إن هذه الارض تابعة للترك اما سيدها فملك عربي يؤدي لهم خراجا — كما عن البحاتة يعقوب سرکيس . ويقول : أن هذا الملك هو ناصر بن مهنا وهو رئيس آل قشعم . العشيرة المعروفة حتى اليوم ولكنه لم يكن حاكما بل كان شيخا عظيما له سطوة على هذين البلدين ، النجف وكربلاء .

فان الشيخ الأجل علي ابن حمزة بن محمد بن شهریار الخازن (السادن)
قام بالزعامة الدينية في النجف وكثرت الهجرة اليه في طلب العلم (١) واول من
عرف من هذه الاسرة .

(١) ﴿ الشيخ ابو طاهر عبد الله بن احمد بن شهریار ﴾
ذكره العلامة المتتبع الشيخ آقا بزرك في موسوعته ، وله ترجمة تأتي في الجزء
الثاني ص ٤٠٤ .

(٢) ﴿ الشيخ الامين ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهریار ﴾
وهو أول من عرف بالخازنية بمشهد امير المؤمنين (ع) كان فقيها صالحا . تأتي
ترجمته في الجزء الثاني ص ٤٠٥ .

(٣) ﴿ الشيخ ابو طالب حمزة بن ابي عبد الله محمد بن احمد ﴾
كان فقيها صالحا جده لأمه الشيخ الطوسي (ره) وخاله الشيخ ابو علي
تأتي ترجمته في الجزء الثاني ص ٤٠٤ .

(٤) ﴿ الشيخ الاجل علي بن حمزة بن محمد بن شهریار ﴾
كان خازنا بالمشهد الغروي على مشرفه الصلاة والسلام وفي سنة ٥٧٢ كثر أهل
العلم وصارت الرحلة اليه تأتي ترجمته في الجزء الثاني ص ٤٠٥ .
﴿ الاسرة الثانية — اسرة الملالي ﴾ :

وهؤلاء قضوا في النجف دورا بعيدا في الرياستين العلمية والبلدية وقطعوا
ثلاثة قرون في السدانة واضيفت الى بعض منهم مع السدانة حكومة البلد في ايام
الحكومة الثمانية يتصرف بها كيف يشاء وانى اشتهى ، ويروي لهم الحفاظ للآثار
والمعمرون حكايات وأحاديث حسنة ، ولهم ذكر جميل في تأريخ النجف .

وقد اشادوا مباني نخمة فيها واحبوا بعض الاراضي الزراعية حولها وفجروا لها
العيون وكانت لهم دور واسعة كثيرة هي من أحسن دور النجف وأقربها الى الحرم
المعوي الشريف . كانت مضرا للمثل في السعة خرجت عن ايديهم ولم يبق منها إلا النذر

(١) وقد مر آفا نقل قول سيدنا الصدر (ره) في شأن هذا الشيخ الجليل .

القليل ، ونزحوا عن النجف في أيامنا هذه واختفى صيتهم ولم يبق منهم حتى في خارج النجف إلا بعض الاحفاد . والغلاصة أن هذه الاسرة من اسر العلم وقادة في الفضل حازوا الرضا الدينية والرياسة المحلية ، بزغ بدر مجدهم واشتهر سعد جدم في أوائل القرن العاشر الهجري . اشتهروا بالنسبة الى جدم الملا عبد الله بن شهاب الدين حسين صاحب « الحاشية » في المنطق التي كتبها في النجف سنة ٩٦٧ ، كما في نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ صاحب الحصون وكان معاصرا للمقدس الاردبيلي المتوفى سنة ٩٨١ في النجف ونسبة هذا البيت الى الملا عبد الله هو الشائع المستفيض الذي تتحدث به شيوخ النجف .

قال العلامة خبير السيد حسن الصدر (ره) في (تكملة الامل) في ترجمة الملا عبد الله بن الملا طاهر ما نصه : بيت الملاي المشهورين في النجف ذرية الملا عبد الله اليزدي كانت فيهم خازنية الحرم العلوي الشريف وهي من متعلقات جدم الملا عبد الله اليزدي الى زمن الملا يوسف فأخذت من ايديهم بعد موته وانتقلت الى السادة آل ارفيعي . والذين تقلدوا السدانة من هذه الاسرة كثير منهم :

(١) الملا احمد بن الملا صالح : كان شها كريما حازما وهو أحد خزنة الحرم العلوي من هذه الاسرة تولاها بعد وفاة والده - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٤ .

(٢) الملا احمد بن الملا عبد الله : شقيق الملا عبد المطلب فإنه كان من أهل العلم والفضل ولم يعلم انتقال الخازنية اليه - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٤ .

(٣) ملا سليمان بن ملا محمد طاهر : - كان حازما مقداما تقلد حكومة البلد مع السدانة بعد قتل والده وكان أحد شهود معركة الخمينس - كما عن دوحة الافكار - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٤ .

(٤) ملا محمد صالح بن ملا محسن : كان محترما مهابا جليلا . ببجلا ، وهو أحد شهود معركة الخمينس الادبية المشهورة . مدحه شعراء عصره كالسيد صادق الفحام فإن له فيه شعرا كثيرا مثبتا في ديوانه المخطوط ، والسيد أحمد العطار (المتوفى سنة ١٢١٥) والسيد محمد زيني (المتوفى سنة ١٢١٦) - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٨ .

(٥) محمد طاهر ، كان خازن الحضرة المقدسة في سنة ١٠٧٢ وحكى عنه العلامة المجلسي (ره) في البحار في باب موضوع قبر أمير المؤمنين « ع » معجزة للامام (ع) وقعت في عصره - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٩٠ .

(٦) ملا محمد طاهر بن ملا محمود : كان رجلاً حازماً طائراً الصيت ، وكانت له حكومة البلد مع السدانة ، قلده إياها داود باشا سنة ١٢٣٥ - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٩٦ .

(٧) الملا عبدالله بن شهاب الدين حسين اليزدي :- هو العلامة الشهير المنطقي الفقيه وهو اس هذه الاسرة واليه ترجع - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٥ .

(٨) الملا عبد الله بن الملا محمد طاهر : قال سيدنا الصدر (ره) في (التكملة) بعد ان ساق ذكره وذكر ابيه ووصفه بالخازنية : عالم وابن عالم وابو علماء وهو سمي جده الملا عبد الله صاحب الحاشية على التهذيب المعروفة باسمه - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٦ .

(٩) الملا محسن : كان معاصراً للشاه صفي وفي أيام زيارة الشاه المذكور سعى بعض أعدائه بولديه عند الشاه فحبسها - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٩٧ .

(١٠) الملا محمود : كان صالحاً تقياً وقد حكى عنه العلامة المجلسي (ره) في البحار كرامة للأمر « ع » وقعت وقت محاصرة الروم أرض النجف سنة ١٠٣٤ في عصر الشاه عباس الاول - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٩٧ .

(١١) الملا محمود بن الملا عبد المطلب : هو من الأعلام الأفاضل كان كاملاً أديباً ضمت اليه مع الخازنية حكومة البلد ، وقد اجتمع به السيد عبد اللطيف الشوشري صاحب « تحفة العالم » وأوقفه على خزانة كتب الحضرة الغروية - كما ذكر في كتابه المذكور - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٩٨ .

(١٢) ملا محمود بن ملا يوسف : تقلد الخازنية بعد وفاة والده ومكث بها ستة أشهر وكان صغير السن مغروراً لم ينصب إلا بضمان عند الحكومة العثمانية - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٤٠١ .

(١٣) الملا عبد المطلب بن الملا عبيد الله : كان فاضلا كاملا أديبا معاصراً
للسيد نصر الله الحائري (ره) وقد مدحه السيد بآيات مثبتة في ديوانه المخطوط —
تأني ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٧ .

(١٤) ملا يوسف بن ملا سليمان ، كان غيوراً حازماً ذا همه قعساء وسياسة
ودهاء وهيبه وسطوة وآثار يتناقلها النجفيون وكانت له حكومة البلد بلا معارض
ويده مفاتيح الروضة المقدسة — تأني ترجمته في الجزء الثالث ص ٤٠٢ .
﴿ الاسرة الثالثة — آل الرفيعي ﴾ :

هذه الاسرة من اسر النجف الشهيرة وأهلها من أجلاء السادات الموسوية
ومازالوا في النجف منذ القرن الحادي عشر الهجري حتى اليوم ولا نعرف من حالهم قبل
ذلك شيئاً بعد الأمد . وهم اليوم طائفة كبيرة من أكبر الطوائف العلوية في النجف .
وقد كسبوا سمعة سائرة وصيتاً طائراً باستلامهم مفاتيح الروضة المقدسة فجازوا بذلك
شرفاً ياذخا مضافاً الى شرفهم القديم السامي وضمت الى بعضهم مع السدانة النقابة وهما
حتى اليوم في بيتهم (١) .

وأول من استلم مفاتيح السدة العلوية :

١ — ﴿ السيد رضا بن السيد محمد ﴾ :

استلمها في بدء أمره بالنيابة عن العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ الكبير كاشف
الغطاء (ره) ثم استلمها بالأصالة بإعانة الشيخ المذكور (كما أسلفنا) .

كان السيد رضا جليلاً محترماً وقوراً مهيباً من أوّلي التقى والصلاح وكان مديراً
لشؤون الحرم العلوي أحسن إدارة وللشيخ ابراهيم صادق العاملي (ره) قصيدة في
مدحه ومدح المدير الحاج عثمان - مطلعها :

أهني (الرضا) بالعيد طورا وتارة (بعثان) رب الفخر والجود والمجد
هما كوكبا سعد وبدرا محامد وبحران كل منها دائم السد

(١) وقد ذكرتهم مفصلاً في كتابنا المخطوط — البيوت والاسر العلوية النجفية —

القسم الثالث .

هما أولياني أنهما ليس تنتهي لكم ولا كيف وعد ولا حد
 هما قد حكمت كفاهما الغيث اذهي وزادا عليه بالبسالة للوفد
 هما هبيا من غير رعد ولم أجد من الغيث غيثا راح يهي بلا رعد
 (الى ان قال)

تهد كل منهما بمناقب كسهب السما جلت مقاما عن المد
 فلما جد الندب (الرضا) خير طلعة سناها كبدر نوره ثاقب الوقد
 وخلق يميز الروض نشر عبيره شذا عطر من دونه أريج الند
 وهمة مقدم وعزم مجرب ورأي مصيب دائما منهج الرش
 لقد سمك العميق بالمجد والنهي وفاق على المخلوق بالجهد والجهد
 - الى آخرها -

قتل السيد رضا سنة ١٢٨٥ ظلما وعدوانا بإيماز من احدى الطائفتين (الشمرت
 والزقرت) بزعم انحيازه الى الطائفة الاخرى المعادية لها .

(وفي مناهل الضرب) للاعرجي الكاظمي - مخطوط . قال السيد رضا بن السيد
 محمد بن السيد حسين بن السيد محمد الرفيعي كان سيدا جليلا دينا كريما باذلا مواسيا
 لاهله بماله ولي نقابة المشهد الغروي ومضى شهيدا ويقال ان الساعي بقتله هو الملا
 محمود بن الملا يوسف بن الملا محمود لأن السيد اخرج الشمرت والزقرت من النجف
 وكان الملا محمود من جملة الخارجين . وكان يوم قتله يوما مشهودا وقد ارخ عام
 وفاته السيد احمد الرشتي الحارثي والد السيد كاظم الرشتي الشهير - فقال -

أما ترى الجنات قد زخرت مذ حل فيها خازن المرتضى
 لذلكم رضوان مستبشرا ناداه أرخ مرحبا بالرضا
 ورتاه الشاعر المجيد الشيخ محسن ابن الشيخ محمد آل الشيخ خضر بقصيدة
 يقول في اولها :

خير البرية هاشم من سامها ضيا وزمل بالدماء هما
 من فل صار مهاولف لواءها من دق كاهلها وجب سنامها

من صك جبهتها برغم انوفها ولوى معاصمها وهدّ عصامها
من حاز حوزتها وجس خلاها وطوى مضاربها ولف خيامها
من ذا أراق على الصعيد دماءها ومن استحل من الدماء حرامها
من هز أرجاء البسيطة نجمها وعراقها وحجازها وشئامها
من زلزل السبع الطباق باهلها فرقا ودك من الجبال شمامها
الى أن قال :

قتل الرضا صبراً فهد من العلا والمكرمات عمادها ودطامها
الله أكبر يالها من ضربة حمل ابن ملجم قبله آثامها
لمن النعي بساعة في مثلها فقدت جميع المسلمين امامها
كسفت له شمس النهار وعاذر لو أسدلت عمر الزمان ظلامها
ياذمة خفرت وحرمة خازن هتكت ولم ترع العلوّج ذمامها

ودفن في رواق الحرم العلوي في حجرة صغيرة خاصة به على يمين الداخل من
باب الايوان الذهبي واستلم بعده مفاتيح الروضة المطهرة ابنه :

٢ ❦ السيد جواد ❦



كان من أجل السادات في
النجف وقوراً مهاباً حازماً لطيف
الطبع متواضعاً له مكانة سامية
ومحلاً شائعاً عند الحكام والأشراف
وزعماء القبائل إضيفت اليه مع
السدانة نقابة الأشراف وساعدته
الظروف وخدمه البخت وعمر عمرأ
طويلاً فن هذا وذاك حاز سمعة
بعيدة وجاهاً عظيماً وملك كثيراً
من الاراضي الزراعية وكان يمد

من كبار الملاكين في العراق ، ولم يقابله أحد في خاصمة أو مرافعة إلا واستظهر عليه بعزمه وحزمه وجاهه ، ومكثت في يده مفاتيح الروضة المقدسة ستاً وأربعين سنة وأيامه كلها مسرات لم ينقص فيها عيشه قط إلا يوم فقد ولده الفاضل التقي السيد علي (ره) ولا رأى هواناً من أحد حتى وافاه الأجل المحتوم سنة ١٣٣١ في الرابع عشر من شهر رجب ، وشيع بكل تبجيل واحترام وأُتِنه أهل البلدة في داره ثلاث ليال أحسن تأيين بكل روع وجلال ودفن في إيوان الصحن الشريف تحت الميزاب الذهبي واستلم بعده مفاتيح الروضة المقدسة ابنه الأكبر :

٣ - السيد محمد حسن -

كان جليلاً نبيلاً من خيرة السادات الأشراف وأعيانهم مبعجلاً محترماً دمث الاخلاق عظيم الهيبة تلوح على محياه سيما الصلحاء استلم مفاتيح الروضة المقدسة بمد وفاة والده بعد أن كابد المشاق والمتاعب من نافسه على منصبه ، وكان مواظباً على العبادات والطاعات مديراً لشؤون الحرم العلوي أحسن ادارة ومما يؤسف عليه أنه لم تطل أيامه فقد طجأه الأجل سنة ١٣٣٤ ونجح لموته القاضي والداني ، وقيمت يوم وفاته النوادي العزائية في داره ، ورثته الشمراء بالرأى العديدة ودفن مع جده السيد رضا في حجراته الخاصة واستلم بعده مفاتيح الحرم المرتضوي ابنه الأكبر :

٤ - السيد أحمد -

قام بمد والده بمنصب السدانة وهو شاب ولكن له رأي الشيوخ وهيبة الملوك وذلك بعد أن كابد المتاعب والمشاق من نافسه على ذلك المنصب ، وكان مما ساعده على استظهاره على مناوئته مكانته السامية وشخصيته البارزة عند العلماء والأعيان والأشراف والحكام وكان يتفرداً بالسخاء وعلو الهمة في ادارة شؤون الحرم المطهر مع عفة ونزاهة فاستقل هو بالسدانة كما استقل عمه السيد هادي بوسام نقابة الأشراف التي تقلدها بعده ولده السيد حسين .



السيد أحمد الكليدار

كان السيد أحمد رجلاً
وقوراً مهاباً تبدو على صفحات
وجهه سمات الشرف والهيبة
والعفاف ولم تطل أيامه حتى اخترمه
الأجل المحتوم في ذي القعدة
سنة ١٣٣٥ وهو غض المنصب نضر
الشباب ، وخلف أولاداً ورثوا
هديه وتقاه ، ودفن مع أبيه السيد
محمد حسن واستلم بمده السدانة
أخوه :

٥ - (السيد عباس)

وهو اليوم زعيم أسرته تقلد السدانة في مقتبل عمره واليوم قد تجاوز الخمسين
من سنه وهو قائم بالوظيفة اللازمة لإدارة شؤون الحرم المقدس فلذلك أصبح وله
مكانة سامية في النفوس مع ما انطبع عليه من لين الطبع وسهولة الجانب ونزاهة
الضمير وقد عقد النيابة (١) في شؤون الحرم المطهر للسيد محمد بن السيد حميد - أحد
أقربائه - وهو قائم بها اليوم أحسن قيام ، وله أعمال صالحة تقدر وتشكر وهو ذوهمة

(١) وظيفة النائب هو إدارة شؤون الحرم المقدس عند غيبة السادن ويلزمه الحضور
في كل يوم وليلة في الحرم والتطلع إلى الأمور واللوازم الراجعة إلى تنظيمه ورفع التعديلات
التي تصدر هنالك من الخدمة أو من غيرهم مما ينافي حرمة الإمام (ع) فالنائب كحاكم إداري
ترفع إليه المحاكمات فيما لو تشاح الخدمة في أمر من الأمور فهو الذي يحكم بين المتخاصمين
أو يرفع سوء التفاهم الحاصل بينهما وحكمه هو المتبع في حسم مادة الخصامة بلا معارض
قله الهيمنة والسيطرة على الخدمة وعلى غيرهم فيما يرجع في ذلك . كله هذه هي وظيفة النائب
التي يجب عليه القيام بها وتوجه إليه المسؤولية لو أخل بشيء منها .

عالية ونفس أيسة وقد نظم كتب الخزانة العلوية أحسن تنظيم بمد أن كانت مبعثرة وعين لها محلاً خاصاً ونضدها أحسن تنضيد ، وقد أخذت منه النيابة اليوم واعطيت الى السيد علوان ابن السيد احمد . وقد احيلت السدانة اليوم الى السيد حسن ابن السيد عباس قام بوظيفته وأدى واجبه ، ففي هذا البيت الرفيع اليوم ثلاثة مناصب فاضلة : السدانة والنقابة والنيابة .

كانت النيابة في أيام المرحوم السيد جواد للسيد محسن ابن السيد منصور الرفيعي وبعد وفاته تلقاها ولده السيد مهدي وبمده أخوه السيد داود وبقيت في يده في أيام السيد محمد حسن وأيام السيد احمد وشطراً من أيام السيد عباس وبعد وفاة السيد داود استلمها أخوه السيد هادي والكل من هؤلاء قام بها احسن قيام فكان سيرهم فيها محموداً مشكوراً ، ولا زالت حتى اليوم تتلى عليهم آيات الحمد والثناء ، وبعد وفاة السيد هادي استلمها ولده السيد عبود فبقيت في يده سنتين ثم انتزعت منه واستلمها السيد محمد المذكور ثم انتزعت منه واحيلت الى السيد علي ابن السيد عباس ، ومنه اخذت واعطيت الى السيد علوان ابن السيد مرتضى ، ولم تكن النيابة اليوم بتلك المنزلة السامية ولا ذلك الشأن .

﴿ خدمة الحرم العلوي ﴾

بعد تعيين السادن وبيان وظيفته وهي الاشراف على شؤون الحرم المقدس والنظر في مصالحه والاطلاع على الخدمة وتنظيمهم ووقوفه على منع التعدي على الزائرین والواردین رتب الخدمة والفراشين والمتولين للاضاءة والكناسة والحال على هذا من اقدم عصور الحرم العلوي حتى اليوم ، وكان أول أزمنة تعيين السادن للحرم الغروي وترتيب الخدمة هو في عصر البويهيين وجري على ذلك سائر الدول الشيعية وفي عصر السفويين نظمت تنظيمًا حسنًا واعطي السادن سلطة تامة على ما يخص المرقدة العلوي ، وكانوا يخصصون لهم رواتب شهرية ويبعثون اليهم بالسكوة اللائقة حتى انقضى عصر الصفويين واستقرت اقدام العثمانيين في العراق فسلكوا ذلك النهج

واحكموه ولم تزل الفرامين (١) حتى اليوم باللغة التركية .

حظي كثير من الرجال بخدمة الحرم العلوي وطوائف بائدة في مختلف المصور
يعسر علينا حصرهم (منهم) — من كان قد ضم الى وظيفته العلم ونقل الآثار فهذا
ربما يذكر اسمه ويوصف بالخادمية (ومنهم) — من ذكر في كتب الرجال حيث
كان من حملة العلم ولكن لا يوصف بالخادمية ومثل هؤلاء كثيرون لا يمكننا عدم في
عداد الخدمة إذ لم يتضح لدينا حالهم (ومنهم) — من ضاع اسمه ووصفه وهو من
كان عاطلا عن حلية العلم .

عرف بالخادمية في المصور المتوسطة (آل طحال) (٢) وهم أسرة علمية اشتهر
منهم جماعة (منهم) الشيخ الامين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن
طحال المقدادي وهو من كبار العلماء يروي عنه كثير من السادات والعلماء سنة ٥٢٠ ،
ويروي هو أيضا عن جماعة من الاعلام ، ذكره في رياض العلماء — مخطوط — وفي
أمل الآمل انه كان يروي في سنة ٥٣٥ وسنة ٥٣٨ ، وذكره أيضا شيخنا الخبير الشيخ
آغا بزرك في علماء المائة السادسة وذكر من روى عنه في أسانيد متعددة آخرها
سنة ٥٣٩ (ومنهم) — الشيخ حسن بن محمد بن الحسين المتقدم وهو من علماء المائة
السادسة أيضا كما ذكره شيخنا الشيخ آغا بزرك ، ويروي عنه ابن طاووس في فرحة
الغري بعض الكرامات في سنة ٥٨٤ وسنة ٥٨٧ وذكره أيضا في رياض العلماء وقال :
انه يروي عنه ابن طاووس بعض الأخبار والظاهر انه ينقلها عن كتابه لأنه توفي في
آخر المائة السادسة (ومنهم) الشيخ محمد بن الحسين وهو والد الشيخ حسن المتقدم
وهو من المعاصرين للشيخ أبي علي ابن الشيخ الطوسي (ره) توفي في حدود سنة ٥٨٠ ،
واشتهر بالخادمية أيضا جماعة أخرى (منهم) الشيخ جمال الدين حسن بن عبد الكريم
وهو استاذ الشيخ محمد بن أبي جهور الاحسائي كما ذكره في أول كتابه (غوالي الثالي)
(١) جمع فرمان والظاهر انه معرب (برمن) وهو في اللغة التركية عهد يشبه
الحوالة على خزائن الحكومة .

(٢) ذكرناهم مفصلا في كتابنا البيوت والأسر العلمية والأدبية الجزء الثاني ص ٢٢٤

عند عدّ مشايخه في الرواية ووصفه بمهفات جليلة (ومنهم) الشيخ حسين بن عبد الكريم روى عنه السيد ابن طاووس رضي الدين علي وأخوه أبو الفضائل أحمد ويروي عنه السيد عبد الكريم في فرحة الغري بعض الكرامات (ومنهم) أبو البقاء ابن سويقة ذكر له السيد ابن طاووس في فرحة الغري كرامة وقعت له وكان من المعمرين (ومنهم) بقاء بن عنقود وهو معاصر للشيخ حسن بن طحال ذكر ابن طاووس كرامة وقعت في عصرهما (ومنهم) صباح بن حوبا وكان شيخا كبيرا ذكر له ابن طاووس كرامة وكان ممن شاهدها مع الشيخ حسن بن طحال — هذا في المصنوع المتوسطة ، واما في الوقت الحاضر فالخدمة منحصرة في عدة أسر علوية وغير علوية — اما الأسر العلوية (١) فهي ست أسر :

﴿ الاسرة الأولى . — آل الحكيم ﴾

هم سادة بختيار تبدو عليهم سمات الصلاح والدين وهم من السادات الحسينية وبأيديهم شجرة نسب وكذلك (فرمانان) يشهدان بقدمهم ورسوخ أقدامهم فيما تلقوه من الخدمة ، ويرجع تاريخها الى أوائل القرن الثاني عشر وهم منتشرون في محلات النجف ، خرج منهم بعض أهل العلم ورجال الدين وفيهم اليوم علماء وفضلاء ، حازوا الرئاسة السامية والمنزلة الرفيعة كثر الله في رجال العلم أمثالهم .

﴿ الاسرة الثانية — آل الخراسان ﴾

وهم طائفة منتشرة في النجف وخارجه ، وهي إحدى الطوائف الموسوية ، وتقطن النجف من عهد غير قريب . خرج منهم بعض العلماء والادباء ، وهي مشطرة شطرين شطر يقيم في خدمة الحرم العلوي والشطرن الآخر يشتغل بطلب العلم .

﴿ الاسرة الثالثة — آل الخياط ﴾

طائفة من طوائف السادة الموسوية النجفية وكان لهم ذكر حسن وشهرة في

(١) ذكرناهم مفصلا في كتابنا البيوت والأسر العلوية . القسم الثالث (مخطوط)

النجف ولكن اليوم لم يكن لهم ذلك الذكر وتلك الشهرة ، ويقطن جلهم في ضواحي النجف ويتعاطى مهنة الزراعة ، ولهم بقية تقيم في خدمة الحرم العلوي .

﴿ الاسرة الرابعة — آل الرفيعي ﴾

وهم أسرة كبيرة من السادات الموسوية ، قطن النجف جدم الأعلى السيد حسين ابن السيد صمد في القرن الحادي عشر ، وكان أحد سادات النجف المحترمين ، واكتسبوا سمعة وصيتاً باستلام مفاتيح الروضة المقدسة ، وهم اليوم منتشرون في محلات النجف وبايديهم اربعة فرامين .

﴿ الاسرة الخامسة — آل روين ﴾

وهم من السادة الحسينية منتشرون في النجف وخارجه ، تبدو على وجوههم علامة السيادة من العفة والنجابة وهذه الطائفة تنقسم قسمين ، قسم يتعاطى مهنة الزراعة ويعمد من الملاكين في العراق وهؤلاء يقطنون « الحيرة » - والقسم الثاني : تشرف باعتاب الحرم العلوي من جملة خدامه .

خرج من هذه الأسرة رجال مشاهير أبلوا بلاءً أحسنًا في القضية العراقية ، ونبغ فيهم من أهل العلم والأدب رجال آخرون وعندهم (فرمان) واحد .

﴿ الاسرة السادسة — آل كونة ﴾

وهم سادة أشراف من السادة الحسينية ، نبغ فيهم بعض أهل العلم وفيهم اليوم رجال أولوا جاه وثروة ، وتوطن هذه الأسرة في الوقت الحاضر في محلة المشرق وبأيديهم (فرمانان) - وهي اليوم من الأسر العلوية الكبيرة ، وفيهم الوجيه والمحامي القدير . وهناك أسرة ثانية تعرف بهذا الاسم (آل كونة) - وهي أيضاً من جملة خدمة الحرم العلوي وكانت لهم وجاهة وشأن واعتبار فقد بادت اليوم وخرجت دورهم من أيديهم ولهم بقية تقطن في الكوفة .

واما الأسر الغير العلوية

الاسرة الاولى — آل خليفة :

أسرة من الأسر النجفية قطنوا النجف على عهد الملا يوسف ووظفتهم في الحرم العلوي حفظ أحذية الزائرين ومن مخصصاتهم « الكيشوانية » الشمالية من الطارمة الشريفة .

البيت الثاني — بيت شيخ محمد شريف :

هذا البيت من خدمة الحرم العلوي وكان لهم في القديم نصيب في العلم والادب ، وبعضهم يشتغل بخدمة الحرم العلوي . ويظهر أن هذا البيت من فروع أسرة آل الفطاوي كما يبدو من تأريخ ولادات بعض آل الفطاوي المسطورة فان فيه ما نصه : — ولد المولود المبارك محمد شريف في النجف الاشرف ، وولد المولود المبارك احمد شريف في النجف الاشرف سنة ١٠٤٩ .

الاسرة الثالثة — آل شعبان :

وهي أسرة كبيرة قديمة في النجف وكانت لهم على عهد الملالي نيابة السدانة في الحرم العلوي وبأيديهم (فرامين) ثلاثة معتبرة ، ولهم رياسة الخدمة — (سرخدمة) — من قديم العصر حتى العصر الحاضر ، وعندهم بها صكوك ثابتة تشهد بقدمهم ورسوخ اقدامهم في اعتاب الحرم العلوي ، يذكر منهم الشيخ عبد الله شعبان يروي عنه بعض الكرامات صاحب كتاب (حبل المتين في معجزات امير المؤمنين) لمؤلفه شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية — كما نقل ذلك العلامة النوري في كتابه (دار السلام) وكان الحرم المطهر في أيامه يوما للنساء ويوما للرجال — وآل شعبان اليوم قسمين قسم يتعاطى مهنة التجارة وبقية المكاسب وهم من اشرف الرجال

واعيانهم ، اشتهر منهم رجال في التقوى والصلاح وكانوا محل وثوق واعتبار لدى كافة العلماء والتجار . وقسم يقيم في خدمة الحرم المطهر العلوي على وتيرة آبائه واجدادهم .
نبغ منهم في الفضل والأدب الشيخ حبيب بن مهدي شعبان ، وكان الوسط من القلادة والزينة لجيد هذه الأسرة ، طارده الزمان واقصاه وابعده البخت وحاربه الدهر فشن عليه غارات الفقر والفاقة وساق عليه جيش العسر والضيق فسافر الى الهند حوالي سنة ١٣٢٥ في أيام كهولته وزمن صبوته فأقام هناك بأسوء حال وأنيكد عيش حتى عمت أخباره وانقطعت آثاره الى سنة ١٣٣٦ فوردت كتب من (رامبور) تنبئ بوفاة هناك ، وهو من الشعراء المجيدين ، وذكره في الطليعة فقال : كان نولده في حدود سنة ١٢٩٠ ، وله مراسلات ومطارات مع ادباء عصره كثيرة وكان اكثر شعره واغلبه في أهل البيت . من شعره القصيدة الزناة في رثاء الزهراء يحفظها اكثر الذاكرين - يقول في أولها :

سقاك الحيا الهطال يا مهدي الالف وياجنة الفردوس دانية القطف
الى عام ٢٤ بيتاً .

﴿ الاسرة الرابعة — آل شمسه ﴾

وهي من الأسر العريقة في القدم والسابقة في الهجرة ، ولهم اليوم سمعة وصيت وتولى رجال منهم رئاسة البلدية ، وذكر بعضهم في رجال القرن الثاني عشر وكان من أهل العلم وهو الشيخ كمال الدين عبد علي بن عبد الحميد شمس النجفي ، وكان من الأفاضل الأدباء . ملك كتاب (المشارق الطريحية) في سنة ١١٢٩ . صرحا بأنه تصنيف الشيخ نضر الدين الطريحي وقد اشتراه بمسء وفاة ولده الشيخ صفي الدين الطريحي ، والنسخة بخط الشيخ نضر الدين وعليها صورة لمسكية ولده الشيخ صفي الدين . وآل شمس اليوم طائفة كبيرة تقطن في محلة المشرق وبأيديهم (فرمانان) - وكان منهم رجال من أهل التقى والصلاح ، ولهم من الآثار الخيرية الباقية الخان المشهور (بخان آل شمس) في طريق الحسين - بين النجف وكر بلاه - وهو آخر الخانات

مسه تدخل الى كربلاء وكان معرساً للزائرين ومقراً للمسافرين ، حمّره الحاج حسن ابن الشيخ محمد وقد هجر اليوم بانقطاع المارة عنه لوفور السيارات وعدم الحاجة اليه .

﴿ الاسرة الخامسة — آل عنوز ﴾

طائفة معروفة في النجف وهي من الطوائف القديمة المهدي البعيدة الهجرة ، لم أعرف السبب في لقبها « عنوز » ولعلها تنسب الى عنزة : القبيلة العربية الرحالة الشهيرة ، وظيفتهم في الحرم من قديم اسراج الاضوية في الحرم العلوي ، وهم من جملة فراشي الروضة المطهرة وهم شعبتان آل رفيش ، وآل عنوز يجتمعان بمجد واحد . نبغ من هذين الفرعين علما بارزان أحدهما في العلم وهو الشيخ علي رفيش بن ياسين — مر ذكره في الجزء الثاني ص ٢٨٧ — والجزء الثالث ص ٢٢٠ والآخر في الأدب وهو محمد بن عبيد ابن الحاج راضي بن عنوز : وهو من الادباء الفضلاء — ذكره الشيخ في « الحصون » . توفي سنة ١٢٨٨ وله ذرية باقية حتى اليوم .

﴿ الاسرة السادسة — آل الفطاوي ﴾

وهي من الأسر القديمة في النجف عرفت في النجف وبرز اسمها في أوائل القرن العاشر الهجري ، وهم أسبق الأسر المتزمنة خدمة الحرم العلوي ، وكان لهم جاه وسمعة وكثرة عدد ، وفيهم من يشتغل بطلب العلم وقد انقضوا اليوم ولم يبق لهم من الذكور أحد . كانت دورهم في محلة المشرق متعددة معروفة مشهورة . ورأيت (فرامين) عند بعض السادات مسجلة باسماء اشخاص من هذه الأسرة وبعد وفاتهم نقلت الى اسماء من السادة .

وقفت على كتاب عند العلامة الشيخ محمد حرز (ره) وهو من مملوكاتهم فيه كثير من الفوائد التاريخية وفيه تاريخ مواليد لهم ، منها ما هو مؤرخ سنة ٩٨٧ ومنها ما هو مؤرخ سنة ٩٩٠ وسنة ٩٩٣ وسنة ١١٠١ ، ورأيت اصول السكاني بخط الشيخ ادخيل بن حمدان الشهير بالفطاوي مؤرخ سنة ١٠٧٣ . كتبه في النجف ،

ورأيت خط حصن بن شرف الدين النجفي الشهير بالغطاوي مؤرخ سنة ١١٠١ . وحدثني
المرحوم الشيخ محمد السماوي النجفي (ره) : إنه رأى كتاب الشامل للترمذي
(المطبوع) انه كتبه علي الغطاوي في النجف لأمر العلامة الحلي سنة ٦٩٩ .

وإخلاصة أن هذه الأسرة من الامر الشريفة العاضلة المتقدمة في الهجرة وقد
مر عليها أكثر من خمسة قرون في النجف وهم في خدمة الحرم العلوي . ولهم بيت في
خراسان وهم من جملة خدم الروضة الرضوية وهو الشيخ حسن الغطاوي فإن له هناك
أولاد وأحفاد . من هذه الأسرة الشيخ محمد الحلي الشهير بخلف بن حردان الغطاوي
له كتاب « تسليمة العالم » في الاصول — وهو شرح علي المعالم — وآخر من رأيت من
هذه الأسرة في النجف الشيخ اسماعيل والشيخ علي ولدا الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد ،
مات الشيخ علي ولم يمقب ، ومات الشيخ اسماعيل وله ولد وتوفي بعد والده .

يقال أن مبدأ هجرة الأسرة من الشام وتنسب الى غوطة دمشق والأجدر أن
يقال غوطي ولكن تغيرت النسبة بحسب النطق باللسان الدارج . والذي أعتقد أنه
بيت الشيخ محمد شريف فرع من هذه الأسرة — كما تقدم ذكره .

﴿ الأسرة السابعة - بيت فضلي ﴾

بيت من البيوت القديمة في النجف ، وكانت وظيفتهم الأذان في الحرم العلوي
وهم اليوم من جملة خدمة المرقد العلوي .

﴿ الأسرة الثامنة - آل الكيشوان ﴾

أسرة معروفة قديمة في النجف . وظيفتهم حفظ أحذية الزائرين ، ولهم
(كيشوانية) خاصة بهم وهي الواقعة في جنوب الطارمة الشريفة ، والموجود اليوم هم
أولاد الحاج حسين بن محمد علي بن محمد رضا بن عباس بن عبد الرضا - وهم أسرة قديمة
وقف جدهم محمد علي وأخوه عباس دارهم الكبيرة الواقعة في البراق في شارع مسجد
الهندي سنة ١٢٤٥ - كما يحكيه صك الوقف

﴿ الاسرة التاسعة — آل ممله ﴾

طائفة كبيرة تقطن النجف من عهد غير قريب معروفة بالغير والصلاح ، نحت إشرافهم احدى (كيشوانيات) الحرم المقدس في الجانب الشمالي من الطارمة (البهو) وكان لهم في القديم إشراف على المكتبة الغروية فان محمد جعفر الكيشوان ومحمد حسين كتابدار المثبته اسمها على ظاهر بعض الكتب الموجودة اليوم في الخزانة من أجدادهم وبأيديهم فرمان واحد . رأيت كتاب تحرير العلامة الحلي (ره) وفي آخره ما نصه : فرغ من تمليقه لنفسه أضعف العباد وأحوجهم الى رحمة الله العلي محمد بن حسن بن معلى بالمشهد الشريف الغروي صلوات الله على الحال به في شهر ذي القعدة سنة ٨٣٥ . وآل معلى : اليوم أسرة كبيرة فيها المحامي والتاجر والوجيه .

﴿ الاسرة العاشرة — بيت الحاج علي هادي ﴾

بيت قديم في النجف معروف بالتقى والصلاح ، ولهم على عهد الملالي نيابة السدانة في الحرم العلوي ، ولهم دور واسعة مجاورة للصحن الشريف من جهة الشرق ، وكان لهم طريق الى الصحن الغروي من بعض دورهم (ويقال) - انهم بقية من آل بوبه وبأيديهم فرمان واحد .

هذا مجموع الأسر والبيوت التي هي اليوم قائمة بخدمة الحرم العلوي تتولى زيارة الزائر وكفن الحرم واسراج الضياء فيه ومجموعهم ألف وأربعمائة شخص ، وهم ثلاثة اكشاك (١) - كشك آل الرفيعي : ورئيسه السيد تاج بن السيد عبود الرفيعي - وكشك آل كونه : - ورئيسه السيد كريم بن السيد أحمد كونه - وكشك آل شمس : ورئيسه الشيخ هادي بن عبد الرضا شمس (٢) .

-
- (١) جمع كشك - بضم الكاف والشين المعجمة (لفظة عامية) وهي ثلة من الخدمة مؤلفة من عدة أسر وبيوت ، وربما كان رجال بعض الأسر تنضم الى كشكين
- (٢) توفي قبل أعوام ونقلت الوظيفة الى ولده .

وتوجد اليوم طوائف كثيرة علوية وغير علوية لهم نصيب في خدمة الحرم العلوي وليس لأحد منهم عن الوقوف ببابه ، ولهم حق الدفن في الصحن الشريف مجانا وان كانوا غير واقفين بباب المرقد .

﴿ العلويون ﴾

١ آل بغن

سادة موسويون وهم فرع من طائفة كبيرة عراقية تعرف (ابو محمود) (١) وأول من عرف بـ (بغن) السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد محمود وكان معاصراً للملايوسف ، احيلت اليه السدانة أشهراً قليلة وذلك حين انفصال ملايوسف عنها والسبب في تلقبه بهذا اللقب هو انه مر ذات يوم على معلم صبيان في الصحن الشريف فالتفت المعلم الى الصبيان مشيراً اليهم بالسكوت احتراماً للسيد فلما علم السيد ذلك أشار اليه بالقراءة وأراد أن يقول بغن - انظرة فارسية بمعنى اقرأ - فسبق لسانه وقال بغن ، وأدركت منهم اليوم السيد سعيد بن السيد رضا بن السيد صالح يعرف بالصراف وبالجبلي أيضاً لأنه أقام في جبل آل الرشيد مدة طويلة . توفي يوم السبت ثالث شهر جمادى الاولى سنة ١٣٧٣ هـ .

٢ آل كهوند

هم من الطوائف الحسينية القديمة العريقة في الشرف والسيادة (ويقال) ان النقابة في النجف قديماً كانت بأيديهم وهم غير تلك الطائفة الذين مر ذكرهم وان اشتركوا معهم في اللقب والنسب وقد نزحت هذه الطائفة عن النجف ويسكن اليوم بعضهم في (جسر السكوفة) وكانت لهم دور واسعة كبيرة في النجف في محلة الخويش مجاور مدرسة العلامة السيد محمد كاظم اليزدي (ره) من جهة القبلة

(١) ابو محمود الطائفة الشهيرة الموسوية

٣ الساحة النقباء

هم من الطوائف العلوية الحسينية يأني ذكروهم في بيوت النقابة

سبحان الغير العلويين

١ البهاش

هم طائفة كبيرة مشهورة في النجف ، ولهم في محلة المشرق شارع خاص بهم ويلبس اليهم وأكثرهم صاغة وصيارفة . انصرفوا عن خدمة الحرم العلوي وأصبحوا يتعاطون المهن المار ذكرها ، ولكن لم ينقطع نصيبهم من الدفن في الصحن الشريف مجانا كما هو كذلك لسائر الخدمة ولو كانوا تازحين عن النجف

٢ الصياغ

طائفة معلومة وجلهم يتعاطى مهنة الصاغة وهم في محلة البراق . كانوا قديما يعرفون بيت محمد أمين ، رأيت فرمانا باللغة التركية مؤرخا سنة ١١٦٨ باسمه يتقاضى راتباً شهريا ببعض الحبوب والنقود من أراضي التاجيه ، يقال في سبب تسميتهم بالصياغ كان أحد أجدادهم يتولى الاشراف على الصاغة على عهد نادر شاه حين تذهيب القببة المنورة والابوان والمآذنتين فمرع بالمتولي على الصاغة ثم خفف بالحذف فقبل الصائف .

٣ بيت القاضي

بيت من البيوت النجفية معروف مشهور وكانوا طائفة كبيرة لهم اليوم بقية في النجف وخارجه واليه ينسب سوق باب الفرج فيقال (سوق القاضي) لأنه ينتهي الى دورم

٤ هيت الكاتب

طائفة قديمة في النجف وبايديهم صكوك تدل على رسوخ أقدامهم في خدمة الحرم العلوي .

٥ الملالي

وم طائفة كبيرة كانت في النجف في أواخر القرن الثالث عشر ، ثم نزحوا مرّة ذكرهم في سدة الحرم العلوي .

هذا مجموع الطوائف والبيوت التي لها اليوم نصيب في خدمة الحرم العلوي ويكون عددهم — من وقف منهم بباب الحرم ومن لم يقف — الما ومائتي شخص ومجموع الفرامين الموجودة التي يتقاضى أربابها الرواتب الشهرية سبعة عشر فرمانا يتقاضى صاحب فرمان شهر يا عشر رويات (سبعمائة وخمسين فلساً) ورئيس الخدمة يتقاضى عشرين ربية ، والسادن يتقاضى ثلاثة دنانير (أربعين ربية) وهذه الفرامين كلها بالاسان التركي حتى اليوم (ويقال) ان مبدأ أخذها من السلطان مراد وهي سلسلة مضبوطة وكل فرمان له عدد خاص من الواحد الى مافوق المائة فان السلطان المذكور لما حل في العراق أعطى كل واحد من خدمة العتبات المقدسة ومراقدة الأولياء ومتولي المساجد والمؤذنين والامامية والقيم فرمانا يتقاضى به من إدارة الأوقاف مخصصات شهرية .

وقعت على فرمان (آل معله) وهو باللغة التركية (وخلاصته) ان صاحب هذا فرمان هو أحد خدمة الامام علي (ع) وقد أعطته الاستانة العلية ذات الشأن أربعة وعشرين قرشا صاغاً إلا بارتين وهذه الخدمة يتصرف بها الشيخ علي ابن الشيخ راضي وبما انه توفي وخلف ولدين والرافع لهذا التوقيع الرفيع الشأن الخاقاني ولده الاكبر الشيخ كاظم فهذا فرمان المقيّد المخلص من قبل محكمة التفتيش وبمنظر دائرة الاوقاف وظيفه معلومة يتصرف بها بلا قصور سنة ١٣١٥ - ١٦ شهر المحرم —

ولقد حرر هذا القرمات سنة ١٣١٩ ~ ١٧ جمادى الاولى وهو عدد ١٢٩ وهذا نصه التركي :

(فرمان عاليشان سامي مكان غرة جهان خاقي بالعون الرباني حامي اولدر كه)

عدد ١٢٩ .

بغداده كان امام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه افندمن حضر تارنيك استانه عاية سنده يكرمي اوج غروش او توز سكز باره وظيفه ايله خدمه لكسندن توجيهنه دائر وارد اولا نارك اوزرينه قيود لازمه سي بالاخراج معاملة قلميه سي لدى الاجرا خدمه مذكور متصرفي شيخ علي بن شيخ راضينك وفاي وقوعيله محو لندن ايكي نفر او غالمردن اشبو رافع توقيع رقيم الشأن خاقي شيخ كاظم زيد صلاحه عهده سنه توجيهي محكمه تفتيشدن تنظيم اولنان اعلام او زرينه مقام نظارت اوقاف هاپو تمدن با تلخيص افاده قلنمغله توجيه او لنق فرمانم اولمغين بيك او چيوز اون بش سنه سي محرم الحرامندن اون التنجي كوفي تاريخنده بوبر من شريف عاليشاعي ويرام ويور مكه مؤمى اليه خدمه دن مذكوره به وظيفه مرسومه سيله متصرف او لوب بالنفس بلاقصور امرى خدمت ايله — تحويرا في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة تسع عشر وثلاثمائة — .

﴿ نقابة الاشراف في النجف ﴾

النقابة : من المناصب السامية ولها الشأن الاول من الشرف بعد الخلافة وكان الخلفاء يكتبون لتقباء الاشراف عهداً تدل على جلاله قدرهم ورفعة منزلتهم وكانوا كثيراً ما يعهدون اليهم اماره الحاج وديوان المظالم وما زالت الدول الاسلامية تحترم نقابة الاشراف في كل ادوار تاريخها حتى الدولة العثمانية فانها ما زالت محافظة على ذلك — قال في تاريخ التمدن الاسلامي ج ١ ص ١٤٥ : فنقيب الاشراف فيها (في الدولة العثمانية) مقدم على سائر رجال الدولة حتى الصدر الأعظم وشيخ الاسلام .

﴿ موضوع النقابة ﴾

موضوعها التحدث على الاشراف وهم أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) وقد جرت العادة ان الذي يتولى هذه الوظيفة يكون من رؤوس الاشراف . وان يكون من أرباب الاعلام . ويكتب لنقيب الاشراف الاميري ولا يكتب له القاضي ولو كان صاحب قلم (١) .

﴿ من يعقد النقابة ﴾

ولاية النقابة : تصح من احدى ثلاث جهات أما من جهة خليفة استولي على كل الامور وأما من فوض اليه تدبير الامور كوزير النفويض وأمير الاقليم وأما من نقيب عام الولاية (٢) « نقيب النقباء » فيختار لهم أجلاًهم بيتاً وأكثرم فسلاً وأحزلم رأياً لتجتمع فيه شروط الرئاسة والسياسة فيسرعون الى طاعته وتستقيم امورهم بسياسته وتلزمه بتقليدها حقوق ، وقد ذكر في « الشرف » مؤيد لآل محمد « ص ٢٧ ما يلزم النقيب من الحقوق وهي اثنا عشر حقاً :

- (أ) حفظ أنسابهم من داخل يدخل فيها وإيس منها أو خارج عنها وهو منها .
- (ب) معرفة أنسابهم وتمييز بطونهم ويثبتهم في ديوانه على التمييز .
- (ج) معرفة من ولد منهم من ذكر أو انثى فيثبتته ومعرفة من مات فيذكره .
- (د) أن يحملهم على الآداب التي تضاهي شرف أنسابهم وكرم محنتهم لتكون حشمتهم في النفوس موفورة وحرمة رسول الله (ص) فيهم محفوظة .
- (هـ) أن ينزههم عن المكاسب الدنيئة ويمنعهم من المطالب الخبيثة حتى لا يستقل ولا يستضام منهم أحد .

(١) صبح الاعشى ج ١١ ص ١٦٢ وقد ذكر فيه كثيراً من العهود والتوقيعات لصادرة لهم وعنهم .

(٢) الاحكام السلطانية للباوردي ص ٩٢ .

(و) أن يكفهم عن ارتكاب المآثم ويمنعهم من انتهاك المحارم ليكونوا على الدين الذي نصره وأغير وللعنكر الذي أزالوه أنكر فلا ينطلق بذهم لسان ولا يشنؤهم انسان .

(ز) أن يمنهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم فيدعوم ذلك الى المقت والبغض ويبعثهم على المناكرة والبعد وأن يندبهم الى استعطاف القلوب وتألف النفوس ليكون الميل اليهم أوفى والقلوب لهم أصفى .

(ح) ان يكون عوناً لهم على استيفاء حقوقهم حتى لا يضيعوا عنها وعوناً عليهم في اخذ الحقوق منهم حتى لا يمنعوا أهلها منها ليصيروا بالمعونة لهم ملتصقين وبالمعونة عليهم متصفين فان من عدل السيرة انصافهم وانتصافهم .

(ط) أن ينوب عنهم في حقوقهم في بيت مال المسلمين .

(ي) أن يمنع نساءهم أن يتزوجن إلا من الأكفاء لشرفهن على سائر النساء صيانة لأنسابهن وتعظيماً لحرمتهن .

(يا) أن يقوم ذوي الهفوات منهم ويقلل ذا الهيئة منهم عثرته ويفقر بعد الوعظ زلته .

(يب) أن يراعي وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها ويراعي قسمتها عليهم بحسب الشروط والأوصاف « انتهى » .

ولما قطن النجف كثير من العلويين ونمت فيها أرومتهم ووشجت بها اصولهم واشتبكت فروعهم حتى لم يأت القرن الرابع من الهجرة إلا وفي النجف ألقاعلوي (١)

(١) هذا العدد كثير بالنسبة الى الاحصائيات الواقعة للعلويين قبل هذا العصر . قال ، أبو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية في النسب : أحصيت أسماء العلوية في المدينة وسائر الأمصار سنة ٢٢٧ وكانوا ١٣٧٠ رجلاً ، ومن الاناث ١٣٧٠ من ولد الحسن دح ، ٣١٠ من الذكور ومن الاناث ٣١٤ ، ومن ولد الحسين دح ، ٤٤٠ رجلاً ومن الاناث ٤٣٠ ، ومن ولد محمد بن الحنفية من الذكور ٤٥ رجلاً ومن الاناث ٣٥ ، ومن ولد العباس ابن علي دح ، ١٤٠ رجلاً ومن الاناث ٢٣٠ ، ومن ولد عمر الأطراف ٩٠ ومن الاناث —

أخذ الخلفاء والسلاطين حتى زمن العثمانيين يجمعون عليهم نقيباً منهم لعبائتهم من أن يتولى عليهم من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف .
النقيب في النجف هو المتصرف في البلاد ومطلق في إدارة شؤونها ليس له معارض - كما ذكر ذلك ابن بطوطة في رحلته ج ١ ص ١١٠ عند دخوله النجف فقال :
وليس بهذه المدينة مفرم ولا مكاس ولا وال وإنما يحكم عليهم نقيب الأشراف ونقيب الأشراف مقدم من ملك العراق ومكانه عنده مكين ومنزلة رفيعة وله ترتيب الأسماء الكبار في سفره وله الأعلام والأطبال ، وتضرب الطبلخانة عند دأبه مساء وصباحا واليه حكم هذه المدينة ولا والي بها سواه ولا مفرم فيها للسلطان ولا غيره « انتهى »

— ١١٦ ، ومن ولد جعفر الطيار ٢٣ رجلا ومن الإناث ١٤٠ . وكان عدد بني العباس في ذلك الوقت ثلاثة وثلاثين ألف رجل وامرأة « انتهى » .

(أقول) العدد الذي ذكره بجموعا يزيد على ما فصله لكل واحد من أولاد الأمير «ع» قليلا حظ ؟ (قلت) لما أفضت الخلافة الى بني العباس كانوا جميعا ثلاثة وأربعين رجلا ولما دالت السلطة اليهم وتقمصوا الخلافة لم تمر عليهم إلا أعوام يسيرة حتى بلغوا ذلك المبلغ ولما ارتكبوا المآثم وانتكروا المحارم بقتلهم الذرية العلوية والعرة الأحمدية سلبهم الله الملك والسلطان ورفع عنهم البركة في النسل وألصق بهم الذل والصغار حتى لو أن أحدا كان يمت بالنسب اليهم والالتحاق بأصلهم لم يقدر أن يتظاهر بذلك خوفا من أن يلحقه عارهم وصغارهم ، قال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث ص ٧٢ عند ذكر رسالة الجاحظ في مفاخرة بني أمية وبني هاشم في كثرة النسل . (قلت) رحم الله أبا عثمان لو كان حيا اليوم لرأى ولد الحسن «ع» والحسين «ع» أكثر من جميع العرب الذين كانوا في الجاهلية على عصر النبي (ص) المسلمين منهم والكافرين لأنهم لو أحصوا لما نقص ديوانهم عن مائتي ألف انسان « انتهى » .

ويقال كما في المرشد السنة الاولى ان السلطان عبد الحميد المخلوع سنة ١٣٢٧ هـ عمل في أيامه احصائية دقيقة عن عدد الموجودين من الذرية النبوية في مختلف الممالك الاسلامية فأحصوا له تسعة عشر مليوناً بالتقريب ، وهذا عدد لا يستهان به وجمع لا يرى الذلة عن قلة .

كانت النقابة منحصرة في بيوت معروفة بالشرف وموسومة بعلو النسب تتوارثها الأبناء عن الآباء كبيت (المختار) وبيت (الأشتر) وبيت (كنيتله) وبيت (عبد الحميد) الحسينيين و (آل الفقيه) و (آل طاووس) و (آل الصوفي) و (آل حماد) و (آل الآوي) و (آل كونه) و (السادة النقباء) و (آل الرفيعي) وهذه البيوت هي بيوت النقابة في النجف من أقدم عصورها حتى اليوم .

آل المختار

ذكرهم القاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين ص ٦٢ ، فقال ما ترجمته : هم من خبار ذرية لرسول المختار (ص) يلتقي نسبهم الشريف الى صهر المختار المقيب وأمير الحاج وقد فوضت نقابة المشهد الشريف العلوي وامارة الحج شرطاً من الزمن الى أكبر هذه السلسلة « انتهى » .

(قلت) أينعت ارومة هذا البيت وامتد رواقه وتشعبت غصونه فسكان منه سادة أشراف في سبزوار في القرن العاشر - كما ذكر في حديث السيرج ٤ ص ٣٩٣ عند تعداد العلماء والأعيان - من معاصري الشاه اسماعيل الأول بهادر خان ، فقال ما ترجمته : الأمير شمس الدين علي السبزواري ذو النسب العالي والرتبة السامية كان من النقباء الممتازين في زمانه وكان معروفاً بالتقوى والطهارة وكانت سفرته على الدوام مبسطة على الخاص والعام وكانت جهة اعاشته ومادة انتعاشه من زراعتة التي ورثها عن آباءه واكتسبها من عند نفسه وكذا يعينه وكان يمتنع من وارداته القريب والبعيد والترك والديلم ووالده المحترم كان من أحسن وأقدم أولاد خير البشر الأمير جمال الدين قاسم المقيب حفيد شمس الدين علي النقيب المعفي ، الى آخر ما قال .
والخلاصة : - آل المختار : اسرة علوية كبيرة معروفة فيها التشيع من قديم ، وتلقب النقابة منهم في المحف رجال كثيرون وهم أولاد أبي علي صهر المختار المقيب أمير الحاج ابن أبي الملا مسلم الأحول (الذي قتل سنة ٣٨٩) ابن أبي علي أمير الحاج ابن الأمير أبي الحسن محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح

ابن عبيد الله الأعرج بن الأصغر المتوفى بالمدينة سنة ١٥٧ ، وقيل : سنة ١٥٨ ابن الامام زين العابدين (ع) . اشهر من تقلد نقابة النجف الأشرف من آل المختار ؛
١ - عز الدين أبو نزار عدنان :

تولى نقابة المشهد الغروي مدة وكان رجلاً شريفاً تهابه الأعيان والأشراف
ومهرهمراً طويلاً وكان معاصراً لأبي عبد الله التي بن اسامة والد النقيب عبد الحميد
المتوفى سنة ٥٩٧ ، صاحب الحكاية (١) مع نصابة الحرم جعفر بن أبي البشر وله ولد كامل
أديب اسمه عز الشرف أبو الغنم العمر بن عدنان بن عبد الله بن أبي علي عمر المختار
- ترجمه ابن الفوطي في مجمع الآداب - كما في النسخة المصورة من الجزء الرابع في
مكتبة المتحف العراقي ، قال بعد أن ساق نسبه كما ذكرنا : الحسيني الكوفي النقيب
« والظاهر انه نقيب في المشهد الغروي (٢) » كان قد سافر الكثير، رأيت بخطه
ايات كتبها لبعض الأصحاب في شرح حاله يقول فيها :

ولست اذا ما سرني الدهر ضاحكا ولا خاشعاً ما عشت من حادث الدهر
ولا جاعلاً عرضي لمالي وقاية ولكن أقي عرضي فيحرزه وفري
أعف لدى عسري وابدي تجملاً ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر
وإني لأستحيي اذا كنت معسراً صديقي واخواني بأن يعملوا فقري
واقطع اخواني وما حال عهدهم حياءاً وإعراضاً وما بي من كبر
فن يفتقر يعلم مكان صديقه ومن يحبي لا يعدم بلاء من الدهر
وذكر ابن الفوطي - كما في تلخيصه - رجلاً آخر اسمه أبو نزار (٣) عدنان
عز الدين بن عبد الله بن العمر بن عدنان بن المختار الكوفي الملوحي وهو من احفاد
ولد المترجم قال : ذكره شيخنا ناج الدين ابن انجب في تاريخه وقال رتب عز الدين نقيباً

(١) راجع عمدة الطالب ص ١١٩ .

(٢) كان نقيباً في مشهد موسى بن جعفر (ع) كما في تاريخ ابن الديلمي - مصطفى جواد

(٣) هذا هو غير السابق - ذكره ابن الديلمي في ذيل تاريخ بغداد .

في مشهد موسى بن جعفر «ع» (١) عزل في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦ وكان سيداً جليلاً عالماً مولده سنة ٥٧٠ وتوفي يوم السبت رابع شعبان سنة ٦٢٥ ودفن في داره بالقرب من باب المراتب على شاطئه دجلة .

٢ — النقيب علم الدين اسماعيل :

كان سيداً جليلاً محترماً قلده أبوه تاج الدين الحسن بن المختار نقابة الطالبين سنة ٦٤٥ كما في الحوادث الجامعة ص ٢٢٣ وعين ولده اسماعيل هذا في نقابة المشهد الغروي في عهده وذكره ابن الفوطي في كتابه تلخيص مجمع الآداب في الجزء الرابع المصور المحفوظ في مكتبة المتحف العراقي قال : علم الدين أبو محمد اسماعيل بن تاج الدين الحسن بن علي بن المختار العلوي العبيدلي النقيب الطاهر من البيت المعروف بالفضل والسؤدد والنقابة والتقدم والثروة والرياسة ، قال شيخنا تاج الدين في تاريخه : ولد يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة ٥٤٠ قلده تاج الدين والد علم الدين اسماعيل نقابة مشهد جده فكان على ذلك الى أن توفي فرتب علم الدين مكانه في شهر رمضان سنة ٦٥٢ وتقدم بحضرة الصدور وأرباب الدولة وخلع عليه ولم يزل على ذلك الى أن أدركه أجله في عتفوان شبابه سابع عشر شعبان سنة ٦٥٣ وحمل الى مشهد جده «ع» .

٣ — جلال الدين عبد الله :

كان جليلاً مبعجلاً عند الداصر العباسي ومحضر معه في رمي البندق ولعب الحمام وكان يفتي فيه ويرجع الى قوله ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستنصر بالله وهو الذي أشار عليه أن يلبس سراويل الفتوة في مشهد أمير المؤمنين «ع» فتوجه الخليفة الى المشهد ولبس السراويل عند الضريح الشريف وكان السيد المذكور هو النقيب هناك ورتب كاتباً ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستعصم كانت ولادته سنة ٥٧٧ ووفاته ٦٤٩ — كما في الحوادث الجامعة ص ٢٥٦ الى ص ٢٥٧ .

(١) وفي تاريخ ابن الديلمي : « وتولى عهده في مشهد الامام موسى بن جعفر يوم الخميس حادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦ ولاء ذلك ابن عمه الطاهر أبو الحسين محمد بن محمد بن عدنان بن المختار فكان على ذلك الى أن عزل في شعبان سنة ٦٠٧ .

٤ — شمس الدين أبو القاسم علي ناظر الكوفة :

كان سيداً كاملاً أديباً شاعراً ماهراً نصب نقيباً بالكوفة والنجف . ذكره في غاية الاختصار ص ٩١ فقال : قال ابن أنجب في كتابه الدر الثمين في أسماء المصنفين : حضرت داره بالكوفة فأحسن ضيافتي وناولني ديوان شعره بخطه (قال) وكان قد جمع فضلاء العلويين الحسينيين من أهل الكوفة فلما عرف الناصر فضله استحضره الى بغداد لتقليده نقابة الطالبين فحضر الى بغداد فكتب ضراعة (عريضة) يسأل فيها ذلك فاجيب سؤله وكتب تقليده واحضرت الخلع الى دار الوزير فحضر في الليلة التي يريدون أن يخلعوا عليه في صبيحتها دار زعيم الدين اسناذ الدار ابن الضحاك فوقع غيث كثير فركب في الليل متوجهاً الى داره بظاهر باب المرائب فسقط من دابته فانكسرت رجله فحل في محفة الى داره فلما انتهت حاله تقرر أن يولى أخوه نضر الدين الاطروش فغير الاسم في التقليد وخلع على نضر الدين خلع النقابة (انتهى) .

حبس شمس الدين بالكوفة بأمر الناصر المباسمي ، وكان عم أمه صفى الدين النقيب محمد بن معد في تلك الأيام ذا مكانة سامية ومنزلة رفيعة عند الناصر ووزيره القمي فكتب شمس الدين اليه يستنجده ويسأله التوصل في الافراج عنه قصيدة - منها :

يا قادرين على الاحسان مالكم من غير جرم عدتنا منكم النعم
مالي أذاذ كما ذيدت محلاة عن وردها ولديكم مورد شم
مولده سنة ٥٣٦ كما عن غاية الاختصار وكان حياً الى سنة ٥٨٤ كما يظهر من فرحة الغري ص ٧١ عند ذكر بعض الكرامات الواقعة في شهر رمضان في السنة المذكورة . نسبه كما يلي : شمس الدين أبو القاسم علي ابن النقيب عميد الدين أبي جعفر ابن النقيب أبي نزار عدنان .

٥ — شمس الدين علي :

كان سيداً جليلاً تولى نقابة النجف مدة وكان هو آخر نقباء الخلفاء المباسمين

ذكره مصطفى جواد في مجلة العراق المستقيم (١) انه قتل في دخول التاتار بغداد وقيل : سافر من النجف الأشرف الى خراسان وتوطن سبزوار وعلت درجته وصار نقيب النقباء في ممالك العراق وخراسان - ذكره في حبيب السيرة ج ٤ ص ٣٩٣ في ذل ترجمة حفيده شمس الدين علي السبزواري المعاصر للشاه اسماعيل الأول فقال ما ترجمته : قال الأمير نظام الدين عبد القادر الذسابة ان الأمير شمس الدين علي النقيب من حيث الاختلاف الواقع بين نقباء النجف سافر عن وطنه الى خراسان في أيام سلطنة السلطان أبي سعيد مع حشمه وخدمه وأتباعه وغلمانة وخيله ورجله وقد وصل الى درجة من العظمة والاحترام لم يصل اليها احد من النقباء العرب المسافرين الى بلاد المعجم وهذا السيد من جملة سادات بني المختار المعروفين بملو الحسب وسمو الذسب الذين اشتهروا الى حد قال فيهم الصغير والكبير من تلك الديار العربية (السماء للملك الجبار والأرض لبني المختار) ونسب آل المختار يتصل بالعبيدلي المتصل بالامام الرابع زين العابدين (ع) (انتهى) . نسبه الشريف كما يلي : شمس الدين علي بن حميد الدين عبد المطلب بن نقيب النقباء جلال الدين أبي نصر ابراهيم - هو الذي تولى قتل تاج الدين الآوي وولديه بأمر الوزير رشيد الدين الطبيب كما يأتي : ابن السيد العالم الفاضل حميد الدين عبد المطلب بن شمس الدين أبي القاسم النقيب المقدم .

٦ - نضر الدين محمد (٢) :

لم اعرف من احواله شيئاً غير انه ورد ذكره في ديوان سبط ابن التعاويذي فان له فيه ابياتاً يعاتبه بها يقول فيها :

يا سادتي ما لكوأ جزعوا عن نهج احسانكم اللاحب
وصار في النادر ما كان مه دوداً لكم يا قوم في الراتب
دعوتوا الناس ولم تهملوا أمر صديق لا ولا صاحب

(١) عن الحوادث الجامعة ص ٣٢٩ - مصطفى جواد ، عده في جملة من قتل بأمر التاتار بقوله : والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار ، ص ٣٢٩

(٢) ذكره ابن الديب في تاريخه ص ١٢٨

وازدحت في الباب اتباعكم ما بين فراش الى حاجب
 فلم تضق يومئذ داركم عن احد إلا عن الكاتب
 فيا لها من دعوة كدتموا أن تسلموا فيها عن العائب
 (والخلاصة) ان آل المختار أسرة عريقة في المجد شريفة شهيرة تقلدت مناصب
 سامية ووظائف كبيرة كانت لهم في بغداد نقابة الطالبين وبعضهم تولى ديوان عرض
 الجيوش في زمن المستنصر العباسي، ولهم نقابة في مشهد الامامين الجوادين «ع» .

آل الاشر

طائفة من السادة الحسينية لهم قدم ثابت في الرياسة ونسب عريق في السيادة
 ملكوا زمام الأمور في المصور المتقدمة مجدهم تالد وصيتهم خالد . هم اولاد الأمير
 ابي الحسن محمد الاشر (١) بن عبيد الله الثالث . ويلقب الاشر لضربة كانت في
 وجهه ضربه بها غلام الفدان الريدي، وقد مدحه ابو الطيب المتنبى بالقصيدة التي يقول
 في اولها :

أهلاً بدار سبائك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها
 الى أن قال يذكر الضربة :

يأليت بي ضربة أتيج لها كما أتيت له محمد
 أثر فيها وفي الحديد وما أثر في وجهه مهندها
 فأغتبطت إذ رأيت تزينا بمثل الجراح تمسدها
 وأيقن الناس أن زارعا بالمكر في قلبه سيحصدها

فأعقب أبو الحسن وأكثر، وكان له نيف وعشرون ولداً تقدموا بالكوفة
 وملكوا حتى قال الناس (السماء لله والارض لبني عبيد الله) وأعقب من أولاده
 ثمانية وكل واحد منهم صار جد طائفة ، ترددت نقابة الكوفة والمشهد في أيدي هذه
 الطائفة مدة — اشتهر منهم بنقابة النجف الاشرف :

١٠ المتوفى سنة ٣٥٠ كما حققه الرفاعي في بحر الانساب طبع مصر ص ١٢٨، وقال
 السيد جعفر الاعرجي انه مات سنة ٣٧٣ .

(النقيب) حسن بن أحمد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن عياش : كان نقيباً
بالمشهد الغروي وأميراً للحاج ، له أخوة ثلاث : وهم جلال الدين ومحمد وعياش وله
ولد اسمه حسن - كما في بحر الانساب ص ١٢٨ .

١ ﴿ الأمير شمس الدين أبو الفتح محمد ﴾

كان سيداً جليلاً كبيراً ولد بالموصل ، وهو من العلماء وقرأ عليه كثير من أهل
العلم تولى نقابة المشهدين (الغروي والحارثي) والكوفة مدة — كما في مشجرة ابن
مهنا — نسبه كما يلي : شمس الدين محمد بن أبي طاهر محمد بن أبي البركات محمد بن زيد
ابن الحسين بن أحمد بن أبي علي محمد الأمير الرئيس بالكوفة (حج بالحاج سنة ٣٥٣)
ابن الأمير أبي الحسن الاشر (١) وتجتمع هذه الطائفة بآل المختار في أبي الحسن
محمد الاشر .

٢ ﴿ شهاب الدين أبو عبد الله أحمد ﴾

تولى نقابة النجف مدة والكوفة . نص على نقابته في النجف ابن مهنا العبيدلي
في مشجرته المخطوطة وقد ساق نسبه الشريف كما يلي : أبو عبد الله شهاب الدين أحمد
ابن أبي محمد عمر نقيب الكوفة بن أبي الفتح محمد مجد الدين نقيب الكوفة ابن الفقيه
أبي طاهر عبد الله نقيب الكوفة ابن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة . كان ذو جد
وتوصل ، وفي عمدة الطالب ص ٢٩٠ لقبه شهاب الشرف أبو عبد الله أحمد بن أبي محمد

(١) هكذا ساق نسبه ابن مهنا العبيدلي في مشجرته وهو الذي نص على نقابته في
النجف ، وفي العمدة ص ٢٩٣ أبو عبد الله أحمد فحج أميراً على الموسم ثلاث عشرة حجة
نيابة عن الطاهر أبي أحمد الموسوي وولى نقابة الطالبيين بالكوفة مدة عمره ، ومات سنة
٣٨٩ لابنه أبو الحسين زيد وهو جد نقباء الموصل آل أبي زيد ، ومنهم النقيب الجليل
أبو عبد الله زيد بن النقيب أبي طاهر محمد بن أبي البركات محمد نقيب الموصل بن أبي الحسين
زيد المذكور ، انتهى ، وفيه اختلاف يسير عن المشجرة .

عمر بن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الفتح محمد بن
الامير أبي الحسن محمد الاشر (الى آخره) ، وكان لهذا النقيب بيت في الكوفة
يعرف ببني جعفر وهم ولد أبي جعفر شرف الدين هبة الله (وقيل) محمد بن شهاب
الشرف أحمد - كما في العمدة ص ٢٩٠ .

٣ ﴿ أبو العباس ﴾

يلقب هذا النقيب بـ (غراب البين) كان نقيباً في المشهدين (الغروي والحائري)
والكوفة ، نص على نقابته ابن مهنا العبيدلي في مشجراته وقد ساق نسبه الشريف
كما يلي : أبو العباس بن أبي طاهر محمد بن علي بن شهاب الدين بن محمد أبي طاهر
الى آخر النسب المتقدم في شمس الدين .

آل كتيله

طائفة من السادة الحسينية طار صيتهم واشتهر أمرهم تولوا نقابة النجف مدة
— ذكرهم في غاية الاختصار ص ٧٠ — فقال : هم سادة عظماء ومنهم نقباء ورؤساء
ونسابون وفضلاء وزهاد قديمهم وحديثهم وهم بالكوفة والغري ، منهم اليوم جماعة
بالموضعين المذكورين هم أولاد أبي الحسن علي كتيله بن يحيى بن يحيى بن الحسين
ذي العبرة . وذكر بعضهم ابن الفوطي في مجمع الآداب كما في نسخته الجزء الرابع
المصورة المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي فإنه ذكر علم الدين (١) أباً محمد علي بن

(١) له ولد فاضل أديب ذكر في عمدة الطالب ص ٢٤٣ عند ذكر عقب أبي الفتح
ناصر بن أبي الحسين زيد النقيب قال : ومن عز الشرف أبي علي عمر بن أبي طالب هبة الله بن
أبي الفتح ناصر الشيخ السديد الفاضل الكامل مجد الدين محمد بن النقيب علم الدين علي بن
ناصر بن محمد بن المعمر بن أبي علي عمر المذكور قرأت عليه طرفاً من كتاب الكافية الحاجية
وكان فيها قيماً وشرحها لامتازة الفاضل ركن الدين محمد الجرجاني ، وكان للسيد مجد الدين
ابن ابن أحدهما علم الدين عبد الله سافر في حياة أبيه الى بلاد الترك - الى أن قال : وتوفي -

ناصر بن محمد يعرف بابن كتيبة الحسيني الكوفي نائب النقابة من أعيان السادة
العلوية رأيت له ولم أكتب عنه ، أنشدني بعض الاصحاب قال انشدني علم الدين :
أيا من قد ألف ويا من صدغه لام
لقد أكثر عذالي ولو انصفت مالا مولا

وقد نص على نقابته في النجف في (ر ح ط) وله عقب كثير بها . اشتهر منهم
في نقابة النجف : أبو طالب الحسين : كان نقيب المشهد الغروي وكان نسابة يلقب
نصير الدين . ومنهم علي (١) بن ناصر : كان نقيب المشهد الغروي سلام الله على
مشرفه ، ومنهم محمد بن المعمر : كان نقيب المشهد المذكور — كما في الشجر وقد
ساق نسبهم كما يلي : أبو طالب (٢) الحسين نقيب النقباء بالمشهد الشريف للنسابة
ويلقب نصير الدين بن علي نظام الدين بن محمد بن علي (نقيب المشهد المذكور)
ابن المعمر بن عمر بن هبة الله بن الناصر بن زيد بن ناصر بن زيد بن الحسين بن علي
الملقب كتيبة بن يحيى . ومنهم :

١ ﴿ زيد بن أبي الفتح ناصر ﴾

قال ابن مهنا العبيدلي في مشجرته : نقيب المشهد والكوفة أبي الحسين زيد
يحفظ القرآن ابن أبي الفتح ناصر بن أبي الحسين زيد بن الحسين بن علي بن يحيى
— السيد عبد الله بكش من بلاد سمرقند والآخر نظام الدين علي ، كان بالمشهد الغروي ،
كان من وجوه الأشراف مقدما ، توفي عن ولدين أبي طاهر أحمد وأبي الحسين زيد وهما
بالمشهد الشريف الغروي ، وفي مشجرة النسب قال عند ذكر آل كتيبة : ومنهم الشيخ العالم
الفاضل مجد الدين محمد كتيبة ، كان يتعصب في النحو لمذهب الكوفيين ويقوى أدلتهم ،
وكان دمه ، سمح الأخلاق لطيف الطباع متقدما قارب الثمانين ، وابنه السيد نظام الدين علي
ورجيه مقدما مقدم له عقب . الى آخر ما قال .

(١) وفي بحر الأنساب ط١، ص ٩٨ لقبه علم الدين

(٢) وفي بحر الأنساب ط١، كناه أبو طاهر أحمد كان بالمشهد الشريف الغروي .

ابن يحيى الى آخر النسب، والظاهر ان هذا النقيب هو الذي ذكره في رياض العلماء : فقال : الشريف النقيب ابي الحسن زيد بن الناصر العلوي من مشايخ ابي عبد الله محمد بن شهریار الخازن الذي كان صهر الشيخ الطوسي (ره) على ابنته ، وهو يروي عن الشريف ابي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي صاحب التعازي كما يظهر من أسانيد (بشارة المصطفى لشيعته المرتضى) لعبد الدين محمد بن علي الطبري ، وفي صدر نسخة التعازي انه يروي ابن شهریار الخازن عن المترجم قراءة عليه بمشهد امير المؤمنين (ع) سنة ٤٤٣ ، وكان له بيت في النجف يعرفون ببني حميد وهم أولاد عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن ابي الحسين محمد بن النقيب أبي الحسين زيد هذا كما في عمدة الطالب ص ٢٤٢ ، وفي بحر الانساب (ط) ساق عقباً لمحمد بن النقيب زيد على غير هذه الصورة .

٢ ﴿ الحسن ابن أبي الفتح ناصر ﴾

ابن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن احمد بن ناصر بن زيد الاسود ، ذكره في الحصون المنيعه وقال . . ذكره السيد تاج الدين في سبك الذهب قال انه تزوج بابنة أبي عبد الله ابي سدره ولذلك صار أولاده يعرفون ببني السدره وكان الحسن سيداً جليلاً نقيباً في أرض النجف وله من البنين خمسة عشر يعرفون بلبوث الغابات لما ظهر منهم من الشجاعة والمراسة حتى اذعنت لهم فراعنة مصرم اكبرهم السيد علي القتيل ، وفي (رح ط) ذكر للحسن هذا ولداً أسماه علياً له ولد اسمه محمد ولمحمد شرف الدين ، (وفي عمدة الطالب) عند ذكر عقب أبي الحسين زيد الاسود بن الحسين بن علي كتيله - (قال : وفي ولده العدد وقد يقسم ولده عدة بطون - الى أن قال : ومنهم ابو الفتح ناصر بن زيد الاسود أعقب من رجلين ابي الحسين زيد نقيب المشهد وأبي علي أحمد فأعقب ابو علي احمد احمداً ابن ابي الفتوح محمد وقيل هبة الله لا غير ، يعرف ولده ببني أبي الفتوح وانفصل منهم فخذ عرفوا ببني السدره وهم ولد أبي طالب محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن ابي الفتوح (محمد بن أحمد) تزوج بنت عبد الله

ابن السدرة من ولد ابي الحسن محمد بن الحسين بن علي كتيhle فولدت له أبا الفتح ناصر (هو والد النقيب الحسن) فعرف عقبه ببني السدرة نسبة الى جدهم لأهم ، وفي الحصون النبعة : السيد شريف الدين محمد نقيب الكوفة المعروف بابن السدرة فإنه نازح ابا الحسين زيدا الاسود بن الحسين بن علي كتيhle فضيق عليه وغلبه وصار هو النقيب وسافر الى المشهد الغروي في النجف وأقام فيه ثمانية وثلاثين سنة حتى توفي سنة ٣٠٨ ، وخلف من الذكور سبعة ومن الاناث خمسة وكثروا وانتشروا واشتهروا ببني السدرة .

بيت عبد الحميد الحسينيون (١)

هم أحد بيوت النقابة في النجف وهم من الطوائف العلمية الشريفة ، حازوا فضيلة العلم مع علو النسب — ذكرهم العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي (ره) في تكملة أمل الآمل فقال : هم علماء فضلاء نقباء ينتسبون الى جدهم عبد الحميد الذي كان في الحرم المقدس الغروي . اشتهر منهم في نقابة الحرم العلوي :

١ ﴿ عبد الحميد بن ابي طالب عبد الله ﴾

اليه انتهى علم الذنب ويعرف بالتقي النسابة ويلقب بجلال الدين ، مولده ليلة الثلاثاء ثامن عشر شوال سنة ٥٢٢ ، وروي عنه صاحب المزار الكبير كما عن العلامة السيد حسن الصدر قال فيه : اخبرني السيد الأجل العالم عبد الحميد التقي بن عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني رضي الله عنه في ذي القعدة من سنة ٥٨٠ قراءة عليه بحلة الجامعين ، وفي غاية الاختصار ص ٧١ الى ٧٢ عند ذكره لأحد أسباطه — قال: وجده السيد عبد الحميد الكبير هو السيد الجليل الكبير القدر الفاضل النبيل النسابة المحقق المكثر المشجر المليح الخط العظيم الضبط إلا أن خطه قليل الاعراب ولكنه قد أخذ (١) ذكرناهم مفصلا في كتابنا — البيوت والأسر العلوية — الجزء الخامس من القسم الثالث ، مخطوط .

من ضبط الاصول وتحقيق الفروع بحظ نظيم ، كان اخباريا جماعة للانساب والأخبار عالماً بالأدب والطب والنجوم جالس ابا محمد عبد الله بن أحمد الخطّاب اللغوي النحوي وأخذ عنه علم العربية ، وقال الشعر ، سافر في صباه الى خراسان واقام بها خمس سنين واشتغل هناك بالعلم ومن هناك حصل له الهوس بعلم النسب فلما قدم العراق تصدّر في ديوان النسب وجلس في موضع أبيه وضبط الانساب وكتب المشجرات . أمه تقيمة بنت ابن المختار علوية عبيدية - قال ابن النجب : ورد عبد الحميد النسابة الى بغداد مراراً آخرها سنة ٥٩٧ فتوفي في شهر رمضان في السنة المذكورة وحمل الى مشهد علي (ع) فدفن هناك .

٢ ﴿ عبد الحميد بن ابي طالب محمد بن عبد الحميد المتقدم ﴾

كان عالماً فاضلاً نسابة تولى نقابة المشهد والكوفة ، توفي سنة ٩٦٦ كما في عمدة الطالب ص ٢٤٧ وفي غاية الاختصار ص ٧١ عند ذكر ولده محمد - قال : وأبوه عبد الحميد هو السيد الجليل الكبير النسابة الأديب الفاضل نسابة عصره وواحد دهره نسباً وأدباً وتاريخاً ، كتب الكثير وطالع الكثير وروى الكثير من الأشعار والأخبار والأنساب - يقال - انه اقام في غرفة بالكوفة سنين كثيرة للمطالعة لم ينزل منها (ثم قال) استفدت من خطه وضبطه وكان ذا رأي ملبح وذكاء صحيح وتصانيفه في الأنساب وتعليقاته تعرب عن فضل جم وتحقيق تام وإطلاع كافل بالاضطلاع وأشعار حسنة من جيد أشعار العلماء - أمه من بنات الأعمام مات سنة ٩٦٦ ودفن بالمشهد الشريف الغروي .

٣ ﴿ تاج الدين أبو الحسن علي ﴾

كان سيداً جليلاً شريفاً تولى اماره الحج ونقابة الغري وهو جد النقيب النسابة نجر الدين صالح الآتي ذكره ومن احفاد عبد الحميد . نسبه كما يلي : تاج الدين أبو الحسن علي بن النقيب محمد الدين ابي الحسين محمد ، الحسين محمد بن ابي الفتح

علي بن عبد الحميد النقيب المتقدم - كما في عمدة الطالب ص ٢٤٧ .

٤ ﴿ نحر الدين صالح ﴾

كان فاضلاً نساباً تولى نقابة المشهد الغروي في زمن نقابة السيد رضي الدين محمد الآوي الأفضسي المعاصر للسيد رضي الدين ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ ، وهو ابن محمد الدين أبي الحسين عبد الله بن تاج الدين المتقدم - كما في عمدة الطالب ص ٢٤٧ ، امتد عقب هذا النقيب وطال وله أحفاد عقبوا سادة أشرافاً (منهم) السيد لطف الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم قتله السلطان أحمد بن السلطان أويس ينفداده (ومنهم) السيد الزاهد بهاء الدين علي والسيد نظام الدين سليمان ابنا عبد الكريم ، لهم أعقاب بالمشهد الشريف الغروي كما في العمدة .

٥ ﴿ نجم الدين محمد بن علي بن عبد الحميد بن عبد الله أبي طالب ﴾

كان سيداً جليلاً كبير القدر وأحد مشايخ الطالبين بالعراق مقبلاً بالمشهد الغروي على مشرفه السلام ، وكان يخدم في صباه الديوان ثم ولي نقابة المشهد مدة طويلة وكان يتولى ما أحدثه صاحب الديوان عطاء ملك الجويني بالمشهد والكوفة من العمارات ، والبقع ، والاربطة ، تزوج مريم بنت أبي علي عمر المختار فأولدها وله بنون منهم أبو الغنائم مات بالسل رحمه الله وهو من آل عبد الحميد كما يظهر من غاية الاختصار ص ٧١ - ٧٢ .

آل الفقيهي

هم من السادة الحسينية أهل نباهة وجلالة تقلدوا النقابة وحازوا الرياسة وامتد فرعهم واشتبكت اصولهم وهم من ولد الحسن الأصم السورايي ابن أبي محمد الحسن الفارس النقيب ابن يحيى بن الحسين النساب بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمة ، والفقيه هو نحر الدين يحيى بن أبي طاهر هبة الله بن شمس الدين أبي الحسن

علي بن مجد الشرف ابي نصر أحمد بن أبي الفضل علي بن ابي تغلب علي بن الحسن الأصم السوراي . كانت لهم نقابة النقباء بسورا (١) ولهم بيت عالي البناء وشهرة طائفة — عرف منهم بنقابة النجف :

١ ﴿ زين الدين هبة الله ﴾

هو الصدر المعظم والنقيب الكبير كان جليلاً كريماً تولى النقابة الظاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها كما في عمدة الطالب ص ٢٥١ ، وفي غاية الاختصار ص ٧٣ - ٧٤ (مانصه) :

النقيب الكبير زين الدين هبة الله بن أبي طاهر ولد في سنة ٦٦٧ ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين الغروي والحباري فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسباحة وهو اليوم أوفى الطالبين عزة وقد طاق اضراجه كرماً ونبلاً ورفعته وصلات وبراً وشرفاً ، وكان أبوه الفقيه نضر الدين يملأ العين قرّة والقلب مسرة واخوه تاج الدين كذلك . وفي عمدة الطالب عند ذكره هذا النقيب قال : وصل هذا السيد بغداد سنة ٧٠١ وقتله بنو محاسن بدم صفي الدين بن محاسن وكان السيد قد أمر به فرس فمات وقتلوه قتلة شذيمة وأعانهم على قتله حاكم بغداد ادينه . وكان شحنة في بغداد توفي سنة ٧٠٩ في نواحي الكوفة .

٢ ﴿ جلال الدين ابو القاسم ﴾

كان في بدء أمره فقيهاً زاهداً فلما قتل أخوه زين الدين هبة الله توجه الى السلطان غازان وتولى النقابة والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية وقتل كل من تدخل في قتل أخيه وتجرأ على الفتك وسفك الدماء وطالت حكومته كما في العمدة ص ٢٥١ ، وذكره ابن بطوطة عند تعداد نقباء النجف ، وإبنه بهاء الدين داود كان نقيب النقباء .

(١) بألف مقصورة موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانين وقد نسبوا اليها الخمر وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية — معجم البلدان .

آل طاووس

هم من السادة الحسينية نقباء علماء معظمون كانوا بسورا ثم انتقلوا الى بغداد والحلة ولهم اقاوة في النجف ، سار ذكرهم وبعد صيتهم وحازوا المرجعية الروحية في العراق ولهم ايجاد مشكورة في أيام التاتار إذ حفظوا المشهدين الشريفين والحلة والنيل من القتل والنهب حين دخول هلاكو خان بغداد وقتله أهلها . صنف مجد الدين محمد (كتاب البشرى) هلاكو خان وفوض له السلطان نقابة البلاد الفرائية - كما في عمدة الطالب ص ١٦٩ ، وفي مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٧٢ : في مجموعة الشهيد تولى السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسيني صاحب المقامات والكرامات والمصنفات نقابة العلويين من قبل هلاكو خان وذكر انه كان قد عرضت عليه في زمان الاستنصر فأبى وكان يشحرج منها ويندد بمن تقلد النقابة - كما ذكر في كتابه ثمرة المهجة وأما تقلدها هو لغرض ومصلحة رآها ، وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن الملقمي وبين أخيه وولده عز الدين أبي الفضل محمد بن محمد صاحب المخزن صداقة متأكدة ، أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثم رجع الى الحلة ثم سكن بالمشهد الشريف برهة - الى ان قال - وكانت مدة ولايته النقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهراً ، وهم ولد أبي عبد الله محمد الطاووس لقب بذلك لحسن وجهه وجماله وهو ابن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود صاحب الدعاء الذي علمه الصادق (ع) لأمه ابن الحسن اثنتى بن الحسن السبط (ع) ، اشتهر منهم بنقابة النجف :

﴿ قوام الدين أحمد ﴾

كانت له نقابة الشهيد الغروي كما ذكره ابن بطوطة في رحلته ص ١١١ ، وفي عمدة الطالب ص ١٦٩ قال : والسيد قوام الدين أحمد بن عز الدين الحسن أمير الحاج درج أيضاً وانقرض السيد عز الدين ذكره ابن القوطي في مجمع الآداب قال : قوام الدين

ابن طاووس ابو طاهر أحمد بن الحسن بن موسى بن الطاووس العلوي الحسيني أمير الحاج كان من السادات الأعيان والا كابر حج بالناس في أيام السلطان ارغون بن السلطان اباقا وإيام أخيه كتهختو خان وحسنت سيرته في الحاج ذهابا وإيابا وشكره أهل العراق والغرباء الذين حجوا معه، وكان جميل السيرة وله خيرات داراة على الفقراء توفي سنة ٧٠٤ .

آل الصوفي

هم أحد البيوت العلوية الشريفة الحسينية كان لهم صيت طائر وسمعة سائرة منهم ابو الحسن علي بن محمد العمري الذسابة الذي انتهى اليه علم الذسب وصنف كتاب المبسوط والمجدي والشافي والمشجر — وكان يسكن في البصرة ثم انتقل منها الى الموصل سنة ٤٢٣ وتزوج هناك واولد وكان لهم عقب في الكوفة يعرفون ببني الصوفي الى سنة ٨٠٠ وهم أولاد محمد الصوفي بن يحيى الصالح بن عبد الله بن محمد ابن عمر الأطراف بن أمير المؤمنين (ع) وتشعبوا عدة فصائل وهم أهل ثروة وأملاك كثيرة في الكوفة ونواحيها ، عرف منهم بنقابة المشهد الغروي :

١ ﴿ أبو القاسم حسن ﴾

وهو ابن أبي الطيب يحيى بن الحسن بن محمد الصوفي تولى نقابة المشهد مدة والعقب له وولده هم الذين يعرفون ببني الصوفي .

٢ ﴿ النقيب يحيى ﴾

ذكره الشيبني في مجموعه فقال : النقيب يحيى بن ابي القاسم الحسن الطحان نقيب المشهد من بني الصوفي الكوفيين بقوا إلى سنة سبعمائة وست وسبعين في الكوفة. وهناك بيت آخر علوي يعرفون ببني الصوفي وهم من ولد جعفر ابن الامام علي الهادي عليه السلام — كان منهم نقيباً في المشهد الغروي وهو علي بن محمد بن محمد نقيب مقابر

قريش ابن المحسن بن يحيى الصوفي بن جعفر هذا يكنى أبا طالب نقيب المشهد بالعراق :
وكان شيخاً معمرأ ، له فى النسب تعدد ، ولد سنة ٤٠٣ وتوفي سنة ٤٩٩ روى عنه
السلفى عن ابن المهدي - ب ح ط .

آل جراز

هم من السادة الحسينية عرفوا أخيراً بآل جراز وكانوا قبلاً يعرفون بالعموق
نسبة الى علي العمقي والعمق : منزل بالبادية كان ينزله ولده وهم عدد كثير فى الحجاز
والعراق وعرف منهم بيت بآل عرفة وآل سلمة . عرف منهم بنقابة النجف :

١ ﴿ شمس الدين محمد ﴾

كان سيداً شديد القوة مقدماً عند السلاطين والملوك مقبولا محشما كثير
الضياع والاقطاع والبساتين تولى نقابة الاشراف بالمشهد الشريف الغروي مدة وثابر
على النقابة ، وكان فى آخر أيام السلطان أبي سعيد وأيام الأمير الشيخ حسن الكبير
كما فى بحر الأنساب ، وهو جد النقيب الطاهر ادريس بن علي وأخو النقيب شرف الدين
يحيى . ذكر فى بحر الأنساب - مخطوط - . ومناهل الضرب فى أنساب العرب
- مخطوط - للسيد جعفر الأعرجي ، وله عدة أولاد : وهم علي وادريس ومزاحم ولكل
واحد منهم أولاد وهو ابن جراز بن محمد بن ادريس بن علي بن علي .

٢ ﴿ شرف الدين يحيى بن جراز ﴾

كان سيداً جليلاً مقدماً عند الملوك مقبولا لدى السلاطين محشما وهو أخو
النقيب شمس الدين محمد بن جراز ، تولى نقابة المشهد الغروي مدة بمد أخيه محمد (عن
مناهل الضرب) وله عقب متصل وأولاد متعددون وهم محمد وعلي ولكل منهما أولاد .

٣ ﴿ بهاء الدين ادریس ﴾

كان ذا همة عالية تولى حكومة المشهدين الفروي والحباري والحلة مدة كما في مشجرة ابن مهنا المبيدلي وبحر الأنساب - وهو ابن علي بن جلال الدين محمد نقيب العراق بن عز الدين جاز بن شمس الدين محمد بن جمال الدين ادریس بن علي (١) بن عالي ابن حريز بن ذروة بن عليان بن عبد الله بن محمد بن علي العمقي بن محمد (٢) ابن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى الجون - عن بحر الأنساب (خ)

الآويون الافطسيون (٣)

هم من الطوائف الحسينية الشهيرة حازوا النصيب الوافر من العلم وكانوا من المراجع فيه . وكانت لهم إمرة وجلالة في أيام الايلخانيين وامتدت صولتهم وطالت أيامهم وكانت لهم بقية في النجف الى القرن الحادي عشر . ولهم آثار حسنة ، وفي كتب الخزانة الفروية كثير من موقوفاتهم وعليها صورة وقفهم . منهم السيد تاج الدين (١) وفي المشجر ابن عالي بن علي .

(٢) وفي بحر الأنساب ط، ص ١٧٨ ذكر محمد بن علي بن محمد وذكر له ولدا أسماه عبد الله الأمير ، خرج أيام الراضى ولم يذكر هذه السلسلة - ومثله في العمدة وقد أجمل وقال : ومن بنى العمق آل عرفه وآل جاز بن ادریس .

﴿ أقول ﴾ قال النسابة النجفي حسين كتابدار الروضة الحيدرية على هامش عمدة الطالب التي كتبها سنة ١٠٩٥ : آل جاز بيت كبير من الطالبين في الحابر الشريف وهو لسيادة ونجابة وقد عاشرت الكثير منهم ورأيت وجوه رجالهم ، منهم السيد نصر الله جاز صديق حفظه الله .

٣، الآوى : نسبة الى آره بفتحين قرية بين زنجان وهمدان كما في معجم البلدان . وفيه عند ذكر ساره قال : مدينة حسنة بين الرى وهمدان - ثم قال بعد كلام له - وبقرها مدينة يقال لها آره فساره سنية شافعية وآره أهلها شيعة إمامية وبينهما نحو فرسخين ولا يزال يقع بينهما عصبية ، انتهى .

للمعاصر للعلامة الحلي (ره) وهو من أجلاء علماء الامامية كما في رياض العلماء . وقال في مجالس المؤمنين ص ٢١٦ ما ترجمته : كان السيد تاج الدين فاضلاً عظيماً ذا هبة عالية واقتدار وأهبة وافية ولما رجع السلطان محمد خدابنده عن مذهب أهل السنة الى مذهب الشيعة طلب هذا السيد الى حضرته وكان من مقربي مجلسه الخاص فظهرت من السيد آثار عظيمة في تعصبه للمذهب الشيعي فغاض ذلك - طبعاً - جماعة من امراء الدولة ووزرائها الذين كانوا على خلافه ولما مات السلطان اغتتموا موته فرصة فاتهموا السيد بمخالفته لهذه الدولة ووافقته المخالفين لها فقصدوا قتله « انتهى » .

(أقول) هو تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج بن أبي الحسن علي بن الحسين الرئيس بن علي بن محمد الحوري بن علي بن علي الحوري (١) ابن الأفطس (٢) كان هذا النقيب أول أمره واعظاً واعتقده السلطان أوجايتو محمد وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه ولما تقدم عند السلطان عانده الوزير رشيد الدين الطبيب وقتله مع ولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي كما في عمدة الطالب (٣) ص ٣٠٧ وذكر فيه كلاماً طويلاً في سبب قتله . كان تولده الكوفة

١- الحوري قتله الرشيد وكان شاعراً فصيحاً وهو الذي تزوج بنت عمر العثمانية وكانت من قبل تحت المهدي العباسي فأنكر موسى الهادي ذلك عليه وأمره بطلاقها فأبى وقال : ليس المهدي رسول الله « ص » حتى تحرم نساؤه ولا هو أشرف مني ، فأمر موسى الهادي به فضرب حتى غشي عليه - عمدة الطالب ص ٣٠٦

٢- والأفطس هو صاحب القصة مع الإمام الصادق عليه السلام وأراد قتل الإمام وهو الذي أوصى الإمام «ع» ولده موسى «ع» عند وفاته أن يعطيه سبعين ديناراً « وقيل ، ان الموصى له الحسن بن الحسن الأفطسي .

٣- وفي ذيل جامع التواريخ الرشيدى لمؤلفه شهاب الدين المدعو بالحافظ آبرو والمتوفى سنة ٨٣٤ ص ٤٨ طبع ايران ما ترجمته ١ وفي أيام وزارة الخواجه سعد الدين الساوجي تقرب الى السلطان السيد تاج الدين « الآوجي » الذي كان قاطناً في آوه وكان -

ومذشأه النجف - كما ذكر في ذيل جامع التواريخ . اشتهر منهم بنقابة النجف الأشرف :

١ - شمس الدين حسين :

هو ابن تاج الدين كان يتولى نقابة العراق ، وكان فيه ظلم وتغلب فأقلق سادات العراق بأفعاله فتوصل الرشيد الطبيب الى قتله بكل حيلة واستمال جماعة من السادات فأوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات ردية فلما كثر ذلك على السلطان استشار الرشيد الطبيب في أمره وكان به خفياً فأشار عليه انه يدفعه الى العلويين وأمره انه اذا سلمه اليهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضرر فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين ابن العقبة وكان سفاسا جرياً على الدماء وقرر معه أن يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال اني لا أقتل علوياً قط ثم توجه من ليلته الى الحلة فطلب الرشيد السيد ابن أبي العائز الموسوي الحائري وأطعمه في نقابة العراق على أن يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب الى الحائري من ليلته وعلق السيد جلال الدين ابراهيم بن المختار في حباله الرشيد وكان بعد وفاة أبيه البقيع عميد الدين يقربه ويحسن اليه ويعظمه حتى كان يقول أي شيء يريد الرشيد أن يقضيه بالسيد جلال الدين فأطعمه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه السيد تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي فأخرجهم الى شاطيء دجلة وأمر أعوانه بهم فقتلواهم (١) وقتل ابني السيد تاج - متولداً في الكوفة ونشأ في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصار من مقربي مجلسه الخاص وقام بدعوة السلطان الى مذهب التشيع وقبل السلطان مذهب وأمر السلطان بإسقاط اسم الشيخين وعثمان من الخطبة وأن يقتصر على أسماء الخلفاء في الخطبة على اسم علي د ع ، الى أن قتل سعد الدين الوزير سعى جماعة عليه عند السلطان ونسبوا بعض المنكرات الى مذهبهم ولما أن ثبت مقالهم عند السلطان أمر السلطان بقتله وقل ولده فقتلواهما وقتلوا جماعة أخرى معهم .

(١) الظاهر ان القبر الواقع في أراضى شمرطوفة المعروفة بالحفريه له وهو في -

الدين قبله عناداً وتمرداً لأمر الرشيد وكان ذلك في ذي القعدة سنة ٧١١ الى آخر ما في عمدة الطالب ص ٣٠٨. ذكر هذا النقيب ابن بطوطة في رحلته عند دخوله النجف سنة ٧٢٥ قال عند ذكره نقيب الأشراف ما نصه : وكان النقيب في عهد دخولي اليها نظام الدين (١) حسين بن تاج الدين الآوي « انتهى » .

٢ — رضي الدين محمد :

هو ابن شرف الدين علي المقتول مع أبيه تاج الدين محمد وأخيه شمس الدين حسين - كما في عمدة الطالب ص ٣٠٩ قال ما نصه : كان وقت قتل أبيه وجده وعمه طفلاً فأخفي الى أن شب وكبر وقلد نقابة المشهد الشريف الغروي نيابة عن السيد قطب الدين أبي زرعة الشيرازي ثم فوضت اليه استقلالاً وبقيت في يده الى أن مات وتقدم على نظرائه وطالت ولايته وتوفي عن أربعة بنين وهم : السيد شمس الدين حسين والسيد تاج الدين محمد ، والسيد مجد الدين . قاضي . والسيد سليمان . درج . وأعقب الثلاثة الأول .

٣ — رضي الدين محمد :

هو ابن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي الحسيني الأفطسي الآوي النقيب ، وكان صديقاً للسيد رضي الدين علي بن طاووس (ره) ويعبر عنه كثيراً في كتبه - جانب دجلة الأيسر يبعد عن دجلة ربع ساعة ويبعد ساعتين عن بلدة الصويرة من جهة الشرق والصويرة تكون في جانب دجلة الأيمن فهو بين الصويرة والعزيرية يبعد عن الطريق العام الذي يمر من بغداد الى الكوت مسيرة ربع ساعة للباشي وهو ظاهر بغداد ومعروف بقبر تاج الدين .

(١) الظاهر ان نظام الدين لقب ثان لشمس الدين حسين المذكور كما وان الظاهر انه وأباه السيد تاج الدين وأخاه شرف الدين علياً قتلوا بعد سنة وفاة محمد خدابنده التي هي سنة ٧١٦ كما في مجالس المؤمنین ص ٢١٦ ويعضده ما في رحلة ابن بطوطة حيث ذكر نظام الدين حسين بن السيد تاج الدين المذكور عند دخوله النجف سنة ٧٢٥ فما ذكره في عمدة الطالب ص ٣٠٨ من انهم قتلوا سنة ٧١١ لعله اشتباه فلاحظ .

بالأخ الصالح ، وهو من العلماء المشاهير وأصحاب المقامات العالية والكرامات الباهرة ، روى عنه السيد علي بن طاووس في كتابه هج الدعوات ورسالة المواسعة والمضايقة كرامات ومكاشفات ، وروى عنه يوسف بن المطهر الحلي والد العلامة (ره) ، وقال الشهيد (ره) في الذكرى ما نصه : ومنها الاستخارة بالعدد ولم تكن هذه شهورة في العصور الماضية قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي رضي الله عنه ، وقد رويناها وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا عن الشيخ الكبير جمال الدين بن المطهر من والده عن السيد رضي الدين عن صاحب الأمر « عج » الخ ، وروايته عن صاحب الأمر « عج » في الغيبة الكبرى منقبة عظيمة لانتحوم حولها فضيلة ، توفي سنة ٦٥٤ في رابع صفر (١) وهو من أجداد رضي الدين محمد المتقدم وفي طبقة الشهيد تاج الدين محمد .

قال النسابة النجفي محمد حسين كتابدار في حاشية على العمدة : كان السيد رضي الدين الآوي سيداً جليلاً عظيماً نقيباً في المشهد الشريف الغروي صاحب ثروة وجاهاً وقدم واسمه الى الآن (سنة ١٠٩٥) مكتوب على الباب الذي هو على الرواق المقابل للباب الذي هو على الحرم الشريف وتاريخ الباب على ما هو مكتوب سنة سبعمائة وشي من العدد - ذهب عن باقي عدده .

٤ — بهاء الدين علي الآوي :

كان عالماً فاضلاً كاملاً تولى نقابة المشهد الشريف الغروي والامارة فيه في زمن سلطنة السلطان مراد خان العثماني فاتح بغداد ، ولما ورد الأمير مراد (٢) باشا من قبل السلطان المذكور في عسكر عظيم لمحاصرة دار السلام ببغداد واسترجاعها من أيدي

١. مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٤٤

٢. الظاهر ان مراد هذا هو الذي كان ساعداً لخسرو باشا لما حمل على بغداد بعد فتح الشاه عباس لها وتولى منصب الصدرة العظمى سنة ١٠٥٩ هـ ، ويقول البجائي يعقوب سرقيس : ان الذي جاء لاسترجاع بغداد من الصفوية هو حافظ أحمد ؟

الصفويين خاف أهل النجف واضطربوا اضطراباً شديداً فأشار عليهم هذا النقيب بالخروج الى ايران على طريق البصرة بالعيال والاطفال فعزموا على ذلك وكان في صحبة الامير مراد باشا الشيخ مدلج (١) فلما بلغ الامير المذكور الخبر اشار عليه الشيخ مدلج أن يكتب اماناً لأهل النجف فكتب لهم بتوسط هذا النقيب (٢).

١٠ هو مدلج بن ظاهر بن عساف بن عجل بن نظير بن ند موسى من فخذ أبي ريشة ، وم أمراء طي سقط من على فرسه فهلك سنة ١٠٤٠ كان أمير عربان البادية مدة مديدة ، وكان يقبضته بدوان نواحي بغداد والموصل وبعد وفاته أقام مقامه خسرو باشا أميراً على العربان الأمير سعيد بن غياض وهو من أرحام أبي ريشة - عن يعقوب سرکيس وتاريخ عباس العزاوي .

واما مراد باشا الذي كان بصحبته الشيخ مدلج هو مراد باشا كان والياً على حلب ثم منح منصب ديار بكر برتبة الوزارة ثم عين قائداً على ثلة من الجيوش التركية التي توجهت الى بغداد سنة ١٠٣٥ هـ ، وله موقف مع أعراب البادية الى أن قتله الوزير حافظ - كما في تاريخ العراق ج ٤ ص ٢٤٥

(٢) مجموع للسيد جعفر الخراسان وبعد الترجمة ذكر نص الكتاب وهو : بسم الله الرحمن الرحيم الى من بالمشهد المنصور والمرقد المطهر للإمام المظفر والشجاع الغضنفر أبي الحسين حيدر كرم الله وجهه من السادات والأعيان وسائر السكان خصوصاً السيد البهي والوالي الولي الأمير بهاء الدين علي ، اما بعد ، هو انا قد أعطيناكم أماناً من الله وأماناً من رسوله ، وأماناً من السلطان وأماناً من مراد باشا بأن الرعايا لا علاقة لهم فيما يقع بين السلاطين من أمور الدنيا والدين بل هم كالأنعام يرعاهم من تولاهم وان وزير حضرة السلطان أرسلنا الى هذا المكان لتجاهد حق الجهاد ونستنقذ الرعايا والبلاد من أيدي الاكابر اهل البغي والعناد وكنا قد عزمنا سابقاً على أن نرسل الى إنقاذ النجف الأشرف شرذمة من العساكر لكن عدلنا عن ذلك إذ رأينا تجميد السيوف القواطع ورعى السهام والمدافع على تلك الحضرة المنورة والبقعة المطهرة من سوء الأدب في حق الإمام المنتجب وأيضا أشفقنا على المجاورين والسكان والمستظلين بذلك المكان فحين وصول الكتاب وورود هذا الخطاب قروا في —

وقعت في النجف على عهد الصفويين عدة مهاجمات لاروم ولم يظفروا بها . وفي هذا الوقت ظهرت كرامات مشهورة للامير (ع) مدونة .

آل كونه

طائفة من السادة الحسينية طالت أيامهم وبعد صيتهم تولوا نقابة النجف وامارة الحج أعواما كثيرة ، لهم ذكر جميل في القرون المتأخرة — ذكرهم القاضي نور الله القسري في مجالس انؤمنين ص ٩٢ في عداد البيوت العلوية الشيعية القديمة فقال : ما ترجمته : هم سادة أجلاء ذوو درجات عالية معروفون بعلو الجسب وسمو النسب وهم أهل كثرة وعدة وأصل بني كونه بنو كمكة وهم أولاد شمسك الأسود بن جعفر النفيس بن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة ذكرهم النسابة السيد مير محمد قاسم السبزواري فقال — جماعة السادة آل كونه من أكابر النقباء الكرام ومن قديم الزمن — كانت نقابة الكوفة لأكابر هذه السلسلة وهم من كبار سادة العراق وفيهم علماء وفضلاء كثيرون ، وفي زمن نقابة السيد المرتضى (ره) كانت لهم النيابة في بغداد عنه وبعد صارت لهم . وقال في عمدة الطالب ص ٢٩٠ — عند ذكره لشكر الاسود : وله عقب يقال لهم بنو كمكة وهم ولد أبي منصور جعفر بن أبي منصور بن طراد بن شكر الاسود . (وفيه أيضاً) عند ذكره لعقب أبي جعفر النفيس — فاعقب من ثلاثة رجال أبو الحسن جعفر كمال الشرف وأبو نزار أحمد وشكر الاسود . وطعن ابن المرتضى النسابة الموسوي على شكر الاسود هذا وقال : قالوا ان أمه جارية نكحها أبوه بغير اذن مولاهما والسيد عبد الحميد ابن التقي الحسيني أثبت نسبه ، وقال أمه أم ولد اسمها سمادة ولا شك ان السيد عبد الحميد أخبر بحاله وأقرب عهداً اليه من ابن المرتضى .

— مكانكم وأقيموا في أماكنكم وحافظوا على أوطانكم فاضبطوا النجف الأشرف ولا تؤمن ولا تخف الى أن يأتيكم كتابي مهوراً بهري المزبور أو رجل من طرف الوزير المذكور فعليك بحفظ المكان المحترم وصيانة الموضع المكرم وفي هذا كفاية ، انتهى .

وفي النجف بيتان من البيوت العلوية الحسينية عرفا بهذا اللقب (كونه) ولم يكن بينهما رحم ولا قرابة .

« أحدهما » لهم بقية دور في محلة الخويش مجاورة لمدرسة العلامة السيد محمد كاظم اليزدي (ره) من جهة القبلة وهذا البيت هو بيت النقابة كما هو الشائع المستفيض بين النجفيين (وحدثني به) السيد هادي الحبوبي عن عمه السيد محمد : وكان لهم صيت وسمعة ولهم دار ضيافة في النجف ولهم عمارة خاصة عرفت بعمارة آل كونه . وفي أم زيارة ناصر الدين شاه كانوا هم المقدمين عنده ، وهذا البيت لم يكن منه اليوم أحد في النجف ، وله بقية تسكن الكوفة وهم أحفاد السيد هاشم بن السيد محسن وقد مر بعض الاشارة اليهم في ذكر خدمة الحرم العلوي - و (البيت الثاني) - : الطائفة الشهيرة اليوم في محلة المشرق وقد مرت الاشارة اليهم في خدمة الحرم العلوي . وهم سادة أشراف وفيهم رجال أهل جاه واعتبار ومن أهل الثروة ولهم آثار باقية ، اشتهر منهم المرحوم السيد علي كونه صاحب الخان الوقف في الكوفة المعد للزائرين والمرحوم السيد حبيب . نسبهم : كما يلي . . السيد ناصر بن السيد حبيب بن السيد محمد بن السيد أحمد بن اسماعيل بن مبارك بن بدر الدين بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد حسين بن ناصر الدين بن علي بن حسين بن ابي جعفر الحسين بن منصور بن أبي الفوارس طراد بن شكر الاسود . اشتهر بنقابة النجف من آل كونه :

١ ﴿ السيد محمد ﴾

هو من السادة الأشراف حاز سمعة وصيتاً وكانت له حكومة البلد مع حكومة اكثر البلدان العراقيه أيام الصفويين ، وكان مطاعاً في العراق وله جاه واحترام ونفوذ تام - حكى - ان والي بغداد (بازيك بك) خاف منه وجبسه خوفاً من بطشه حينما توجه السلطان شاه اسماعيل الصفوي إلى تسخير العراق فحمله الوالي المذكور من النجف الى بغداد مقيداً ولما دخل الشام اسماعيل بغداد توجه الشيعة من أهالي بغداد

الى المحبس وأخرجوه منه وأقره الشاه على حكمته (١) . وفي عالم آراء ص ٢٦ ما ترجمته : ان الشاه اسماعيل حين دخوله النجف ولي حكومة النجف وبعض محال عراق العرب الى السيد محمد كونه اشغله بهذه الخدمة شفقة عليه . وقتل السيد محمد في حرب الشاه المذكور مع السلطان سليم سنة ٩٢٠ .

٢ السيد حسين بن السيد محمد

ولي نقابة النجف وحكومتها مدة وكان من أهل الثروة والجاه محباً للصفايين محافظاً على سلطنتهم ، وله في ايامهم نفوذ وحشمة واحترام وفي زمن تسلط الروم على النجف بقي على جاهه وحشمته ونفوذه وفي سنة ١٠٣٥ عند فتح العراق على يد الشاه عباس الأول حظي بالسعادة بملازمة الشاه المذكور وبما كان له من الأهلية وخفة الطبع صار من ندماة مجلسه والملازمين له في ركابه حتى توفي بمرض عرض له سنة ١٠٣٦ كما في عالم آراء ص ٢٦ . وهذا السيد هو الذي استصحبه أحد ولادة بغداد لما سار بجيشه إلى السماوة ففتك باهلها وأسرى الاطفال والنساء ومر بهم على النجف فأطلق بعضهم وأخذ الباقين الى بغداد وذلك سنة ١٠٢٧ - كما عن بعض المخطوطات، وهو الذي سمى بنجاة الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن أبي جامع العاملي النجفي لما طلبه عمال العثمانيين - وله ولد اسمه السيد عبد الحميد مدحه الشيخ بإشارة بن عبد الرحمن الخاقاني بمقصيدة وكان السيد وعده أن يخرج مع جملة من السادة والاصحاب في فصل الربيع الى الشام بالقرب من النجف فأبطأ عليه - قال :

فؤادي بالغرام أشب ناره	رشا بالخذ أبدى جلنساره
أقول البدر ثم أقول كلا	فنور البدر منه قد استعاره
غزائي في جيوش الحسن عمداً	وشن على فؤادي منه غاره
فعداد وقلبي المضنى أسير	له بالرغم إذ عسدم اصطباره
وصار يطيعه في كل أمر	وفوض نحوه فيه اختياره

(١) منتظم ناصري ج ٢ ص ٩٠ ومجموع السيد عبد الحسين كونه مخطوط

فلما أتى تحكم بي هواه وأضحى القلب مأواه وداره
رماني في سهام الهجر ظلماً وأحرمني الوصال مع الزياره
إلى ان قال :

وذا عبد الحميد أبو المعالي فتي لا تذعر الأيام جاره
فتى جداه قد قازا وحارا بفضلها الرسالة والوزاره
ومن حاز السكاء وحاز فضلا وكسب الجوده قد أضحى شعاره
فتى أضحى أمير الخلق طفلاً فأحسن في رعيته الاماره
إلى آخرها .

٣ ﴿ السيد ناصر بن السيد حسين ﴾

كان من العلماء وكان جليلاً محترماً - ذكره في تحفة الازهار ولم يزد على ذكر
اسمه ووصفه بالنقابة - وقعت على شهادته باجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم ابي الخير
ابن عبد الله الباقي بعد مجاورته النجف خمس سنين في سنة ١٠٧١ ، وله عدة أولاد
(منهم) العالم الجليل السيد علي وهو أيضاً ممن صدق على اجتهاد الميرزا عماد الدين المذكور
(ومنهم) الفاضل الشريف السيد زامل وهو أيضاً ممن صدق على اجتهاد الميرزا
عماد الدين المذكور - كما أوقفني على هذا العلامة المتتبع شيخنا الشيخ آغا بزرك
الطهراني النجفي - توفي السيد ناصر سنة ١٠٨٥ في عاشر رجب وهو ممن عاصر الشيخ
نفر الدين الطريحي والشيخ عبد علي الحمايسي وابنيه الشيخ حسين والشيخ محمد
والشيخ محمد قاسم القنديل والشيخ عبد الحميد بن عبد العزيز الحويزي نزيل النجف
والسيد علي رضا ابن الامير شرف الدين الشولستاني والسيد الفاضل المعالي النسب
السيد منصور كونه والملا محمد طاهر السكاكيدار (السادن) والعالم الفصيح محمد حسين
كتابدار ابن محمد علي الخادم وهؤلاء كلهم شركاء القيب المذكور في التصديق على
اجتهاد الميرزا عماد الدين المذكور، وفي ذلك العصر كانت لهم اماره الحج وكان
السيد علي بن السيد ناصر المذكور هو أمير الحاج الكفيل لهم وكان يرسله ولاية

بغداد الى ايران لاستصحاب الحاج معه ولم يكن عند وفاة والده حاضراً في النجف لهذه الغاية - هذا ما وقفت عليه من ذكر بيوت النقابة وهناك بعض نقباء آخرين ذكرهم ابن بطوطة وغيره وهم من غير تلك البيوت (منهم) .

١ ﴿ ناصر الدين مطهر ﴾

هو ابن الشريف الصالح شمس الدين محمد الأبيري (١) كان والده رضي الدين أبو عبد الله محمد نقيباً بآهر وله فضل عظيم وبيتهم بآهر بيت جلالة ورياسة وكانوا قديماً في الكوفة يعرفون بالسبيحيين - نسبة الى محلة بالكوفة يقال لها السبيحية لأن بني سبيع - هم بطن من همدان - نزلوا بها - تولى ناصر الدين هذا نقابة المشهدين العلوي والحسيني والمحلة والكوفة مدة وسافر أخيراً الى الهند وصار من ندماء ملوكها - قال ابن بطوطة عنه انه حي في زمانه . وهو حسني النسب ونسبه في العمدة ص ٧٢ كما يلي : ناصر الدين مطهر بن رضي الدين محمد نقيب آهر بن علي بن عربشاه حمزة بن أحمد بن عبد العظيم بن عبد الله بن علي الشديدي بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط (ع) .

٢ ﴿ أبو غرة بن سالم بن مهنا ﴾ (٢)

هو أحد نقباء النجف ذكره ابن بطوطة في رحلته ج ١ ص ١١١ فقال : كان الشريف أبو غرة قد غلب عليه في أول أمره العبادة وتعلم العلم واشتهر بذلك وكان ساكناً في المدينة الشريفة كرمها الله في جوار ابن عمه منصور بن حجاز أمير المدينة ثم انه خرج من المدينة واستوطن العراق وسكن منها بالحلة فأتى النقيب

(١) ذكر هذا النقيب في عمدة الطالب ص ٧٢ وفي رحلة ابن بطوطة ص ١١١ والابيري نسبة الى آهر : وهي مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمدان من نواحي الجبل، والعجم سموها أوهر فتحت سنة ٢٤ - معجم البلدان ج ١ ص ٩٦ .
(٢) سماء السيد ضامن بن شذقم في تحفة الازهار - مخطوط - أبو عرار رجب ابن سالم بن مهنا .

قوام الدين ابن طاووس فاتفق أهل العراق على تولية أبي غرة نقابة الاشراف وكتبوا بذلك الى السلطان أبي سعيد فامضاه فانفذ له اليرليغ (البريد) وهو الظهير بذلك وبعثت له الخلعة والاعلام والطبول على عادة النقباء ببلاد العراق فنلت عليه الدنيا وترك العبادة والزهد وتصرف في الاموال تصرفاً قبيحاً فرفع أمره الى السلطان فلما علم بذلك أعمل السفر مظهرأ انه يريد خراسان قاصداً زيارة علي بن موسى الرضا (ع) بطوس ، وكان قصده الفرار فلما زار قبر علي بن موسى الرضا قدم هراة وهي آخر بلاد خراسان واعلم أصحابه انه يريد بلاد الهند فرجع اكثرهم عنه وتجاوز هو أرض خراسان الى السند (الى آخر ما ذكر) . وفي بحر الانساب قال : تولى النقابة بالعراق بعد قوام الدين ابن طاووس ثم فرّ الى الهند واكرمه السلطان محمد بن يغلتي شاه وأعطاه قريتين وبهما توفي . وفيه أيضاً . بنته شقر تزوجها السيد بركات بن حسن ابن عجلان الحسيني وأولدها السيد سلطان محمد ، سلطان مكة الآن سنة ٨٦٠ والسيد علي بن بركات وفاطمة .

وساق نسبه في بحر الانساب فقال: أبو غرة سالم بن مهنا بن جاز بن شيعه بن هاشم بن قاسم بن المهنا الاعرج بن الحسين بن المهنا بن داود بن القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر الحجة .

٣ ﴿ شهاب الدين أحمد ﴾

يلقب حليثا كان جليل القدر عالي الهمة تولى أوقاف المدينة المشرفة التي في العراق ثم تولى نقابة المشهد الحائري وعزل عنها وشرك في نقابة المشهد الغروي وتسلمت وعظم جاهه ، ينتهي نسبه الى الامام زين العابدين (ع) وهو في عمدة الطالب ص ٣٠٣ — كما يلي — شهاب الدين أحمد بن أحمد بن مشهر بن أبي مسعود بن مالك بن مرشد ابن حراسان (كذا) بن منصور — ويقال لولده المناصير وكان منصور معاصراً لصلاح الدين الايوبي — بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين ابن مهنا وهو الأمير ابو عمارة واسمه حمزة بن أبي هاشم داود بن القاسم بن عبيدالله

ابن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين (ع) .

وفي بحر الانساب (ط) ساق نسبه كما يلي . . ابو خوار حليث شهاب الدين ابن مسهر بن ابي مسعود بن مالك بن مرشد بن حراسان (حراث) بن منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين - الى الآخر وفي الحسين هذا يجتمع مع النقيب ابو غرة بن سالم .

٤ ﴿ محمد المعروف بليث ﴾

هو أحد نقباء النجف المعاصرين للشاه اسماعيل الأول بهادر خان وفي طبقة الشيخ علي المحقق الكركي كما ذكره في حبيب السيرج ٤ ص ٣٩١ - فقال ما ترجمته - هو قدوة نقباء النجف وزبدة اصحاب الفضل والشرف طيب الذات حسن الصفات على جانب عظيم من مكارم الاخلاق وكان أكثر أوقاته مشغولاً بالعبادة . وكان له ولد نسابة اسمه السيد يوسف بن محمد ليث الحسيني النجفي ، رأى بخطه الشريف السيد اغا نجفي النسابة مشجرة لبني الداعي الافطسين تاريخ تمامها سنة ٩٤٣ ، وكتب تلك المشجرة باستدعاء السيد عبد الحفي من ذرية الداعي الافطسي .

ورد ذكر لبعض النقباء وهم من غير هذه الأسر التي ذكرت - منهم : الحسين بن محمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم الضرير بن محمد العابد .

الحسين هذا يكنى أبا القاسم ويلقب شيخ الشرف ، كان نقيب المشهد العلوي وشيخه ، يقال لولده آل ديل وكلهم بالخاير الشريف إلا من شذ منهم الى غيره - عن بحر الأنساب (ط) .

ومنهم : ابو الحسين زيد بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن زيد ابن جعفر الثالث بن عبد الله رأس المذري بن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر الأول ابن محمد بن الحنفية الشريف الفاضل الأخباري نقيب المشهد على ساكنه السلام

صديق والدي ، مات له ولدان — عن المجدي ، وذكره في تاريخ بغداد — ج ٨ ص ٤٥١ فقال : قدم علينا في سنة ٤٣١ ، ولد بالبصرة وبلغنا انه مات بالكوفة سنة ٤٤٨ . وفي بحر الانساب (ط) قال : أبو الحسين زيد بن جعفر النقيب بالكوفة وبالمشهد وذكر كما ذكره المجدي .

ومنهم : محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الشيبه بن أحمد بن عبد الله بن علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط (ع) — كان بالكوفة ينسب اليه النصب وشدة التستر ، وله ابن أسود الجيم في مقابر قریش ومحمد هذا تولى نقابة المشهدين والحلة والكوفة أشهراً — عن بحر الأنساب ص ٢١٢ .

النقباء الحسينية

نرحوا عن النجف في القرن الثالث عشر وتوطنوا (الزرفيه) من نواحي الحلة كانت لهم نقابة النجف في القرن الحادي عشر والثاني عشر يوم ضعفت سلطة النقابة وانحلت ، رابطتها عنهم انتقلت الى آل الرفيعي ، وهم من أشرف السادة الحسينية لهم غرفة خاصة في الطارمة (البهو) بجانب الأذنة الشمالية وهي مدفن لهم . وكانت لهم دور في النجف في حلة العبارة واسعة مشهورة (١) ويقص لهم بعض المعمرين والمحدثين من مشايخ النجف أحاديث لم تنف شيئاً ويوجد فرمان عند بعض أحفادهم باللغة التركية مؤرخ سنة ١١٧٦ مارتبه ٢٨ شباط وفي أعلاه طرة مخرومة يظن أنها باسم السلطان عبد المجيد والفرمان باسم السيد مصطفى النقيب وفيه تولية خدمة الحضرة الحيدرية له . ولما توفي السيد مصطفى تولى النقابة ولده السيد حسين وبمعد وظائفه تولى النقابة ولده السيد أحمد . وورد ذكر للسيد مصطفى وولده السيد حسين عند ذكر معركة الخمينس فكانا ممن حضر مجلسها وكانا معاصرين لأربابها — كما عن دوحه الافكار (٢)

(١) ومن دورهم دار العلامة السيد محسن الحكيم وما حولها من دور — كما تحكيه صكوكهم .

(٢) ورأيت في صك ، مؤرخ سنة ١٢٥٢ فيه بيع السيد محمد نقيب النجف وأخوه .

وفي ذلك الحين حصل نزاع بينه وبين الملا يوسف أدى إلى تركه وظيفته ونزوحه عن النجف الى (الهاشمية) وقد أعطته الحكومة التركية أراضي زراعية هناك وبعد مكثه بها مدة أعطته أيضاً أراضي (الزرفيه) وقد توفي السيد حسين وأعقب السيد محمد وتوفي السيد محمد وأعقب السيد صالح وهو الآن في أراضي (الزرفيه) هكذا وجدنا في كتابة السيد حسين آل السيد صافي المؤرخة ١٢ شوال سنة ١٣٥٢ ، واشتهر بنقابة النجف في القرن الثاني عشر .

﴿ السيد مراد بن السيد أحمد ﴾

(قيل) انه من السادة النقباء (وقيل) انه من العميديين توفي في النجف ودفن في الايوان الكبير الذي دفن فيه السيد جواد الرفيعي تحت الميزاب الذهبي في الصحن الشريف (ويقال) إن له اليوم ذرية في الحلة وداره كانت مجاورة للصحن الشريف من جهة باب القبلة وهي اليوم محل قيسارية الحاج علي آغا الشهيرة ، وكان هناك طاق متصل بجدار الصحن (١) الشريف وداره فاذا أغلق أبواب الصحن صعد الى الطابق العلوي من الصحن وهناك مسلك ينتهي الى داره . كان كاملاً أديباً تولى

— السيد أحمد أبناء النقيب السيد حسين دارهما ورأيت صكا مؤرخا سنة ١٢٦٠ فيه صالح السيد دنان النقيب بن السيد سليمان النقيب العلامة الشيخ مهدي عن جميع ما يستحقه في دار السادة النقباء ورأيت شهادة السيد محمد بن السيد حسين نقيب الاشراف في مشهد على (ع) بصحة نسب آل كمال مع شهادة جماعة من العلويين نجفيين وكر بلائين من رجال القرن الحادي عشر .

١٠، وفي ايدي آل الحكيم الخدمة صك مؤرخ سنة ١٢٦٢ فيه بيع دكان خارج من دار السيد مراد العتيقة والبايع بنته صالحه وولده السيد علي . وهو في سوق المفرد المتصل بالصحن الشريف من جهة القبلة وهو خارج من قيسارية حاج علي آغا . يظهر ان القيسارية هذه هي داره . ذهب هذا الدكان والقيسارية بانشاء الشارع الجديد المحبط بالصحن الشريف

حكومة النجف ونقابة كربلاء كما في ذيل روضة الصفا ، وكان حياً الى سنة ١٢٠٠ (١) وهو من خمس بيتي أبي الحسن التهامي الذين استشهد بها السلطان مراد - كما في سميح الحاضر وأنيس المسافر للشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) - قال - :

علي أمير النحل عالي جناحه شفاء من الأسقام مس ترابه
ومن أجل سر مودع في رحابه نزاحم تبعاجب الملوك بيباه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إمام قناه للأعادي تنصلت وكم نقمة منه لهم قد تمجلت
لهيبته صيد الملوك تذلت اذا مارأته من بعيد ترجلت

وان هي لم تفعل ترجل هاها

اجتمع به الرحالة السيد عباس المكي كما ذكر في كتابه (أنيس الجاليس) عند دخوله النجف سنة ١١٣٢ فإنه قال بعد وصفه النجف : واجتمعت بالسيد السند المعتمد الأيد الأجد الأنجد الأسعد . ولانا السيد مراد حاكم الشهد . وقفت على كتاب بحر الأنساب (مختصر عمدة الطالب) أوله : الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً وجعله نسباً وصهراً والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد (ص) (الخ) كتبه الشيخ محمد علي موحي صاحب نشوة السلافة لهذا النقيب كما هو مذكور في آخره . وكانت في دار هذا النقيب (٢) بئر كبيرة قد وقفها للاستقاء ، وقد أرخ عام وقفها الشيخ علي بن أحمد العاملي الملقب بالفقيه بأبيات كما في ديوانه المخطوط

(١) رأيت شهادته بصك مؤرخ سنة ١٢٢٦ وهو صك الدار التي اشتراه العلامة الكبير الشيخ جعفر (صاحب كشف الغطاء) وهي داره الكبيرة الموجودة اليوم وفيه شهادة لبعض اجدادنا السابقين الشيخ حسين محبريه والشيخ محمد آل الشيخ محمد علي آل محبوبة (٢) كانت في النجف عدة آبار معدة للاستقاء منها هذه ودثانية في سرداب تحت الدكان المقابل لقديسارية الخياطين الثالثة قريب من مخفر الشرطة في السوق الكبير ودثالثة في اسكلة السمك التي هي اليوم تحت تصرف السيد محمد علي بحر العلوم مقابل مدرسة الآخوند الوسطي (ورابعة) في حارة (فضوة) المشرق الكبيرة بدار الشيخ هادي شمس

— يقول فيها —

بئر أعدت للسقاية في النورى طوبى لمنفتحها غدا في المحشر
الهاشمي أبي سلالة أحمد خير النورى من كان أشرف عنصر
يوحى الى ورادها تاريخها ابدا ردوا منها مياه الكور

سنة ١١٢٨

وكان له ولد اسمه السيد علي كان حاكماً في النجف ، وهو من الامراء الذين
يحضرون معركة الحديس ، ولي حكومة الحلة وقد أرخ عام حكومته الشاعر الشهير السيد
محمد زيني بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط — مطلعها :

بشرى فبدر العلي من مطلع الأول بدا مضيئاً لأهل السهل والجبل
بشرى وبشرى بما جاء الزمان به من صبح يمن على الأيام مقبل
بشرى بصفو هنا ما شابه كدر وطيب عيش هنيء العلى والنهل
اليوم قد أنجز الاقبال موعدة لنا وحقق منا صادق الأمل
الى أن قال مؤرخاً :

وأقبل هدية من أحبي الظلام لها عجالة الراكب الساري على عجل
وطار قلب العدى مما يؤرخه قد عمر الحلة الفيحاء حكم علي
(سنة ١١٩٢) (١)

وللسيد محمد زيني شعر كثير في تماني السيد علي بن السيد مراد في ولادة بعض
أولاده وختانهم — قال في ختان أولاده مهنياً ومؤرخاً من قصيدة — مطلعها :

سطعت لكم شمس السرة والهنا فخلا سناها عنكم ليل العنا
وأمدكم صبح السعادة مسفراً عن وجه يمن قد تهلل بالهنا
الى أن قال :

أعلي يا نبجل الكرام ومن سما قدرا له غدت الثريا موطنها
يهنيك بالأبناء يوم ختانهم ولتقررب يوم عرس أعينا

(١) وفي نصوص اليرافيت (المخطوط) نسب هذه الايات الى السيد احمد العطار

خذها ابنة الفكر المذهب تبتغي حسن الرضا إذ كنت منها أحسنا
حات وقد هـ الوري تاريخها دام السرور بكم ودمتم للهنا
سنة ١٢١٠

وقال مؤرخا عام ولادة السيد أحمد بن السيد علي بن السيد مراد من قصيدة
— مطلعها —

بشرى فطير السعد ماد يغرد إذ طاب عيشكم وطاب المورد
الله أعطانا النني وصنيعه سراً وجهرأ عندنا لا يمحذ
فمن المواهب والمطايا انه ولد الجليل ابن الجليل الأجد
تلك العطية لا عطية فوقها فله أحمد أن تولد أحمد
فهل النساء ولدن يوماً مثله هيات إن مثله لا يولد
الى أن قال :

أعلي يا نجل الأطائب هاكها لك تحفة جاءت بمدحك تنشد
هئت بالولد للمجد أحمد هو نعمة والشكر فيها يحمد
ويوم مولده أتيت مؤرخاً سرت بمقدمك الوري يا أحمد
سنة ١١٧٧

آل الرفيعي

تقدم لهم ذكر في السدانة وخدمة الحرم العلوي وهذا البيت قائم على انقراض
بيتين كبيرين تبعثرا (بيت الملاي) بيت السدانة و (بيت النقابة) السادة النقباء
قبيت الرفيعي اليوم متحل بمحليتين ومرتد ببردین شریفین (النقابة) و (السدانة)
تقلد النقابة والسدانة السيد رضا الرفيعي وبعد وفاته تقلدهما ولده السيد جواد وهو
الذي أقام دعائم هذا البيت وشيد مجده وعزز مركزه وبعد وفاته تقلدهما الشريف
السيد محمد حسن ولم تطل أيامه وبعد وفاته انفصلت النقابة عن السدانة فتقلد السدانة
السيد أحمد بن السيد محمد حسن وتقلد النقابة عمه السيد هادي ، وكان السيد هادي

من أعيان الرجال ومثالاً للأخلاق الجميلة وكان سيداً شريفاً من أهل الجاه والاعتبار وبعد وفاته تلقى النجابة ولده الكبير السيد حسين وهو نقيب الأشراف اليوم .
تلوح على محياه علائم الذكاء والنجابة والصلاح ذو صفات حميدة وأخلاق
فاضلة تتدفق حياته همه ونشاطاً ويضم بين جوانحه الوطنية الصادقة والاخاء الخالص
وهو وإن يكن غرض الشباب غير أنه قد برز أقرانه في الآداب والذكاء والعفة كثر الله
في رجالنا أمثاله (١)

اسم الحوادث في النجف

كانت النجف في القديم بعيدة عن مراكز الحكومة ومخافتها ولم يكن
ما فوقها إلا براري وقفاراً هي مقر الاعراب الذين همهم السلب ودأبهم النهب ولذلك
لم تزل حومة حرب للمعادين ومناراً للفساق من الخوارج وسائر الاعراب والوهابيين
(أيام ظهورهم) ولهم عدة هجمات على الحصن العلوي ، وفي كلها يرجعون ناكسين
مهزومين ببركة صاحب البقية المقدسة وبما ظهر له من البراهين الساطعة والمعجزات
الباهرة التي دونت في كتب المناقب .

يظهر من بعض الآثار المسطورة وكتب المناقب ان النجف كانت قديماً فوضى
تعبت بها أيدي الأعراب فقد كانوا يهجمون عليها فينهبون ويقتلون بلارادع
وزاجر سوى ما يظهر من صاحب المرقد المعظم من المناقب ، وكان مما يساعدهم على ذلك

(١) قال النبهاني في (الشرف المؤبد لآل محمد) ص ٤٩ بعد ان ذكر الشروط التي تلزم
النقيب - ذكرت في المتن - (مانصه) هكذا كانت نقباء الأشراف في الازمنة السالفة اما الآن
فهم كما ترى لا يجدون طاعة ولا سمياً ولا يملكون ضراً ولا نقماً (انتهى) قال هذا في عصر
تأليفه الكتاب سنة ١٢٩٨ قترأه يعني لنا النجابة والنقباء واما في عصرنا اليوم (فظن خيراً
ولا تسأل عن الخبر) .
(الطباطباتي)

ضعف الحكومة وبعد النجف عن مرا كزها . نقل العلامة النوري (١) عن كتاب جبل المتين (٢) في مناقب أمير المؤمنين (ع) انه لما هجم الأعراب على النجف ودخلوا فيه كانوا يؤذون الناس كثيراً وكان أحد مشايخهم مشلولاً وكانوا في خارج البلدة فرأى أمير المؤمنين (ع) في النوم وقال له اذهب الى الاعراب واخرجهم عن البلد وإلا لأرسل اليهم البلياء فقال اني مشلول لا أقدر ان أقوم فقال (ع) انا أقول قم فامثل أمرى فانقبه من نومه فرأى رجله صحيحة فأتى الى النجف وحكى لهم القصة ولما كان صدهم به مشلولاً ورأوا تلك المعجزة الباهرة خرجوا من البلدة خوفاً . فهذا مثال لما كانت عليه من الانحلال والضعف والفوضى - ومن ذلك - :

﴿ حادثة مرة بن قيس ﴾ (٣)

كان هذا رجلاً فاسقاً يتدين ببغض علي (ع) وله أموال كثيرة وخدام وحشم فتذاكر يوماً مع قومه آباءه وأجداده وأكابر قومه فقبل له ابن علي بن أبي طالب قتل منهم الوفا فسأل عن مدفنه فدلوه على النجف فاخذ معه الي فارس ومن الرجال الوفا فلما وصل الى نواحيه اطلع اهل النجف فتحصنوا منه وقامت الحرب بينهم على ساق استمرت ستة أيام فهدموا موضعاً من حصار (سور) النجف ففر أهلها ودخل الخبيث الروضة المقدسة وقال - يا علي أنت قتلت آباي وأجدادي - وأراد أن ينبش القبر المطهر فخرج منه اصبعان (٤) كأنهما سيف فضرب على وسطه

(١) في دار السلام ص ١٨٤

٢، تأليف العالم الفاضل شمس الدين محمد الرضوى من علماء الدولة الصفوية المعاصر للشاه طهماسب «روى» هذه الحادثة عن الشيخ احمد العامل الساكن في المشهد الغروي
٣، هذه الحادثة ذكرت في أكثر كتب المناقب ونحن نقلناها عن دار السلام ص ١٨٢

وكان حدوثها في القرن الرابع ويقال ان «مرة» كان من الخوارج

(٤) في الضريح المقدس من جهة وجه الامام (ع) مكان يعرف بموضع الاصبعين ولعله رمز لهذه الحادثة ، وفي كشكول الفتوى ذكر هذه الحادثة وان الحجر كان موجوداً بباب القلعة الى عصره سنة ١٢٠٠ .

فقطعت نصفين وصارا من حينه حجرين أسودين فنبذا بالطريق، وكانا مبولة للحمير حتى القرن العاشر فسرقتها بعض المعاندين .

﴿ حادثة الشمشمي ﴾

في تحفة الازهار للسيد ضامن بن شديم الحسيني (مئذنه) : ان علي بن محمد المهدي المولود سنة ٨٤١ والمتوفى قتلاً سنة ٨٦١ في حياة والده ، حكم بعد أبيه واستولى على جميع الأهواز مع شاطئ الفرات الى الحلة الفيحاء ، وكانت جنوده خمسمائة نفر لا يعمل بهم السلاح ولا غيره لاستعمالهم بعض الاسماء وكان مغالياً في الذهاب سافر الى العراق وأحرق المحجر الذي على قبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وجعل القبة المعظمة مطبخاً للطعام الى مضي ستة أشهر لقوله انه رب والرب لا يموت . وربما تنسب هذه الحادثة لأبيه محمد ، وفي روضات الجنات في ترجمة السيد خلف الشمشمي بمد أن ساق نسبه الى السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الوسوي الحوزي الشمشمي (قال) قيل ان الشمشمي هو من القاب علي بن محمد بن فلاح الذي كان حاكماً بالجزائر والبصرة ونهب المشهدين المقدسين وقتل أهلها قتلاً ذريعاً وأسر من بقي منهم الى دار ملكه البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخمسمائة .

وقد فصل هذه الحادثة الغيائي — المحفوظ في خزانة الاب انستاس الكرملي بالمتحف العراقي — في تأريخه فقال : إن مير علي كيوان خرج بالحجاج يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ٨٥٧ فخرج عليهم الولي علي الشمشمي ونهب أهوالهم ودوابهم وجماهم وأخذ الحمل والآية المذهبة وقاش الحمل ونجى أناس قلائل . كانوا قد دخلوا المشهد وحاصروا السادة في حطيم المشهد فارسلوا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف وكانت خزانة الحضرة منذ سبعمائة سنة تجمع فيها سيوف الصحابة والسلاطين فكما مات سلطان أو خليفة بالعراق يحمل سيفه اليها ، فارسلوا اليه مائة وخمسين سيفاً واثنين عشر قنديلاً ستة منها ذهباً وستة منها فضة — الى أن قال — ودخل يوم الأحد في الثالث والعشرين من ذي القعدة الى المشهد الغروي والحارثي ففتحوا له الابواب

ودخل فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف ورونق المشاهد جميعها من الطوس والاعتاب
الفضية والستور والزوالي وغير ذلك ، ودخل بالفرس الى داخل الضريح وأمر بكسر
الصندوق واحرقه فكسر وأحرق . وذكر هذه الحادثة أيضا صاحب مجالس المؤمنين
ص ٤٠٥ وانها حدثت سنة ٨٥٨ ويظهر منه ومما تقدم عن تحفة الازهار خطأ ما ذكره
صاحب روضات الجنات من أن حدوث الواقعة سنة ٥٠٨ ، وفي سنة ٩٩٧ سار ملك
الأزبك عبد المؤمن خان بالعساكر ونزل على مشهد الامام علي رضي الله عنه وقتل عامة
الرفضة وجعلها دار اسلام — عن غاية المراد (مخطوط) .

﴿ محاصرة الروم ﴾

في البحار ، ودار السلام ص ١٠١ (مانصه) : حاصر الروم أرض النجف في
المشهد الغروي أيام السلطان سليم سنة ١٠٣٢ وتحصن أهلها داخل البلد وأغلقوا
الأبواب عليهم وقاموا الروم مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة المحاصرين لهم وقوتهم
وشوكتهم واستمر الحصار زمناً طويلاً ولم يظفروا بهم وكانوا يرمونهم بالبنادق الصغار
والكبار وهي شبه الامطار وهناك بدت المعاجز لأمر المؤمنين (ع) فجعلت النار
برداً وسلاماً حتى أن الصبيان كانت تتسابق لأخذ قذائفهم ولم يصب منهم أحد .
وفي هذا الحصار طم النهر والقناة اللذين صلبهما الشاه اسماعيل الصفوي وأفسدوا الآبار
التي تجري الى النجف .

ونذكر حادثة ذكرها علي بن المقرب في شعره وشرحها الشارح وأوضحها ،

قال علي بن المقرب :

منا الذي ضربت حجر القباب له بالمشهدين وأعطى الأمن وانتقاما

لولا عياذ بني الجراح منه به لصاحبت دهمشاً أو الحقت درما

قال الشارح ويعني بالمشهدين مشهد علي (ع) ومشهد ابنه الحسين (ع)

وبنوا الجراح هم الأمراء المعروفون ببني ربيع رهط سعيد بن فضل ، ومانع بن جديثة
ومسعود بن بريك بن السميط . ودهمش هو دهمش بن سندهن أجود سيد غزيه ، والذي

ضربت له القباب بالمشهد بن هو الامير محمد بن أبي الحسين أحمد بن أبي الفضل بن عبدالله بن علي الميوني وكان من حديثه أن سعيد بن فضل ومانع بن جديثة ومسعود ابن بريك اسراء بني زبيع جموا قبائل بني طي وزيد والحليط وجميع عرب الشام واجتمعت اليهم قوم دهمش بن سندر بن أجود وساروا يريدون أرض بني عقيل وهم طامر وعائذ وخفاجة ومن خالطهم من قبائل قيس وربيعة وغيرها، وكان الامير محمد بن أبي الحسين أحمد يومئذ قد رأس على قبائل العرب وهو إذ ذاك بالاحساء فسمعت بنو خفاجة وعبادة ومن معهم بتجهيز تلك السرايا فبعثوا الى الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد من يخبره بالخبر وهم على خوف مما فعلوا بطريق مكة من غضب الحاج على ما أرادوا فشكى الحاج الى الخليفة ناصر الدين وقد بعث الخليفة رسولا الى الامير محمد بن أبي الحسين يخبره بذلك ويحثه على النهوض الى دهمش وقومه والتنكيل بهم والنكاية فيهم على ما فعلوا في الحاج بحسب ما يقدر عليه فيهم، واستنهض الامير جميع عرب البحرين وجميع جنوده حتى لحقوا بالعراق وانظمت اليه عربها من المنتفق وعبادة وخفاجة حتى استكلت جيوشه وسار حتى لقي جموع الامراء من بني ربيعة وطي وزيد وعرب الشام وكان ذلك بظاهر الكوفة فالتقوا واقتتلوا فحمل عليهم الامير محمد وحملت عليهم أولاده لملته وجميع جيوشه فانهزمت جيوش طي ومن معها حتى بلغوا رحالهم ثم ان الامراء من بني زبيع أرسلوا الى الامير محمد يناشدونه بالنسب والقرابة ويدكرونه الحمية لأنهم يقولون ان اسراء بني ربيعة من نزار، فرق لهم وعطف عليهم فاجارهم وأجار أهلهم وأموالهم ولم يجر دهمشاً فدخل مشهد على كرم الله وجهه وتحرم به وأقام مستجيراً بغيره فأقام الأمير محمد بن أبي الحسين على دهمش الحراس بباب المشهد يحفظونه لئلا يهرب، وبعث الى الخليفة الناصر لدين الله رسولا يخبره بذلك ليرى الخليفة فيه رأيه وأرسل الخليفة الى دهمش رجالا ليقبضوا عليه فقبضوه ووردوا به مع غلمان الأمير الى بغداد فاستناباه على الفساد في الطريق وضرر الحاج فتاب وخلع عليه وخلي سبيله — أنشئت القصيدة في بغداد سنة ٦١٣ مطلعها :

قم فاشدد العيس للترحال معزماً وارم الفجاج فان الخطب قد فقها

وفي أيام السلطان مراد حين توجه الى فتح بغداد وقعت عدة مهاجمات بين
عسكره وعسكر الشاه عباس الاول في النجف ولم تزل بعض مدافع الصفويين حتى
اليوم موجودة في مخافر الحكومة ، ودخل النجف وكر بلاء ظافرا كنج عثمان ثم ضبط
الحلة والرامحية وأقام في كربلاء مع جنوده وذلك سنة ١٠٤٠ — عن يعقوب سر كيس .
وفتح النجف خسرو باشا القائد العثماني سنة ١٠٤١ ، وكان قد جاء الى فتح بغداد في
الأيام التي كانت تحت سيطرة الصفويين فحصرها مراراً وامتنت عايشه فتركها عائداً
الى الاسنانة وفتح في طريقه النجف وغيرها من أعمال بغداد .

﴿ حادثة الوهابي ﴾ (١)

بعد ظهور بدعة محمد بن عبد الوهاب وانتشار مذهب الوهابية في طائفة
(عزة) اعتنق هذا المذهب سعود بن عبد العزيز . وبه عظمت شوكة الوهابيين
وكانت له عدة هجمات على الحرم الغروي وكان في كل دفعة يقتل الرجل والاثني والثلاث
ممن يظفر بهم خارج البلدة ولم يتمكن من دخولها . وكان يفاجئهم بمجنده الفينة بعد
الفينة لأن مركزه كان (الرحبة) وهي قرية من النجف فاذا سمعوا به أغلقوا
الأبواب فيطوف حول السور وكلما وجد أحداً قتله ورمى برأسه داخل البلدة وكان
يأتي من أصحابه العشرة والاكثر فيدخلون البلدة على حين غفلة من أهلها فيقتلون
وينهبون .

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التيمي المولود سنة ١١١١ نشأ في نجد وقرأ
الفقه على مذهب أحمد بن حنبل وتجرأ على العلماء وسفك الدماء وهتك المعابد المقدسة
والشاهد المشرقة وتبعه على مذهبه هذا محمد بن سعود من قبيلة عنيزة وبعد وفاة محمد بن
عبد الوهاب سنة ١٢٠٦ قام بنصرة هذا المذهب عبد العزيز بن محمد بن سعود ثم ولده سعود
ابن عبد العزيز ، وفي أيامه كانت المهاجمات على النجف وكر بلاء ولم تزل رئاسة الوهابية في
يتمهم حتى اليوم ، وقد ألف الاعلام في ترجمة الوهابيين وأفعالهم الوحشية البربرية مؤلفات
عديدة طبع أكثرها .

قدمت قافلة من نجد الى العراق ومعهما فوارس من عرب الوهابي سنة ١٢١٤ فباعت القافلة ما عندها في بغداد وحملت ما أرادت وعزمت على السير الى بلادها وتوجه معها من العراق بقصد الحج جماعة وساروا حتى وصلوا المشهد فوجدوا هناك فرقة من الخزاعل وهم رفضة، فنظر فوارس الوهابي الى أمير الخزاعل يقبل عتبة باب حجرة الامام علي رضي الله عنه فحملوا عليه وقتلوه ودام القتال ثلاث ساعات وقتل وجرح من رجال الوهابي مائة رجل ومثلهم من عرب الخزاعل ونهبت أموال الحاج العراقي وجمال الوهابيين وخيلهم وتوجه الى نجد من سلم منهم وعاد الى بغداد الحاج العراقي — عن غرائب الأثر — المخطوط لياسين بن خير الله العمري — وفي مطالع السعود — خ — ص ١٦٨ ما ملخصه . . أرسل الوزير سليمان باشا والي بغداد عبدالعزيز بك الشاوي الى عبد العزيز بن سعود ليواجهه في درعيته ويكلمه في ديّات من قتلهم خزاعة وسكان النجف من أهل نجد عندما طلب ديّاتهم من الوزير، فلما قفل الشاوي من حجة اجتاز بابن سعود فكلّمه في هذا الأمر فأبى وطلب من الوزير أن يكون له غربي المرات وللوزير شريكه فماد ابن شاوي وابناء الوزير بذلك فأبى .

وهذه الحادثة هي التي غرست بذور الشقاق بين الوهابيين والنجفيين زيادة على ما عليه الوهابيون من النصب والبغضاء لكل مسلم موال ويروونه خارجا عن الدين نازحا عن الاسلام .

وأول حادثة للوهابي كانت سنة ١٢١٦ وهي سنة هجومه على كربلاء وقتله أهلها فإنه بعد ما أباحها وهتك حرمة الحرم الحسيني توجه بجنده الى النجف ونازلها . — ذكر هذه الحادثة البهائية البراقي (فقال) بعد أن ساق سنداً الى من شاهد الواقعة (مانسه) : لما جاء سعود الى النجف وأحاط بها واشتغل الرمي بالرصاص من الطرفين قتل من أهل النجف خمسة أحدهم عمي السيد علي الحسيني الشهير بالبراقي وكانت شدة عظيمة على أهل النجف لعلمهم بما صنع بأهالي كربلاء من القتل والنهب وما فعل بمكة والمدينة ولذا برزت المخدرات من خدورها ومعين العجائز يشجن المقاتلين ويقفن على كل فرقة فرقة ويقان: أما تمتحون على نسائكم أن تهتك وأموالكم

أن تنهب وتذهب غيرتكم واستغاثوا كلهم بامير المؤمنين (ع) وعجوا الى الله بالبكاء والمعويل واستجاروا بحامي الجار فأجارهم فهزم المنافقين وشتت شملهم وشوهدت ضرباته المعلومة (١) . وفي غرائب الأثر ص ٥٦ قال : وفي سنة ١٢١٥ أرسل الوهابي سرية الى العراق لنهب مشهد الامام علي (ع) وهدم قبته وأخذ ما فيها من الاموال فالتقى بها اعراب البصرة وقتلوا وكسروها أشد كسرة وقتل من عرب الوهابي جماعة وأخذ منهم ستمائة جل وقيل الف وستائة جل . وفي المنتظم الناصري ج ٣ ص ٧٨ ما ترجمته : في سنة ١٢١٧ غار عبد العزيز الوهابي على الحرمين والنجف وكر بلاه وجاء لأطراف العراق في عيد الغدير في آخر تلك السنة وقتل جملة من العلماء والمجاورين ومن جملة من قتل العالم الماضل الكامل العارف ملا عبد الصمد الهمداني صاحب (بحر المعارف) وكان مقيماً في كربلاء أكثر من أربع وأربعين سنة .

﴿ حادثة ثانية للوهابي ﴾

لما بلغ أهالي النجف نبأ توجهه الى البلدة وانه قاصد مهاجمتها على كل حال فأول ما فعلوه انهم نقلوا خزانة الأمير (ع) الى إمداد خوفاً عليها من النهب كما نهبت خزانة الحرم النبوي ثم أخذوا بالاستعداد له والدفاع عن وطنهم وحياتهم وكان القائم بهذا العبء والمتكفل لشئون الدفاع هو العلامة الزعيم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (ره) وساعده بعض العلماء فأخذ يجمع السلاح ويحلب ما يحتاج اليه في الدفاع فما كانت إلا ايام حتى ورد الوهابي بجوده ونازل النجف ليلا فبات تلك الليلة وعزم على أن يهجم على البلدة نهراً ويوسع أهلها قتلاً ونهباً، وكان الشيخ (ره) قد أغلق الأبواب وجعل خلفها الصخور والاحجار وكانت الأبواب يومئذ صغيرة وعين لكل باب عدة من المقاتلة وأحاط باقي المقاتلين بالسور من داخل البلدة ، وكان (١) وقد أوشك الوهابيون أن ينجحوا بغارتهم المفاجئة للنجف غير أن التعجيل عجلهم من السور فكسروهم شر كسرة — القرون الأربع ص ٢٤٧ ، وذكر فيه غزوة ثانية للوهابيين سنة ١٢١٨ .

السور يومئذ واهي الدعائم بين كل أربعين أو خمسين ذراعاً منه قوله (حصار)
 وكان قد وضع في كل قولة ثلثة من أهل العلم شاكين بالسلاح فكان جميع ما في البلدة
 من المقاومة لا يزيدون على اثنتين لأن أغلب الأهالي خرجوا هاربين حينما بلغ سمعهم
 توجه العدو واستجاروا بمشار المراق فلم يبق مع الشيخ إلا ثلثة من مشاهير العلماء
 كالشيخ حسين نجف . والشيخ خضر شلال . والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة
 والشيخ مهدي ملا كتاب . وغيرهم من المشايخ الأخيار ، ثم ان الشيخ وأصحابه
 وطنوا أنفسهم على الموت لقلتهم وكثرة عدوهم — واما ابن سعود فإنه بات تلك الليلة
 بجنده خارج البلدة وما أصبح الصباح إلا وهم قد انجلوا عن البلدة المشرفة وتفرقوا
 أيدي سبا (١) وذكر هذه الحادثة العلامة السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة (ره)
 في آخر المجلد الخامس من كتابه المذكور — فقال — ثم هذا المجلد في أول شهر
 ربيع الأول سنة ١٢٢١ مع تشقت الأحوال واشتغال البال بما تابنا من الخارجي
 الملعون في أرض نجد فإنه اخترع ما اخترع في الدين وأباح دماء المسلمين وتخريب
 قبور الأئمة المعصومين — الى ان ذكر هجومه على كربلاء واستيلائه على مكة المشرفة
 والمدينة المنورة — (ثم قال) وفي سنة ١٢٢١ في الليلة التاسعة من شهر صفر قبل
 الصبح بساعة هجم علينا في النجف الاشرف ونحن في غفلة حتى ان بعض أصحابه
 صعدوا السور وكادوا يأخذون البلد فظهرت لأمر المؤمنين (ع) المعجزات الظاهرة
 والكرامات الباهرة فقتل من جيشه كثيراً ورجع خائباً وله الحمد على كل حال .
 وذكرها أيضاً صاحب كتاب صدف ص ١١٢ ، وكان هو ممن شاهد الحادثة وذكر
 عدد جند الوهابي وانهم خمسة عشر الف رجل وقتل منهم سبعمائة رجل . وذكر السيد
 صاحب مفتاح الكرامة في كتابه هذا حادثة أخرى للوهابي (قال) في آخر المجلد
 السابع منه بعد تمامه سنة ١٢٢٥ : وقد أحاطت الاعراب من (عزيزة) القائمين بمقالة
 الوهابي الخارجي بالنجف الاشرف ومشهد الحسين (ع) وقد قطعوا الطريق ونهروا
 (١) ملخص عن د العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، تأليف العلامة الحجة
 الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله .

زوار الحسين (ع) بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان وقتلوا منهم جمعاً كثيراً وأكثرت القتلى من المعجم و (ربما قيل) انهم مائة وخمسون (وقيل) أقل ، وبقي جملة من زوار العرب في الحلة ماقدروا على أن يأتوا الى النجف الاشرف فبعضهم صام في الحلة وبعضهم مشى الى (الحسكة) ونحن الآن كأننا في حصار والأعراب الى الآن ما انصرفوا وهم من الكوفة الى مشهد الحسين (ع) بفرسخين أو أكثر على ما قيل ، والخزاعل متخاذلون مختلفون كما ان آل بعييج وآل جشم يتقاتلون كما أن والي بغداد جاءه وال آخر وانه معزول وهما الآن يتقاتلان وقد صمت علينا أخبارهما لا نقطع الطرق وبذلك طمعت (عزيزة) في الإقامة في هذه الاطراف ولا قوة إلا بالله . والخلاصة ان حادثة الوهابي سلسلة حوادث متتابعة على النجف وفي كل هذه الحوادث كانوا يرجعون نا كصين على أعقابهم مدبرين ويكفي الله العباد والبلاد شرهم .

وكان النجفيون اذا دهمهم الوهابي يلتجئون الى الله وينقطعون اليه ويتوسلون بصاحب المرقد الطاهر (ع) ويلوذون بحجابه فيحميمهم ويمجبرهم ، ولهم في ذلك شعر كثير منه باللغة الفصحى ومنه باللغة العامية الدارجة . وقفت على قصيدة للسيد أبي الحسن ابن الشاه كوثر النجفي في واقعة الوهابيين سنة ١٢٢١ كما في مجموعة الشيباني يقول فيها :

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا	وجاوروا المرتضى أعلا الورى شرقا
مولى مناقبه عن عدها قصرت	كل البرايا ولم تعلم لها طرفا
منها (سمود) كساه الذل خالقه	ولم يزل بنكال دائم وجفا
أراد تهديم ما البارى يشيده	من قبة لسقام العالمين شفا
وجمع الجيش من أهل الحجاز ومن	سكان نجد ومن المؤمنين قمفا
وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر	بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا
مقسما جيشه أقسام أربعة	كل له سائق يعيه ان وقفا
حتى أتى السور قوم منهم فرقوا	ففاجأوا حشهم في الحال قد صدفا
وصف بالباب قوماً مكثرين لها	من المعاول في حزب قد ارتدفا

والناس في غفلة حتى اذا انتبهوا
 فهزوا الجند نصراً من إلههم
 ورد سلطان نجد ملء أعينه
 فلا السلام والأدراج نافمة
 وقد طوى الله وقت الحرب في عجل
 ولم ينل غير قتل في جماعته
 وكان مذ بان نجم الصبح أوله
 وتم معجزة أخرى لسيدنا
 قد كان في حجرة في الصحن ما ادخروا
 أصابه بعض نار ثم بردها
 فلا تخف بعدما عاينت من عجب
 وقر عينا وطب نفساً فانك في
 وقال في خبر كوفان في حرم
 ومذ تقطع قلب الجور (١) أرخه
 وقال الأديب الشيخ علي زني عند وقوع الحادثة المذكورة باللغة العامية
 (. والياً) :

يا ميمر درم غوجك على المدد حمای
 ابات خایف بقلبي . ووجد وحمای
 والصمت منا تحردل یا (علي) ورب
 ومنت لار الحرایب لو خبت حمای
 من حيث سيف المدد لقلوبنا ورب
 من شیمتک ییش عنک نعتذر والرب
 سہاک حای الحمی وترید الک حمای

(١) فيه إشارة الى تقطيع الواو قطعتين ، وهو قلب الجور والقاء قطعة منه فان في التاريخ زيادة ثلاث — وفي هذا التاريخ مخالفة لقواعد الرسم فان (دنا) تكتب عمودية لا بشكل الياء والتاريخ لا يتم بكتابتها عمودية .

﴿ مبادي تكوين حادثة الشمرت والزقرت ﴾ (١)

لما كثرت الغارات على النجف من أعراب البوادي اتباع الوهابي سعود، وكانوا إذا جاؤا إلى النجف نزلوا في (الرحبة) عند السيد محمود (٢) الرحباوي فيكرمهم غاية الأكرام ويحترمونهم كثيراً حتى (قيل) أن السيد محمود هو الذي دلهم على النجف وأرشدهم إلى غزوها، فلما بلغ الشيخ صاحب كشف الغطاء (ره) ذلك أرسل إلى السيد محمود من يقول له (انهم إذا جاؤا إليك عازمين على السوء بنا ينبغي لك أن ترسل إلينا من يعلمنا بذلك لنستعد لهم لئلا يدخلوا علينا على حين غفلة فلا نطيق دافعهم هذا إذا لم تؤد ما يجب عليك من امداد اخوانك النجفيين والدفاع عنهم) فما أجاب الشيخ إلا بقوله (انا رجل ذو مزارع وأراضي وأخشى على نفسي ومالي

(١) ملخص عن العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية .

(٢) هو من سادة يعرفون قديماً « بيت آغا جمال » هاجروا من إيران إلى النجف لطلب العلم ولهم دور كثيرة في النجف منها الدار المعروفة بدار الإيرواني في محلة العبارة مع الدور التي حولها، وكان السيد محمود من أهل الثروة فأخبره بدوى أن في المكان القلاني « وعينه له » عين ماء وقد انهل عليها التراب فأخفاها وهي عين عظيمة تكون عليها مزارع كثيرة فان بذلت عليها الأموال استخرجتها لك حتى تملكها ، فاستخرجها وبني عليها قصراً عظيماً « وهي الرحبة استخرجها سنة ١١٩١ هـ ، وسكن فيه ولم تمض مدة إلا وفيها كثير من البساتين ويزرع بها سائر أنواع الفواكه والحبوب من الحنطة والشعير ويزرع فيها الرقي والبطيخ « وهي حتى اليوم على هذا الحال وبها اليوم سادة يعرفون آل سيد فواز وهم ذرية السيد محمود ، وكان السيد محمود رجلاً سخيماً حاز شهرة طائفة ورياسة عظيمة عند أعراب البوادي بما يصنعه لهم من الطعام وكان يضعه في بركة « حوض » في قصره ويدخل إليه الرايح والغادي وإذا صار وقت حصاد الثمر يخرج إليه كثير من أهالي النجف فيأخذون منه قوت سنتهم ، فلا ذكره الآفاق وطبق صيته اليمن والحجاز وسائر أطراف العراق . مختصر عن العبقات - .

من هؤلاء لأنني طعنة في أيديهم) فالتجأ الشيخ الى أن قبض عدة من شبان النجف وعين لهم رواتب مالية واشترى لهم أسلحة كافية وجعلهم مرابطين في حدود النجف من بعض الجهات على أميال منها وكانت من جملتهم سواد العكايشي (جد الطائفة الشهيرة آل سواد) وعباس الحداد (جد الطائفة النجفية الحداحدة) وكان عباس (١) هذا أول أمره حداداً ثم انضم اليه بعض الشبان من محلته وأخذوا يخرجون الى خارج البلدة ويتصيدون الطيور والظباء ويلعبون في الأودية وهم يلعبون بقول : (زقرت) أو زقرتات (٢) فلما عزم الشيخ (ره) على تهيئة المرابطين وجمعهم ، جعل عباس الحداد واصحابه منهم فكانوا مائة أو أقل وكانوا اذا جاءهم الغزو حاربوه حتى أبعدهم عن البلدة وينضم اليهم عدة كثيرة من حملة العلم ، وكانوا أهل خبرة ينقل السلاح حتى قتلوا كثيراً من أصحاب سعود الوهابي وأسروا بعضهم وأنوا بهم الى الشيخ (ره) فاستمروا على ذلك حتى انقطع الغزو (الغارة) عن النجف وأمنت البلدة من شرهم — ويوجد في ديوان السيد صادق الفحام شعر باللغة العامية من فن (الركباني) يذكر فيه ظفر النجفيين بالغزو — بوادي (السدر) من وراء (المهاري) .

(١) بلغ عباس الحداد زعيم الزقرت في النجف أعلا درجة وحكمها وقاوم هناك حكومة بغداد سنة ١٢٣٢ اما الآن د في وقته ، فقد جاء اليها د بغداد ، ورى بنفسه في باب الحرم د حرم الوالي ، ان ملاحه عباس من أحسن ما في العالم وله مزاياء عالية وقد كان صانعاً عند حداد وأخيراً نال حسن التفات دار د باشا د والى بغداد ، وامله يوليه حكومة النجف تولية رسمية — عن ملاحظة يعقوب سرريس .

(٢) الزقر : هو الصقر ولعلمهم كانوا يتصيدون بالصقور أو يصطادونها وفي اللغة العامية الدارجة اذا قال الرجل أنا زقرتي يعنى انى خفيف المؤنة لاعدة لى ولا عيال ويحتمل ان هؤلاء كانوا بدء أمرهم كذلك لاسلح لهم ولا عدة ، ومن الأمثال الدارجة باللسان الشعبي : « أنا زقرتي ما لحككتني غير تفككتني » .

﴿ سبب تشكيل الطائفتين الشمرت والزقرت ﴾ (١)

كانت للسيد محمود (المتقدم) اختان (احداها) تعرف أم السعد (٢) وهي التي تلصق اليها الحارة الخراب في محلة الهارة (خرابة أم السعد) و (الثانية) تعرف (رخيته) ، عمرنا عمراً طويلاً وقد منعهما أخوهما عن التزويج وكان لهما أولاد عم يخطبونهما منه ، وهو لا يزال فمتنعاً أشد الامتناع من تزويجهما بما وسوس اليه الشيطان من عدم جمعه في داره ذكراً وأتتى من جميع الحيوانات وكان يمسد ذلك قيادة ويقول مستنكراً : (أوقع التناكح في داري) فبعثنا الى الشيخ تشكيانه وانه أسرها ومنع بني عمه من تزويجهما فبعث الشيخ (ره) اليه ينهيه عن ذلك فلم يعبأ به فنكدر الشيخ منه زيادة على تألمه منه إذ كان مأوى الوهابي وان بني عمه لغضبهم عليه بامتناعه من تزويجهم طلبوا منه القسمة وكانوا شركاءه في الملك فطردهم وأنكر حقهم فاشتكوا عليه عند الشيخ (ره) وطلبوا حضوره في مجلس الشرع ولعلم الشيخ (ره) بانه غير مكترث ولا مبال لم يرسل اليه بالحضور للمحاكمة فرجعوا الى دار الشيخ وهم يبكون ويصرخون ففضى الشيخ .وسى (ره) الى أبيه فكلمه فما زال يبحثه على احضاره حتى خرج الشيخ وأمر جماعة من أهل العلم ممن كان يحمل السلاح ومعهم جماعة من النجفيين وفيهم عباس الحداد وكان معروفاً بالشجاعة فأمره الشيخ بأن يمضي هو وأصحابه الى السيد محمود وقال : قل له يدعوك جعفر للحضور مع بني عمك في مجلس الشرع ، فلبس عباس الحداد لامته ومعه أصحابه وهم سبعون

(١) ملخص عن العبقات .

(٢) كانت كزرقاء اليمامة في حدة النظر تميز الفارس من الرجل من مسيرة عشرة فراسخ فتزوجت بعد قتل أخيها بزعيم من زعماء الخزاعل على أن يأخذ بشار أخيها من أولاد الشيخ « ره » ، فلما حضرت عنده طابت منه ذلك فقال : ممن آخذه ؟ فقالت من أولاد الشيخ فان أباهم أمر بقتل أخى فقال : اذا كان الشيخ قتله فهو مقتول بسيف الشرع فلا تار له — العبقات العنبرية .

رجلا في عدة كاملة وأتوا الى (الرحبة) ونزلوا القصر وكان السيد محمود في أعلاه فأخبره بعض حرسه ان هؤلاء قوم الشيخ يريدون الاجتماع معك فقال : اخرجوهم وسدوا باب القصر دونهم وقولوا لهم السيد لا يريد مواجعتكم فخرجوا وتفرقوا عند أصحابه وبعثوا الى الشيخ بخبرونه بامتناعه فلما سمع الشيخ بذلك تكدر وقال لا ينبغي لأحد أن يتكبر ويمتنع عن الحضور في مجلس الشرع آتوني به ولو قهرأ فأخبرهم الرسول بذلك فبقوا في فكر وحيرة من أمره في تلك الليلة فلما أصبحوا سمعوا الصراخ والعيول في قصر السيد فأخبروا أن السيد أصبح مقتولا ولم يعلم قاتله فرجع عباس الحداد بأصحابه وجيء بمجنازة السيد ودفنت في النجف وتفاقم الأمر واعضل الخطب حيث لم يدر في خلد أحد ان السيد يقتل لعظمته وشدة بأسه ، وكان أعراب الحجاز والعراق لشدة اعتقادهم به يحلفون به . وكان المتهم بقتله أبناء عمه وأصحاب الشيخ فتفنصل بنو عمه وتبرأوا من دمه عند (الملالي) ، وكان زعيمهم يومئذ ملا محمد طاهر وهو حاكم النجف في وقته وهو المطالب بدمه لخوالة كانت بين السيد وبين الملالي ومعه أختاه (رخيته وأم السعد) فأنحصر ثاره بأصحاب الشيخ (ره) ، وكان الملا محمد طاهر يجلس على باب الصحن الشريف من جهة باب الطوسي وعبيده عليهم السلاح بين يديه ويأمر بفتح الأبواب عدا الباب الذي هو عليه فينحصر الطريق به فإذا مرَّ به رجل من أهل العلم ممن يظن انه من أصحاب الشيخ يقول له (يا ملعون يا زقرتي تمشي على الارض بطولك آمناً وفي بطبك دم السيد محمود (١)) ، فكانوا يتضرعون اليه ويحلفون له إنا لسنا من الزقرت ولا ممن حضر الواقعة فينهزم ويأمر عبيده فيوجعونهم ضرباً ، وبعد قتل السيد محمود سنة ١٢٢٨ بسبعة أشهر توفي الشيخ (ره) .

ولم يزل ملا محمد طاهر مستمراً على عتوه وتمرده وجمل يتربص الدوائر بالشيخ موسى وباقي أولاد الشيخ ويسمى بهم الى حكام بغداد ، وجمل يطعن ببית الشيخ

(١) قتل سنة ١٢٢٨ آخر صفر — كما في كشكول السيد محمد الهندي ، وقيل سنة ١٢٢٧ فيه عن الشيخ جعفر الأعسم .

ويعصمهم بكل وصمة واشتدت أذيته وضرره على المجاورين وجمل يقتل أصحاب الشيخ غيلة نخرج الشيخ موسى من النجف غاضباً عليه فكانت عاقبة أمره أن رماه رجل من الزقرت وهو في الحرم المطهر العلوي بخرطوشة وقعت في فيه فات من ساعته .

﴿ أول حادثة للشمرت والزقرت ﴾

حينما قتل الملا محمد طاهر قام أصحابه طالبين بدمه وغلبت عليهم كلمة (الشمر دل) (١) مقابل (الزقرت) وانضم اليهم من يطلب بثأر السيد محمود وحملوا السلاح ولزموا الحصون (الأماكن العالية) من المساجد والآذن والدور المرتفعة وجعلوا يرمون بالبنادق الى جهة الزقرت وقابلهم الزقرت بالمثل وهم عباس الحداد وأصحابه وانضم اليهم كثير من أهل العلم ، وكانوا أهل خبرة ودربة بنقل السلاح وجلهم من طوائف العراق (٢) وبمعد قتل ملا محمد طاهر ولي حكومة النجف ولده ملا سليمان . واستمرت المذبحة والحروب بين الفريقين ففصل ملا سليمان عن منصبه بامر داود باشا والي بغداد ونصب عباس الحداد (٣) مكانه على أن يقطع المتن ويحمد

د ١، معناه الغوى هو القى السريع من الابل وغيره فيحتمل انهم أرادوا هذا المعنى وفيه دلالة على قوتهم وشدة عدوهم .

د ٢، كالريعي والظالمى والخزعلى والهلالي وغيرهم من سائر الطوائف العراقية ، وكانت لهم عدة كافية من السلاح .

د ٣، وفي كتاب دوحه الوزراء بالتركية المطبوع في بغداد سنة ١٢٤٦ ماملخصه في حوادث سنة ١٢٣٤ وهى السنة الثانية لولاية داود باشا . . كان عباس الحداد يتظاهر بالاستقامة والسداد وهو يضمن غير ما يريه وقد وجد فرصة لارتكاب الفساد ليتمتع بأمر التولية فأحدث عداوة بين الزكرت والشمرت فكان قتالا بين الفريقين فامسى غيرهم من الأهلين في ذل ومهانة وقد سعى في ارجاع عباس الى الطريق المستقيم الا ان سريره لم تمل الى الاصلاح واستمر على سلوكه الطائش وبما ان من شأن الحكومة اطفاء هذه النار بسوق-

نارها فعمم أمره ونفذت كلته فأخرج كثيراً من الشمرت والزقرت وقتل بعضهم وشرذ آخرين فاشتد حنق الشمرت على عباس الحداد وصار أكبر همهم قتله ، ودبروا في قتله فلم يتمكنوا منه إلا غيلة فجاء اليه بمض المطرودين وكان لا يعرفه فخدمه ستمتين وصار من رجاله المقرين عنده وأظهر له الاخلاص حتى اطمئن به ، وكان عباس لا يفارق السلاح طرفه عين أبداً على كثرة من يحرسه وكان يشد على وسطه خنجرأ فقال له يوماً ذلك المخادع أنت لا تحمل السلاح إلا للزينة فيلزم أن تحمل على خنجرك قضبان الفضة وسلاسل من الذهب فانه أهيب لك — وقال له أيضاً : أنت رئيس ولا بد لك من مترجم والأولى أن تتعلم اللغتين (الفارسية والتركية) لتقضي مرادك مع حكام الترك وخوانين المعجم وهذا معلم لك وأرشدته على رجل قد تواطأ معه على قتله وعلمه الطريق فجاء الرجل وقال له : ينبغي أن تحمل لتعليمك مجلساً خاصاً لا يأتيه أحد كي لا يستخف بك فأجاب الى ذلك وعين غرفة في الصحن الشريف يدخل هو والمعلم فيها وذلك الخادم فما مضى إلا يومان أو ثلاثة حتى قتلوه في تلك الغرفة ، وكلما أراد أن يستخرج خنجره من وسطه لم يتمكن لما التف عليه من سلاسل الذهب ، فلما قتل سنة ١٢٣٤ (١) جاء الملاي الى آل الشيخ الكبير (ره) واعتذروا من اساءتهم وحالفوا أن لا يعودوا إلى إهانة الفتن والفساد فعفا عنهم الشيخ ، ورجعت اليهم حكومة البلد واستمرت في أيديهم الى زمان الملا يوسف وأيام ولده ملا محمود - جيش الى النجف الا انها اكتفت بارسال الاندروني صالح اغاومعه بيرقين وكالسرية واهمالها في جيشنا العراقي من المساة لاكثر حرمة للمقام على ان يقبضوا على عباس او ان يزيل حياته الى أن قال . . ولم يتمكن صالح اغا من القبض على عباس انما وفق لاعدام حياته وحياة رفيقه على ديس فارس برأسهما الى مقر محمد كبيه ومن هناك أرسل بهما الى الوالى وبعد أن قتل عباس تفرق الزقرت والشمرت واطاع الباقي من الاهلين طالبين الأمان وعين لوكالة التولية محمد طاهر جلبي من أقرباء الكليدار السابق - عن ملاحظة الاستاذ يعقوب سركيس على كتابنا هذا الطبعة الأولى .

(١) كما في مجموعة ابن كشكول وكان خروجه سنة ١٢٢٨ كما ذكره أيضاً .

ثم انقطعت (١) .

ابتدأت هذه التفرقة والانقسام سنة قتل السيد محمود — كما تقدم — سنة وهي وفاة الشيخ الكبير سنة ١٢٢٨ الى اليوم ، ولم تزل تحبوا نارها مرة وتستمر أخرى حتى أحرقت كثيراً من نفوس الأبرياء الذين لا ذنب لهم ولم ينحازوا الى احدى الطائفتين . وهلك من الفرقتين ما لا يحصى عدداً وكم نهبت أموال وعطلت الاسواق وهدمت دور بسببها . وكانت النجف في ذلك العصر فوضى تعبت بها أيدي الفساد من الطائفتين ، وهي سلسلة حوادث همجية بربرية لا تدخل تحت الحصر ولا يمكن تدوينها أو ضبطها .

وهذه الحوادث في القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر من مهمات حوادث النجف التاريخية وكان أهل ذلك القرن يحفظونها ويلهجون بذكرها وقد ذكروها في مؤلفاتهم استطراداً . وكانت هي حديث نوادي المعمرين والشيوخ من النجفيين . ذكر الشيخ محمد بن يونس بن الحاج راضي بن شويهي الظواهري الحميدي الربيعي النجفي (المتوفى سنة ١٢٤٠) في كتابه « ميزان العقول » بعض الحوادث وأظهر الاستياء منها كثيراً . وكذلك السيد أحمد بن السيد حبيب بن السيد أحمد آل زوين النجفي صاحب الرحلة الخراسانية فإنه ذكر في آخر قطعة من كتاب المسالك الذي فرغ من كتابته سنة ١٢٣٤ في ذي القعدة كيفية مقابلة الشمرت والزقرت التي شاهدها . وكذلك العلامة الشيخ خضر شلال (المتوفى سنة ١٢٥٥) فإنه ذكر أيضاً في كتابه (التحفة الغروية) حادثة شاهدها بنفسه — فقال مانصه : وعليك بالتأمل في المقام وما مر بك من مباحث الخلل التي قد وقع كثير منها والبندق من الفئة الثانية « الشمرت » (٢) الواقعة في البلد الأشرف مبدأها ثاني يوم من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٣١ بين طغام الزقرت وفسقة الشمرت فوق رؤوسنا كخطاف النجوم حتى قتل بها خلق كثير . منهم جماعة لا نظير لهم في الذسك والتقوى وبلغت

(١) العبقات العنبرية .

(٢) هذه الفرقة لم تكن مرضية عند العلماء فتراهم يتضجرون منها وينددون بها

الى حد التقنا فيه حلقتا البطان فتفرق الناس في جميع الأمصار — الى آخر ما قال —
ثم ذكر مجيء المساكر واضطهادهم أهل البلد وحبسهم الشيخ علي ابن الشيخ الكبير
كاشف الغطاء (ره) وتفرق أهل البلد عند حبسه .

وللسيد جعفر الخراسان رسالة طويلة كتبها الى والي بغداد سنة ١٢٩٥ يشكو
اليه الطائفتين يقول في أولها : كتبت اليك أسعدك الله والسهام رائشة ، والأحلام
طائشة ، والسيوف مسالوة ، والدماء مطلولة ، والمقول مذهولة ، والناس حائرة ،
والأكف طائرة ، والألوان حائلة ، والنفوس سائلة — الى آخرها — .

وتذكر عدة حوادث مشهورة كحادثة أولاد الفيخراني وهم : عبود وأخوه
مهدي . وظاهر الملح وغيرهم فأنهم قتلوا قتلة شنيعة سنة ١٢٦٩ وهؤلاء هم زعماء
الشمري ، وحادثة عبد الله وهب التي قتل بها سنة ١٢٩٣ وهو من زعماء الشمري
أيضاً . وحادثة الجنائز سنة ١٢٩٤ ، وحادثة البرجة (البركة) في تلك السنة أيضاً ،
وهناك حوادث أخر كثيرة أضربنا عنها صفحا .

كانت اذا التهمت نار الحرب بين الفريقين تعطل الأسواق وتسد أبواب البلد
فلاداخل يدخل ولا خارج يخرج فتكون البلدة في حصار وتغلاق أبواب الحرم العلوي
وتبقى المقراء والضعفاء في هرج ومرج واضطراب ولا يبقى أمان ولا راحة ، تبقى على
ذلك برهة من الزمان حتى ترسل الحكومة قوة كافية من بغداد لتأديبهم — جاء
صالح آغا (أحد قواد داود باشا) سنة ١٢٣٤ كما ذكر في (مطالع السعود)
لتأديب بعض القبائل . سيره داود باشا وأمهده بجيش آخر يقوده الكتبخدا محمد
فدخل صالح آغا النجف وقاتل (علي بن ديبس) زعيم إحدى المصابتين فقتله وأرسل
برأسه الى الكتبخدا محمد وهو آنئذ بذوي الكفل وقلد داود باشا الملا محمد طاهر أعمال
النجف ونفذت له الخلة (١) . وفي سنة ١٢٥٨ سار الى النجف نجيب باشا والي بغداد
بعد إيقاعه بأهل كربلا وقد بلغه تمرد أهل النجف فلما كان على فراسخ منها حط

رحله وصلى هناك (١) وسفر بينه وبين أهالي النجف وهو في المصلى من أوقفه على طاعته فحضر وحضر معه خمسون الفا من الارناوط وهم احرار جنوده وكان لباسهم الحرير وأسلحتهم محلاة بالذهب والفضة فاستقبلهم النجفيون وأضافوهم أياما (٢) . وجاء سليم باشا مع خمسة آلاف جندي سنة ١٢٣٤ في عصر الشيخ محمد ابن الشيخ الكبير (ره) لتأديب الفرقتين . وكان أكثر مجيء عبد الباقي العمري صاحب الديوان مع بعض الولاة لهذه الغاية . وفي حدود سنة ١٢٧٠ احييت زعامة الزكرت الى السيد سلمان بن السيد محمد العوادي « أبو الأسرة آل السيد سلمان » أخرج كثيراً من الزكرت والشمرات الذين هم مثار الفتن وموقدي نار الحرب الى خارج النجف وشتتهم في البلدان ولم تزل ذرايرهم باقية فيها حتى اليوم، كان بطلا شجاعا مقداما حتى صار يضرب المثل بحزمه وبأسه وسلطته يقال : حكم النجف بالمهفة « المروحة » لشدة بأسه وما أودعه من الرعب في قلوب المفسدين حتى صار لا يحتاج الى نقل السلاح . ويعد أزره ويساند سطوته اخوته الكثير وأبناؤه السبعة الى أن توفي سنة ١٢٩٠ . قام من بعده ولده الاكبر السيد محمد والد السيد عبد الله المشهور فसार سيرة أبيه ونهج منهجه ، ولما توفي قام مقامه أخوه السيد محمود ، وهو الولد الثاني للسيد سلمان — وهو والد السيد لوتي والسيد جواد — لاقى في سبيل زعامته من حكومة الترك الحبس والتفسير حتى مات نازحا عن وطنه مبعداً عن عشيرته ، بعده الحكومة التركية وأخاه السيد علي — والد السيد كاظم — وبعد وفاته قام أخوهم السيد مهدي — وهو الولد الثالث من أولاد السيد سلمان — وكان ذاهمة عالية وبأس شديد مسالما يكره الفتن ويحب السلم ولو يؤدي الى مس شخصيته . وفي أيامه شاركه في الزعامة ابن أخيه السيد عبد الله ابن السيد محمد وكان رجلا شديداً حازماً لم يتحمل ضيماً ولا ذلاً ، وبعد وفاة السيد مهدي (سنة ١٣٤٨) قام مقامه ولده الاكبر السيد عبود وهو من أشرف السادة أعيانهم (المتوفى سنة ١٣٧١ هـ) .

(١) وفي ذلك الموضع بنى (الخان) وعرف بـ (خان المصلى) حتى اليوم

(٢) مجموعة الشيبلي

وزعامة الشمرت في بيوت مشهورة معروفة بالنجدة والبسالة كآل بقر الشام وآل حاج راضي وآل الشمرقي وآل حاج حمادي ، ولم تزل ذرايعهم موجودة وهم على ماعليه آباؤهم من الشجاعة والنجدة والبسالة ، ولكن خمدت تلك النمرات وماتت تلك العصبيات بثقافتهم ونعيمهم وبأس الحكومة أصلح الله شأن الجميع .

وآخر وقعة للشمرت والزقرت في أوائل شهر رمضان سنة ١٣٢٣ وقد شاهدتها بعيني وكنت إذ ذاك صغيراً ورأيت الأثاث والفرش الثمينة التي انتهبها الزقرت من الشمرت وكان النصر فيها آتئذ للزقرت . وتعرف بوقعة أولاد « عزيز » - هما صكبان ومحمد - وكانا من الرجال للعدودين ، لهما مواقف مشهودة في النجف وخارجها مع قبائل الفرات ، وقتل في هذه الحادثة أبوهما عزيز « باقر شام » بعد أن قتل رجلاً مشهورين بالنجدة والشجاعة من الزقرت . وعند قتله خمدت نار الفتن وانقطع دابر المفسدين . وهذا الانقسام - الزقرت والشمرت - حتى اليوم موجود « طاهارة » و « الخويش » وأكثر « البراق » زقرت و « المشراق » وبعض من أهل محلة البراق شمعت ولكن لحزم الحكومة الحاضرة ونفوذا التام وهيمنتها لم يتجاسر أحد اليوم على إيقاد نار الفتنة والمظاهرة بالهمجية ضد الأمن ، أضف الى ذلك أن الظروف الحاضرة بطبيعتها قضت عليها فكانت نسياً منسياً ، وأهلها اليوم - بحمد الله - إخوان صفا يزاورون ويتواصلون ويتحابون فاستتب الأمن في البلد وطادت القضايا السالفة أشبه بالقصص الخيالية منها بالحقيقية ففسأل الله لهم دوام التآلف والتعاقد وماذلك على الله بعزيز . قال العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي « ره » عند وقعة من وقعات الشمرت والزقرت وقد نهبت داره في محلة المشراق وكان مجاوراً للعلامة السيد محمد بحر العلوم « ره » والعلامة السيد محمد القزويني « ره » ملاطفاً لهما :

داري مقوضة ورحلي منم والعيش بين « محمددين » مذم
جارين مارعيًا لجار حرمة لكأنما حفظ الجوار محرم
بنها مالي أبيع فقل به في « أبناء » الشمرت « مقسم
أقصى وعيدها التماس أو رجا فكأنما هما للأرامل توأم

البعد أنجي ما أرى وهما ما لن يدفعا وبذو الشمرت هم

﴿ حادثة محلي الحويش والهمارة ﴾

كانت هذه الحادثة بين الزقرت أنفسهم وقد وقعت سنة ١٣٢٦ قتل فيها أكثر من عشرين رجلا من الفريقين وعطلت البلدة ثلاثة أيام وكان أكثر القتلى من أتباع النجفيين الذين هم من ضواحي النجف لعدم مهارتهم بحرب النجفيين وجهلهم بفنونها . فان الحرب في النجف تكون في الدور والآبار والسراديب . وكان زعماء هذه الحادثة السيد عبد الله بن السيد محمد (المتوفى سنة ١٣٣١) ابن السيد سلمان وهو زعيم محلة الحويش والحاج عطية (١) أبو قلل وهو زعيم محلة الهمارة، وكان النصر في هذه الحادثة لأهل الحويش وقد جاءت الحكومة الحاج عطية وأتباعه الى الفرار ففروا الى ضواحي النجف وهناك التهمت نار الحرب . وكان سبب هذه الحادثة أن محمود عجيبة « رئيس بلدية النجف يومئذ » كان قد نصب المداء لآل السيد سلمان ويتطلب الطرق المؤذية لهم فقتله بعض النجفيين ، وقد استجار القاتل بالسادة المذكورين وبعد مدة قتل في الصحن الشريف وكان القاتل له أحد أقرباء محمود فاتهم بمساعدته الحاج عطية وأقرباؤه وبهذا حصلت الفرقة بين المحتلين وتأكدت أسباب الشحنة حتى آل الأمر الى ما ذكرنا ولعل هناك أسبابا آخر لم نقف عليها .

﴿ حوادث الاحتلال البريطاني ﴾

(الأولى) — حادثة الأتراك —

بعد إعلان الحرب العامة وإشتراك الأتراك بها وندائهم بالنفير العام اشترك العراقيون مع الأتراك فيها ووقفوا معهم جنباً لجنب ووصفاً لصف ونهض علماء الشيعة

(١) توفي ليلة الاحد الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٦١ ودفن نهار الاحد في الصحن الشريف من ذلك اليوم ، واقية له الفاتحة في داره وكان يوم وفاته من الايام للشهودة في النجف .

في النجف وأفتوا بوجوب الدفاع عن بيضة الاسلام فهاجت الشيعة لدفاع الانكليز وانتظمت الجبهات الحربية وأكثرها من عشائر العراق ولم يكتف العلماء بالفتيا فقط بل خاضوا تلك المعامع بانفسهم ووقفوا وقوف الأبطال وأبلاوا بلاء حسناً وكان أشدهم جهاداً وأكثرهم صبراً وجلاداً المرحوم العلامة السيد محمد سعيد (١) الحبوبي فإنه



قاد جيشاً جراراً الى جبهة (الشامية) منظمًا من مجاهدين متطوعين ومسوقين قسراً قد شملتهم الجندية ، وكذلك العلامة الشهير شيخ الشريعة ، والعلامة السيد علي الداماد ، فإن لهما مواقف مشهورة في حرب (القرنة) وما بعدها فما مضت شهور معدودة إلا وقد اندحرت الآثار عن مراكزها وأخلتها، ولم تزل الحرب بين الانكليز والأتراك سجلاً حتى آل أمر الأتراك الى

الانسحاب والانحلاء عن العراق بمحدوده العلامة المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي

(١) كان «ره» من أعلام النجف المشاهير حاز سمعة سائرة وصيتاً طائراً كان خفيف الروح حلو المفاكة حسن الحديث تحبه النفوس وتهواه القلوب وهو على جانب عظيم من التقوى والصلاح ومذ وقعت الحرب العامة ودخل الانكليز البصرة هاجت به الحمية الدينية والنخوة الاسلامية فنهض مجاهداً والتفت حوله أكثر الطوائف العراقية ووقف موقفاً مشهوراً ولسوء معاملات الأتراك مع المجاهدين وعدم تنظيم امورهم تضعضعت مراكزهم ، والسيد المترجم هو صاحب الديوان المشهور المطبوع توفي عند منصرفه من وجهه هذا سنة ١٣٣٣ ، وقد أرخ وفاته الشاعر الشهير الشيخ جواد الشيباني بأبيات - وهي :

فقيد المسلمين غداة اودى حسبت الدين بينهم فقيداً
لئن وجدوه للداعي مجيباً فقد فقدوه قرآناً مجيداً —

وبعد مرور شهر على حادثة الشعبية بعثت الحكومة العثمانية بعثاً مؤلفاً من ألف من المشاة والفرسان بقيادة (عزت بك) الى النجف للقبض على المنهزمين من الجندية وقام مقام النجف يومئذ (بهجت بك) وكان فظاً غليظاً سيء الادارة متهوراً خرق السياسة معدوم الكيافة غير ملتزم بدين ولا يركن الى مذهب وقد ضغط على النجفيين حتى كاد أن يستأصل أموالهم بتحميلهم الضرائب الباهظة ، وساق الرجال وشردهم بلا جريمة وتمدى كثيراً على الأشراف ومن بعض الكرامات المقدسة وجار في أعماله كلها وعمل عمل من لا طمع له في الحكم ولا أمل له في البقاء ومن جراء هذه التعديت السيئة والمعاملات القاسية تقطعت — بالطبع — العلاقات الودية بين النجفيين والأتراك وأدت الى الجفاء والنفرة فهجم الأفرار (المنهزمون من الجندية) قبل الفجر من ليلة السبت في الثامن من رجب سنة ١٣٣٣ فثقبوا السور ودخلوا البلدة وحاصروا الحامية العثمانية وقاتلوا قتال المستميتين وأبدوا الفراسة والشجاعة وانضم اليهم أهل البلدة واستدام القتال ثلاث ليال حتى أذعن لهم الحامية فاستولوا على محال الحكومة ومراكزها وأضرمو النار فيها ونهبت امتعة المستخدمين وقتلوا بعض الجند وفيهم بعض الضباط واستسلم الباقيون فأخذت أسلحتهم وجميع معداتهم وساقوهم أسرى الى دار الزعيم السيد مهدي آل السيد سلمان فأخرجهم ليلاً مع القامقام المذكور متخفين تحت ستار الليل عليهم لباس الدل والصغار واقتسم النجفيون جميع أمتعتهم واستولوا على دور الحكومة الخاصة وفرغت البلدة من ذلك اليوم من الأتراك وحكم في النجف زعماء المحلات الاربع والفوا حكومة وطنية دامت سنتين سارت سيراً حسناً وكانت بأيديهم حاصلات البلاد توزع على الطوائف النجفية وهم يتولون شؤون البلاد من مرافعات ومخاضات وما يلزم من كل شيء .

وكانت اليد للنجفيين في تقويض السلطة العثمانية وهم أول من أطلق النار عليهم

—	وان شهادته اعينهم سعيدا	فقد حملته أروسهم شهيدا
	تقدم للجهاد امير دين	وساق المسلمين له جنودا
	ومذ لاقى المنية أرخصه	(سعيد في الجهاد قضى سعيدا)

في أكثر الحوادث التي وقعت بمد واقعة النجف كحادثة كربلا الاولى في منتصف شعبان سنة ١٣٣٣ و كارثة الحلة في منتصف شوال من السنة المذكورة وحادثة كربلاء الثانية في سابع رجب ١٣٣٤ ، هلك فيها خلق كثير وأشرفت البلدة على الخراب . وللاستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي قصيدة بليغة عنوانها « شكوى وعتاب » نظمها على أثر طرد الأتراك من البلاد القرائية ضمنها سوء سياستهم نذكر منها الآيات التالية :

لا الجبن ثار فاطغانا ولا البخل	الثار الحقد بالأقوام والدخل
لو كان ما بهم جبناً لما انتقموا	وفي طريق بلوغ البقرة الأجل
السيف قرب منا كل قاصية	لا المنطق الفصل من قوم ولا الجدل
ماذا تؤمل في ادراك غایتنا	من السياسة كلا إنها حيل
يا من يمز علينا أن تؤنبهم	في حيث لا ينفع التأنيب والمذل
جفوتونا وقلتم نحن ماستكم	منى مطيتها الاخفاق والنشل
تأبى الحوادث إلا أن نملككم	ولا ودين التآخي ما بنا ملل
كم تنبذون لنا ذنباً فنمذركم	لقد تقطعت الأعذار والعلل
أما صفحنا عن الماضي لأعينكم	أما أدبنا لكم أيامنا الأول
أما استجاشت كما شتم كتابنا	حتى تمايىض منها السهل والجبل
أما مشيت تذرع الدنيا أما انقطعت	بها المتايه والغيطات والسبل
أما أطاعوا أما بروا أما عطفوا	أما احتفوا في مواليكم أما احتفلوا
قيضتم لحفاظ الملك طائفة	لغيرها الملك والأجناد والدول
قوم من العرب وخز النحل حظهم	وحظ قوم سوانا الأري والعسل
لم يفعلوا ما أردتم من ثباتهم	وكان في عكس ما يهون لوعقلوا
خانوا ضمائرهم في بذل طاعتهم	من قبل فالآن ما خانوا ولا خذلوا
عند المغام تنسونا ويندحننا	من المغام ثقل ليس يحتمل
أين الرهين بأموال لنا ذهبت	ومن يقيد باخوان لنا قتلوا

إما شهيد معلى فوق شاهقة أو موثق بجمال الأسر معتقل
يا من بظل بني عثمان قد نشأوا أضحيتم إن ظل القوم منتقل
وارحمته لمن غابوا فما حضروا من الثغور ومن ساروا فما قفلوا
تسري الجنود حفاة غير ناعلة كأنها بأديم الأرض تلتعل
أما تخور قوى الشبان إن وصلت أو إنها لتتأني القصد لا تصل
يزجي القوافل بالأقوات حافلة طاوون ما شربوا منها ولا أكلوا
يارب من لبلاد ما لها أحد يارب من لرجال ما بهم رجل

﴿ الثانية ﴾ - - ثورة النجف -

ترك البريطانيون النجف وشأنه بعد سقوط بغداد ولم يسروا اليها جنداً ولم
يتدخلوا في شؤنها فأنشأ النجفيون حكومة أهلية (كما تقدم) فبقى الاحتلاليون
هذا الشكل من الحكومة سلتين كاملتين وبعد ذلك قربوا بعض الزعماء ودرؤا عليهم
الأموال الوفرة والهدايا الثمينة ومنوم الأمانى الكاذبة فأرسلوا (الكابتن مارشال)
حاكماً للنجف (١) ومعه ترجمانه وسكرتيره وحاشية تتألف من عدة حرسه من الاكراد
فحك في البلد وأمضى معاملاته السيئة فلما استقر حكم البريطانيون في البلاد ورسخت
أقدامهم بها اندفع جمع من النجفيين عن شمم عربي وحس ديني وطني الى التفكير في
دفعهم عن البلاد العراقية وفي مصير حكمها الى العرب فأنفوا (جمعية سرية) قوامها
ثلة من الأعلام كالسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجزائري وغيرهما ،

(١) كانت الحكومة المحتلة قد ارسلت الى النجف قبل (الكابتن مارشال) المذكور
حاكماً على التعاقب (الكابتن كرين هاوس) ثم (الكابتن ونكت) فكانا على جانب عظيم من
سوء السيرة والصلف والمس بكرامة النجفيين وكانا اذا ارادا التجول في البلدة ارسلوا في
مقدمتهم ثلة من الشرطة الاكراد الشرسة الاخلاق فيسيرون وهم حاملوا السياف فيزعجون
الناس ويطلبون منهم الوقوف اجلالاً واعظاما لحضرة الحاكم الذي يتهدى خلفهم بعبارات
قارصة لاتحملها - بالطبع - نفوس الاهالى الاية (الطباطبائي)

وكانت عليها تدور رحي الجمعية ومن أفكارها تستمد، وقد مررت على الجمعية أشهر عديدة وهي تسعى من وراء الستار للانتقام من السلطة المحتلة والوصول الى غاياتها الشريفة وقبل أن تتم فروعها طبقات النجفيين وتصل الى غيرهم من قبائل العراق دفع



العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري



العلامة السيد محمد علي بحر العلوم

الحماس المتزايد فريقاً من أفراد الجمعية الى اضرام نار الثورة قبل أن يحصلوا آراء الجمعية وأشهرهم حماساً الحاج نجم البقال وهو البطل الباسل فاجتمعوا في دار من محلة الحويش (احدى محلات النجف) واجروا الأيمان بالقرآن الكريم على أن يجمعوا مجتمعين على مراكز الحكومة المحتلة الواقع خارج المدينة وان يقتلوا كل من فيه ليكون ذلك أول الشروع في سبيل مقاصد الجمعية ، فنهضوا نهضتهم فجر يوم الثلاثاء ٦ شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ هـ وهجموا على مقر الحكومة المجهز بالمدافع والرشاشات وأنواع الذخائر الحربية وهم خمسة عشر نفرأ ، وكان زعيمهم الحاج نجم المذكور، فزياً الجميع بزي الحرس (شبانه) ولبسوا لباسهم الرسمي وحملوا الخناجر والسدسات والبنادق وحمل أحدهم كتاباً معنوناً باسم الحاكم (الكاتب مارشال) ليحتال به على

الحارس الهندي فذ وصلوا الى باب السراي طلبوا من الحارس مواجهة الحاكم لدفع الكتاب المذكور اليه فامتنع الحارس من ان يفسح لهم مجال الدخول فضربه أحدهم بالخنجر فقتل على حياته ودخلوا غرفة الحاكم فذ شعرو بالخطر استل مسدسه وقبل أن يعمل شيئاً عاجله أحدهم بطلقة نارية أردته قتيلاً ، وجرحوا آخرين ممن في السراي منهم طبيب المارشال فلما سمع الشرطة الذين كانوا ناعمين دوي البنادق ضبطوا السراي وأخذوا بحاربون المهاجرين فخرج بعضهم وقتل الآخر فانسحبوا الى البلدة حاملين القتل منهم والجريح وأخذت الشرطة ترمي البلدة من جهة السراي بالطلقات النارية ، وكانت آنئذ مملوءة بالزائرين الغرباء وأهل البلدة يقابلونهم بالمثل فقتل بعض الأبرياء واقفلت أبواب البلدة ولم تكن تعرف البقية من رجال الحكومة المحلية مصدر هذه الثورة وانها من أهالي النجف أو من غيرهم وكذلك الأهليون إذ لم يكونوا مسبوقين بالقضية غير أن أصوات الطلقات النارية دعغتهم للسؤال عما ورائها فما دخل اليوم الثاني إلا وقد جاء الى البلدة اللغثت (بلفور) الذي كان حاكماً في الشامية يومئذ مع ثلة من الجند كانت مرابطة في الحلة فأخذ يتجسس عن الثوار ومسببي الحادثة فأقنعه زعماء النجف وفي طليعتهم الزعيم الكبير السيد مهدي آل السيد سلمان أن الثوار ليسوا من أهالي النجف وإنما هم من الساكنين في ضواحيها فتناق (بلفور) هذا القول في وقته بالقبول ولكن بعد مضي ساعتين من نهار ذلك اليوم دخل المدينة رجال الخفر على عادتهم فوجدوا في سوق (المشرق) أفراداً من الجمعية شاكبي السلاح فحاولوا أخذ بنادقهم من أيديهم فرمى أحدهم رجال الخفر بطلقتين من بندقيته فقتل تفرين منهم ووضع إذ ذاك لدى الحكومة ان الثائرين القائلين بالحادثة هم النجفيون ، وفي ذلك اليوم اجتمع رجال الجمعية المشتركون في العمل والناقون عليه لكونه عملاً قبل أوانه ، وقد بلغهم أن الحكومة قد عززت مراكزها في النجف بالجنود فصبوا على حربهم ٥٠ همًا كلفتهم الظروف وحسبوا للحرب حسابها وانشطروا شطرين شطر قام بالأعمال الليلية والآخر تكلف الاعمال النهارية واشتغلوا في توفير الذخائر الحربية وأجمع رأيهم على مراجعة القبائل ومطالبتهم بالاشتراك معهم في المحاربة وعينوا

حصونهم المنيعه وواظبوا على حفظها من ذلك الوقت خوفاً من هجوم جند الحكومة على المدينة وأعدوا للتل المشرف على النجف من الجهة الجنوبية عدته ، وبعد مرور ثلاثة أيام الواقعة حفروا فيه الخنادق كما حفروها في الجهة الغربية واهتموا بالمحافظة المدينة من جهته لأنه الحصن الوحيد إن احتلته الحكومة سقطت النجف من دون أقل عمل ، فميناو لكل ليلة أبطالا من رجالهم يحفظونه ويرصدون البلدة من جهته وهاجت أهل البلدة إذ ذاك واشترك أكثرهم في الدفاع وأخذوا بحسبون لمستقبلهم حسابه وهم يشاهدون الطلقات النارية من حصون النجف على مراكز الحكومة ومنها على حصون النجف .

أما حكومة بغداد فمن يوم الحادثة شرعت في ارسال المهات الحربية والجيشو الجرارة الى النجف حتى بلغ عدد الجيشو خمسا وأربعين الف جندي وكان قائدها الفتنت (بلفور) فطوق المدينة بالجنود وحفر الخنادق ومد الاسلاك الشائكة ونصب الرشاشات وقطع عنها الماء والمواصلات ثم له الحصار وجعل الثوبة (مقبرة كميل بن زياد) مقراً له ومركزاً لأعماله العسكرية وشكل أربع جيهاات حربية في جهات النجف الأربع فكانت الحرب الشعواء بين الفريقين ووقف رجال النجف مواقفهم الخطيرة مندفعين عن شتم عربي وحس ديني وطني ، وبذلوا نفوسهم الطاهرة دون كرامة البلدة وشرف العرب وعانى الأهليون آلاما كثيرة خلال مدة الحصار وضع الناس وشحت الارزاق وكظمهم الظمأ وكثرت القتلى بين الفريقين ، وكانت قتلى الانكباذ أكثر عدداً (١) ولهم مقبرة واسمة مستطيلة على ضفة كري سعد .

وفي ليلة من ليالي الحرب وجهت الادارة العسكرية جنودها ومدافعها ورشاشاتها والسيارات المدرعة وهجمت على التل الجنوبي المطل على النجف فلما أحس النجفيون الرابطون هناك بالخطر قاموا بهجمة معا كسة لها ودامت حرب طاحنة بين

(١) الذي استقيته من المصادر الوثيقة انها سبعةائة نفر ، واما قتلى النجفيين في مدة الحادثة فهم اربعون قتيلا منهم ابرياء — وقد جاء في مادة تاريخ عام الواقعة (حصار وغلا) ١٣٣٦ .

الطرفين مدة غير يسيرة فأرجعوا الجنود الانكليزية نكصاً على أعقابها بعد أن قتلوا وجرحوا كثيراً منها .

وقد كتبت (الجمعية السرية) في اليوم السادس لذشوب الحرب أكثر من مائة كتاب الى القبائل القريبة من النجف تطلب منهم القيام بواجبها الديني والوطني وعينت لها الهجوم على قضاء (أبو صخير) وبه يكون الافراج عن النجف وخرج الرسول (وهو من قبيلة العوابد) بهذه الكتب من الباب الغربي (باب الثامنة) للمدينة وانحرف الى الجهة الشمالية فلما انتهى الى الاسلاك الشائكة قبض عليه الجنود وسيروا الى الثوية (المقر العسكري) وأخذت منه الكتب وأعدم هناك شقاً من وقته ، ولما علمت الجمعية بما آل اليه أمر الرسول من الأمر الفظيع عادت الى عملها وكتبت أمثال تلك الكتب وأرسلتها بيد رجل من (بني عامر) وخرج بها العامري من الباب الجنوبي (باب السقامين) للمدينة ونجا من عقبات الأسلاك الشائكة والخنادق وأوصل الكتب الى أهلها وعاد الى النجف ليلة الخامس عشر للشوب الحرب وأخبر الجمعية بأن سياسة الانكليز هناك قد حالت دون مساعدة القبائل لأن سياستها هناك قد تنوعت بين الارفاق والارهاب ، فلم تزل القبائل تسمع فزيز أسراب الطيارات وأصوات المفرقات في سمائها ولم تشترك معها في أقل مساعدة - وبعد حصار البلدة بأكثر من أربعين يوماً تمكنت الحكومة من تفريق كلمة الأهلين والاستيلاء على التل المذكور وأصبحت تواصل طلقات مدافعها وتومي بمقدوفاتها البلدة حتى استولت عليها .

وقد أذاع اللفتنت (بلفور) عندما تم له الحصار بياناً على الأهلين يحتوي على شروط خمسة (أولاً) تسليم الثوار ومؤسسي الحركة (ثانياً) تسليم ألف بندقية للحكومة (ثالثاً) تسليم خمسين ألف رية تكون كفدية أو كغرامة حربية (رابعاً) نفي مائة شخص (أو أكثر) الى الهند واعتبارهم اسراء حرب (خامساً) محاصرة المدينة وقطع الأرزاق عنها حتى توفي الشروط الأربعة السابقة ، وما فك الحصار حتى استوفاهما ولكن بعد أن أضر الجوع والعطش بالأهلين والغرباء الزارين . فان الحنطة في أول الحادثة بالغ ثمن (الحقة) منها ست ربيات وفي آخرها

عشر ربات والارز (الثمن) كان يتردد ثمن (الحلقة) منه بين الأربع ربات والست والدهن (السمن) بلغ ثمن (الاوقية) منه ثمانى عشرة ربية واللحم بلغ ثمن (الاوقية) منه ست ربات ، وأما الماء فقد كان معدوماً في البلدة وكان الأهليون يستقون من مياه الآبار المالحة وقد عمهم الخوف الشديد حيث أن الجند محيط بالمدينة ولم يعلم ما يؤل اليه الأمر من الهتك أو الاسر أو القتل ، وقد قتل من الارباء في مدة الحادثة ما يقرب من عشرة أشخاص وجرح أكثر من عشرين ، وبمسد مضي أربعة وعشرين يوماً من نشوب الحرب فتح أحد الأبواب وأذن للغرباء والعقراء ولمن لا ذنب له بالخروج وبقيت البلدة في حصار حتى استوفيت الشروط المذكورة ، وكان عدد المقبوض عليهم ما يقرب من مائة وخمسين رجلاً وقد حكم على أحد عشر منهم بالاعدام شنقاً وعلى البقية بالنفي الى الهند .

﴿ المدومون شنقاً ﴾

(١) الزعيم كاظم صبي وكان رجلاً شجاعاً غيوراً له مواقف مشهودة في النجف وخارجها وهو ممن ساعد هذه الجمية ولم يكن من أفرادها (٢) الزعيم عباس علي الرماحي (٣) أخوه علوان (٤) كريم (٥) أحمد (٦) محسن أولاد الحاج سعد الحاج راضي (٧) عبدالم سعيد (٨) محسن البو غنيم أحد قنلة الكاين مارشال (٩) الحاج نجم البقال زعيم الحادثة (١٠) مجيد بن مهدي دعبيل (١١) جودي ناجي وهؤلاء شنقوا في شريعة الكوفة (الجسر) في العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٣٦ هـ في خان علي حمزة نصر الله بمحضر كثير من زعماء الفرات بعد أن عقد لهم مجلس عرفي ودفنوا في وادي النجف بين مقبرة الهنود ومقبرة السيد علوي البحراني على يسار الذهاب الى الكوفة من النجف ، وأفلت الميرزا عباس الخليلي وكان ممن حكم عليه بالاعدام ولحزمه لم يتمكنوا من قبضه ففر الى ايران وهو اليوم يقيم في طهران كما وانه أفلت بعض المقبوض عليهم من السجن .

﴿ المنفيون ﴾

يبلغ عدد المنفيين زهاء ١٠٧ ، منهم الحاج عطية أبو كلال ، وابنه كردي ،
والحاج سعد الحاج راضي ، وابناه مغيظ وراضي ، ومحمد أبو شبيع ، وتومان عدوه ،
وعبد الرزاق عدوه ، وأولاد حبيب الحار وهم مصلط ، وسعيد ، ومهدي ، وغير
هؤلاء وقسدهم نفوا الى الهند وعمولوا في الأسر معاملة قاسية واضطهدوا بأنواع
الاضطهاد فلبثوا في الأسر مدة طويلة ثم أنه لما أعلنت الثورة العربية في الحجاز ضد
الأتراك خيبرتهم الحكومة البريطانية بين البقاء في الأسر أو الذهاب الى مقاتلة
الأتراك فكل اخنار ما ترجح في نظره ، وكانت ممن حكم عليه بالنفي الى الهند السيد
محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد آل الشيخ أحمد الجزائري ولكن تدخل في
أمرهما زعيم الثورة العراقية المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي وأمير عربستان الشيخ
خزعل فوافقت الحكومة على اقامتهم في المحمرة تحت مراقبة أميرها الشيخ خزعل
فكثروا عنده ما ينيف على سنة .

وانستطيع أن نقول بلا مجازفة أن ثورة النجف هذه هي الخطوة الأولى
للقضية العراقية والبذرة الوحيدة لنتاج الفكرة القومية واتجاهها نحو استقلال
العراق إذ النجف هو المركز الروحي والعاصمة الكبرى لعموم الشيعة وقد أعطت
بموقعها هذا درساً شافياً ومنهجاً واضحاً نفعا في نيل مآربها وتحقيق رغائبها في فك
شعبها من رق الاستعمار . ومما ساعد على ذلك أن فكرة الحرية والاستقلال وإحياء
المجد العربي قد تنفخت في الأدمغة ولضجت وشعر بها أكثر العراقيين فلذلك نجحت
نجاحاً باهراً وتقدمت تقدماً قريباً .

وللشيخ محمد جواد الجزائري قصيدة بديعة في وصف الحادثة (ثورة النجف)
نظمها يوم كان معتقلاً في إنداد قبل أن يرسل الى المحمرة قال :

مددنا بصائرنا لا العيوننا وفزنا غداة عشقنا المنونا
عشقنا المنون وهمنا بها وعفنا أباطحننا والحجوننا

وقدما بها عزمات مضاة أبت أن نسيس الردى أو نلينا
هي الهمم الغر لم ترض با لساكين، هما استغزت قرينا
رعينا بها سنة الهاشمي نبي الهدى والكتاب المبينا
وصنا كرامة شعب العراق وكنا لعلياه حصنا مصونا
وخضنا المعامع وهي الحمام ندافع عن حوزة المسلمينا
وجحفل أعدائنا الانكليز بلا سهل العلاء والحرونا
بهاجم شعب بني يعرب ليثفي أحقادهم والضغونا
وسرب المايطيد ملء الفضا يصب القنابل غيثاً هتونا
وقذف المدافع بين الجوع يهدى معاملها والحصونا
ورعد قذائف مكسيمها يشيد حول صداه الجيونا
ورجي البنادق رشاشة يحطم مجتمع الداريننا
ولما ادهمت علينا الخطوب وحققت الحادثات الظنونا
لقينا زعازع ريب المنون وهان على النفس ماقد لقينا
نعم خانتا الدهر في جريه وهل يترك الدهر حراً ركيننا
غداة أسرنا بأيدي العدو ورحنا نكابده داء دفيننا
وضيم (الغريان) غاب العراق وفارق ليث العربين العربنا
وجزنا كما شاء تلك الحزون فننظر الفتك حيناً فحيننا
وأرجلنا طوع قيد الحديد تسيل دماً يستفز الرصينا
ولم نلو للدمر جبد الدليل وإن يكن الدهر حرباً زبوننا
وما ضامنا الأسر في موقف أطمنا عليه الرسول الأميننا
وما ضامنا نفل ذاك الحديد ونحن بحسن الثأر ظافروننا
ولم يزر بالحر غلّ اليدين اذا ما قضى للعلاء الديونا
ولا غرو لو حال صرف الزمان حراً فن طبعه أن يخوننا

﴿ الحادثة الثالثة ﴾ - القضية العراقية في النجف - (١)

كان العراقيون يزجون أن يتاح لهم - بعد انتهاء الحرب العامة ونزوح الأتراك عن العراق - إنشاء حكومة عربية مستقلة في بلادهم وفقاً للوعود التي منحتها بريطانيا العراقيين أثناء الحرب العامة فإنها نشرت عدة مناشير في ذلك (منها) المنشور الطويل الذي وزعته قيادة الجيوش البريطانية في العراق بلسان القائد العام (الجنرال مود) فاتح العراق بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٢٥ هـ الموافق ٩ آذار سنة ١٩١٢ الذي يصرح فيه لأهل العراق بأن الجيش البريطاني جاءهم منقذاً لا فاتحاً (ومنها) تصريحات (السكولونيل ولسن) الحاكم الملكي العام التي صدرت أول يوم من المحرم سنة ١٣٣٧ الموجهة الى علماء النجف فان العلماء والاعيان والتجار لما زاروا الحاكم السياسي في النجف وطلبوا منه أن ينوب عنهم بتبليغ القائد العام في بغداد تبريكاتهم في انتصار جيوش الحلفاء في بلغاريا وفلسطين وسورية أبرق هذا الى الحاكم في بغداد في ٣ تشرين الاول يقول : (زارني علماء النجف وأعيانها وتجارها والقنصل الايراني فيها وطلبوا إلي أن أنوب عنهم بتبليغ القائد العام تبريكاتهم في انتصار جيوش الحلفاء في بلغاريا وفلسطين وسورية) فرد عليه الحاكم الملكي العام برقا في ٤ من الشهر نفسه يقول: « الرجاء ان تبلغوا علماء النجف وأعيانها وتجارها والقنصل الايراني فيها شكر القائد العام على تبريكاتهم ، والقائد العام يود منكم أن تذكروهم بما هو معروف عند كل أحد أن بريطانيا العظمى تحارب الألمان لأجل صيانة العهد التي لا يحل نقضها وتأمين حرية الشعوب الصغيرة التي تكون سعادتها متوقفة على رعاية هذه العهود والنتيجة الحاضرة لافوز الذي أحرزته جنود الحلفاء في الشرق الأدنى : هي تحرير الشعوب التي قاست العذاب من جور الدول الوسطى وحلفائها ؟ وقد أذعنت بلغاريا للصالح بعد أن كسرت فاجليت جيوشها

(١) هي حادثة الفرات الكبرى وقد الفت فيها رسائل مطولة وانما نذكر بحمل ما وقع منها في النجف ونعرض عما سوى ذلك .

عن صربيا والباينا والجبل الاسود ، وعلى حسب ما تقتضيه حقوق الشعب فان المناطق التي يسكنها اليونان تعطى الى اليونان والمناطق التي يسكنها الصربون تعاد الى صربيا ، وإن عين الاهتمام الذي يعمل به الحلفاء في تأمين حقوق الشعب هو الذي يتخذونه منهاجا في سياستهم نحو العرب وكما أن الصربيين اشتركوا في استرداد بلادهم فالعرب أيضا حاربوا جنبا لجنب مع الحلفاء لتحرير قطر عربي « انتهى بنصه . — (ومنها) المذشور البريطاني — الافرنسي الذي نشرته جريدة العرب في عاشر صفر سنة ١٣٣٧ وقد أذيع هذا المذشور في لندن وباريس وأميركا ومصر في ٨ تشرين الثاني من السنة نفسها ثم في بغداد في ١٥ منه — وهاك نصه — :

« إن العاية التي ترمي اليها كل من فرانس وبريطانيا العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانيا هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استعباد الأتراك تحريراً تاماً نهائياً وتأسيس حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم ولتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة انشاء حكومات وادارات وطنية في كل من سورية والعراق وقد حررها الحلفاء فعلا ، وفي الاقطار التي يسعى الحلفاء في تحريرها والاعتراف بهذه الاقطار بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعلياً وان فرنسا وبريطانيا العظمى لا ترغبان في وضع نظمات خاصة للحكومات هذه الاقطار بل لاهمّ لهما إلا أن تضمننا بمساعدتهما ومعاونتهما الفعلية سير امور هذه الحكومات والادارات التي يختارها السكان الوطنيون سيراً معتدلاً ، وان تضمننا سير العدل الشامل الخالي من شوائب المحاباة وان تساعدنا بتقدم الاقتصاد بانهاض همم الأهلين وتشجيع مشاريعهم ، وان تساعدنا على تعميم التعليم والتهديب وان تضمننا حداً للتفريق الذي طالما توخاه الأتراك في سياستهم . هذه هي الخطة التي ستسير عليها الحكومتان المتحالفتان في الاقطار المحررة » - انتهى - .

وهذه التصريحات والناشير أقامت العراقيين وأقدمتهم وهيجت فيهم الحماس الوطني ، حركتهم على المطالبة بحقوقهم المغدورة فعمدت النوادي السرية في مبدء

الأمر ونظمت جمعيات مختلفة في سبيل طلب الاستقلال وعيذت رجالاً للنيابة عن الشعب في مواجهة الحاكم العام وبيان مطالب الأمة العراقية فاجتمعت الوفود بالحاكم السياسي وذكروه بالوعود التي صرح بها سياسة الانكليز ورجلهم بما للعراقيين من حقوق فاجابهم بالتسويات والأمانى وبينما كان العراقيون ينتظرون أن تبر لهم بريطانيا بما وعدت به وتنشئ لهم حكومة مستقلة عربية على منوال الحكومات الوطنية المستقلة واذا اذيع ان سياسة الانكليز في العراق تبدلت وانها لم ترح من سلطتها واحتلالها وحكمها العسكري الاستعماري ، وقد حقق هذه الاذاعة انهم عينوا لـ لكل بلد من البلدان العراقية ضابطاً عسكرياً بصفته حاكماً سياسياً وقد عاملوا الأهلى بكل مالدتهم من شدة وسوء سيرة وأوصلوا لهم أنواع الاحتقار والأذى ففاسوا أصناف البلاء والاضطهاد ، وقد قضت أعمالهم القاسية على الامانى وخببت كل رجا. وأمل ، ومما زاد فى استياء العراقيين سميهم الحثيث وتديرهم كل الحيل فى حمل الشعب العراقي على انتخاب (السبرسي كوكس) معتمد الحكومة البرلمانية فى العراق رئيساً للحكومة العراقية فقد أصدر (الكولونيل راسن) أمره الى الحكام السياسيين فى الأولوية بتاريخ ٢٥ صفر سنة ١٣٣٧ (٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٨) ان يوجهوا الأسئلة الثلاثة الآتية الى الأهلى ويأخذوا آراءهم فيها - نصوص الأسئلة -

١ - هل ترغبون بتأليف حكومة عربية مستقلة تحت الوصاية الانكليزية فيمتد نفوذها من أعالي شمال الموصل الى خليج البصرة ؟

٢ - هل ترغبون أن يرأس هذه الحكومة أمير عربى ؟؟

٣ - من هو الامير الذى تختارونه لرئاسة هذه الحكومة ؟؟

فلما عرف الأهلىون المغزى وانكشف لهم الحجاب أصدر الامام الشيرازي فتواه بعدم جواز انتخاب غير المسلم للقضية فكان لفتواه أثر عظيم فى نفوس العراقيين فلم يتجاوزوا عن فتواه ورأيه الصائب بما أن المجتهدين من علماء الشيعة الامامية مرجع أبناء هذه الطائفة فاطبة وهم يمتقدون أن علماءهم نواب الأمة الأطهار (ع) فلا يخالفون لهم فتوى ولا أمراً من الامور .



الإمام الشيرازي

واهتم (الكولونيل ولسن) بمدينة النجف وقصدها بنفسه بمسد توجيه الأسئلة المذكورة ليقف على آراء النجفيين ومن جاورهم من زعماء قبائل الشامية وأبي صخير وأجوبتهم عن هذه الأسئلة فدخلها ودعا حاكم النجف والشامية وكان يومئذ (الميجر نوربري) وطلب فرقة من وجهاء النجف ورؤساء القبائل المجاورة لها وعقد جمعية في سراي الحكومة خارج البلدة ، حضره من الاعلام الشيخ جواد صاحب الجواهر والشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي والشيخ محمد رضا الشيباني ، ومن أعيان البلدة السيد هادي الرفيعي نقيب الأشراف والحاج محسن شلاش ، ومن رؤساء القبائل السيد نور السيد عزيز والسيد محسن

أبو طيبيخ والسيد علوان الياسري والشيخ عبد الواحد آل الحاج سكر والشيخ علوان الحاج سمدون والشيخ محمد العبطان وعبادي الحسين ولفته آل شمخي ومرزوك العواد ومجمل الفرعون وغيرهم من الرؤساء والأعيان فلما اكتملوا جميعاً حضر (الميجر نور بري) والقي خطاباً أبان فيه الغاية من عقد هذه الجمعية وان بريطانيا وحلفاءها تطلب منكم آراءكم حول الأسئلة المذكورة والجواب البتي عنها .

فلما انتهى من خطابه قام الشيخ محمد رضا الشبيبي وخطب الحاكم فقال :
(ان الشعب العراقي يرى أن الموصل جزء لا يتجزأ من العراق وأن العراقيين يرون من حقهم أن تتألف حكومة وطنية مستقلة استقلالاً تاماً وليس فينا من يفكر في اختيار الحاكم الأجنبي) ففاظ هذا الخطاب البليغ الحاكم فقاطع كلام الشبيبي وضرب يده على المنضدة التي كانت عنده، وكلما حارل أن يعرف رأي بقية أركان الجمعية الحاضرة لم يتمكن إذ لم يمترضوا على رأي الشبيبي — وأنى لهم ذلك وهو الرأي الصائب — ثم قام السيد علوان الياسري وتكلم بكلمات (خلاصتها) ان قضية كهذه خطيرة جداً لا يمكن الحصول على نتيجة في هذه الدقائق اليسيرة فمليه نرجو تأجيل أخذ النتيجة إلى جلسة أخرى لتدرس المسائل المذكورة درساً جيداً من جميع نواحيها ولتكون الاجوبة عنها مطابقة للحقيقة المطلوبة فوافق على ذلك الحاكم وأركان الجمعية . ثم اجتمع الاعلام والرؤساء والأعيان في دار الحاج محسن شلاش فوضوا الاسئلة المذكورة على بساط البحث فأنضح لهم سوء النتيجة وإن كل ذلك مكر وخديعة . ثم عقدوا جلسة أخرى في دار العلامة الشيخ جواد صاحب الجواهر فتبذلت فيها الآراء فقام الحاج عبد الواحد الحاج سكر وادلى برأيه . . . على أن تكون لنا حكومة عربية مستقلة يرأسها أحد أنجال الحسين ملك الحجاز . فكان لهذا الرأي وقع في نفوس المجتمعين ووافقوا عليها ثم تفرق الاجتماع . وقد تكررت الاجتماعات في النجف فيما بينهم وعقدت عدة جلسات في مسجد الهندي وهناك القيت الخطب والقصائد ، وكانت نتيجة الاجتماعات كتابة مضبطة (١) موقعة بتوقيعات العلماء والأشراف

(١) قد كتبت ثلاث مضابط الأولى ، موقعة بتوقيعات علماء الدين أشهرهم الإمام -

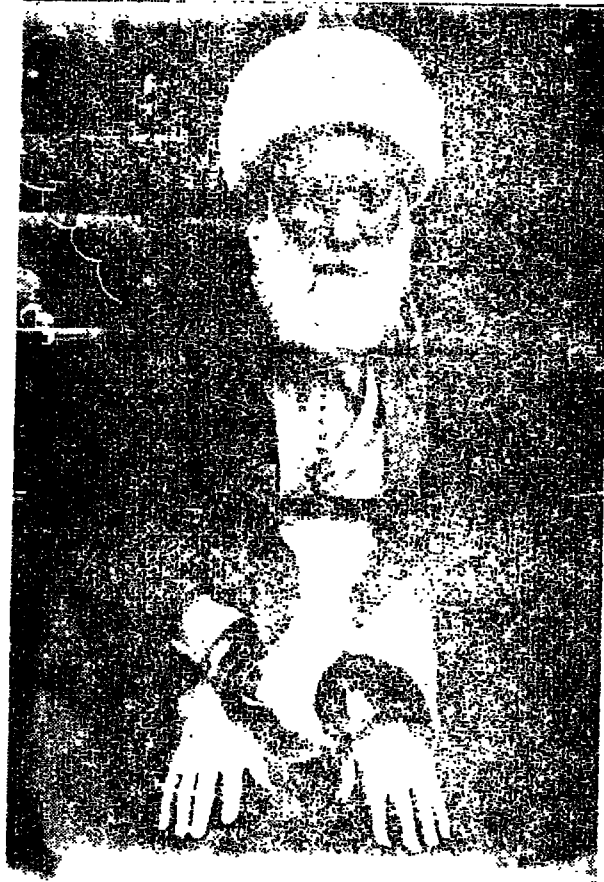
والزعماء جاء فيها أن تكون للعراق حكومة عربية إسلامية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال الملك حسين على أن يكون مقيداً بمجلس تشريعي فلما وقعت الحكومة على ذلك أحست بتناقض الأمر وحراجة الموقف فأوعزت إلى زعماء الشامية بالخروج عن النجف إلى الكوفة وطلبت منهم الجواب عن الأسئلة هناك خوفاً من أن تستولي على أفكارهم الفكرة النجفية الوطنية وإن يصطبغوا بصبغتها القومية فخرجوا إلى الكوفة وأجابوا الحكومة بعين الجواب المذكور .

ولما رأى بعض النابيين المتنورين من أهالي النجف ما تم للأنكليز من بسط نفوذهم وسيطرتهم على العراق وعدم اصغائهم إلى أي صوت ونداء سعوا في عقد جلسات سرية في النجف وأشركوا فيها بعض زعماء الفرات خاصة وحالفوهم وأزالوا ما كان بينهم من الحزازات القديمة ووجدوا كلمتهم وتفرع من ذلك عقد جلسات عديدة في خارج النجف أيضاً وكان المدير لها المجفيون والعاية من هذه الجلسات اجتماع السكامة والاتحاد والجهر بالمطالبة بالحقوق المغدورة، وكان بعض زعماء قبيلة الخزاعل لم يحضر هذه الجلسات ، ولم يتحد مع الرجال العاملين فاستماله الحجة شيخ الشريعة الاصفهاني بمكتوب أرسله إليه عنفه فيه حتى وافق والتف بهم .

— الشيرازي والحجة شيخ الشريعة الاصفهاني « الثانية » ، موقعة بتوقيعات زعماء القبائل ورؤساء العشائر كالشيخ عبد الواحد الحاج سكر والسيد نور السيد عزيز والسيد محسن أبو طيخ والسيد علوان الياسري « الثالثة » ، موقعة بتوقيعات الشبان « وخلاصتها » طلب الفراتيين من ملك الحجاز الحسين بن علي أن يرسل أحد أنجاله ملكاً على العراق وقد شرحو له فيها وعود بريطانيا بتحرير العراق واجتماع الحاكم الملكي في العراق بكافة العلماء والزعماء وطلبه منهم ابداء رأيهم في تحديد العراق وطلبهم منه تأسيس حكومة عربية اسلامية دستورية يرأسها أحد أنجالكم ، وقد حمل هذه المضابط إلى مكة الشيخ محمد رضا الشيباني وقابل بها الشريف حسين فبسط على مسامعه ما جرى حول القضية فأرسل الشريف حسين المضابط إلى نجله الأمير فيصل في باريس . وقد مكث الأستاذ الشيباني في الحجاز إلى أن تعين الأمير فيصل ملكاً على العراق فجاء بصحبته هو وجملة من الزعماء الذين فروا من الثورة .

﴿ مندوبو النجفيين ﴾

انتخب النجزيون للمطالبة بحقوقهم أمام حكومة الاحتلال البريطاني كلا من
الشيخ جواد صاحب الجواهر والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا

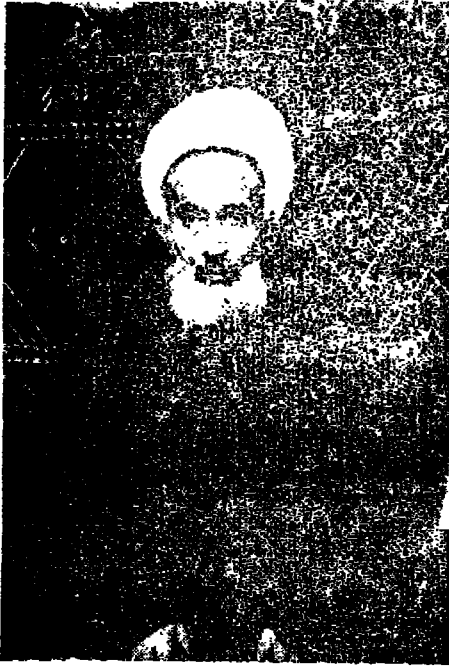


العلامة الشيخ جواد الجواهری

آل الشيخ راضي والحاج محسن شلاش وكتبوا مضبطة في ذلك بتاريخ ١٨ رمضان

سنة ١٣٣٨ موقعة بتوقيعاتهم وكان أحد الوقيين عليها الامام شيخ الشريعة الاصفهاني
جاء في نصها :

« نحن عموم أهالي النجف الأشرف علمائها وأشرافها وأعيانها وممثلي الرأي
العام فيها قد انتدبنا علمائنا وأشرافنا ووجهائنا وهم حضرات الشيخ جواد الجواهري
والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي والحاج محسن



العلامة شيخ عبد الكريم الجزائري

شلاش لأن يمثلونا تمثيلا صحيحا
قانونيا أمام حكومة الاحتلال في
العراق وأمام عدالة الدولة الحرة
الديمقراطية التي جملت من مبادئها
تحرير الشعوب وقد خولناهم أن
يدافعوا عن حقوق الأمة ويجهروا
في طلب الاستقلال للبلاد المراقبة
بحدودها الطبيعية العاري عن كل
تدخل أجنبي في ظل دولة عربية
وطيبة يرأسها ملك عربي مسلم
مقيّد بمجلس تشريعي وطني .
هذه هي رغباتنا لا نرضى بغيرها
ولا نفتقر عن طلبها ومنه نستمد
القوز وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ولما لم يكن في وسع المندوبين أن يقدّموا بغداد لهذا ذكره مع الحكومة
طلبوا من حاكم الشامية والنجف السياسي (الميجر نور بري) أن يعين لهم وقتا
للاجتماع به فكتب اليهم انه حاضر للاجتماع بهم في الساعة الثمانية والنصف عربية من
يوم ٢٦ رمضان سنة ١٣٣٨ وقدّموا له مذكرة موقعة بتوقيعاتهم طلبوا منه أن يرفعها

الى الحاكم الملكي العام ببغداد وهي تحتوي على المطالب الآتية :

١ - إنا نطلب فعلاً أن يؤلف الشعب باختياره مؤمراً عراقياً قانونياً يجتمع أعضاؤه في عاصمة البلاد ببغداد ومهمته تأليف حكومة عربية مستقلة كل الاستقلال عارية عن كل تدخل أجنبي يرأسها ملك عربي مسلم .

٢ - نطلب رفع الحواجز عن ارتباط الشعب العربي العراقي وتفاهمه مع الشعوب الأخرى بحرية المواصلات وكافة المنشورات والمطبوعات .

٣ - نطلب تمكين الأمة في عقد مجتمعاتها وإقامة منتدياتها في سائر

مناطق العراق .

ولكن الحاكم السياسي (الميجر نور بري) قبل الموعد بيوم واحد كتب الى المندوبين معتذراً عن الحضور وأنه قدم المذكرة للحاكم العام في بغداد . منتظراً الجواب عنها فكتب المندوبون له كتاباً بتاريخ ٢٦ رمضان أبدوا فيه أن خلف الوعد مما يوجب سوء ظن الأمة بالحكومة وأن الشعب منتظر بفارغ الصبر الجواب عن المذكرة - ثم ان المماوضات انقطعت بين المندوبين وبين الحاكم المذكور وظلوا منتظرين الجواب فلم يرد اليهم شيء وكتبوا الى الامام الشيرازي في كربلا بما جرى بينهم وبين الحاكم المذكور .

كانت أكثر الكتب والمشاير تصدر عن النجف وكان رجال الثورة النجفيون لهم علاقة وثيقة مع زعماء العرات ولم ينبعث هؤلاء إلا عن آرائهم ولهم صلة أكيدة مع رجال بغداد الذين وافقوهم على منوياتهم وبينما كان العراقيون في رجاء وأمل اذا بهم قد فوجئوا باعلان قرار يقضي بانتداب بريطانيا لقطرهم وزاد في استيائهم البلاغ الرسمي المنشور في بغداد في ٣ مايس سنة ١٩٢٠ - ١٣٣٨ هـ الباص بوضع العراق تحت انتداب حكومة بريطانيا فرأى العراقيون بعد هذا القرار والمنشور أن لامناص لهم من النضال لاسترداد حقوقهم فأوفد النجفيون وزعماء الفرات السيد هادي آل زوين والحاج عبد المحسن شلاش للاتصال بالبغداديين لأجل الوقوف على منوياتهم ، وقد اتصلا بهم وجرت بينهم مذاكرات طويلة أدت الى عقد جمعية في دار أحد

رجالها (حمدي باشا البابان) وذلك في ٣ شعبان سنة ١٣٣٨ حضره أعضاء الوفد البغدادي منهم السيد محمد الصدر والحاج محمد جعفر أبو النمن ويوسف السويدي فبسط لهم الحال السيد هادي آل زوين وأوقفهم على حال النجفيين والفرائيين واستعدادهم للقيام بما يحقق آمالهم المشروعة ، وطلب منهم أن يعضدوا الفرائيين في العمل فأجابه الحاج محمد جعفر أبو النمن بأن رجال بغداد مستعدون للعمل وانهم لم يخرجوا عن رأي العلماء ورؤساء القبائل وانه يود أن يسافر قريباً الى كربلا ليدرس الحالة بنفسه فنادر بغداد الى كربلا في اليوم ١٣ من الشهر نفسه ثم عاد الى بغداد بعد أن اجتمع بعلماء الدين وزعماء الفرات ودرس الحالة . وعقد اجتماع سرّي في دار الامام الشيرازي في ليلة النصف من شعبان حضره كل من الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محسن أبو طبيخ والسيد نور السيد عزيز والسيد علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر وشعلان أبو الجون وغثيث الحرجان وكانوا قد سافروا الى كربلا لزيارة الحسين (ع) في النصف من شعبان فعرضوا على الامام الشيرازي منوياتهم واستفتوه في اعلان الثورة لنيل مطالبهم المغدورة وأقنعوه بأن فيهم القوة الكاملة للقيام بها فتردد الامام في اصدار الفتوى ولم يزد على قوله :

« إذا كانت هذه نواياكم وهذه تعهداتكم فآله في عونكم »

وعلى هذا تفرق الاجتماع ثم اجتمعوا في ليلة ١٦ من الشهر في الحرم الشريف وحلفوا بالقرآن الكريم على أنهم يبذلون أنفسهم في سبيل انقاذ بلادهم من يد الانكيز فقررروا اعلان الثورة ، وقامت في النجف عدة مظاهرات واحتجاجات لاسيما بعد أن أوفدت السلطة حاكم الحلة السياسي (الميجر بولي) على رأس قوة كافية وأمرته بالقبض على الميرزا محمد رضا نجل الامام الشيرازي وعلى بعض رجال كربلاء الذين أقاموا حفلات المظاهرات هناك ، وكبدت في النجف على دور بعض أعضاء الجمعيات وفتشت أمتعتهم فزاد ذلك في استياء الاهلين فاعتنم قادة الحركة الفرصة وطبعوا المنشائر بالدعوة الى القيام بالثورة ووزعت في أنحاء الفرات وأفصح الخطباء بذلك في جميع المحافل والمجتمعات وعقدت في ذلك الوقت عدة اجتماعات في خارج النجف

للمداولة في أمر كيفية الشروع بالثورة .

﴿ فتوى الامام الشيرازي ﴾

استنكر الامام الشيرازي هذه الأعمال الشنيعة من الحكومة استنكاراً عظيماً
واتضح له خطر المسألة فاستفتاه جماعة من الزعماء والرؤساء في جواز القيام بالثورة
ضد السلطة فكتب في الجواب العبارة الآتية :

﴿ مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية
السلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز عن قبول
مطالبهم ﴾ ٥١ .

الأخ محمد تقي الخايري الشيرازي

فأصبحت هذه الفتوى الخطيرة من هذا الامام الكبير لها الوقع العظيم في
نفوس العراقيين ووجدوا أنفسهم في قيد وثيق تجاه الحكم الشرعي .



شيخ الشريعة الاصفهاني

﴿ موقف شيخ الشريعة ﴾

ووقف آية الله شيخ الشريعة الاصفهاني (أحد أ كابر علماء الدين في النجف) موقف الاصلاح بين الأهلين والحكومة وتدخل في هذا الشأن فدارت بينه وبين الحاكم الملكي العام في بغداد عدة مراسلات طلب فيها الشيخ منه اطلاق سراح المقبوض عليهم الميرزا محمد رضا نجل الامام الشيرازي وأصحابه وتعهده له انه يبذل غاية جهده في سبيل تهدئة خواطر الناس والمحافظة على النظام والسلام إن هو أجاب طلبه المذكور وحقق أماني الشعب وרגائبهم المطلوبة فأجابه الحاكم الملكي العام باجوبة يظهر فيها غاية أسفه على عدم امكانه لاجابة المطالب المذكورة ، وكان آخر جواب أرسله الحاكم الملكي العام (السراي في ولسن) برقية بتاريخ ٢٢ شوال الى حاكم الشامية والنجف (الميجر نور بري) ليردّها الى شيخ الشريعة - ونصها - :

« انا لا أقدر أن أتدخل مداخلة شيخ الشريعة بخصوص أمر المنفيين لأن أغلبهم معروفون بالفساد وسوء الأخلاق نعم اذا أمكن من التدخل في شأن اثنين أو ثلاثة فليسمهم باسمائهم حتى التمس من القائد العام اطلاقهم واعتقد أن القائد العام يقبل ذلك اذا كان جناب شيخ الشريعة يسعى الى صيانة الأمن في الشامية فقطلاً فيعتقد أن الشامية لا تجرأ على مخالفته وليعلم حضرته ان قبائل الرميثة مشغولة بمقاتلتنا فعلاً » ا .

« اي في ولسن »

فلما قرأ الشيخ البرقية استأ. جداً لاسيما مما تضمنتها من العبارة القارصة (لأن أغلبهم معروفون بالفساد وسوء الأخلاق) فكتب اليه الشيخ في الرد عليها — العبارة الآتية — :

« الى سمادة الحاكم الملكي العام في العراق »

أخذنا برقيتكم المؤرخة ٢٢ شوال فأقول لكم اننا لم نشفع أبداً برجال معروفين بسوء الأخلاق والفساد وإنما تشفعنا بالاحرار الابرياء الذين سجنوا وأبعدوا

لغير ما جرم على أن الحكومة إذا كانت تعتبرهم جناة مجرمين فمليها أن تسلمهم إلى القانون ليجري حكمه فيهم وتكون آسئد قد استراحت من شرهم وتخلصت من التهم والظنون السيئة . ثم إن الميرزا محمد رضا نجل آية الله الشيرازي بين المنزيعين فعل تستطيع الحكومة أن تقول انه معروف بالفساد ولولا إهتمام والده بالسكينة العامة وبالنظام والأمن لرأينا الحالة على غير ما هي الآن وعلى كل فان معالجة الحالة الحاضرة بالاصلاح أمر غير مقدور » اهـ .

« شيخ الشريعة الاصفهاني »

وبينا كانت البرقيات تتداول والمحاوره جارية رأى (الميجر دايلي) حاكم لواء الديوانية السياسي المشهور بشدة وطأته على الأهلين أن يبطش برؤساء القبائل في لوائه قبل أن يعلنوا المقاومة مع السلطة فكتب الى حاكم الرميثة (الامتدنت هيات) أن يقبض على الزعيم الكبير الشيخ شعلان أبو الجون رئيس عشيرة الطوالم ويرسله الى الديوانية مخفوراً فاستدعاه الحاكم (هيات) ولكن هذا الزعيم شعر بقصد الحاكم فقال لزميله الزعيم الشيخ غيث الحرجان « اني غير آمن شر هذا الحاكم فيجب الاستعداد لتخليصي فيما اذا اعتقلت أو قرر نفي » وتواطأ معه أنه إذا أرسل يطلب عشر ليرات فلتكن الليرات رمزاً لعددها من البنادق والرجال لأجل تخليصه ، وسار الشيخ شعلان الى الرميثة يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٣٣٨ لمقابلة (الامتدنت هيات) فلما وصل اليها قابله الحاكم المذكور بالكلمات القارصة واسمعه كلاماً صراً لا يمكن لزعيم مثله ان يحتمله فقابله الزعيم المذكور بأشد منه فأمر الحاكم باعتقاله وارسله الى الديوانية بأسرع وقت ، فذ وصل اليها زج في السجن فأرسل شخصاً الى قبيلته وقال له : (اذهب فبلغ الأهل بأنني مسجون اليوم ومنفي غداً وإني محتاج الى عشر ليرات فقط يرسلونها إلي على جناح السرعة) فلما سمعوا هذه الرسالة انجدوه بعشرة رجال من شجيمان قبيلته فدخلوا الرميثة شاكي السلاح واخرجوا شيخهم من السجن بعد ان قتلوا بعض الشرطة وكانت هذه البنادق التي اطلقت في سبيل نجاة الزعيم الشيخ شعلان هي اولى طلقات الثورة العراقية .

فلما رأى الحاكم (هيات) ما جرى أبرق الى الحاكم الديوانية (الميجر دايلي)
يخبره بالحادثة ويطلب منه القوة الكافية لتخليصه من هذه الشدة .

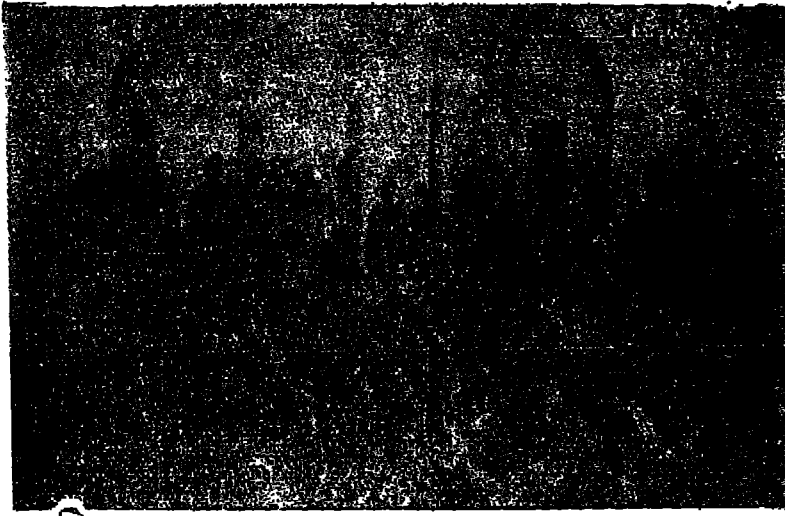


الناثرون في النجف لطلب الاستقلال

أعلنت الثورة في النجف يوم الأحد في النصف من شوال فقد تجمهر الناس في
الصحن الشريف حينما وردت الأخبار بوقوع الحادثة في الميمنة ، ورفعوا الاعلام
العربية وقاد كل زعيم قومه الى الجهاد فجلا الانكليز عن النجف واحتشد الجند في
الكوفة فتوالت الثورات في أكثر نقاط الفرات الأدنى وخربت السمكة الحديدية
من عدة أماكن واتسع الحرق وضاق المجال بالانكليز .

ولما رأى زعماء النجف وعلمائها جلاء الانكليز عن البلدة وانزاحهم عنها
بادروا الى تنظيم الشؤون الداخلية فانشأوا مجلساً بلدياً مؤلفاً من عدة أعضاء منهم :
الحاج عبد المحسن شلاش ، وعبد الرزاق شمس ، وحسين آل ظاهر ، وكردى بن الحاج
عطيه ، وكان من أهم ما يريده المجلس جمع الرسوم والضرائب الاميرية ومنع اصدار
المؤن من النجف إلا باذن من الحكومة المحلية واستخدموا جماعة من النجفيين بصفة
شرطة للمحافظة على الأمن وأنشأوا أيضاً حكومة محلية تتألف من هيئة من
أعضاء مجلس الادارة وهم الشيخ جواد الجواهري رئيساً والحاج عبد المحسن شلاش

فاطر المالية والسيد مهدي آل السيد سلمان رئيس القوة الاجرائية وهيئة القوة التنفيذية وتتألف من زعماء المحلات الأربع في النجف ، وهناك هيئة عليا وهي الهيئة العلمية رئيسها شيخ الشريعة (ره) وأعضاؤها الشيخ جواد آل صاحب الجواهر والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محمد علي بحر العلوم والميرزا مهدي الخراساني والشيخ اسحاق الرشتي والشيخ موسى تقي زابردهام والشيخ علي الحلبي والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي ، وكانت هناك هيئة خاصة لادارة شؤون الأسراء البريطانيين الذين هم في النجف إذ أنها هي عاصمة الثوار وكانوا منها يردون وعنها يصدرون ، فان في معركة الرارنجية تلك المعركة الدامية أسر الثوار ١٦٠ أسيراً بين



اسراء الافكليز في النجف

انكليز وهنود وجاؤا بهم الى النجف وكانوا في « الشيلان » (١) حتى تسليم بلدة

(١) عمارة ضخمة معروفة في الطرف الشرق من البلدة بالقرب من السور ، عمرها الحاج معين التجار على عهد الأتراك بقصد جعلها دار ضيافة للزائرين ولكن لم يتوفق لذلك فبقيت مهجورة ، وهذا المحل ثالث المحال التي تعرف بهذا الاسم (الشيلان)

النجف الى السلطة المحتلة .

كانت في النجف تخاطب الأعلام المريسة ومنها تنشر في أنحاء الفرات وبها كانت تطبع المنشورات اليومية الحاوية لأخبار المناطق وللمقالات الشديدة اللهجة والنصائح القيمة وكان يتولى إصدارها الشيخ محمد باقر الشبيبي .

لما شعرت الحكومة المحتلة بحجاجة الموقف وظهر لها من الدلائل أن الثورة ستعم جميع البلاد العراقية فتكلمها حينئذ خسائر كثيرة وربما لا تصل الى منوياتها وقد صادف أيضاً في أثناء الثورة وفاة الامام الشيرازي (ره) يوم ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ لمرض لازمه أياماً قلائل وانتقال الزعامة الدينية العامة الى الامام شيخ الشريعة الاصفهاني كتب (الكولونيل ولسن) الحاكم الملكي العام في العراق الى الشيخ كتاباً - هذا نصه -

حضرة العلامة الفهامة حجة الاسلام والمسلمين آية الله تعالى في العالمين شيخ الشريعة الاصفهاني دام علاه .

بعد اهداء السلام والتفقد عن صحة ذاتكم الشريفة ، نؤمل أن كتابنا الذي أظهرنا فيه احساساتنا الودية وتبريكاتنا الصميمية بتقلدكم هذا المقام المتبع والشرف الرفيع الذي أنتم سائرون عليه الآن قد وصلكم سالماً ولكن في الحقيقة ونفس الأمر أن المقام الرفيع يستوجب التعزية والتسلي لا التبريك والتهنئة في هذه الايام نظراً الى المصائب التي انتابت العراق وسائر أبنائه وكان هذا من آراء سلفكم المرحوم المبرور انيرزا محمد تقي الشيرازي طاب ثراه الذي كما هو معلوم لدى العموم عبر في احدى مفاوضاته الأخيرة انه يريد الصلح بين الحكومة والامة واجتنب سفك الدماء وازهاق النفوس ولا يمكنني أن أشك بأن الذات المتارة بصفات الانسانية والتقوى لحضرتكم لا بد أن تشعر بهذا الشعور السامي .

وأما من جهة الحكومة فكما هو المعلوم في أقطار العالم ان الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمدت دائماً على الاركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني ومن قبل أن تقع الحرب المعظمي كان الدولة الانكليزية التي شعارها المسالمة جيش صغير

للدفاع عن نفسها فلما أسرع الألمان والأتراك من تلقاء أنفسهم بالهجوم على بريطانيا العظمى قامت الأمم للوجود في الممالك الانكليزية قومية واحدة ودخل أبنائها صفوف الجيش ولما انكسر العدو شر كسرة ووضعت الحرب أوزارها كان للدولة الانكليزية جيش جرار عدده خمسة ملايين منتشراً في بلاد العدو وفي العالم بأسره ولما انتهت المنازعات بادرت الدولة الانكليزية بترخيص عساكرها بالرجوع الى منازلهم وأوطانهم والعودة الى الحياة السلمية فنقص بذلك عددهم نقصاً كبيراً على أنه يمكن حشد هذا العدد العظيم مرة أخرى متى دعت الحاجة الى ذلك .

وأما من جهة ثروة الدولة الانكليزية وسائر مواردها فلا يلزم أن أشرح ما هو ظاهر كالشمس في رابعة النهار فاهل العراق قبلوا الدولة الانكليزية وكانوا مسرورين من بقاء جيوشها في هذه البلاد لما غلبت الأتراك ولكن لما رأى بعض المفسدين والمغرضين ذلك التنقيص في جيشها قاموا يشوشون الأذهان ويخدشون الافكار .

وملخص الكلام هو أن ظهرت هذه الحالة الحاضرة التي توجب الاسف وما هي الحالة الآن ؟؟ هي أن العشار المراقبة في حالة الحرب قوية ولكن عددها قليل وليس لها من الدراهم إلا القليل ولا توجد وسائل لاختراع الآلات الحربية كالدفاع والبنادق والرصاص ولا يمكنها أن تحصل على المعاونة من الخارج واذا لم ترجع الى زراعتها فأنها ستتلف وتموت جوعاً - ها قد بذل العرب حتى الآن كل ما في وسعهم من الجهد ولا يمكنهم أن يأتوا بعمل فوق ما عملوا وهم يرون رأي العين ان قوتهم مائلة الى الزوال بعكس الحكومة فان قوتها كانت في مبدأ الأمر قليلة فتمكنت العشار أن تسبب لها بعض المضايقة ولكن الآن ترد المراكب للبصرة كل يوم حاملة العساكر والمدافع والقنابل والبنادق والرشاشات والذخائر الحربية وسائر ما يلزم للاعمال العسكرية واذا اقتضى نظركم الشريف أن تبعثوا معتمداً الى بغداد لكي يشاهد هذه الأشياء بعينه فأننا نرحب به ونرجعه سالماً آمناً بدون تأخير . فبناء عليه ان النتيجة النهائية هي معلومة فلم يدم سفك الدماء . ان الحكومة الانكليزية عملاً بقواعدها الجارية ستجازي بعض المشايخ وغيرهم الذين ضلوا بالناس وأسأؤهم معلومة

عندي كما هي معلومة لديهم ، ولا ريب أن فضيلتكم تعرفونهم أيضاً ولا حاجة الى ذكرها هنا ولكن لاخوف على غيرهم ولا على عامة الناس بل يمكنهم أن يرجعوا الى أوطانهم ومنازلهم سالمين وستسلم نفوسهم . وكما لا يخفى على فضيلتكم بأني لما رأيت لزوم هذه المسألة وأهميتها فقد عينت حضرة (الكولونيل هاول) ناظر المالية نائباً عني ليدخل في المفاوضات والمراسلات التي لا بد أن تجري قبل أن تنتهي النزاعات وبما أن حضرتكم مشغولو البال في الأمور الدينية والمسائل الروحية على الأغلب فلهذا نرجوكم أن تعينوا معتمداً معتبراً أو معتمدين لكي يلاقوا (الكولونيل هاول) في محل مناسب ويتباحثوا معه في هذه المسألة المهمة .

هذا ما لزم ذكره لفضيلتكم وفي الختام نبلفكم احتراماتنا الوافرة وتحياتنا الصريحة والسلام « بغداد في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ٢٠ آب سنة ١٩٢٠ .

الافتتحت كولونيل السرار تولد ولسن

الحاكم الملكي العام في العراق

وقد أمرت الحكومة بطبع صورة هذا الكتاب فطبع نسخاً كثيرة ووزع على الثوار بتوسط الطيارات ، كما وانها أمرت بنشره في جميع الصحف المحلية الحكومية فنشرت في جريدة العراق وجريدة البصرة وجريدة الموصل ، وقد أثر هذا الكتاب في نفوس المحاربين الثوار ، فمال جماعة من الشيوخ والزعماء الى الصلح مع الحكومة لاسيما بعد أن وردت الى الحكومة السجلات والقوات الحربية ، ورأى الفراتيون ضمهم عن المناومة وخابت آمالهم من سكان دجلة الذين وعدوهم بالاشتراك معهم في القيام بالثورة ليصل الجميع الى المستقبل الحسن ، ومال فرق من الزعماء تسندهم الهيئة العلمية في النجف الى السير في المحاربة واعتقدوا أن الصلح مع الحكومة يفضي الى نتائج غير حسنة وحملوا الامام شيخ الشريعة على ان يحجب عن كتاب (الكولونيل ولسن) فاجابه بجواب جامع بين التهديد والعتاب - وهاك نصه -

« حضرة الحاكم الملكي العام بيغداد

استشمرنا من القاء طيارانكم في عدة أماكن صورة كتابكم إلينا مضافاً إلى طبعه في جريدة العراق اهتماماً بوقوفنا عليه وطلباً لجوابنا عنه . ومن الغريب أن كتابكم هذا سبق جوابه منا قبل أن تحرروه بمدة طويلة مرة بمسألة أخرى بثنتنا نصائحنا فيها وأنذرناكم قائلين لكم تداركوا الأمر قبل خروج علاجه عن مقدرتنا ولا شك أنكم تعلمون أن تداركه بإعطاء العراقيين حقوقهم التي طالبوكم بها مطالبة سلمية فأيتم إلا اغتصابها وجعلتم أصابعكم في آذانكم حذراً من أن تسمعوا مطالباً بها وأخذتم بعد الوعود بالوعيد وبعد التأمل بالتضليل واستعملتم الشدة والغلظة فنفيتم وقتلتم وسجنتم وأخفتم وأضرتم العداء الذي أظهرتم آثاره وطلبتم نفوس أولئك المنتظمين وأموالهم وما يجب الدفاع عنه من حرمة فدافعوا قياماً بواجبهم وهاجتموهم تبعاً لهوى نفوسكم فوقوا موقفاً حذرناكم عاقبته وأنذرناكم سوء منقلبه وأنا والسلف المرحوم آية الله الشيرازي الذي سقم مساق تعزيتي بفقد نفسه الزكية نسبة المصائب التي انتابت العراقيين إلى آرائه المقدسة كأنكم ما وقفتم على كتاباته إلى جميع الجهات والزام العموم بالهدوء والسكون والمطالبة السلمية بحقوقهم المشروعة فجرحتهم بتلك النسبة طائفتي خصوصاً وعواطف المسلمين عموماً وجئتم بها نكراء بلغ سيئها الزبي وضائق لها حلقنا البطان وأرسلتم بآخركم المشحونة بأسباب الدمار وآلات النار وقدتم العساكر وكتبتم الكنائب إخضاعاً لتلك الأمة المظلومة وسحقاً لحقوقها المهضومة .

وقد جاء في كتابكم (أن الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمدت دائماً على الأركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني) ؟ فأما الرحمة فهي مقابلتكم للأمة العراقية عند مطالبتها باستقلالها بسوق الجيوش الجارة عليها وقتل الرؤساء ونفي العلماء والمندوبين والزعماء ورمي النساء والأطفال بأنواع التيران وحرق بيوت وأموال ومزارع جميع من امتنع عن الإقرار بوصاية الانكليز وطالبكم بتأسيس الحكومة العربية العراقية وهناك الأعراض ومصادرة الأموال ومحاصرة البلاد بقصد إماتة سكانها

جوعاً والتحصن في البلاد الغير المحكّمة خلافاً للقوانين الموضوعة (١) .
وأما العدل بالقتل والاعدام لغير جرم وبدون محاكمة والنفي والتبديد لمجرد
التفوه بطلب الاستقلال والرجح في السجن لأقل شبهة وعدم قبول استماع دعوى ما
على انكليزي وغير ذلك مما لا ينطبق على عقل ولا قانون .

وأما التسامح الديني فهو رمي الطائرات والسيارات المدرعة المساجد (٢) وقتل
المتعبدين والنساء والأطفال وتشكيل الادارة العرفية لمعاقبة من يتصدى الى عقد
مجلس لقراءة منقبة النبي (ص) في المساجد أو مأتم عراء الامام الحسين عليه السلام
إلا باخذ جواز « باص » وقطع مراسم أعياد المسلمين المعتادة وغير ذلك مما لو أردنا
شرحه لطال .

ولا عجب انكم تطلبون التثام هذا الصدد الذي لا يجبر كسره وتقولون نحن
لا نريد أن نجازي العراقيين كلا وإنما نجازي من أساءوا عندنا وعندكم وعندهم معلومة
بزعم أنهم مفسدون فكان تعريف الفساد عندكم هو المطالبة بالحقوق ونحن لا نعرف
من أحوالهم إلا أنهم طالبوا بحق فنعتومهم وأدرتهم عليهم رضى الحرب الطاحنة
فدافعوا عن أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ولو تركتهم وحققهم ماسالت منكم
ولا منهم قطرة دم ولكنكم أنتم فتقم هذا الفتق الذي لا يخطأ باخيوط ولا الابر
فأنتم السبب وعليكم التبعة ورأينا في الأمر أن يمنح العراقيون استقلالهم التام خالياً
عن كل شائبة عارياً عن كل قيد .

أما أمر المفاوضة فلم تتضح لي غايته ولم أثق بحسن نياته وطل كل فهو أمر دقيق
يحتاج الى جلاء وتأمل ومن الله نسأل حسن الختام .

شيخ الشريعة الاصفهاني

٢ محرم سنة ١٣٣٩

(١) يشير بذلك إلى حصار النجف الذي ذكرناه على أثر قتل (المرشال) في

٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ .

(٢) يشير بذلك الى رمي الطائرات الإنكليزية قذائفها على مسجد الكوفة وتدميرها

بعض النفوس البريئة وقتلها بالمتعبدين والنساء والأطفال فيه في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ .

اتسعت الثورة والنهت نارها في أكثر نقاط الفرات وتطورت بأطوار مختلفة من القوة والضعف (وما الحرب إلا سجالات) وتوجهت الباخرة (فاير فلاي) نحو شريعة الكوفة (الجسر) مع حامية انكليزية لفك الحصار عن (الميجر نور بري) والقوات المحصورة في الخانات وكانت الباخرة المذكورة في شط الكوفة تدوي مدافعها وترمي بها نحو الثوار ولكن الثوار وجهوا نحو الباخرة المدفع الكبير الذي كانوا قد غنموه في وقعة الرستمية (١) « الرانجية » فاصابوها وأغرقوها ولم يزل بعض انقاضها راسباً في الشط حتى اليوم ، وهو خير أثر لتلك الحادثة العظيمة الدالة على بطولتهم .

وكانت القوة المقاومة للحامية الانكليزية المحصورة في الكوفة هي قبائل نبي حسن التي يرأسها الشيخ علوان الحاج سمعدون وقد دارت بينهم وبين الحامية حرب شعواء استخدم الفريقان فيها جميع قواهم الحربية وبالأخير استنجدت الحامية المحصورة بالحكومة فأنجدها بغيرزة من الحامية فدخلت الكوفة في ٣ صفر سنة ١٣٣٩ وأفرجت عنها واستردت المدفع الذي كانت قد خسرت وقعة (الرانجية) وقد قاتلها الثوار بكل ماله من حول وقوة وابلوا بلاء حسناً .

لما طال أمد الثورة وبدت علائم الضعف على الثوار واندحر بعضهم وتضعفت مراكزهم وسلم بعض الزعماء وانقاد للسلطة البريطانية وتوفرت الجنود الانكليزية في ساحات الحرب وخابت الآمال من عشر دجلة لعدم اشتراكها مع الفرانبيين في القيام بالثورة . ارتأى بعض رجال الثورة من الزعماء الدخول في المفاوضات مع الحكومة توصلوا الى إنهاء القضية بصورة حسنة بالرغم من إرادة الهيئة العلمية التي كانت ترى الدخول في المفاوضات يفضي الى نتائج غير محمودة وكان الأمر كما رأيت

(١) الرستمية اسم لأراض زراعية بين الحلة والكفل . وكانت الوقعة التي وقعت فيها أعظم وقايع الثورة العراقية فقد خسرت فيها الحامية الانكليزية خسائر عظيمة وقتل أكثر جيشها ولم يتج إلا القليل وأظهر الثوار في هذه الوقعة من الفنون الحربية ما يهر العقول وتعرف هذه الوقعة (بوقعة الرانجية) .

فقد حملتهم الحكومة بعد المفاوضة ضرائب باهظة وتكاليف شاقة وقد أسر من جرائها بعضهم وتأسوا آلاماً شديدة .

لما باتت الكوفة تحت سيطرة الحكومة أصبحت بلدة النجف تحت قبضتهم بدون كلفة ومشقة فأرسل النجفيون من قبلهم مفوضين الى الكوفة ليقابلوا القائد العسكري للبحث في شروط التسليم فلمسا اجتمعوا به اضطرم الى التوقيع بمهد (خلاصته) أنهم يسلمون بلا قيد ولا شرط . وأنهم مستعدون لقبول ما ترضه الحكومة عليهم من الشروط التي ترى انها ملائمة للمصلحة . وأطلق على الفور سراح الأسراء من الجند الانكليزي الذين كانوا في النجف ونقلوا الى الكوفة ولما سلمت بلدة النجف تشتت شمل رجال الثورة وزعماء القبائل إذ كانت مأوى الشاردين وملجأ الهاربين من بغداد وغيرها من البلدان التي احتلتها الجيوش البريطانية .

دخل النجف الجيش البريطاني يوم الثلاثاء ٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ بعد أن أخذ نار الثورة في الشامية واستولى على مراكز الثوار هناك وشدت شملهم . دخل النجف وحاصرها وكانت آنئذ مملوءة بالرجال والنساء الذين فروا من الجيش البريطاني الذي دمرهم وأحرق منازلهم بنيرانه المنفجرة من طياراته المحلقة فوق رؤوسهم ولكثرة النفوس في البلدة ومنع الحكومة من إدخال الأطعمة والأشربة اليها شحت لوازم الاعاشة وأضر بأهلها الجوع والعطش الى ان فرّج الله عنها يوم الجمعة ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ .

﴿ فوادح الحادثة ﴾

(١) — الضرائب الباهظة —

ضربت الحكومة على أهالي النجف ضريبة ٣٠٠٠ بندقية أو بدلها ٨١٠٠٠ ليرة ذهبية وقد بلغت قيمة أردأ البنادق ١٠ ليرات ذهبية وأخيراً بلغت ١٥ ليرة ، ولم يرتفع الحصار حتى أدى الأهليون أكثر من التي بندقية ثم أذن للغرباء بالخروج من البلدة فخف الضغط نوعاً ما ثم أذن بادخال بعض الأطعمة وفتح أحد أبواب البلدة

وأذن أيضاً لبعض السقائين في حمل الماء الى البلدة فكان السقاؤون يحملون الماء من خارج البلدة ويبيعهونه للاهالي باغلي الأمان فان قربتين من الماء بعدما كان يبيعهما السقاء بما لا يتجاوز العشر فلوس أصبح يبيعهما بست روبيات أو أكثر ولا يهتم أغنياء الأهلىن غلاء الثمن ، وأما الفقراء فنصيبهم الماء المالح (ماء الآبار) أو الهلاك من العطش .

(٢) - التسفير -

سفرت الحكومة من أعيان الروحانيين حضرات الشيخ جواد الجواهري ، والسيد عزيز الله الاسترابادي وكان من العلماء الأتقياء ومن دافع بنفسه واقترح ساحات الحرب وابلى بلاء حسناً ، والشيخ حسن ابن الامام شيخ الشريعة الاصفهاني ، والسيد محمد رضا آل السيد صافي .

(٣) - الهدم -

هدمت الحكومة دوراً ثلاثة من أحسن دور النجف وأنجمها . دار الزعيم السيد نور السيد عزيز الياسري في محلة (البراق) ودار الزعيم عبادي الحسين - أحد زعماء آل قتله - في المحلة المذكورة ، ودار الزعيم مرزوق آل عواد - أحد زعماء العوابد - في محلة (المشرق) .

لما تفرق الثوار سافر بعض زعمائهم الى ايران وبعض الى سورية وبعض الى الحجاز وآخرون سلموا أنفسهم للسلطة البريطانية ولكن قبائل « بني حنيم (١) » بقيت مرابطة في مراكزها تتبادل اطلاق الرصاص مع الجيش الانكليزي ولم نزل على هذه الحالة حتى أوفدت السلطة العسكرية في السماوة اليهم مفوضاً من الأهلىن ليحملهم على الدخول في المفاوضة مع الحكومة ولما قنعوا بالمفاوضة وأرسلوا مندوبهم الى السماوة لينهي القضية مع حاكمها العسكري أوعزت السلطة الانكليزية الى جيشها

(١) عشائر بني حنيم - بالتصغير - مقيمة في لواء الديوانية وهي أشجع قبائل الفرات الأوسط وأبعدها عن الخضوع لأي سلطة غاشمة ، وقد أبدوا في الثورة ما يثير العقل ويضيق نطق البيان عن وصفه .

بالمجوم على مرا كزم لينقادوا لها ويسلموا أذلاء صاغرين ، فلما عرفوا ذلك وطدوا العزم على صد المهاجمة وأفلحوا في ذلك فقد ردوا الحامية خاسرة منكسرة وبعد أن خمدت البائرة دخلوا في المفاوضات فتقرر صلحهم مع الحكومة على الشروط الآتية :

- ١ — أن تكون للعراق حكومة عربية مستقلة .
 - ٢ — أن لا تطالب قبائل بني حنبل بكل شيء خسرته الحكومة أثناء الثورة عدا ما تراه رجال الحكومة باقياً في أيديهم .
 - ٣ — أن لا تؤدي القبائل المذكورة شيئاً من الضرائب الأميرية لسنة الثورة لعدم استطاعتهم على ادائها بسبب ما لحقهم من الضرر من جراء القيام بالثورة .
 - ٤ — أن يأخذوا على عهدتهم محافظة السمكة الحديدية التي هي بمحدودهم .
 - ٥ — أن يتعهدوا بتوطيد الأمن والسلام في جميع أراضيهم .
 - ٦ — أن يسلموا الى الحكومة الفين وأربعائة بندقية .
- وقد وقعوا على هذه الشروط وبه تم الصلح بينهم وبين الحكومة فكانوا هؤلاء الابطال هم الذين أقاموا عرش العراق وبذلوا النفس والنفس في سبيله وهم السبب الوحيد لتشكيل الحكومة العربية ، وهم أول من أعلن الثورة في ١٣ شوال سنة ١٣٣٨ وآخر من خضع للسلطة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٩ هـ .

سير العلم في النجف (١)

لم تزل النجف منذ هبط اليها شيخ الطائفة الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ره) سنة ٤٤٨ (٢) وحط رحله بها مركزاً علمياً وجامعة دينية يفتتح

(١) نشر هذا الفصل في ج ٤ و ٥ من المجلد ٣١ من «المرقان» .

(٢) يظهر من رجال النجاشي ص ٥٠: أن النجف كان فيها رجال يحملون الحديث ورواه قبل مقدم الشيخ الطوسي اليها ثمان وأربعين سنة ، فانه ذكر الحسين بن أحمد بن المغيرة -

ثربتها الخصبية كثير من رواد العلم وطلابه يفترون من بحر علومه الغزير ويثرون من سلسل منهله النير حتى غدت مفعمة بالعلماء وراج بها سوق العلم حتى انك لا تمر بدار من دورها ولا محفل من محافلها إلا وتسمع أصوات المذاكرة بالمسائل العلمية على أنواعها وترى حلقات الحديث وثيقة المرى متمسكة الاطراف وهاك (أمالي) الشيخ الطوسي (ره) فإنه كتاب مشحون بالأحاديث المتنوعة وهو شاهد صدق على تعداد مجالس العلم وأنديته ، وذلك كله هو السبب الوحيد في الهجرة اليها وهناك أسباب أخر تتفاوت أهميتها بنظر عشاقها (منها) مجاورة قبر أمير المؤمنين (ع) معدن الحكمة وينبوع الفضل الذي عم البسيطة بعمارفه وهم يستمدون من بحر جوده ويستضيئون بمصاييح علمه .

وقد تتبعت أكثر البيوت والطوائف النجفية الموجودة اليوم والمنقرضة فرأيت لها في القديم ومن مبدأ هجرتها نصيباً في العلم وحظاً في الادب وان كانت هي في غير ذلك الوقت تشتغل ببعض المهن والصنایع الدارجة كالنساجة والصياغة والصيرفة والحداثة وغيرها من سائر التکسبات حتى أن بعض المشتغلين بالمكارة الآن كانت لبعض أسلافهم يد في العلم وسهم في الادب ومن هذا يعرف أن جل غايات المجاورين والباعث لهم على الهجرة الى النجف هو طلب العلم (ومنها) حسن هوائها ذاك الهواء النقي الذي لم تشبه عفونة الارض ولا وخامة مستنقعات المياه وهو نسيم الحماد الذي يتعاهدها شمالاً وجنوباً فكثر بها ازدهام أهل العلم ورجال الأدب ، وطفقت تتبارى أفكارهم وتتسابق أقلامهم في حلبة التأليف والتصنيف ونحرت عباب كل علم فشقته بفكر صائب وذهن أمضى من الصارم ولو أردت أن أملي عليك الكتب المؤلفة في النجف من سائر العلوم لضاق بنا المجال مها يكن واسماً .

النجف حازت الرياسة العلمية والزعامة الدينية من القرن الخامس حتى اليوم أبو عبد الله البوشنجي وقال : كان عراقياً مضطرب المذهب وكان ثقة فيما يرويه ، له كتاب عمل السلطان أجازنا روايته أبو عبد الله بن الخمرى الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين (ع) سنة أربعائة .

وإن اختلفت في بعض المصنوع شدة وضعف أقل وكثرة ولكن لم تنقطع عنها العلم أبداً فعدت تعد من العواصم العلمية التي لها الحظ الاوفر من الشهرة ، وغير حائد عن الصواب من قال : أنها العاصمة الكبرى الدينية في الشرق الأدنى قال الشيخ الطوسي رحمه الله كما بث فيها الروح العلمية غرس بها رجالا كاملين هذهم بمعارفه ومنحهم من معلوماته كآل شهریار الذين تقدم ذكرهم وغيرهم ، وكانت الهجرة بعد وفاة الشيخ (ره) اليهم .

إن بعض البلدان الشيعية وإن حازت المركزية العلمية والمرجعية الدينية ولكنها لم تطل أيامها كما دامت أيام مركزية النجف .

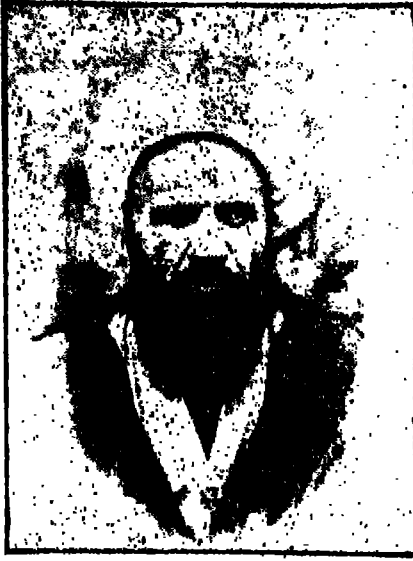


العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي (ره)

النجف أخذت على عاتقها القيام بكل عبء من كل علم ، أما الفقه والاصول فهي السابقة فيها والمؤسسة لها ، وأما علوم الأدب فحدث عنها ولا حرج . وأما نظريات الماديين التي أقامت اروبا وأقدمتها وكدرت صفو عيشها ، فالنجف درستها وأماطت عن فاضها الحجاب فالتفت في تقدمها وتاريخها ووافقتها الدين ومخالفتها له عشرات من الكتب المريية والفارسية وقد برز من انؤلعات

الحديثة في هذا الشأن (نقد فلسفة داروين) للعلامة الشيخ آغا رضا الاصفهاني (المتوفى في اصفهان سنة ١٣٦١) هو أحد خريجي تلك الكلية . والرحلة المدرسية أو المدرسة السيرة . والهدى الى دين المصطفى وأنوار الهدى وغيرها من مؤلفات

العلامة الخبير الشيخ محمد جواد (١) البلاغي (ره) الذي هو أحد أقطاب تلك العاصمة الكبرى وقد راجت مؤلفاته في سائر الاقطار وترجمت جملة منها الى اللغات الاجنبية . وبعض مؤلفات العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء الذي هو



العلامة الشيخ عبد الحسين الحلبي (ره)

اليوم أحد زعماء تلك الجامعة العلمية . وفي النجف اليوم كثير من هذه الكتب لم تطبع حتى الآن . مثل كتاب الاستاذ العلامة الشهير الكاتب الشيخ عبد الحسين (٢) الحلبي الذي سماه (دين الفطرة) فانه من أنفس الكتب تأليفاً وأغزرها مادة يقع في جزئين أحدهما في مبادئ الاديان والآخر في محاسن الشريعة الاسلامية نفع الله به وبأمثاله .

(١) كان هذا الشيخ من أعلام النجف المشاهير حارياً افضليتي العلم والجهاد باقلم وقف حياته للدفاع عن الدين وله المواقف المشهودة قبال الماديين والطبيين وسائر المخالفين تخرج على المجدد السيد الشيرازي في سامراء وله المام بجملة من اللغات الاجنبية توفي ليلة ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ فحضره العالم الاسلامي اجمع وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً (٢) هو ابن القاسم الحلبي احد مشايخي في الفقه مشارك في الفنون العقلية والنقلية مهتم لها ولدحو الى سنة ١٣٠٠ من الهجرة في الحلة فأتقن العلوم العربية والمنطق وهو شاب يافع ثم هاجر الى النجف سنة اربع عشرة بعد الثلاثمائة والالف وتخرج في الفقه والاصولين على مشايخ عصره واخصهم العلامة شيخ الشريعة وكانت له عنده منزلة رفيعة والعلامة السيد محمد كاظم اليزدي والآخرون احراساني وهو شديد الذكاء كثير الحفظ قد في اثنان اللغة والتاريخ والحديث وفنون الادب يجيد نظم الشعر غاية الاجادة ولكنه مقل منه اذ لا يتعاطاه كما يتعاطاه الشعراء بل كما يتفق العلماء

مناهج التدريس في النجف

للنجف سير خاص في التدريس إذ لم تكن لمدارسها صفوف مرتبة يتدرج فيها الطالب ولا كتب مخصوصة . مقرر للتدريس يلزم التلميذ بقراءتها بل هناك كتب قديمة وحديثة من كل فن يقرأها الطالب بحسب ما تستجيده فكرة الاساتذة البارعين وترغب اليه طباعه وطباعهم من حيث الاتقان والتدرج من سهل الى صعب وربما تكون حلقة تعد بالمشرات من التلاميذ تجمعهم جامعة واحدة وهي كتاب واحد يتلقون الدرس به من الاعلام ، وهي شبيهة بالصف الذي يكون في معاهد العلم الحاضرة وإن لم تكن منه حيث انها مجتمعة من أفراد مختلفة في سني الدراسة وقراءة الكتب التي قرأها حتى وصل الى هذا الكتاب ، وهذا ما يطلق عليه في مصطلحهم درس (السطح) وهناك حلقة أخرى ومختلف أوسع من تلك تضم المئات والالوف حسب مقدرة الاستاذ وتمكنه من اقتناص الحقائق وهذه أوسع من تلك دراسة حيث لا يلتزم الاستاذ بكتاب واحد بل يلقي المطالب المتعددة التي قد استخرجها من مواضع كثيرة قد أتعب فكره في تحصيلها وسهر ليله في تمحيصها حتى أطمأ عن غايتها الحجاب وميز القشور عن اللباب وبهذا يعرف مقدار علم الاستاذ وتضلعه في الاستنباط وبه يميز بين المعلمين المتعاصرين ، ومن حازها حاز الزعامة العامة في التدريس والفتيا وهو الذي يصطلحون عليه بالدرس (الخارج) وهذه الحلقة وإن اختلط بها الخابل بالنابل والجاهل بالفاضل ولكن يتميز الطالب النابغ عن غيره ولا يبغض حقه لأنه هو ذلك الذي يعترف له ذوو الفضل بالفضيلة بعهد الاختبار بالمذاكرة والتدريس والتأليف حتى اذا سبر مقدار نبوغه في العلم وملكته الاستنباطية حاز من تلك السكينة الكبرى الشهادة (الاجازة) التي هي عنده أغلى من كل نفيس .

الظرفاء . قد طوى اليوم الصحيفة الثالثة والخمسين من عمره ولم يزل على ما هو عليه من صغر النفس ودماثة الاخلاق ولطف المفاكة والميل للادب كله مضافا الى ثقاه وورعه له مؤلفات جمة لم يطبع منها سوى الجزء الاول من كتاب النقد النزيه لرسالة التشبيه (المتوفى سنة ١٣٧٦)

ولا يكون فيها تمويه ولا تدليس ولا يحوز الشهادة منها بغير الكفاءة الحقيقية والأهلية الثابتة لا كسائر المعاهد الحاضرة فإنه قد يحوز الشهادة منها بعض من ليس له الأهلية فيحوزها بالمر كزية وبالدرهم والدينار وبالوجاهة والاعتبار .

﴿ النجف وتوزيع الاجازات ﴾

لم تزل النجف في عهدها الغابر حتى أوائل القرن الثاني عشر عربية البيئة والمعاش والسكن كما هي كذلك في مناهج الدرس والتدريس ولذلك لا تسمع فيها إلا بذكر الطائي والزاي والريعي والحويزي و . . . من الألقاب العربية التي لم تزل موجودة حتى اليوم وبعضها متحلية بالعلم والادب ، ولا تنس ما لهم من السعي في نشر العلوم الدينية والتبشير المذهبي وبما أن مذهب الحكومة المسيطرة في ذلك الوقت غير المذهب الجعفري والناس الى دين ملوكهم أميل ، جد أولئك المطاحل في التبشير وكانت لهم اليد في ترويج المذهب الجعفري والمساعي المشكورة في بذل جهودهم في سبيل الدعاية الشيعية .

ولما انفجر عمود القرن الثاني عشر ازدلف الى النجف من سائر أصناف الشيعة جم غفير وجعلوا يمحثون الركاب اليها من كل فج و صوب ولا تنس ما يحدث بذلك من احتشاك الافكار وتبادل الآراء وما يتبع منه اذاك المتاج الذي أثر في النجف أثرًا خالداً حتى كساها سمة في سائر العلوم أضعاف سمعتها الأولى وإن صبغها بغير صبغتها الأولى وقلب الاعاشه فيها والمسكن ومناهج الدرس والتدريس الى ما هو أقوم وأبدع .

وتقدم بهم النجف تقدماً باهراً محسوساً طفقوا يتسابقون في مضمار الجد والاجتهاد لينالوا الشهادة من تلك السكايه الكبرى فاذا بلغ الطالب الغاية وحاز قصب السبق آب الى وطنه وهو حامل تلك الجائزة (الاجازة) العلية الثمينة فاذا حل بين ظهراني قومه نشر فهم معارفه ولملت في ربوعهم أنواره حتى اهتدى بهداه الضالون .

فالنحف هي منبعث الانوار وقد ضربت أشعتها في جميع نقاط الشيعة الشاسعة ومدب أسلاكها في كل بلد من بلدانها فأرسمت صور خريجي تلك المدرسة العلية

على صفحات الدهر تمثل رجال الدين وحمله العلم الذين قاموا بعبئهم وبرعوا في كل فن من فنونه .

فهذي لكهنتو الهند التي هي اليوم من العواصم العلمية للشيعه ما كان مؤسس النهضة العلمية فيها إلا ذلك السيد الشهير العلامة (السيد دلدار علي) الذي خرج من النجف وهو حامل شهادته من أحد أركان العلم في تلك العاصمة الدينية وهو الآية العظمى السيد محمد مهدي بحر العلوم (ره) .

وأما فارس فلا تمر بمحاضرة من حواضرها ولا قرية من قراها إلا وترى من خريجي تلك الكلية الكبرى من له النفوذ بها وله بها المنبر والمحراب وفي عصر العلامة الشهير الشيخ صاحب الجواهر (ره) كثرت الهجرة اليه وازدحمت حملة العلم على محل درسه حتى كان مضرباً للمثل في كثرة من تخرج عليه .

وأما سورية ففي جبل عامل الذي هو من مرا كز الشيعة قديماً وحديثاً مئات من خريجي تلك الكلية الكبرى ولو أردت ذكرهم لفات الحصر . دع عنك العهد الغابر وهيا بنا الى عهدنا الحاضر لترى أن زعماء الدين ورجال الاصلاح الذين قاموا بنشر العلوم والمعارف في أوطانهم هم بعض خريجي تلك العاصمة الدينية وقد عاش في حجرها وتغذى من صفو درها ردها من الزمن (منهم) المصلح الكبير الذي طبقت شهرته العلمية جميع الآفاق السيد عبد الحسين شرف الدين صاحب كتاب (الفصول المهمة في تأليف الامة) المطبوع وغيره من المؤلفات الممتعة (ومنهم) العلامة الكبير الذي جمع بين فضيلتي العلم والادب الشيخ عبد الحسين صادق الذي لو كان الأدب قابلاً مرئياً وشخصاً حسياً لما كان إلا ذلك الفذ الذي نبغ في كل فن من فنون العلم والادب، وقبله أبوه وجده قد حاز الشهادة من تلك الكلية (ومنهم) صاحب المؤلفات الكثيرة العلامة الشهير الذي سبج قلمه في كل بحر من بحور العلم السيد محسن الأمين (ومنهم) العالم الشهير السيد عبد الحسين نور الدين صاحب كتاب الكلمات الثلاث المطبوع (ومنهم) العالم الكبير الشيخ حسين مغنية أدام الله ايام الجميع ونفع بهم العالم الإسلامي، وهناك اليوم كثير من حاز الشهادة من تلك العاصمة الدينية في غير المرأ كز

المذكورة حتى نالت مصر على شمسوعها عن التشيع من معارف النجف نصيباً ، وظاف عليها من زاهر علومها فيضاً فان رئيس نهضتها الحديثة ومعلمها الأول الشيخ محمد عبده هو تلميذ السيد جمال الدين الافغانى الذي تخرج في النجف ونزع عنها في عصر العلامة المرتضى الأنصارى (ره) فانه مكث فيها أربع سنين يستقي منها العلوم الأولية العالية .



الميرزا محمد حسين النائينى

وفي النجف اليوم من أركان العلم وأماندة الفن ومن تدور عليهم رحي التدريس والفتيا أفاض مشاهير (وفي طليعتهم) العلامة الشهير الميرزا محمد حسين النائينى (١) (رحمه الله) ذلك الرجل الذي قضى عمره الشريف في خدمة الدين وإحياء سنة سيد النبيين (ص) وقد تخرج على أشهر مشاهير العلماء السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي

للتوفى سنة ١٣١٢ وحوزته في الدرس الآن تعد بالعشرات وفيها الكثير من العلماء ومن حاز الاجارة (ومنهم) العلامة الشهير الذي طبقت شهرته الآفاق السيد أبو الحسن الموسوي الاصفهاني (٢) وحوزته مشحونة بالفضلاء (ومنهم) العلامة المصلح الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (ره) رب الفصاحة والبلاغة (١) توفى في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٥ ودفن في الحجرة الثانية من شرق للصحن الشريف بما يلي القبلة

(٢) توفى سنة ١٣٦٥ في بغداد ونقل الى النجف وشيع بشيع لم نسمع مثله ، واقامت له المآتم في أكثر النقاط الشيعية ، ودفن مع شيخه صاحب الكفاية في الحجرة التي تكون على يمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الكبير الشرقي .

الذي قضى شطراً من عمره في الذب عن حوزة الدين وحمايته ، وله الزعامة الدينية التي لم تزل في بيته من القرن الثاني عشر حتى اليوم (ومنهم) العلامة الكبير الورع السيد ميرزا علي آغا لشيرازي (١) له حوزة حائلة بأهل العلم (ومنهم) ذو الفكر الوقاد البهائية القائد الشيخ آغا ضياء العراقي (٢) له منتدَى حاشد بأهل العلم وحملته الدين (ومنهم) المحقق العلامة الشيخ محمد حسين الاصفهاني (٣) له محفل يضم بين



العلامة السيد أبو الحسن الاصفهاني (ره)

-
- (١) توفى سنة ١٣٥٥ ودفن مع والده .
 - (٢) توفى سنة ١٣٦١ ودفن في الصحن الشريف في الحجرة الثانية على يسار الداخل الى الصحن الشريف من الباب الغربي .
 - (٣) توفى سنة ١٣٦١ ودفن في الطارمة .

جوانحه كثيراً من أهل الفضل والنبوغ في العلم ، وهناك كثير من الاعلام المرشحين للرياسة العلمية والمرجعية الدينية عدا من ذكرنا من عرب وفرس يعرفهم الخاصة والعامة في النجف اليوم ، لا نطيل بتعدادهم فان لهم حوزات علمية تضم أفراداً من الطلاب على اختلافها قلة وكثرة نفع الله بهم جميعاً وكثر من أمثالهم .

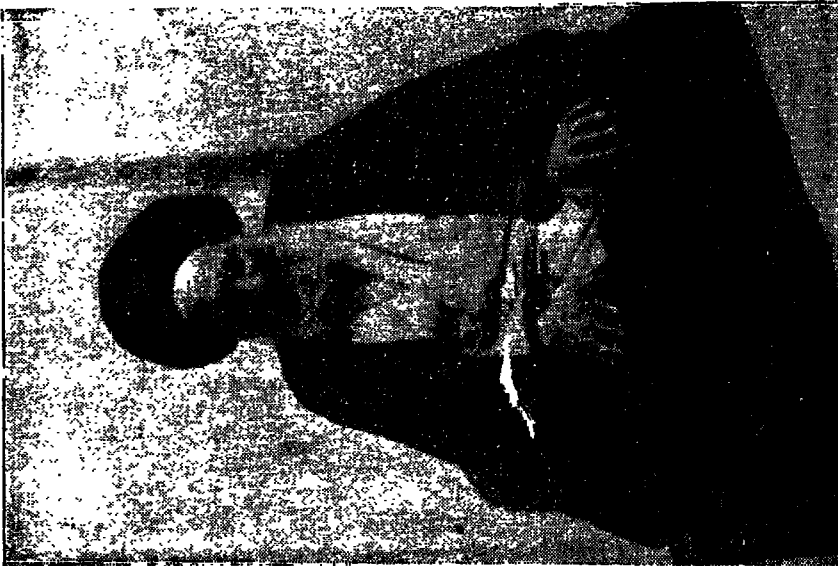


العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (ره)

أما اليوم (سنة ١٣٧٧) تدور رحى الدرس والتدريس والفتيا على جماعة

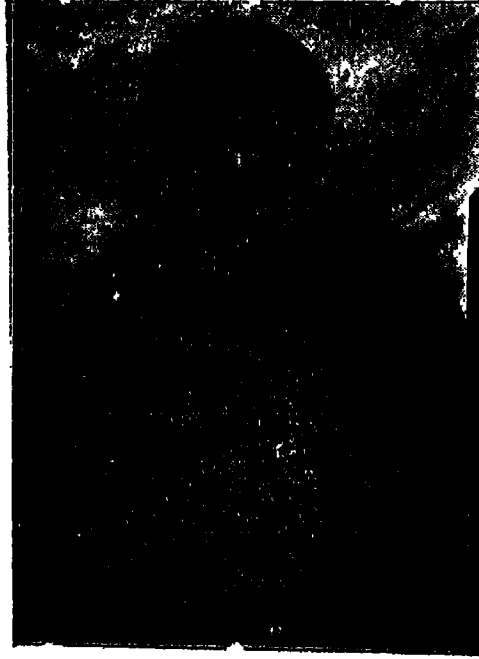


الحجة السيد عبد الهادي الشيرازي



الحجة السيد محمود الشاهرودي

كثيرة ، أما المراجع في التقليد والفتيا : فهم العلامة الحجة الكبير السيد محسن الحكيم ، والحجة السيد ميرزا عبدالمهدي الشيرازي ، والامام السيد محمود الشاهرودي والعالم العلامة الحجة السيد حسين الحماي .



الحجة السيد حسين الحماي

وأما المشاهير في الدرس أشهرهم السيد أبو القاسم الخوئي ، والسيد ميرزا حسن النبروجردي ، والشيخ حسين الحلي ، والشيخ عبدالكريم الجزائري وغيرهم على طبقاتهم .

« وما أحسن ما قيل في وصف العلم »

العلم نور يهتدى بسنائه لولاه تاه الكون في ظلماته
هو أس كل فضيلة أو ما ترى كيف اصطفى (العظام) من ابنائه

﴿ حياة الأدب النجفي ﴾

للنجف سمعة ذائعة وصيت طائر في الأدب العربي ، ولها اليزة على سائر المدن العراقية بل وغيرها من سائر الانحاء العربية ، والادب كما قيل هو شيعي فرائي بل هو نجفي .

نبغ في النجف في مختلف العصور شعراء مشاهير كانوا أقراراً في سماء الآداب فاضات بهم المحافل والأندية وليس غرضنا في هذا الفصل ذكر تراجمهم وتعداد اسمائهم وتدوينها وإنما همنا ذكر حياة الادب وتطوره في النجف ، وقبل الخوض في الموضوع لا بد لنا أن نستطرد الكلام على مناخ النجف وأثر تربتها في نفوس أبنائها ، وسمائها الصافي الذي يطل على رؤوس شيوخها الافذاذ ونشئها الخبراء وهوائها النقي الذي يمر على نواديها تنشعب منه أدمغة رجالها فيشحن قرائمهم ويلطف أفكارهم وينضج شعورهم ، واحتكاكهم بغيرهم من سائر الامم المختلطة بهم ومن البديهي تأثير هذه العوامل في التربية والتهديب .

التربة

إن تربة النجف نقية صالحة للفرس قابلة للاليناع تنبت الخزامى والشيع والقيصوم والاقحوان وغيرها مما تنبت السماء وقد تقدم وصفها في أول الكتاب .

سماؤها

سماء صافية الأديم وضيئة الوجه بهجة المنظر لم تتصاعد في جوها بخارات الارض الندية (كما في بعض المدن العراقية) فتتكاثر فتكون سماء تحت سماء ولم تتلبد في فضاءها الأهوية المتتابعة فتكون لها سجناء في الفضاء فإذا بزغ القمر انبعثت أشعته فتمر في النجف كأنها أسلاك ممدودة أو أشعة الكهرباء وجهت على مراسم التمثيل لتربك الصور المتحركة والأشجار والانهار فكان سماء النجف مرآة صقلتها

يد الماشطة لتتجلى بها صورة العروس بأحسن بزتها وأجل منظرها أو تلسكوب بالغت يد الراصد في تصفيته ليرصد به الكواكب الخفية التي عجز عن رؤيتها من كان قبله .

هواؤها

يهب الهواء الناشف الساكن الهاديء في فضاء النجف ولم يحمل معه ما تركه لآياه المتفنة والمستنقعات الوبيثة فتراه نسياً خالصاً به ينتمش الحزين ويصبو الوهّان ويستيقظ المستهائم فيثير عواطف الوداد ويهيج هواجس الشوق فتتفجر براكين أرباب الغرام فترمي بقذائف الافكار فتسبكها في بودة الخيال فتتصب شمرًا .

الاحتكاك

إن النجف أكثر البلدان العراقية هجرةً وأشدها احتكاكاً وأوثقها علاقة بالأمم الحية والرجال المهذبة من ملوك وعلماء وادباء وأمراء وعمال الى غير هؤلاء من صحيحي الشعور وواسمي المدارك ، وهناك عوامل ودواع روحية تستدعي الهجرة اليها وهي الزيادة والمجاورة والميرة من العلم ، وبعض البلدان العراقية والعتبات المقدسة وإن اتفق فيما بعض هذه العوامل والدواعي ولكن لم يتفق فيها الكل كما اتفق للنجف فطيب التربة وسهولتها ونقاء السماء وصفائها وجمال الربى وحسن منظرها والاحتكاك بالرجال البارعين ومعاشرتهم لكل ذلك الأثر البين في تكوين روح الشاعر الأدبية والأخذ بساعده الى مرافق العلم والأدب .

فالنجف قبل أن تهتد فيها أواصر الارتباط وتنتأ كد فيها العلاقات بالغير كانت عربية بحتة تعيش كما يعيش العربي في باديته ، وليس لشاعرها نصيب من نيل الآداب العالمية والفنون الحضارية بل ينظم ما ينظمه العربي القروي فان شعوره مقصور على متركزاته الفطرية ومشاهداته الحسية التي يراها ممثلة نصب عينيه وقائمة بين يديه من مظاهر البدادة ومحاسن العروبة وإن كان الشاعر في النجف هو أوسع فكراً منه في غيرها وأطول باعاً وأكثر استمداً لأنه يعيش في بيئة علمية عربية فيها النوادي

الأدبية التي يتلقى منها معلومات زائدة على مرتكزاته الفطرية ومشاهداته الحسية ، ومن هذه الوجهة ترى الشاعر النجفي يوم كان شاعراً عربياً صميماً خالصاً من شوائب التدخل الاجنبي وفارغاً من لذائذ الحضارة ومظاهر الأبهة والترف هو أرقى شعوراً من غيره من سائر شعراء العرب الحضريين إذ لم تتضيق دائرة فكره ولم تنحصر برؤياه ومشاهداته الحسية بل شفعها بمعلوماته التي استفادها من مجتمعه العلمي ، وعلى هذا الشأن وذلك المنهج قضى الشاعر النجفي أيامه وأدواره وهي أكثر عصور النجف الغابرة وعلى ذلك السير من فن الادب وتلك الحالة من النظم عاش مئات من شعراء النجف حتى طوامم الدهر وخلد لهم الذكرى الجليلة « وإنما المرء حديث بعده » .

ولما كثرت الهجرة وحثت مطايا السير الى النجف وتوفرت العلاقات أثرت فيها الاثر الحسن وقومت سيرها العلمي الروحي ومنهجها الأدبي وان كانت قضت على أخلاقها تلك الاخلاق العربية وعاداتها تلك العادات الفاضلة التي يتوارثها الخلف عن السلف فالنجف بالمهجرة اليها خسرت بعض عاداتها وتمتعت في مسالك عيشها وربحت في آدابها ومعارفها وكسبت سمعة فوق سمعتها الأولى ، واليوم ترى شاعرنا غيره بالأمس تراه اليوم يصوغ المعنى الحسن باللفظ الرقيق ويأتيك بالمقاصد السامية والأغراض الجليلة بعبارات ساحرة جذابة تنمش الجنان ويصبو بها الولهان وهذه الرقة والحلاوة واستخراج المعاني البديعة وتطرقة لأكثر العلوم وادخالها في آدابه استفادها من الهجرة والاحتكاك ، ولم يكن شاعرنا جامداً على ذكر الديار والآثار أو وصف الروضة والهزار كما هو شأن الشاعر الذي يعيش في البادية أو في الأرياف . فان هذا لا تصل شاعريته إلا الى ما هو مركز في فكره ومرسوم في مخيلته وضروري أن من يعيش في البادية لم يخطر على باله إلا ما يراه محسوساً ويشاهده ملموساً وهو الناقة والشاة والأغنام والدار وكذلك القروي الذي يعيش على حافتي النهر فإنه لم يخطر في خاطره ولم يلتفت على صفحات شعوره إلا ما يراه مساءً وصباحاً ، ولم ينبضه حتى في نومه وهي الجداول والأنهار أو الروضة والهزار — فهذان الشاعران (البدوي) و (القروي) يختلفان في نزعتهم الأدبية ومغزاهما الخيالي الشعري .

وترى كل واحد سالكا غير مسلك صاحبه وناهجاً طريقاً لا يتلاقيان فيه . والشاعر النجفي أوسع فكراً منها وافصح مجالا وأبعد خيالا فتراه مرة ينظم في محاسن البادية وما تخيلته شاعرية شاعرها فكاً نه ابن يمجدها وراضع من ندي أم عربية صميعة تسكن الوادي تفرش له الارض وتلحفه السماء ، وأخرى تراه يوجه خياله الى محاسن الارياض وما فيها من زينة وحسن منظر وبداعة من بهار ونضارة من ازهار فتراه هو السابق في حلبة هذا الميدان والحائز لقصب السبق فيه فكاً نه يعيش بين القصب والآجام أو بين العروش والأكوخ . وهذا غير بدع من شاعر التجف ولا يكون خارقاً لنواميس الطبيعة إذ ان التجف لم تحرم من هاتين الذئبتين (القروية) و (البداوة) وهي كما قال الشاعر المتقدم :

حفت ببر وبحر من جوانبها البر في طرف والبحر في طرف
فالشاعر في التجف اليوم ينظم في البداوة وينظم في الريفية وينظم في محاسن الحضارة ويصف ما فيها من أبهة وبذخ وما فيها من ظرافة أو لطافة ويصف كل ما يشاهد ويعلم مما يتلقاه من معارفه فهو يشعر بهذه المظاهر كلها ويصوغها في عقود منظومة مع ما وعاه فكره وانتقش على مرآة خاطره من سائر العلوم والفنون فهو ينظم القصائد الكونية والفلكية والطبيعية ويصف الاعمال وانصنوعات الحديثة ويتطرق السياسة ويتطرق في الوصف والخيال ، فأطلاق لفظ الشاعر على من مارس هذه العلوم والفنون وزاولها واذابها في بودقة فكره فجاءت كسبيكة ذهبية مزدانة (مرصعة) بسائر الاحجار النفيسة اطلاق بحق وهذا هو شاعر التجف وهو الشاعر بكل معنى الكلمة .

إن بعض البلدان الفراتية وإن أخذت بنصيب وافر من الادب وشهرة سائرة لكن لم تكن بضاعتها الأدبية رائجة مالم تقم في سوق التجف الأدبي وتعرض على صيارفته وتدخل تحت منتوجاته . وقد سمعت من بعض مشايخي العلماء الادباء الذين سبوا الادب الفراتي ووقفوا على غوره يقول : ان الشعر الفراتي مهما كان شاعره فخلاً فهو فطير مالم يتخرج شاعره في التجف أو يتلمذ على بعض أساتذتها ومشايخها .

الشعر في النجف طبيعي في نفوس أكثر ابنائه لا كسبي وغريزي لا تعليمي
فترى الشاعر النجفي من حين ما يشب يتغذى لبان الآداب ويرضع أخلاف النبوغ
والعبقرية ولذا ترى أن الشعر سائد على جميع الطبقات وقاش في أكثرهم فيشترك في
صوغ الشعر ونظمه الطبقتان (العليا) : وهم العلماء وحمله العلم و (السفلى) : وهم
سائر الناس من أهل الحرف والصناعات الدارجة ممن لم يتحل بالعلم ولم يسلك منهجه ،
وأهل الطبقة الثانية هم مساكين عاشوا وماتوا ولم يقيم لهم في مواسم الآداب سوق
ولم تنصب لهم في قاعات الفخر تماثيل ولم تمقد لهم ذكريات ولم يدون لهم شعر
ولا ذكر لهم اسم في قوائم الرجال الشمرء الباهين النابغين وما ذاك إلا لأن شعرهم
كان بلهجتهم العامية الدارجة التي لم يتكلموا فيها معرفة الفاعل والمفعول ولا معرفة
المنصوب والمجرور ؟ ولا معرفة الالفاظ العربية وكشفها من المعاجم والقواميس وهم
ينظمون بصرف طباعهم وما توحيه ضمائرهم الحية وشعورهم الحساس وشعرهم منبعث
عن شعور وإحساس وهو حقيق باطلاق اسم الشعر عليه ولا يخلو من المحسنات
الشعرية البديعية كالجاس . والاستعارة . والكناية وغيرها من سائر المحسنات التي
تكون في الشعر العربي الفصيح . وفيه المعاني المبتكرة الثمينة والحكم والأمثال المغذية
للروح والروحة للخطاير التي قلما توجد في الشعر العفصيح . وينتفع بهذا القسم من
الشعر أكثر الطبقات . العلماء والمتعلمون ومن دونهم من سائر الناس ممن تكلم باللغة
العربية الدارجة لأنه بلسان التخاطب والمحاوره السائد في العراق . وشعرهم يشتمل على
أنواع الشعر العربي الفصيح من الوصف والخيال ، والذسيد ، والتمثيل ، والغزل
الرقيق ، وسائر أقسام الشعر العربي وهذه اللغة العامية تعرف بـ (الحسكة) وهي في
النجف أحسن منها في غيرها من سائر المدن العراقية لأن النجف عربية صميمة خالصة
ولها احتكاك أكيد وعلقة وثيقة متينة مع المواقع التي هي منبع هذه اللغة واليها
تنسب فان هذه اللغة (العامية) لها أصول وقوانين يجب مراعاتها في الأماظ ومواقع
استعمالها ، وليس كل من تكلم بهذه اللغة يستطيع معرفة بعض الفاظها واشتقاق
موادها وترا كيب بعض كلماتها . الشمرء العاميون كثيرون في النجف وحقاً لهم أن

يكونوا في مصاف الشعراء الفصحاء ، وفي سلك المشاهير من الأدباء ولكن الظروف القاسية وطالعمهم المنكود وعيشتهم في بيئة علمية أدبية فصحي هي التي حالت بينهم وبين تنعمهم بذكر خالد أو سمعة طاهرة تلحقهم بأولئك الشعراء ، ولعل الزمن يسمح لنا فنذكر المشاهير منهم في كتاب خاص بهم .

(وأما الطبقة العليا) وهم العلماء ورجال الدين وحملة العلم فقد كانوا يقرضون الشعر ويتعاطون صوغه ويتسابقون الى انشائه وإنشاده قبل أن ترسخ أقدام المهاجرين في النجف وقبل أن يختلطوا بكثرة مع الفرس ولا يرون في نظمه بأساً ولا يجدون في قوله أي حزاة بمكانتهم السامية ولا حطاً من كرامتهم وكانوا العلماء أنفسهم يتطلبون نوادي الأدب ويسلكونه سبله الموصلة الى النظم فتراهم يشيرون كوامن لاختوة والوداد ويغرمون نار الشوق والحنان ويؤلفون جنوداً مجندة من الادباء ويسوقون جحافل جرارة من الشعراء فتشرب بينهم حروب أدبية شعواء ومعارك طاحنة لم يتجاوزوا فيها اللسان بل هو موضوعها ولم يكن همهم إلا ذاك .

ولا ننسى ما وقع من المعركة الادبية والحادثة الرهيبة وهي (معركة الخنيس) وكان من أركانها العلامة الكبير الشيخ جعفر (صاحب كشف الغطاء) والعالم الأديب السيد محمد زيني ، والعالم الشاعر الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف آل محي الدين وقد وجه جسم هذه المعركة الأدبية نحو سماحة العلامة الحجة السيد بحر العلوم (ره) فكان الحكم الفصل ، والقاضي العدل ، فنظم فصل الحكومة في أبيات مسطورة في ديوانه المخطوط فتتابع رجال العلم والأدب وأنحاز كل الى حليفه فده بينات أفكاره وساعده بالرائق من أشعاره فمن لحق بهذه الحلبة وخاض غمار هذه الحرب الشاعر الشهير السيد صادق الفحام . والشاعر الشهير الشيخ محمد رضا النحوي ، وقد استدامت المعركة أياما وليالي كانت الحرب بينهم سجالا فكل يسطو على قرمه فيقذفه بقذائف أفكاره وبنادق أشعاره مع المحافظة على مكانته السامية ومزلته الرفيعة ، ولم يخرج عن حدود الاختوة والوآم فنظم كل من أركان هذه الحرب القصائد والمقاطيع وهي مدونة في مجموعة خاصة . هذه قطرة من بحر الادب النجفي ، وهناك عدة

مجتمعات ومحاميات في كثير من النوادي الادبية وليس الغرض من عقدها إلا المسابقة والمباراة في الأدب وتحريك الشعور وإغارة أسواق النظم فيشارك الثلاث والأربع والأكثر في تشكيلها .

وفي النجف مجموعات خطية ثمينة يوجد فيها ما لا يوجد في الاسقاط من العزات والاحجار النفيسة وفيها أدب كثير للنجف وثروة طائلة ومادة غزيرة وفيها لأكثر القصائد المشهورة المعروفة كالبردة ، والدردية ، والهمزية ، والتربة ، وبانت سعاد ، وميسية الفرزدق ، وغيرها من القصائد الرائعة عدة تخاميس وتشايطير ومعارضات قلما توجد في غير النجف ، ومن الاسف انها لم تزل مخزونة لم يطلع عليها إلا أربابها والخواص من أصحابهم ، ومن هذه الوجهة لم يظهر لها مظهر أدبي ولا يراها الرائع والغادي ولكن هناك خزان مكشوفة وخرايد سافرة يرمقها كل من أتى البلدة المقدسة فتأخذ بمجامع قلبه وتدخل بين حنايات ضلوعه وهي مرآة السادات والعلماء والمساجد والمدارس فانه يوجد على أبوابها وفي داخل محاريبها وعلى الواح قبورها الكثير من الشعر الذي يتناسب معها .

وفي النجف اليوم من شيوخ الأدب رجال مشاهير هم قوايس اللغة ومعاجم الآداب ودائرة معارف الأدب النجفي محافظون على كيانهم الشعري وفانوسهم الأدبي لم يجيدوا عن خطتهم التي سلكوها ولا انحرفوا عن مناهجهم التي قضوا أكثر أيامهم في السير بها كالشيخ جواد الشيبلي والسيد رضا الهندي (١) والشيخ عبدالحسين الحلبي

(١) السيد رضا ابن العالم الشهير السيد محمد الهندي عالم شاعر ماهر مقلد مكثر بارع . له المام بمجملات من العلوم رقيق الشعر بديع النظم خفيف الروح زكي الاخلاق لطيف المحاوره وله عدة مؤلفات طبع منها الميزان العادل بين الحق والباطل في الرد على الكنايين وله كتاب آخر سماه بلغة الراحل وهو كتاب ديني أخلاقي . تخرج في الفقه والاصول على والده وعلى آية الله الخراساني وعلى الشيخ محمد طه نجف ، ولد في النجف سنة ١٢٩٠ وهو من المراجع في الادب ، وله الباع الطويل في نظم التاريخ (توفي سنة ١٣٦٢) .



السيد رضا الهندي (ره)



الشيخ جواد الشيبى (ره)

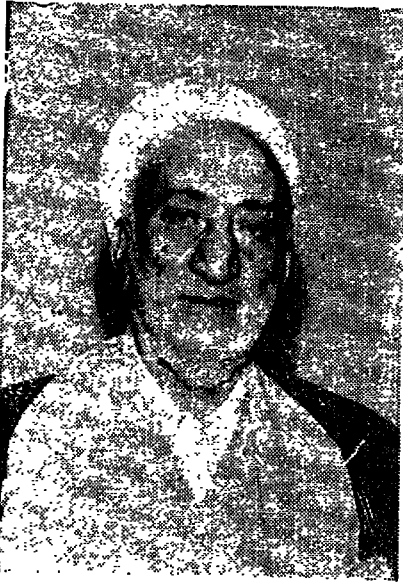
والسيد محمد حسين الكيشوان (١) والشيخ محمد السماوي (٢) وغيرهم كثير ممن غلبت عليهم الصبغة الروحية والزعة العلمية وهؤلاء لم يفارقوا طريقتهم ولا حالوا عما هم عليه من النظم العربي القديم ولم يدخل التجدد الحديث على شعرهم وما ذاك لنضوب معين آدابهم وجفاف بمحور قرائحهم وغيض عيون شعورهم بل لأنهم شابوا على هذا الفن من الادب وعلى ذلك النحو من النظم فلا يليق بشأنهم الشعر

(١) ابن السيد كاظم بن السيد علي بن احمد الموسوي: هو كاظمي الاصل نجفي المولد والمنشأ يعرف بالكيشوان، ولد في النجف سنة ١٢٩٥ وهو شاعر مجيد مقل شعره رقيق منسجم حسن الخط، وله احاطة بالعلوم الرياضية جماع للكتب ذو فكرة وقادة وذكاة حاد غلبت عليه الروح العلمية وهو اليوم من الاعلام الافاضل (توفي سنة ١٣٥٦)

(٢) مرت ترجمته ص ٣٣ .

الذي يقرضه بعض الشعراء المتجددين ولا يتناسب مع مجتمعهم الذي يعيشون فيه وقد نبذ أكثرهم الشعر إلا تنفأ قليلة منه .

وأول من فك القيد عن مخيلته وأرخى الزمام لها وسار مع الوقت وما يتطلبه من الادب الاستاذ الشيخ محمد رضا الشيببي والاستاذ الشيخ علي الشرقي فأنهما ركنا صرح الادب الحديث ومؤسسا عرشه وهما أول من فتح بابه ، ويوجد اليوم في النجف



السيد محمد حسين الكيشوان (ره) الشيخ محمد رضا الشيببي

مما جاراهم بعض المجاراة وان كان الاخير زمانه عشرات من الشعراء المجيدين فيه ، منهم الشاعر الذائع الصيت محمد مهدي الجواهري : وهو من الشعراء النابغين السابقين يؤهله نبوغه وعبقريته لامارة الشعر ، هاجر اليوم الى مصر ، والسيد محمد صالح بحر العلوم شاعر الشعب ، والحبوبي الصغير شاعر الشباب وقد طبع له ديوان فيه بعض شعره الجديد ، واليمقوبي ، وهناك أفراد آخرون تتفاوت مكانتهم الشعرية على قدر نبوغهم وتقدمهم كالشيخ عبد المنعم الفرطوسي والشيخ علي الصغير والاستاذ الشيخ

محمد رضا آل مظفر .

وعلى كثرة النتاج الادبي والحاصل الشعري في النجف من أقدم عصوره حتى أخريات أيامه لم تكن له نوادي رسمية ولا جمعيات منظمة إلا ما تجمعها القمص وتخلقها الظروف من محافل الأفراح والأفراح (التي لم يمر شهر من الشهور إلا وفي النجف آحاد منها) وما يكون فيها من التهاني والمدائح والمراني والتأبين وبعض الجلسات الفكاهية والمطالبيات الودية .

وأول جمعية تأسست للأدب في النجف بصفة رسمية هي « الرابطة العلمية الادبية » التي تشكلت سنة ١٣٥١ هـ فان فيها بعض الادباء القديرين والشعراء المجيدين ساروا مع العصر الحاضر وما يقتضيه من النظم والثر ، ووقعوا مع رجال الأدب الجديد جنباً لجنب وصفاً لصف وربما سبقت مطايا آدابهم وحازت رهان الحلبة في ساحة ساراه والطاردة ، ولم تقف الادب النجفي الحديث اليوم ولا بالغ الغاية بل هو سائر . آخذ بالتقدم الى الامام على رغم تقهقر العلوم الروحية وضمنها .



الصف الاول الجالس « من اليمين الى اليسار » الشيخ صالح الجعفري (١) الكاتب العام للجمعية السيد عبد الوهاب الصافي المعتمد للجمعية الشيخ محمد علي اليعقوبي عضو أساسي في الجمعية السيد محمود الحبوبي عضو اداري في الجمعية .

« الوقوف من اليمين الى اليسار » الشيخ جواد آل الشيخ راضي أمين مال الجمعية الشيخ عبدالرزاق محي الدين (٢) عضوفي الجمعية الشيخ محمد حسن الصوري (٣) مدير ادارة الجمعية محمد علي البلاغي (٤) عضو اداري في الجمعية .



« الصورة تمثل الأعضاء في أول تشكيل الجمعية وفي رأس كل سنة تجدد الهيئة الادارية الانتخاب ، وربما تكون نتيجة الانتخاب تغيير بعض الأعضاء ،

(١) (٢) (٣) (٤) هؤلاء غيروا بزنهم وخرجوا عن سلسلهم واكثرهم انفصل عن الجمعية اليوم وخرج من بزنه وحل مكانهم رجال آخري .

اليوم تكثرت الجمعيات الرسمية ، وكل لها غاية خاصة وهدف ترمي اليه ومنها
مقرراً لها . منها :

﴿ جمعية منتدى النشر ﴾

وهي من الجمعيات العاملة ، لها أثر بين في التربية والتثذيب وفيها رجال قديرون
لهم مكانتهم السامية ومحل شريف في النفوس ، صيدها الاستاذ الفاضل الشيخ
محمد رضا المظفر ، وهو من الرجال العاملين ولقد أجهد نفسه وأتعب حواسه في ترقية
هذه الجمعية فبعزمه وجده أخرج له من الحكومة مكاناً لائقاً بها وهو من أحسن
الامكنة في النجف لقربه من الصحن الشريف . أعطته الحكومة البقية من خان
دار الشفاء المجاور للصحن الشريف من جهة الشرق وسعى اليوم في صمارة .
أصبحت جمعية منتدى النشر كـ رسة أهلية دينية جمعت في دراستها بين القديم والحديث
حاشدة بالاشأ الراغب المتقدم في الثقافة ، تدريس بما تيسره به مديرية الاوقاف وبما
يحصل من تبرعات المحسنين وبما تقاضاه شهيـ يامن المنتمين لها ، وما تدره عليها مملوكاتها
من حوائث . اسست سنة ١٣٥٢ .

﴿ جمعية التحرير الثاني ﴾

اسست سنة ١٣٦٠ معتمدها ومن تدور عليه رحي ادارتها وبقائها الاستاذ
الشيخ عبد الغني الخضري ، وهي بصفة مدرسة رسمية ، يعنى عن التجنيد كل من
ينتمي اليها من الشمولين لخدمة العلم وهي معزة بساحة العلامة كاشف الغطاء (ره)
في وقته .

﴿ جمعية القرآن الكريم ﴾

تأسست سنة ١٣٦٥ معتمدها الشيخ محمد رضا الحسائي ، غايتها « كما يقول
معتمدها » خدمة القرآن .

نظرة اجمالية في النجف

إن مدينة النجف واقعة في فضاء فسيح يحيط بها سور (*) على شكل أسد رابض تشرع منه اليوم ثمانية أبواب . والبلدة مكونة من محلات خمس محلة (الهامة) و (الحويش) و (البراق) و (المشراق) هذه الاربع ضمن السور المذكور والخامسة (الغازية) وهي خارجة عن السور عمرت في هذه الايام وبني فيها مستشفى ملكي باحسن طرز حديث بعد أن كان في داخل البلدة . وفيها اليوم دور أكثر من كل محلة من هذه المحال الاربع القديمة .

في النجف اليوم أربعة أسواق عامة (سوق القاضي) يبتدىء من باب الصحن الغربي وينتهي الى محلة الهامة و (سوق الحويش) يبتدىء من باب الصحن القبلي وينتهي الى محلة الحويش و (سوق الكبير) يبتدىء بخط مستقيم من باب الصحن الشرقي وينتهي الى خارج البلدة وهو الفاصل بين محلاتي البراق والمشراق فالجهة التي تكون على يمين الخارج منه الى خارج البلدة محلة البراق والتي على يساره محلة المشراق و (سوق المشراق) وهو يبتدىء من باب الصحن الشرقي الثاني الذي يفضي الى قيسارية الخياطين وينتهي الى المحلة المذكورة ، وهو مجاور للسوق الكبير وعلى الجهة الشمالية منه ويمتد معه تقريباً .

وفي النجف اليوم مايقرب من ثمانين مسجداً وست عشرة مدرسة دينية روحية وثمان مدارس (١) حديثة . وفيها أحد عشر حماماً داخل (٢) البلدة وآخرين (٣)

(*) قلع هذا السور بتمامه في أيام القائمقام صالح حمام - كما تقدم ذكره .

(١) وقد ازداد اعدادها في الايام الاخيرة (كما مر ذكرها) .

(٢) ذهب من هذا العدد حمامان وهما : حمامي الحضرة .

(٣) عمرهما الحاج عبد الرحيم البوشهري : احد تجار الايرانيين في النجف ، وقد ارح

عام عمارته (عمارة حمام الرجال) الاديب السيد مهدي الاعرجي بأبيات ، ويمرف عامه بمجاويد قال :

خارجها في محلة الغازي وهما على طرز حديث لم يسبق لهما نظير في النجف (١) .

﴿ بناية النجف ﴾

أما بناية النجف فهي بالجم والطاق (الطابوق) الذي يفخر فيها ، وبالأجر المستخرج من أنقاض الكوفة .

النجف كثيرة السكان بالنسبة الى مساحتها وهي في ازدحام شديد لتضييق السور المحيط بها . وهذا هو السبب في أن أكثر بيوتها صغيرة ضيقة الساحة تحتوي على أكثر من طبقتين . وإن كانت الهامة اليوم لم تبق منحصرة ضمن السور بل شيدت في ظاهرها الدور والمقاهي . والخانات . والفنادق . وبعض مراكز الحكومة . والأوتيلات وبعضها على طرز حديث . ومعظم هذه الأبنية في شمالي البلدة وشرقيها ولذلك السبب ترى البيوت داخل البلدة متلاصقة بعضها مع بعض وأزقتها حرجة ضيقة وقد سعت الحكومة التركية قبل الحرب العامة في أيام الوالي ناظم باشا بتوسيع الأزقة والشوارع والأسواق ولكنها لم تنجح في سعيها إلا في السوق الكبير فقط .

﴿ سكان النجف ﴾

يذتمي بعض سكان النجف الى أعراب البوادي الرحالة من شمر وعنيزة وغيرها من طوائف الحجاز . وبعضهم يذتمي الى عشائر العراق القاطنة على ضفتي دجلة والفرات وإن كان بعض البيوت النجفية المنتمية الى بعض تلك الطوائف العربية لا رابطة ولا مواصلة اليوم بينهما لتقدم العهد وبعد زمن الانفصال والهجرة واشتهار بعض

بنى جاريد حاماً جديداً	غنياً شأنه عن كل مدح
يفوق على سواء بكل معنى	ويرفع قدره عن كل قبح
ولو نظرت به بليس لأبت	لساقيا وقالت ذاك صرحي
حديث طرزه للناس أرخ	وأما ماؤه للفصل صحى

(١) عمر الحاج صالح الجوهرجي حمامين احدهما للرجال والآخر للنساء في محلة الجديدة

الألقاب وتمدها حتى نسبت لقبها الاول وأصلها الذي كانت تنتمي اليه، ويعدّ من أوامر الشرف والجلالة التقدم في الهجرة فكل من كان أقدم هجرة هو أجل بيتاً وأعلى شأنًا. (ويقال) أن السبب في نزول بعض البيوت العربية في النجف هو: أنها في القديم كانت فوضى تعبت بها أيدي العتاة والمردة من الاعراب وآشن عليها الغارات (١) فلما رأى بعض السلاطين من الصفويين ومن قبلهم أن الاستقامة فيها على هذا الحال صعب جداً ولا يمكن أن تعيش البلدة على هذا السير وذلك يسبب خفاء القبر الشريف فلا يظهر له شأن اسكنوا بعض الرجال من طوائف الاعراب ممن له سمعة وشهرة في النجف وجعلوا يدرون عليهم المعاش والمال والكسوة وهم بصفة محافظين يدفعون العادين من الاعراب لكي يرجعوا نا كصين إما خوفاً من طوائفهم المنتمين اليها أوحياء إذا كان العادون من قومهم، وحفظ الجار ومناعة بعض بعض سنة جارية عند العرب قديماً وحديثاً .

ويوجد في النجف بعض العناصر المختلفة كالفارسي . والهندي ، والتركي ولكن العروبة أثرت على أزيائهم ولغاتهم وعاداتهم فأصبحوا عرباً خالصين من كل شيء ينافي عروبتهم .

أهالي النجف أوساط في الحلقة أوساط في القامة سود الخدق سمر الألوان مع

(١) فاض القرات في الجنوب سنة ١١٠٩ فمزلت البلدان وصرفت القبائل عن منازلها وهب الكثير من الرؤساء ليستريحوا ما يمكن استباحه في هذه الكارثة فاستولى اعدام وهو ابن عباس (لعله كان من الخزاعل) على الرماحية والحسكة وضواحي النجف — القرون الاربع ص ١٣٠ وفيه ايضاً : قام المنتفك سنة ١١٥٤ من جديد واحاطوا بالبصرة وافزعوا أهلها ثم حاصروا البلدان الاخرى ونهبوا القرى من القرنة الى النجف (اه) وهذه الكوارث والحوادث هي التي توجب سكنى الامصار عدا ما في المراقم المقدسة من شرف المكان وحب المكث ومجاورة الامام (ع) وهي السبب الوحيد في الهجرة اضاف الى ذلك ما في النجف من عزية اخرى تختص بها وهي تحصيل العلم فانها مركز على من أقدم عصورها حتى العصر الحاضر تتفاوت في بعض الادوار قلة وكثرة من المهاجرين .

انتظام في شئاعلمهم وحدة في أذهانهم يتوقدون ذكاء وفطنة ، سريمو الحركة تتدفق حياتهم همة ونشاطا والغالب عليهم الشجاعة (١) وإباء الضيم . والمنافسة والمباراة في الشجاعة والادب مازالت قائمة بينهم وهم شديداو التمسك بمرى الدين والتظاهر بالمظاهر الدينية . مهما ارتكب الرجل منهم الأعمال الغير المشروعة دينا يرتدع عن أعماله تلك في أوقات الفرائض وفي الايام الشريفة فتراه مع المصلين في صلواتهم ومعايهم . وهم محافظون على السنن والآداب الشرعية من تشييع الجنائز . واقامة المآتم الحسينية . وزيارات الأئمة (ع) التي هي من أهم الشعائر الشيعية . ولهم عادات شريفة عربية يتوارثها الخلف عن السلف وهي الأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة التي اعتادوها أجدادهم العرب الأفحاح من اكرام الضيف . ومنعة الجار (٢) واحترام أهل الأ حساب والانساب .

﴿ نوادي التريبة والتهذيب في النجف ﴾

عرفت النجف باقامة المآتم العزائية ولها الميزة في ذلك على سائر المدن الشيعية ولا ريب أن هذه المآتم تعود على مجتمع النجف بتهذيب الأخلاق وحسن السلوك أضف الى ذلك ما يلقى الخطيب من الاحاديث المكلمة والقصص التاريخية التي هي مرآة تتجلى بها الافعال الطيبة والعادات الجميلة فيكتسب المستمع الفارغ من جليلة الشيخ

(١) قال ابن بطوطة عند ذكره النجف . . وأهلها تجار يسافرون في الاقطار وهم أهل شجاعة وكرم ولا يضام جارهم محبتهم في الاسفار فحمدت صحبتهم داه ويشهد لهم مواقفهم المشهورة المشهورة مع الحكومتين التركية والانكليزية سوى ما لهم من المواقف مع عشائر العراق . (٢) قال السيد عباس المكي في رحلته أنيس المجلس ج ١ ص ٦٩ عند ذكره النجف : وأهلها سادة كرام ملجأ الخاص والعام

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم يسألون عن الأهل والاولاد والوطن ومر بالنجف - كما مر - الرحالة تكسير والرحالة نيبهر والرحالة الفرنسي تافرنيه كما ذكر في رحلته المطبوع سنة ١٩٤٤ ولم يذكر عنها شيئا يستحق الذكر .

المدرّب والكهل العارف والشاب المتنور ما يقوم أوده ويحرك عواطفه من المطايبات والاستشهادات التي يقضون بها زمن جلستهم العزائية ، ومن هذه الوجهة ترى أكثر البيوت في النجف هي نوادي تربية وتهذيب .

﴿ صناعة النجف ﴾

ليس في النجف إلا الصناعات الوطنية التي تتلقاها الأبناء عن الآباء رائناً وأخصها نسج (العباء) بقميه الخفيف الدقيق السلك (الخاجية) والثقيل الغليظ السلك (البريم) وقد اشتهرت النجف بنسج العباء ، وفيها معامل يدوية (١) كثيرة منتشرة في محلات النجف وهي زائدة على حاجة السكان تنقل منتوجاتها الى سائر الاقطار العربية وغيرها . وفيها التجارة والصياغة والدباغة — فيها مدبغة كبيرة خارج البلدة تدبغ الأدم على اختلافها، ويصرف أكثرها في حاجة السكان لعمل الأحذية . والقرب . والدلاء الصغيرة التي تستعمل لمتح الماء من الآبار والدلاء الكبيرة التي تستعمل لسقي البساتين . وفيها لطرق النحاس معامل يدوية تصنع الاوعية والمراجل وسائر الأدوات والأواني البيتية — فيها سوق خاص للنحاسين (الصفارين) ومنه تجلب الأواني إلى أكثر البلدان العراقية . تصنع في النجف النواعير الحديدية التي ترفع الماء من الانهر بطريقة فنية لسقي المزارع، وهذه تصرف في ضواحي النجف .

(١) في حدود سنة ١٣٣٠ طلب استا بادی البناء النجفی ابن استا حسون امتیازاً من حكومة الترك لعمل مضخة تصعد الماء من أعماق الآبار الى أعلى سطح الأرض فلم يحصل عليه بينما هو مشغول بطلبه إذ وقعت الحرب العامة الأولى وتعطل العمل، ورأيت شهادات أكثر من علماء النجف وأعيانهم وأشرافهم تنص على صحة هذا المشروع ومشاهدته - من الشهود العلامة الحبوبی الكبير المجاهد والمرحوم العلامة الأديب السيد رضا الهندي وآل بحرالعلوم وآل الكليدار وغيرهم . وقد توفي هذا المخترع « استا بادی » في البصرة سنة ١٣٤٥ ونقل الى النجف .

﴿ زراعة النجف ﴾

ليست النجف بلدة زراعية بل جل ما هناك أرض سهلة واسعة حدثت من جفاف بحيرة النجف ، تزرع بها الخضروات وغرست بها النخيل والاشجار وكانت المياه فيها قليلة جداً لم تكف إلا للقليل من الخضروات ويزرع فيها الحنطة والشعير واليوم يحدث نهر (الفازي) يؤمل في زراعتها التقدم وحسن النتيجة وكفايتها لسكانها .

﴿ التجارة في النجف ﴾

للنجف علاقات تجارية من قديم العهد في العراق وخارجه تصدر منها الى البلاد العربية كالبحرين ، وعمان ، واليمن ، والكويت . والبحرين العباءات الثقيلة (البريم) فان لها سوقاً رائجة في النجف ، وتصدر منها كميات كثيرة الى الاقطار المذكورة . وكانت تصدر كمية وافرة من العباءات الخفيفة (الخاجية) الى ايران قبل اعتلاء الشاه الحالي عرش السلطنة وعند تنفيذ أمره بلباس البهلوي رفضت بجميع أنواعها حتى ما تنتجه ايران نفسها من (العباء النائي) ولم ترج العباءات الخفيفة اليوم في ايران كما كانت رائجة من قبل . وهناك مواد أخري تصدر عن النجف الى البلاد الأجنبية (منها) الجلود الفير المدبوغة كجلود صغار الشياه (القوزي) فانه كان يصدر منها الى بلاد الروس قبل الحرب العامة كمية وافرة ولها تجارة خاصة وكان سوقها قائماً في ذلك العهد (ومنها) جلود الحمل من الشياه الذي لم تتم مدة حمله (الليسه) فان لهذه الجلود اليوم سوقاً رائجة تصدر منها كمية وافرة الى لندن وغيرها من البلاد الاوربية ولها تجار كبار من أهل الثروة (ومنها) الصران فان سوقها في النجف سائر كل وقت وحين . وتختلف قيمتها بحسب شدة الرغبة فيها وعدمها .

يصدر عن النجف الى الحجاز ونجد بعض التمور والحبوب التي تجلب اليها من خارجها كالارز (التمن) والحنطة والشعير فانه يخرج منها في كل سنة كمية وافرة

الى هذين القطرين ، تؤم النجف قوافل كثيرة من العرب الرحالة (البدو) ولهم مناخ معلوم مجاور (لمحلة الغازي) ينصبون فيه خيامهم فيكتالون من هذه الجبوب ومن القوم الكثير . فالنجف ميناء بري وهو الواسطة بين العراق ونجد قديماً وحديثاً فان في العصر العباسي لم ترحل قوافل الحجاج إلا عنها ، ومن نظر تاريخهم ير الكثير منهم قد ورد النجف مشياً للحجاج . وكذلك في العصر المغولي . والجلاليري والعصر الصفوي الفارسي فانه في هذه المصور لم تسر قوافل الحجاج من جهة البر إلا عن النجف . وكذلك في عهد الحكومة التركية حتى العهد الحاضر . فان في زمن إمارة آل رشيد على جبل طي تأتي راية خاصة مع قافلة كبيرة في أكثر من ستة آلاف بعير مع زعيم خاص ممن يعتمد عليه زعماء آل رشيد لنقل الحجاج المجتَمعين في النجف من سائر الشعوب كالفارسي والتركي والعربي ولم تزل النجف على هذا الحال حتى اليوم وقد سعت الحكومة العراقية في هذه الايام لاصلاح الطريق بين النجف والحجاز لتسيير السيارات، وعقدت شركة نجفية بضمان الحاج عبد المحسن آل شلاش ، يرأسها ابنه عبود وقد سافرت يوم الثلاثاء ٢٢ ذي القعدة من هذه السنة تسع وعشرون سيارة عن طريق حائل — المدينة — تقل مائتي حاج تصحبها مديارتان مدرعتان مجهزةتان بالمعدات الحربية تحملان ثلة من الشرطة لايصالهم الى (عيدها) وفي عزم الشركة أن تسير قافلة ثانية في هذا الشهر فنسأل الله أن يديم هذه المشاريع الخيرية ويقرنها بالنجاح لتكون بها الراحة التامة للحجاج والمسافرين (١) .

﴿ تطورات البلدة في العمران والحضارة ﴾

بعد ظهور القبر الشريف طرأت عليه عمارات كثيرة وتشكلت حوله بلدة أخذت نصيبها من العمران والحضارة . وتطورت بأطوار متعددة جعلناها ثلاثة أطوار :

(١) سافرت من هذا الطريق كمية وافرة من السيارات في عدة سنين وبعد ترك وما يعلم السبب مع قرب المسافة وأمن الطريق وراحة المسافرين .

﴿الطور الأول﴾

يبتدىء من قيام عمارة عضد الدولة للحرم العلوي سنة ٣٣٨ وينتهي الى القرن التاسع الهجري وهذا الطور أوقفنا عليه التاريخ بدواً وختاماً ونشر لنا أكثر معلوماته وكان في النجف عند زيارة عضد الدولة ما يقرب من ستة آلاف نسمة وهم من الشيعة الخالص وبينهم من العلويين الف وسبعمائة علوي (١) هذا في مبدأ عمارتها ولم يتم هذا الطور إلا والنجف عاصمة من العواصم الكبرى في العراق — إن صدق التاريخ — قامت فيها مدارس دينية كثيرة ومساجد و (تكايا) وعمارات فخمة وأسواق رائعة وتفشلت لها علاقات تجارية مع بعض البلدان العراقية المهمة في ذلك العهد — وبهذا الطور دخلها السائح العربي ابن بطوطة ووصفها لنا في رحلته أحسن وصف فقال : ثم رحلنا ونزلنا مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنجف وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة من أحسن مدن العراق وأكثرها ناساً وأتقنها بناء . ولها أسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين ثم سوق الدكاكية ثم سوق الخياطين والقسارية ثم سوق العطارين ثم باب الحضرة (انتهى) وهذه الاسواق التي ذكرها هذا الرحالة لا تكون إلا لحاضرة من الحواضر الكبرى أو عاصمة من العواصم، وهذا الطور هو عنقوان شباب حضارة النجف وبه ازدهت نضارة صمرانها فكثرت بها السكان وتمددت الاسواق وبعده دخلت في الهرم وذوى غصن شباب صمرانها فإنه لم ينقض القرن التاسع إلا وفيها القليل من تلك النفوس والأسواق . وفي هذا الطور حدد مساحتها حمد الله المستوفي المتوفى سنة ٧٦٦ في كتابه نزهة القلوب ص ١٣٤ فكانت الفين وخمسمائة خطوة .

﴿الطور الثاني﴾

يبتدىء هذا الطور من القرن التاسع الى أواسط القرن الثالث عشر وهذا

الطور هو زمن هرم عمران النجف وذهاب نضارتها وهو غاض لم نقف عليه تماماً ولم
نظفر بشيء مما يخصه . وسبب هرمها وذهاب نضارتها الحروب القائمة بين الترك
والفرس فان الفرس كانوا يمدون اليها يد المساعدة وينظرونها بعين التبجيل والاحترام
وقد صدم عنها صاد هذا زيادة على ما حدث فيها من الطواعين الجارفة ، وفي هذا العهد
حدث سوران انقض إحداها وقام على انقاضه السور الحاضر سنة ١٦١٧ (قلع سنة ١٣٦٠)
وفي هذا الطور دخلها رحاون كثيرون وقمنا على ذكرهم استطراداً ، منهم
سيدي علي التركي دخلها سنة ٩٦١ هـ - كما ذكر في رحلته (مرآة الممالك) ص ١٦
فانه زار كربلاء ومنها خرج على طريق شغانة الى أن دخل الفري وزار آدم (ع)
ونوح (ع) وشمعون (ع) والامام علياً المرتضى ثم رحل منها الى الكوفة (١) .
ومنهم الرحالة تكسير فانه قال : دخلنا مشهد علي نهار السبت في الثامن عشر
من ايلول سنة ١٦٠٤ م - ربيع الثاني سنة ١٠١٣ هـ وقد كانت هذه المدينة كبيرة فان
دورها كانت قبل ما يزيد على خمسين أو ستين سنة نحو ستة آلاف أو سبعة آلاف ،
وتدل معظم خرائب هذه الدور انها كانت واسعة جيدة البناء ، وأما اليوم فالدور
المسكونة لا تزيد على خمسمائة وسكانها فقراء غير مؤثني وحدثني أناس من السكان
أن انحطاطها حدث بعد وفاة الشاه طهماسب (وفاته سنة ٩٨٤) ملك ايران الذي كان
يعني بهذه الحاضرة عناية كبيرة - الى أن قال . . وتشاهد في هذه الحاضرة خرائب
أسواق معقودة كما هي العادة في المدن القريبة ، وبناء هذه الاسواق يدل على ما كان
لهذه المدينة من مجد ماض ، إن هذه الارض تابعة للترك أما سيدها فلك عربي يؤدي
لهم خراجا . ومن العادة أن تكون في هذه المدينة حامية قوامها خمسون تركياً
« جنديا » ولكنهم لم يكونوا فيها حين مكوثي هناك فقد دعتهم بمداد اليها
من جراء الحرب القائمة مع ايران وقد بقي الاهلون في غياهم من دون رئيس (٢)
ومنهم الرحالة السيدعباس المكي دخلها سنة ١١٣١ هـ ولم يذكر لنا عنها شيئاً

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٧٣ .

(٢) يعقوب سرقيس مجلة الاعتدال السنة السادسة العدد ٢

يمتد به سوى العبارة التالية « والبلدة رضية أمينة طيبة حصينة سورها مكين » .
ومنهم الرحالة نيبهر دخلها في كانون الاول سنة ١٧٦٥ م الموافق جمادي الآخرة
ورجب ١٢٧٩ هـ وذكر السور المتقدم وقال : إن الناس يستعملون ماء المجرى للغسل ولما
يطبخ من الأطعمة ، أما ماء الشراب فإنه ينقل على الخمر (اه)

وفي هذا العهد حدث سوران انقض أحدهما وقام على انقاضه السور الحاضر
سنة ١٢١٧ وفي ذلك العهد حدثت عدة طواعين جارفة أهلكت أكثر نفوس النجف
وخربت ديارها وعفت آثارها وفر أكثر المجاورين الى المشار التي هي حوالي البلدة
« منها » ما حدث في شهر رجب سنة ٩٦٣ هـ « ومنها » ما كان سنة ١٠٤٥
« ومنها » ما كان سنة ١١٠٢ ، توفي فيه الشيخ محمد بن يوسف النقيب البحراني
(ومنها) ما كان سنة ١١٨٦ وفيه ارتحل السيد بحر العلوم الى خراسان ، وهلك فيه
خلق كثير كما في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٨٧ (ومنها) الطاعون المعروف
بـ (أبو جفجير) سنة ١١٨٧ وقد جاء في تاريخ طام حدوثه (الطاعون عظيم) وفي
أوائل القرن الثالث عشر حدثت عدة طواعين (منها) الطاعون المشهور بـ (دعدوش)
حدث في النجف في شهر رمضان سنة ١٢٤٦ بلغت الوفيات فيه كل يوم ما يقرب من
ثلاثمائة نسمة « ومنها » ما حدث سنة ١٢٤٧ جاء في تاريخ طام حدوثه « مرغز »
وحدثت في اثنائه ريح سوداء مظلمة أبطأت زماناً ثم انقطعت بريح سوداء .

ضبطت دور النجف في هذا الطور ، منه ما كان سنة ١٢٣٢ كما ذكره الرحالة
الفارسي المعروف بالمشي فإنه قال : وان النجف في محل مرتفع وهو قلعة محكمة فيها
نحو التي بيت من العرب والمعجم (اه) ص ٩٠ ، ومنه على عهد العلامة السيد بحر العلوم
والشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) كما ذكره المؤرخ الفارسي في كتابيه
بستان السباحة ص ٥٧١ ورياض السباحة ص ٣٠٩ فكانت ثلاث آلاف دار — والذي
ساعد على خراب النجف في هذا الطور وقلة نفوسها وعدم تقدمها في العمران عدا
ما حل بها من الطواعين الجارفة هو ما كان بين الدولتين العثمانية والصفوية من المهادنات
في العراق وخصوصاً في المعتقدات المقدسة .

﴿ الطور الثالث ﴾

هو عهدنا الحاضر ويتدي من أواسط القرن الثالث عشر ، وفي هذا الطور عادت النجف الى شبابها الأول وتمدته كثيراً فقد توفرت بها أسباب الراحة والأمن والحياة ، وجارها كثير من العناصر الاسلامية المختلفة وغلبت عليهم العروبة فأثرت على لغاتهم وأزيائهم وعاداتهم . وفي هذا العهد حدث أكثر المدارس الدينية والصحف والمطابع ودخل فيها بمض التنظيمات فان التلغراف مدت أسلاكه الى النجف من سائر الجهات العراقية في يوم ١٧ رجب سنة ١٣١١ ، ومد خط الحديد بين النجف والكوفة سنة ١٣٣٠ ومدت أسلاك الكهرباء وأنايب اناء ، ولم تقف اليوم الهجرة اليها ولم تذته الهارة فيها بل هي مازالت آخذة بالتقدم في الحضارة والعمران حتى غدت من الحواضر العراقية . ويقال عنها : انها رابعة البلدان العراقية في النفوس تذكر - بغداد البصرة الموصل النجف .

ثم الكتاب بعنوان الله وتوفيقه يوم الجمعة ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هـ في النجف الاشراف على يد مؤلفه جعفر بن الشيخ باقر محبوبه النجفي .

« بهذا تنتهي الطبعة الثانية للجزء الأول من كتاب « ماضي النجف وحاضرها » التي حوت على كثير من الزيادات والاضافات المهمة ، ادخلت على كل موضوع حسب ما يقتضيه من التوسعة والتجديد ، الى ذكر ما حدث من تقدم وازدهار في شتى الميادين العمرانية والعلمية والثقافية والاجتماعية . . .

وقد جاءت صورة صادقة لما أراده الوالد - المؤلف - رحمه الله . الذي دمجها بيراغه رغبة منه في اكماله ليتسنى له اخراجه الى القراء الكرام ، ولكن - ويا للأسف - حال الأجل دون ذلك ، فقامت بدوري هذا بطبعه ونشره خدمة له وللقرءاء مع المحافظة على الصورة التي رسمها هو دون تغيير أو تبديل رسماً للامانة التاريخية وأداء للواجب المقدس الذي تركه في عني ، هذا ومن الله استمد العون والمساعدة إنه ولي التوفيق .

الناشر (ولد المؤلف) محمد سعيد محبوبه »

فهرس مواضيع الكتاب

صفحة	صفحة
٣٠ ما قيل في النجف من الشعر قديماً وحديثاً	١ ديباجة الكتاب
٣٧ سبب اخفاء قبره « ع »	٤ موقع النجف الطبيعي وذكر ما فيها من قصور
٣٩ ظهور القبر الشريف و ما طرأ عليه من عمارة واصلاح	٧ مناخ النجف وخطوطها الطولية والعرضية
٤١ المارة الأولى	٨ أسماء النجف
٤٢ المارة الثانية	٩ النجف وعلة تسميتها
٤٣ المارة الثالثة	١٠ الغري أو الغريان
٤٦ المارة الرابعة	١١ المشهد
٤٨ المارة الخامسة	١٢ فضل النجف
٥٠ وصف المرقد المروي	١٤ فضل الدفن في تربة النجف
٥٦ ابواب الصحن الشريف	١٥ فضل التخنم بمصبائها ، مجاورتها
٦٤ تذهيب القبة والايقان والمأذنتين	١٦ البيت والصلاة عند المرقد المطهر
٦٧ اصلاح القبة	١٦ النجف قبل دفن الامام « ع »
٦٨ اصلاح المأذنتين	١٧ الأديرة
٧٠ اصلاح الروضة المقدسة	١٩ النجف ومدفن الامام « ع »
٧٣ وضع الشباك الفضى على القبر	٢١ النجف بعد مدفن الامام (ع)
٧٧ الأبواب الفضية والذهبية	٢٣ محلات النجف الحاضرة
٨٣ وضع الزجاج في الرواق	٢٧ النجف الجديدة

صفحة	صفحة
١٩٧ قناة أمين الدولة	٨٤ تجديد القاشي وتأريخ وضعه في الصحن
١٩٧ كري الشيخ	٨٨ بناء القاشي الحاضر
١٩٨ قناة السيد أسد الله الرشتي	٨٩ بناء السرايب وتعبيد أرض الصحن
٢٠٠ نهر عبد الغني	٩١ مواضع مشهورة في الصحن
٢٠١ نهر الحميدية	٩١ ايوان العلماء
٢٠٣ كري سعد والاحتفال به	٩٤ الاماكن المقدسة في النجف
٢٠٥ مضخة الماء	٩٤ مقام الامام زين العابدين (ع)
٢٠٨ نهر النازي	٩٥ مقام الامام المهدي (ع)
٢٠٨ أسوار النجف	٩٦ مرقدهود وصالح « ع »
٢١٤ من زار المرقد من السلاطين والخلفاء	٩٨ المساجد المشهورة في النجف
والوزراء	١٢٤ المدارس الدينية
٢٣٤ من دفن في النجف من السلاطين	١٤٦ المدارس الحديثة
والوزراء	١٤٧ خزائن الكتب
٢٤٨ الثوبة والنجف	١٤٨ المكتبة الحيدرية
٢٥٢ نص بارة الخطيب في شأن قبر	١٧٤ المطابع
الأمير « ع »	١٧٨ الصحافة
٢٥٢ نص عبارته في شأن قبر الحسين « ع »	١٨٣ مياه النجف
٢٥٣ شهادات القوم بموضع قبر	١٨٥ قناة آل بويه
أمير المؤمنين « ع »	١٨٦ نهر التاجية
٢٥٨ سدانة الحرم الشريف	١٩١ نهر الشاه ، ١٩٢ نهر الطهاسية
٢٥٩ آل شهریار	١٩٣ نهر المكربة
٢٦٠ الملالي	١٩٤ نهر الشاه صفي
٢٦٣ آل الرفيعي	١٩٥ نهر الهندية

- ٢٦٨ خدمة الحرم العلوي وتمعداد بيوتهم
 ٢٨٠ نقابة الأشراف
 ٢٨٤ آل المختار
 ٢٨٩ آل الاشترا
 ٢٩١ آل كشيته
 ٢٩٤ بيت عبد الحميد
 ٢٩٦ آل الفقيه
 ٢٩٨ آل طاووس
 ٢٩٩ آل الصوفي
 ٣٠٠ آل جاز
 ٣٠١ الآويون — الأفتسيون
 ٣٠٧ آل كونه
 ٣١١ ناصر الدين مطهر
 ٣١١ أبو غرة بن سالم بن مهنا
 ٣١٢ شهاب الدين أحمد
 ٣١٣ محمد المعروف بليت
 ٣١٤ النقباء الحسينيون
 ٣١٨ آل الرفيعي
 ٣١٩ أشهر الحوادث في النجف
 ٣٢٤ حادثة الوهابي الأولى
 ٣٢٦ حادثة الوهابي الثانية
 ٣٣٠ مبادئ تكوين حادثة الشمرت والزقرت
 ٣٣٢ سبب تشكييل الطائفتين الشمرت والزقرت
- ٣٣٤ أول حادثة للشمرت والزقرت
 ٣٤٠ حادثة محلي الحويش والمهارة
 ٣٤٠ حوادث الاحتلال البريطاني — حادثة
 الاثراك
 ٣٤٤ ثورة النجف
 ٣٥٢ القضية العراقية في النجف
 ٣٧٥ سير العلم في النجف
 ٣٧٩ مناهج التدريس في النجف
 ٣٨٠ النجف وتوزيع الاجازات
 ٣٨٧ حياة الأدب النجفي
 ٣٨٧ تربتها — ساؤها
 ٣٨٨ هواؤها — الاحتكاك
 ٣٩٩ نظرة اجمالية في النجف
 ٤٠٠ بناية النجف
 ٤٠٠ سكان النجف
 ٤٠٢ نوادي الزرية والتهذيب في النجف
 ٤٠٣ صناعة النجف
 ٤٠٤ زراعة النجف
 ٤٠٤ التجارة في النجف
 ٤٠٥ تطورات البلدة في العمران والحضارة
 ٤٠٦ الطور الأول
 ٤٠٦ الطور الثاني
 ٤٠٩ الطور الثالث

منشورات دار الآداب بيروت - لبنان

منشورات دار الأضواء

اسم الكتاب	المؤلف
جوامع الجامع في تفسير القرآن مجلدان	العلامة الطبرسي
مصادر وأسانيد نهج البلاغة ٤ مجلدات	عبد الزهراء الخطيب
شرائع الإسلام ١-٤ في مجلدين	العلامة الحلي
جامع الرواة مجلدان	العلامة الأردبيلي
معالم التوحيد مجلد	العلامة الشيخ جعفر سببحاني
معالم الحكومة الإسلامية مجلد	العلامة الشيخ جعفر سببحاني
معالم النبوة مجلد	العلامة الشيخ جعفر سببحاني
مفاتيح الجنان مجلد	الشيخ عباس القمي
الباقيات الصالحات مجلد	الشيخ عباس القمي
الأنوار البهية مجلد	الشيخ عباس القمي
فرق الشيعة	النوبختي
حق اليقين مجلد	العلامة عبد الله شبر
تذكرة الخواص مجلد	سبط بن الجوزي
ثواب الأعمال وعقابها مجلد	علي دخیل
مناقب الإمام علي مجلد	ابن الماغزلي الشافعي
أدعية وأعمال شهر رمضان مجلد	اعداد الدار
ضياء الصالحين مجلد	الجوهري
عمار بن ياسر	صنبر الدين شرف الدين
الإسلام وأسس التشريع	عبد الحسن فضل الله
مقتل الحسين	عبد الرزاق المكرم
حجر بن عدي	عبد الله السيبي
سلمان الفارسي	عبد الله السيبي
عمار بن ياسر	عبد الله السيبي
مذهب أهل البيت	محمد الحيدري
كيف تكسب الأصدقاء	محمد الحيدري
النكت الاعتقادية	جعفر النقدي

علي الأكبر	محمد علي عابدين
من ذا وذاك	محمد جواد مغنية
شبهات الملحدين	محمد جواد مغنية
مصدر الوجود	جعفر سبحاني
فلسفات إسلامية	بسام مرتضى
طب الإمام الصادق	محمد الخليلي
الأخلاق عند الإمام الصادق	محمد أمين زين الدين
الحياة الجنسية في الإسلام	صباح السعدي
كشف الغمة في معرفة الأئمة ١- ٣	الأربلي
الحدائق الناضدة ١- ٢٢	العلامة البحراني
أصول الكافي ١- ٢	ثقة الاسلام الكليني
فروع الكافي ٣- ٨	ثقة الاسلام الكليني
روضة الكافي مجلد	ثقة الاسلام الكليني
الاستبصار ٤ مجلدات	شيخ الطائفة الطوسي
من لا يحضره الفقيه ٤ مجلدات	الشيخ الصدوق
تهذيب الاحكام ١٠ مجلدات	الطوسي
الدرية ١- ٢٨	أغابزرك الطهراني
ميزان الحكمة ٨ مجلدات	المحمدي الري شهري
مناقب آل أبي طالب ٤ مجلدات	ابن شهر آشوب
كثر الفوائد مجلدان	محقق الكراچكي
تلخيص المحصل مجلد	الخواجة الطوسي
الفصول المختارة مجلد	الشيخ المقيد
الانتصار مجلد	الشريف المرتضى
المنمة وأثرها في الاصلاح محقق مجلد	الفكيكي
اسرار الصلاة مجلد	ميرزا جواد سدحي
المختصر النافع مجلد	العلامة الحلي
الوصية الخالدة مجلد	عباس علي الموسوي
مفتاح الفلاح مجلد	الشيخ الشباني
معالم العلماء	ابن شهر آشوب
١٠٠ شاهد وشاهد	عبد الزهراء الخطيب
الاستنصار	الكرجاني
المذهب السياسي في الاسلام	صدر الدين القاسحي

